

ابراهيم أسكوبى

شاعر يثرب



هو ابراهيم بن حسن بن حسين
اسكوبى ولد بالمدينة المنورة
سنة ١٢٦٩ هجرية وتوفى سنة
١٣٣٢ هجرية ٠٠ نشأ وتعلم
فى المدينة المنورة ونبغ فى
العلوم الدينية والأدبية
والفكرية ٠٠ ودرس فى المسجد
النبوى فى أوائل القرن الرابع
عشر ٠٠ وكان يدرس الفقه

والحديث والتفسير والمنطق وعلم الآدب والهيئة .
وهو من أبرز شعراء المدينة المنورة (يثرب) على ساكنها
والصلاة والسلام أساتذته : الشيخ حبيب الرحمن
- الشيخ عبد الجليل براده - وعاصره فى المدينة
المشايخ : ابراهيم برى ، ملاسفر ، حسين احمد
، محمد العمرى ، جعفر برزنجى ، عبد القادر
توفيق شلبى ، عبد السلام داغستانى ، عبد الرحمن
الياس على أنور عشقى ، وممن عاصره واتصل
به من حكام مكة المكرمة الشريف عون الرفيق ،
الشريف على بن عبد الله - وعاصره من حكام المدينة
عثمان باشا ، وبصرى باشا ٠٠

وفى سنة ١٣١٩ هجرية اتصل بالشريف عون
الرفيق فأحبه وأجزل عليه العطاء ومكث لديه مدة من
الزمن . وقد مدحه بعدة قصائد غير ان ديوانه لم

يشتمل الا على هذه المراثية قالها فى الشريف عون بعد وفاته فى سنة ١٣٢٣ هجرية ومنها هذه الابيات

الى الله مرجعنا والمـرد
وليس سوى الله يبقـى أحد
ولا بد للشـيء من غايـة
اليها المـصير وللـعمر حد
وكل زمان له دولـة
فسبحان من بالبقاء انفرد
فلله من غوث أمن ثوى
ومن غيث جود وجدوى فقد
فمن شام قبلك بدرا سرى
نهارا لبرج من التـرب مد
سأبكي عليك مدى الدهر ما
غمام أصاب ورعد رعد
وأرثيك شكراً لا بد لها
على أياد علت كل يد
لقد طببت حياً فطب ميتاً
فما مثلك اليوم ميت أحد



وفى سنة ١٣٢٧ سافر الى لبنان للتداوى ، وكانت ممرضة حسناء اسمها (دعد) فتغزل فيها بقصيدة نقتطف منها الابيات التالية :

ياربسة الحسن يادعد فديتك لى
والناس اجمعهم عندى فدى دعد
ماكنت احسب دار الخلد ادخلها
قبل الممات بلاريب ولا حمد
حتى وصلت الى بيروت معتمداً
فى رتق فتقى بالمولى العلى الفرد
فقا بلتنى برحب الصدر غانية
عذراء حورية فرت من الخلد
شفيت اول يوم قد نظرت لها
من السرور الذى استولى على كبدى

* * *

وبعد أن التأم جرح فتقه خطر له أن يسافر الى
دمشق ، وهناك نظم قصيدة وصف بها دمشق
ومدح صحيفة المقتبس ، ونذكر من هذه القصيدة
الابيات الاتية :

بدمشق حسن باهر
هيهات يلحقه مثال
خود كأمثال الدمى
يبرزن فى حلال الجمال
فقدودهن من القنا
وجفونهن من النبال

فكأنها أخت المهى
أو أنها أخت الغزال
فهناك تلعب بالأسو
دالبيض ربات الحجال
هى بلدة كملت سنا
لاذم يلحقها بحال
ما تشتهى من روضة
أو سلسل عذب زلال
وجليس خير عاقل
عمايد نسه عقال . .
فى كل يوم بنت فكر
منه تبدو فى دلال
تبدو مع الاشراق مشرقة مميزة الحصال
لما تنزل فى خدمة الوطن العزيز ولن تنزال

والاسكوبى شاعر فذ ، وعالم فحل . . شارف على
السبعين من العمر وهو ما زال مرهف الحس لين
العاطفه أخضر القلب كما يقول عنه الاديب اللامع
الاستاذ السيد على حافظ . .

وعند عودة الاسكوبى الى المدينة نظم قصيدة
سياسية عصماء نصح بها العثمانيين من غوائل
الغرب وحكوماته . وقد علقت كثيرا من الصحف

على هذه القصيدة ، فطلب الى استانبول من قبل
الاتحاديين وحاكموه هناك فأجابهم بما اقنعهم
وقد أخذ بناصره بعض رجال الدولة ، وعندما
ظهرت براءته عرض عليه منصب كبير في وزارة
المعارف ولكنه رفض ذلك وعاد الى المدينة . .



وقد علق على القصيدة كل من الاستاذين الادبيين
السيد علي حافظ ومحمد سعيد العامودي . .
ومما قاله السيد الحافظ : (ان الاسكوبى أول من
فتح باب الشعر السياسى بين شعراء عصره لاسيما
فى الحجاز فقد كان اكثر شعرهم فى المديح والغزل
والوصف وما شاكل هذه الابواب ، وربما ان سفره
الى مصر ولبنان والشام بعث فيه هذه الميول لاسيما
وان ذلك الزمن كان زمن كفاح العرب لنيل
الاستقلال من الاتراك و ظهور الاتحاديين ، ويظهر
من هذه القصيدة ان احتكاكه برجال الصحافة
وأدباء سوريا ولبنان طور عقلية الشعر فيه ولوعاش
لسمعا منه الكثير من الشعر السياسى
والاجتماعى . .)

اما الاستاذ العامودي فقد كان تعليقه على
القصيدة مقتضبا حيث قال :
(انها قصيدة واحدة ولكنها ممتازة . . انها

قصيدة واحدة ولكنها تعدل ديوانا من الشعر
الرائع الرصين . انها قصيدة واحدة ولكنها تدل
على شاعرية هذا الشاعر . وعلى ميوله الفكرية
والاسلامية اكثر من أى شعر آخر تركه لنا فى
ديوانه المخطوط . وهى أول قصيدة سياسية فى
الشعر الحجازى الحديث على ما نعرف وقد انشأها
ناظمها الشيخ ابراهيم الاسكوبى فى آخر العهد
العثمانى ، وقبل الحرب العالمية الاولى بقليل
ووجهها الى الدولة العثمانية صيحة ارشاد
وتنبيه والنصح والتوجيه من شاعر مسلم يشب كل
بيت فى قصيدته انه مخلص كل الاخلاص
لدولته العثمانية . فلم يكن الاسكوبى من أصحاب
فكرة الانفصال عن الترك كما كان كثيرون من
رجال العرب يؤمنون بهذه الفكرة فى ذلك الحين
.. واذن فهو عندما يخاطب الدولة فى هذه
القصيدة انما يخاطبها كما يخاطبها أى (عثمانى)
وهو يبدأ قصيدته قائلا :

نحن والغرب

يا آل عثمان فالمعزور من غرا
بأهل أوربة ، أو عهدهم طرا
أتأمنون لموتورين ديدنهم
أن لا يروا منكم فوق الثرى حرا

تمالئوا . . فخذوا حذراً ، فانهمو
يرون ابقاءكم بين الوري ضرا
فهذه دولة الطليان حين رأّت
اسطولكم ليس يفنى فاجأت غدرا
وشقت البحر بالاسطول معجبة
تختال تيهابه مفرورة سكرى
وأنزلت بطرا بلس عساكرها
فهل أوربة كفت غنكموا شرا
فما على من رأى لحما على وضم
يجتره غيره لوم اذا اجترا
أتر كنون لمن دب الضراء لكم
ومد عنقا يفادى سرحكم عقرا
دون الدنية ، ايثار المنية فى
قوم من البغض ودوا محوكم مكرا
لاتحسبوا أنهم ناسون ما فعلت
اسلافكم بهم . . فى سالف مرا
ايقظتموهم بضرب الهام فأنتبها
من نومهم . ورقدم أنتم الدهرا
فليتكم ماخطوتم نحوهم قدما
وما أغرتم على أملاكهم شبرا
نبهتموهم فشدوا عزمهم حنقا
كأنهم قد أقلتم منهموا العثرا

فهذه العرب والاتراك قاطبة
ما عندهم عدد تكفيهم قدرا
فرخصوا لجميع المسلمين به
بل اكشفوا لهم عن صنعه السرا
كى يصنعوه بأيديهم فيغتنموا
حياتهم، ويفو مولا هم صبرا

سلوا الحشايا التى حلتكم شرفا
هل قبل كانت لاسلاف لكم تطرا
أو الاسرة تعلو فوقها كلل
هل تعبروا البحر ان رمتم بها عبرا
بئست بها راحة افضت الى تعب
عم البلاد واعمى داركم فقرا
هل من خير بداء فى قلوبكموا
أعمى البصرة حتى أغلق الفكر
عقائد فسدت فيكم فأفسدت
الملك العظيم وأفشت فيكم الذعرا

ونكتفى بهذا القدر من قصيدة الاسكوبى
السياسية ، ونقول مع استاذنا العامودى ان
الاسكوبى - يرحمه الله - قد سبق عصره الذى عاش
فيه ..

فجمعوا عدداً للحرب فاتكة
براً وبحراً . فجاسوا البر والبحرا
ظننتموا أن دين الله أخركم
عنهم . . وهم حمدوا كفراً به المسرى
لا تظلموا رحمة للعالمين أتت
هدت الى حكم عظمى جرت نهرا
فلو عملتم بها . . ما فاتكم أحد
سبقا . . ولا أحد يومالكم أزرى
تذكروا . . كم خطيئات لكم سلفت
بها ، تأخرتموا عنهم . أبت حصرا
تالله ، تالله أن لم تسمعوا الذكري
مالوا عليكم ، فلم يبقوا لكم ذكرا
نعم الشفاء بقرآن الاله اذا
قبلتموه ، والافاسكنوا القبرا
ان تنصروا الله ينصركم فكم فئة
قليلة غلبت أضعافها كثيرا
يالرجال ثقوا أن ليس ينفعكم
الاثباتكموا أن تركبوا الوعرا
وان تخوضوا غمارالموت مترعة
من كل أغلب من ليث الشرا أجرا
مسلحين بما وافى العدو به
من السلاح وان توفوا له صبرا

ونذكر للاسكوبي البيتين التاليين في وصف
الخال :

قال :

حسنا تزرى بشمس الافق طلعتها
من رام تشبيهها بالبدر ما صدقا
تصاغر البدر لما أن بدت خجلا
فانقض محترقا بالحد فالتصقا



ابراهيم الدامغ

ابراهيم المحمد الدامغ :

شاعر عاطفى من شعراء الشباب . . ولد بعنيزة
سنة ١٣٥٧ هـ وتلقى معارفه فى المعهد العلمى
السعودى سنة ١٣٧٨ هـ ثم التحق بكلية اللغة
العربية بالرياض سنة ١٣٧٩ هـ واخيرا التحق
بالحرس الوطنى موظفا، ورغم ان الشاعر الشاب
كانت حياته فى بادىء امرها مظلمة فان شعره لم
يتسم بطابع البؤس والشقاء كما كان منتظرا من
الشعراء أمثاله ، بل بالعكس كان وما يزال الشاعر
الفريد الذى يناجى البدو والطبيعة والروابى الخلد
كما يجبىء ذلك فى قصيدته المعنونة بعنوان
(الروابى الخضر) والتى يقول فى مطلعها :

ياروابى الخلد يامهدالاباة الثائرينا
يامنار المجد والاشراق قولى حديثنا

وشاعرنا شاعر غزير العاطفة ذو نفس طويل فى
معظم شعره ، وله ديوان شعر علمنا انه تحت الطبع
نأمل ان يوفق ان شاء الله الى طبعه وننشر له فى
الصفحات التالية بعض نماذج شعره الرائع .

روابي الخلد

ياروابي الخلد يامهد الاباة الثائرينا
يامنار المجد والاشراق قولى حديثنا
أى نور فى رباك الخضر تهديه القرونا
أى نبع دافق الالهام يعلو مستبيننا ؟
أى عزفى ذراك الشم سام خبرينا ؟

يابلاد النور والايمان يا أرض الجزائر
ياجبن العزة القعساء فى أرض البشائر
حديثنا عن منى ديجول عن ذاك المكابر
أى ارهاب عنيد أى ظلم أى غادر ؟
يقتل الثأر الابى الحر فى قلب الجزائر

حديثنا ياروابي الخلد مهد العبقريّة
ياظلال الدوحة الفيحاء ظل الابدية
فالدّم الزاكى لهيب فى نفوس يعربية
وهتاف الحق نادى فى ملايىنى الابية
وانطلاق الثائر العملاق يمضى فى حمية
وينادى فى جموع الزحف والثأر القوية
نحن فى أعماق هذا الشعب روح عربية

حدثينا أين من شادوا على الارض السلاما
أين من سادوا فكانوا شعلة البعث اضطراما
وابتنو ظهر النجوم الزهر عزا ومقاما
وخطوا نحو الخلود الفذ يبغون الوثاما
وشعار الوحدة الكبرى أباء لن يضاما
وانعتاق الثأر في أرواح قومي لن يساما
أين ذالك الجيل جيل النور من شاد السلاما ؟

يا بلاد الزحف ياركن الكفاح الظافر
يا منار البعث يا نسع الهتاف الهادر
يا جلال الثأر يارمز النضال القادر
يا سماء المجديا وكر الشجاع الصابر
هد هدى جرح الفدائي الابي الناصر
وارفعى صوت النداء المستجاب العابر
فقلوب الشعب شعبي في انطلاق زاهر

أنا ان ماتت جراحات الاسى في ناظريا
فحراب الظلم قد أدمت على قيدي يديا
ودماء الجبهة السمراء في قلبي وفيها
وظلام الحملة الشوهاء قد أحنى عليا
وبكاء الشكل واليتم استجابات لديا

سوف أروى بالدم الغالى ترابى العبقريا
سوف أحيا سوف أحيا رغم أعدائى فتيا

يامنى (ديجول) هاتى كل ما أملت هاتى
اعصفى ان شئت أو خوضى فجاج الكائنات
واستبدى ما استطعت الغدر يا أم الغزاة
وأصيخى لنداء الفجر وابكى فهو آتى
واندبى ما كان يا مغرورة - قبل الممات
يامنى ديجول هاتى كل ما أملت هاتى

يا (بنى أوراس) يانسل الاباة الفاتحين
ياسيوف الثار يارمز الكفاح المستبين
يا فداء الوثبة الكبرى على حق ودين
نحن منكم فأطرقوا ذاك الطغام المستهين
وأريحوا باقى الاشلاء عن تربى الامين
وارفعوا الرايات بيضافوق هامات العرين
يا بنى أوراس يا نسل الاباة الفاتحين

أيها السفاح فى أرضى وفى أوطانيه
كيف لم تسمع نداءات القلوب العالية
كيف لم ترفع يد الظلم الدنىء العاتيه

سوف تلقى من بنى أوراس أسدا ضاربه
لا تبالي أسلحا تلتقى أم داهيه
فى يديها قصة الزحف الابى القاضيه
فى يديها قصة الزحف الابى القاضيه
فانتظرها يادعى الحرب نارا حامية

سوف تلقى أمة العرب انطلاقا واقتدارا
ودفاعا يلهب التاريخ عزمها واصطبارا
واندفاعا فجلاء ثم أكليلا وغارا
سوف تحى امتى يامجرم الحرب الوقارا
سوف تحيا رغم أنف الغدر سلما وانتصارا
وظلالا وارفا لافياء عزا وفخارا
يادعى الحرب أسدل فوق ماضيك الستارا

موكب الحريّة

عرش البقاء عقيدة وفداء
وفم الخلود عزيمة وإباء
ومواكب التحرير فى اشراقها
لبنى المسيح هزيمة وبلاء
ياطارق الظلماء غدرك سافر
وجميل طبعك خسة حمقاء

وطنين صوتك بالتخلص منك
عرفته فيك مشاهد هوجاء
يا اخطبوط الامنين أما كفى
نبح الكلاب شتيمة نكراء
فلئن رفعت عقيرة موبوءة
شهدت على أبطالها الغبراء
وضربت ضربتك العقيمة ناقما
وتنكرت لنكيرك الدماء
فلسوف تلقى من بنى آبائنا
سيف القضاء تضمه الهيجاء
ولسوف نثار يا دعي لامسنا
عزم أبي صادق ومضاء
نحن الالى سادوا فكان لعزهم
سفر وضيء خالدا لألاء
هذى يدى للثأر ارفعها على
هام العلاء فتؤمها الجوزاء
وتجيبها تلك الملايين التى
ظمئت فأضرم عزمها الأعداء
قومى وان وضعوا على أكتافهم
طير السلام فللعداء جلاء
لا يألفون الضيم كلا بل لهم
فى كل عز صفحة غراء

يتسابقون الى العلا ودليلهم
نحو السلام عقيدة ووفاء

يا مسرح الاحداث انا هاهنا
فالى متى يرتادك الجبناء ؟

والى متى يجثو عليك مدنس
قدر الدخيلة مغرض عواء ؟

والى متى يحظى بتربك عابث
وينام تحت سمائك الدخلاء ؟

يامهبط الالهام أى مصيبة
احنت عليك يصبها الغوغاء ؟

بل أى رزء يحتويك عذابه
وبنو العروبة وثبة شماء ؟

قد كان يكفى أن نراك بعزلة
ونرى رباك تسومها الأرزاء

وشبابك الحانى نراه بحسرة
يبكى فتغمض عينه الاقذاء

وشيوخ مجدك فى التراب يضمهم
تبر الجلود وجنة فيحاء

والحانيات ويا لهن فجيلة
شرقت بحزن فقيدها العرباء

يا موطن الاشراق تربك عاطر
وعبير روضك دافق معطاء

نبت القداسة فوق هامك لم يزل
غض الرواء تحار منه ذكاء
ومواكب الشهداء فيك منابر
فيها الهدى والحق والاحياء
تروى كفاح الظالمين الى النهى
فتجيها الارواح وهى فداء
ياقائد (الزحف) المقدس باسمه
يطوى فتشهد زحفه البيداء
كالنور يطمس كل ظلم دامس
كالبحر يرهب لجه الاعداء
هذى جموع الناقمين يحوطها
ليل يزول وظلمة دكناء
فارفع نداءك فالقلوب جريحة
قد سممتها طعنة نجلاء
وابعث بزحفك ألف ألف مجاهد
قدم العروبة شيمة واباء
تلك الملايين الابية من بنى
قومي هتاف صارخ ونداء
ومواكب التحرير تنتظر السرى
لا اليأس يقتلها ولا الاعياء
والصاعدون بكل درب سيروا
علم الجهاد يحوطه البسلاء

شبل العروبة واثب متحفـز
وبنو العرين حماته الشرفاء

بالنور بالايمان فى اشراقه
سنشق درب العز كيف نشاء

سنجيب آمال الشيوخ بعزمنا
فهم الهداة وزحفنا الاهداء

سنحطم الاغلال فى أصرارنا
سنثور ماعبث بنا الرقطاء

يا حامل العلم الابى ورمـزه
نبع الهتاف وروحه الطغراء

كفكف دموع البائسين بعودة
فلقد تروت بالأسى الدأماء

وبكت لمقروح الفؤاد ضمائر
حنت لها فى برجها الأنواء

أرضى فلسطين الجريحة ياترى
هل فى رباها ناقم مستاء

يطوى الليالى وهو فى أعماقها
جرح أمات لهيبه الاغماء

يستنزف الدمع السخى بأهـة
حرى فتطبق جفنه البأساء

ويردد الذكرى فيصرخ هائجا
وتثور فيه مشاعر ودماء

هل فى سماء البعث صيحة غاضب
وقف على أسرارہ الظلماء
يرنو الى الأمل الوضىء بمقلة
نامت على آماقها الأرزاء
ويعلل القلب المعذب بالمنى
فتهم فيه خواطر بيضاء ؟



عربى

انه صوت الملايين المتدفقة ، صوت الاحرار من
بنى يعرب ، صوت البقاء والخلود .

شاقنى الخلد فامتطيت الغماما
وعلى النجم قد عشقت المقاما
ومن العز قد نسجت أهابى
ولدى النور سوف أروى السلاما

أنا للمجد كاهل سوف يبقى
فى فم الدهر بسمه واحتشاما

شاعر البؤس

شاعر خانة الزمان فغنى
نابه الحزن للمسامع لحنا
شاعر أحرق الأسى شفتيه
فانطوى ملهب الفؤاد معنى
شاعر كلما أراد حياة
انصت الموت للارادة أذنا
شاعر كلما أراد نعيماً
ضمه البؤس فاصطفى اليأس خدنا
شاعر قد قضى الحياة شقاء
شاعر ينشد القريض عزاء
شاعر يسمع الغناء بكاء . .
شاعر يبصر الوجود فناء
شاعر ان دجى الظلام ترامت
حوله ابلغ المصائب داء
شاعر حطم الزمان قواه
فارتضى برشف النجيع دواء
خانه الدهر فانطوى فى ظلام
حالك الأفق بالمخاوف مكسى
يرقب الفجر فى وجوم طويل
سارح الطرف لاينم بنبس
حظه الوهم والشقا والتمنى
عيشه الحزن والأسى والتأسى

يحتسى الصاب كى ينال شفاء
ياله القلب قد أصيب بمس

أيها الليل أنت سر بلائى
أيها الليل أنت رجع نحيبى

أيها الليل فيك تغزو فؤادى
وطاة اليأس والشقاء الغضوب

انت ، ما أنت ؟ أنت سر رهيب
فيك للقلب قاسيات الكروب

انت ، ما أنت ؟ أنت وجه غضوب
كاشر الناب مستديم القطوب



ابراهيم العواجى

أديب وشاعر مجيد من مواليد سنة ١٣٥٦ هـ
وولادته بمدينة الرس من أعمال القصيم في المملكة
العربية السعودية ، وقد تلقى معارفه في المدارس
الحكومية ، وقد عين في سنة ١٣٧٣ استاذاً في
مدرسة عفيف الابتدائية ثم ترك التدريس بعد ان
سافر الى الرياض لاستئناف الدراسة ثانياً
فحصل على شهادة الكفاءة ثم على شهادة الثانوى
قسم أدبى -

شارك في كثير من المجالات الادبية وكان
مجال الشعر هو ديدنه وهجيره وله على ما يبدو
مجموعة شعرية رائعة ننشر له منها بعضها في
الصفحات التالية :



صدي الحقيقة !

أيها الناعقون بالشؤم لغوا
ونداء الرجاء بالأفق يعلو
أيها السابحون في ضحل الأمس
أي أمس وموكب الفجر يدنو
انجلي الليل فالحياة ضياء
وسماء الوجود بالحق تزهو
كل نهج يحيد عن سنة الدهر
لزاما ضياؤه سوف يخبو
لم تجانب شرائع الكون نفس
تبتغي المجد والعدالة ترجو
ويل عبد الضلال من لهب الأعصار
فموعد الأخذ بالثأر يدنو
والتبارك يد العدالة فجراً
غلطة الدهر فيه نجلو ونمحو
ونعيد الحياة عذراء بكراً
تضم الحبيب للجميع وتحنو
قدر أن نتيه في ظلمة الليل
كالطفل بالدمى نشو ان يلهو !
عبث أن نطل في هامش الكون
صرعى وحولنا الكون يصحو

حينما تفخر الشعوب بمجد
شيدت صرحه وللمجد تسمو
هل سنبقى نخاطب الأمس جهراً
فى ذهول وبالأقاصيص نسلو
قد سئمنا مساوىء العقم دهرأ
والى شاطىء السلامة نهفوا

يا موطنى

منذ الطفولة شمع فى نفسى ضياك
وألفت أن أبقي سعيداً فى رباك
ونعمت من خيرات جودك ، من عطاك
وشعاع شمسك حين ترسله سماك
بالرحمة الكبرى العميقة .. من رؤاك
ومنافع شتى يجود بها ثراك
ومعالم للمجد خلدها أولاك
وعرفت معنى الصبر من معنى بقاك
فصبرت فى دنيائى أحتمل العراك
وتشبعث روحى بنفح من شذاك
بالحب .. بالايمان .. يبعثه صداك
هدفى المقدس أن أناضل فى حماك
حراً نشأت وسوف أفنى فى رضاك
مجدى وعيدى حين تحقيقى مناك

فى أوج عزك - عاليا يزهو بهاك
النهضة الكبرى يباركها دعاك
والزحف نحو المجد يلهبه لظاك
سأذيب نفسى كى أشيد من علاك
حتى أرى التاريخ يقبس من سناك

فى معبد الجمال

لم أذق طعاما لحب مثل حبي للجمال
هو روضى ومنارى استقى منه الخيال
مثل لحن هادىء النغمة يوحى بالجمال
يبعث الحب نقيًا فهو كالسحر الحلال
يملاً النفس صفاء رق كالماء الزلال
عشت فى هيكل حبي بين نجوى وابتهاال

نجوى فى زورق

ان فى الارض نباتا بين شوك وزهور
نحن فى الزورق والأمواج تأبانا العبور
عاصفات تتحدى الموج والموج يشور
عبثا نبدو سكارى نتغنى فى حبور
حطم الكأس برفق واجتنب دنيا الغرور

أدر الزورق نحو الشـط فـالبحر مهيب
انظر النور وهيا أنه الفجر القريب
قد كفانا ما قضينا بين حلم ونحيب
اترع الجو هتافا وأملا الأرض لهيب
فرق الاشطان واخط فمدى الخطو رحيب

* * *

وجه الزورق فالـموج كما يبدو شديد
سوف نعلو أن صمدنا رغم اصرار العنيد
أنبذ الكأس فلسنا غير صخر لا يجيد
سوف نبـدو غيرما كنا قساة لانيـد

* * *

جوهر الكون صراع خالد منذ الأزل
حكمة أن الحياة كفاح وخطـل
فلنودع زورق الحلم بأشراق الأمل

أنا الحريـة

أنا مبدأ البطـل الغيور
أنا ذلك الجلد الصبور
أنا دائماً دمه الطهور
أنا مارد مكث الدهور
بالـكـوخ أو بين القبور
أبدا ، ولم ألج القصور

حيث البطالة والغرور
أنا في المعارك والحصون
أنا في المعقل والسجون
أنا من يطارده المنون
أنا من تلاحقه الظنون
من في البسيطة لي خدين
لكنني روح أمين
سأظل رغم العابشين
نوراً تشيع به السنون
وكذا خلقت لكي أكون



ابراهيم العلاف



أديب وشاعر من شعراء
الشباب - ولد بمكة المكرمة
سنة ١٣٥٠ هـ ونشأ وترعرع
بها . أتم دراسته الابتدائية
والثانوية بالمدارس الحكومية
ثم التحق بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة مبتعثاً وذلك
سنة ١٣٦٩ هـ وتخرج في
نهاية سنة ١٣٧٢ هـ

تعين موظفاً في مديرية المعارف سابقاً ، ثم تدرج
في وظائفها فكان استاذاً فنياً بالمعهد العلمى
السعودى بمكة الى وكيل لادارة المعهد الى مفتش فنى
ثم مفتش فنى عام مساعد .

قام بعدة جولات تفتيشية على منطقة مكة المكرمة
وجبال الحجاز فى منطقة الظفير وعلى تهامة الحجاز
حتى المخواة وغامد الزناد : وعلى منطقة نجد ومنطقتى
أبها وبيشه التعليمية ..

وفى سنة ١٣٧٤ هـ انتدب فى العطلة الدراسية
وكيلاً لادارة الأحاديث والثقافة العامه بالاذاعة
السعودية ثم مديراً بالنيابة .. وقدم ما بين عامى
٣٧٤ - ٣٧٥ عدة برامج ناجحة للاذاعة ..

وفى سنة ٣٧٧ هـ عين مديراً لإدارة الأخبار
بالإذاعة وأشرف على إدارة الصحافة والنشر . .
وفى سنة ١٣٧٨ هـ انتقل إلى المراقبة العامة
للبرامج وساهم فيها فترة قصيرة ، ثم عين مديراً
للمكتبة العامة فى الإذاعة .
وأخيراً استقر عمله فى وزارة الحج والأوقاف فى
وظيفة مستشار ثقافى للوزارة . . وله عدة دواوين
شعرية نذكر منها ديوان (البعث) وديوان
(أشواق وآهات) وديوان (وهج الشباب) وديوان
(الإنسان) وكتاب (باقة الطرائف) هذا إلى جانب
مساهمته الفعلية فى الصحف والمجلات شعراً ونشراً
مساهمة طيبة



رزة العروبة

العز أحمر لا يبتزّه شغب
ولا احتكام ولا رفض ولا غضب
لن يفلت الثأر مطعون كرامته
فلا يغر بطول العهد مغتصب

* * *

لله در صناديد بها اضطربت
نار الحمية ، لم تقعد بها الريب
صاحت (فلسطين) واذلاه فاندفعت
طى السلاح ، بها الصحراء تضطرب
هفت الى الروع فى شوق الفطيم الى
عود الرضاع وما ان هالها الطلب
حتى كأن مثار النقع اثمدها
ومصعق النار فى آذانها طرب
تبدلوا الصحب والاهلين وانتسبوا
الى الميادين ، لولا أنهم شهب
قد كان فيما مضى للسيف سلطته
وللسهام وللأرماح مختضب
وللحصون وللأسوار حظوتها
وللدروع وللأفراس مطلب
الحرب حرب دماء أو محاصرة
يبىرى الحماسة فيها الغل والسغب

واليوم حرب على الأعصاب عاصفة
يسعى الخداع بها والشك والكذب
حرب تطارد وحى الدين ترصده
وبالثقافة من أرجاسها وصب
حرب تمثل بالأخلاق سامية
وترجم المثل العليا فتحتجب
حرب هي السم فى الأجواء منصلتنا
خلالها يتبارى الداء والعطب
هي الوباء وقتل الارض طيبة
وسجرها وجناها ناضر عجب
هي الشظايا تخز الصلب نافذة
هي الدمار وجوف الارض ينشعب
حرب يشن لظاهها كل ذى هبة
بين المعامل تصلى علمه الكتب

* * *

واحر قلباه من جهل يحطمنا
وكان يسعدنا التحصيل والدأب
انا استرحنا من الأعباء فانعكست
لذاتنا نصبا مامثله نصب

لا ينهض الشرق مالم تحم شوكته
مصابيح بفنون الغرب تصطب
ولا يسود وروح الجيش واهنة
ولا يسر ووجه الدين مكتئب

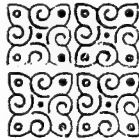
بوركت يا جيش ، ما قدمت من عمل
يظل ينشده التاريخ والحقب
ما شكرنا بموقف بعض واجبنا
ولا جزأؤكم الأشعار والخطب
في جنة الخلد موتاكم منعمة
أرواحهم ، وسواهم في لظى حصب
ولو أطق زهور الخلد أنظمها
تغور مدح لما تم الذي يجب

على لسان عابث

لاتقولى أنت شعري الفكر
لم تعد نفسى يغذيها النظر
روعة الغصن على فتنتها
لاتساوى متعة قطف الثمر

أنجزى وعدك لاتلقى به
فى رباح الخلف ، حسبى منتظر
تحت جنح الليل نعطو حظنا
يهتف اللحن فيهتز الوتر
والسلاف البكر خدك وقد
مزج التوريد اشراق غمر
ما شفيعى الكأس فى ترشافها
نشوة تحدث فى الحمر السكر
قبل تجمع للنفس المنى
تلهب الثغر ، وتستل الكدر

وقوام تحت وردى السننى
يتنزى فورة أنى خطر
كل جزء فيه قلب نابض
يعشق الدفء وتجميش الشعر
كلما أوجس من رقصته
وهنا فصل أدوار السمر
آنس الراحة فى صدر فتى
لف بالساعد جسما مختصر



وطنى

ظفرت بأول صيدها الأشبال
فمشى وبارك فوزها الاقبال
طالت بها الاعوام فى ادراكه
تصل الثرى ، وسبيلها الأعمال
لا الجهد هدهد من جسيم كفاحها
كلا ، ولا بتر المسير كلال
والمرء يحظى بالمنى ما جادها
كدحاً ، ويهنأ بالرؤى المكسال
اليوم تخضر الصحارى بهجة
ويدب فى أشواكها الابلال
تطفو ربي نجد تحية معجب
وتقوم فى غور الحجاز جبال

أبنى الألى عركوا الحياة صحيحة
ان الحياة تقدم وكمال
شيدوا على باقى التراث صروحكم
واستصلحوه فانه اطلال
ما ضر هذا الشرق غير فخاره
بجدوده فأضاعه الاهمال
واذا اتكال الجيل طال فانه
لا شك ترجم آمنه الأوجال

وطنى العريق متى أراك مجليا
للدين والدنيا عليك جلال ؟
أتري أعمر كى الذب نهضة
مبتوثة بفروعها الآمال ؟

ياغيب بشرنى بربك عن غد
ان الفؤاد يؤوده الامهال
فامش العجلى يا زمان فانى
صب العيان وما لدى خيال

قلب النهضة يخفق

أسرك الوصل ممن كان قد هجرا ؟
أم جاءك الدهر يبغى الصفح معتذرا ؟
فقلت لا من اباء ، انه نبأ
ما لامس القلب حتى بارك القدرا

هذى المعارف قد خفت مرجبة
بيمن لقياك ، والاقبال قد سفرا
وودعت كل ما تخشاه من عنت
واستقبلت كل ما تهواه مزدهرا
وعاد ما كان آمالا معلقة
تحت المضاء وأمسى الشك محتضرا

بين صديقين

أتذكر أيام الصبا والملاعب؟
وعيشاً بريئاً كان باللهم صاحبا؟

وحن بأحلام الطفولة رتع
نشط خيالا مطلقاً متواثبا

يشاغلنا العيد المؤمل بالمنى
فننضح أشواقا ، ونحكي عجائبا

ونرقب زياً مبهجاً متلوناً
ونعلا صقيلا يستفيض جواربا

تدور حوالينا الدمى ووراءها
نهيم ونلق في هواها المصاعبا

فكم عكرت صفو الوداد هنيهة
وكم أرهقتنا بالبكاء خرائبا

وننهفو الى بعض نزكى رغائبنا :
طعاماً شهياً سائغاً ، ومشاربا

وقد نصنع الطين الطرى نماذجا
مشوهة أو نحفر التراب قالباً

تمر بنا البهم الأليفة برهة
فينفر كل ؛ ثم يرنو مراقباً

ويدهشنا خلق الجمال تكلفت
سناما ، بجوف الرحل قدهب ناشبا

وجيد مديد سلم لرويكب
يلف كما يبغى ؛ ويجتر ساغبا
مشافره الله در انطباقها
على الشوك اذ تزجيه للهضم ذائبا
ويسعدنا القط الربيب بلمسه
ونزعجه شداً فيسطو معاقبا
ونغلو انفعالا ان تصيد فارة
وحرك ذيلا ثم أهوى مخالبا

ونفتن اعجاباً بكل مشعوذ
ونسخر ان والى علينا غرائب
ونضحك ترفيها على غير مضحك
ونغضب للخلف البسيط تعاقبا
وتسرى بنا روح التنافس خلسة
فتفسدنا حتى نموت تجاوبا
ونجنح للهيحاء يطغى صراعنا
فخار ؛ بحب الذات ينمو مغالبا
ويدركنا طبع المراح فنحتفى
بصلح يصافينا ويقضى المآربا

أتذكر اذ فصل الدراسة واحد ؟
به نتهجى أو نثير الحقائق

نجدده في كل عام بفرحة
ونرثي لخل قد تخلف نادبا
ونبدأ شوطا كالذي فات مرهقا
ويلهبنا حزم المدرس غاضبا
نقلد بعضاً في صحيح وباطل
نشارك في كل الأمور تقارباً
وكم مرة كان الصواب حليفنا
وأخرى بها أمسى يروغ مجانباً
تضيق بعبء الواجبات نفوسنا
ويعجبنا ما جاء عفواً مناسباً
وأهلاً بضيف أو زيارة وعكة
وأخذ علاج يجعل المرء غائباً

ولما انتخبنا لابتعاث مكمل
وراح كلانا يستزيد تجارباً
وجدت لنا آفاق علم وبهجة
نهلنا سويًا واطرحنا التضارباً
نقلب بين المكتبات فهارسها
فنجتمع أشتاتاً ونرهق راتباً
وقد نتغشى للفنون معارضا
ترفه حساً أو تبث مناقباً
تصور أغوار الحياة خفيه
وتصقل أرواحاً وتزكي مواهباً

ونشأ في الشهر الجديد لفات
نهايته ظلت عناء مواصيا
ونقطع أبعاد الشوارع نزهة
نمتع أبصارا ونحیی مطالبنا
ولم يك أمر من هوى الغيد لاجع
تواربه الا كشفت مداعبا
تجيش بآمال الشباب نفوسنا
وتمهر حسناء الشهادة واجبا
وتطفو حماساً للنهوض بموطن
تمكنه مستقبلا متراكبا

ولم تطل الأعوام ؛ ثم رأيتني
واياك في قلب الحياة مراتبا
وهيأك الجو الخلى لطفرة
سعدت بها بشرى وأملت صاحبا
وحدثت نفسي بالصدقة برة
تضاعف تقديراً وتنفي مصائبنا
وقلت يمين عززت بشمالها
تجشان جهلا مطبقا ورواسبنا
نجد للشعب العزيز جهودنا
ونغرى سوانا ان تخاذل هاربنا

ويا هول ملاقيت : صمتاً وجفوة
غدا بهما قألى كثيباً وشاحبا
فأيقنت أن الود كدر صفوه
غرور وحذر قد تضخم كاذباً
وأنك عطلت الضمير مشايعا
هواك على نبذ المبادئ جانبا
وأمسيت آذاناً وهاما مطاوعا
خلياً لمن أفضى اليه مجاذبا
يدب اليه الطامعون خافسا
ويسرى اليه الماكرون عقاربا
فأكرمت نفسي أن أذل تملقا
وصنت عفاى أن يرق معاتباً



ابراهيم فطاني



ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢١ هـ وتلقى معارفه بالمدرسة الراقية في عهد الحكومة الهاشمية ، وفي المسجد الحرام ، وتعين مدرساً فيه ، ثم بمدرسة دار العلوم الدينية ، والمعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات ، ثم عين قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى مع ملازمته للتدريس في المسجد الحرام .

شاعر عاطفي يمتاز بقوة البديهة وسرعة الخاطر وله قصائد خالدة

متنوعة . وله مشاركات في الاذاعة السعودية يذيع فيها حديثاً اسبوعياً

بعنوان : (من جوامع الكلم) .

الحب . . .

بينما القلب من جواه يذوب	تدعين الهوى وأنت لعوب
ودلال وقسوة وقطوب	ليس معنى الهوى صدود وهجر
ليس في الحب عندنا ما يريب	إنما الحب عاطفات تسامت
بالدنايا وليس فيه ذنوب	إنما الحب طاهر ليس يرضى
بين تساوى زهاؤها والشحوب	إنما الحب شجرة ذات غصن
منهما قد ذوى وغصن رطيب	لا يصح الهوى إذا كان غصن

مثل روح فى مهجتين تحوب	هل نسيت العهد أيام كنا
فى ظلال الهوى وليس رقيب	نغم اللهو والصفاء كيف شئنا
أنت روحى لك الجمال المهيّب	أنت ريحانتي وأنت هنائى
حاطها العز والجلال الرهيب	فخدود تجسم الحسن فيها
أم صحاح يحار فيها الأديب ؟	وعيون أذبل أم مراض

وقوام وان رمى فمصيب
ان قلب المحب قلب رحيب
لا يحل الرموز الا اللبيب
ما كذا يهجر الحبيب الحبيب
راية الحب خوطتها القلوب
فتلاقى الروحين أمر عجيب
ذات طوق يبيتها العندليب
رب لحن يذوب وهو يذيب
بيمين الاخلاص منا يطيب
نشهد الله فهو منا قريب
انما الحب بالوصال يطيب
جنة الحب ليس فيها لغوب
بسلام فرفرنى يا قلوب

وقوام لدولة الحسن عز
هاك قلبي تصفحيه برفق
فيه صدق وعفة ورموز
بادليني عواطفاً وشعوراً
وتعالى معى لترفع لطفاً
نطلق الروح في سما العشق تسمو
تتناغي في جوه فكأننا
نرسل اللحن سامياً عبهرياً
هات كف الرضا نجدد عهداً
وعلى الطهر والوفاء وصدق
وهلمى الى النعيم بوصل
انما الحب بالخلود حقيق
وبشير الجمال نادى أدخلوها

حوار

ورنت فأرسلت المنون
حوت المحاسن والفنون
في خلوة بين الفصون
في بكاس من معين
ان الحديث لذو شجون

خطرت فأخجلت الفصون
خود رداح بضرة ..
لله ما أحلى الهوى
جعلت تسافيني الجوى الصا
وغنت تشنف مسمعى

ففسألتها معتى الهوى	وهو المسطر فى الجبين
قالت تراه مجسماً	ما بين لحظات العيون
ان قالت الأحاط كن	صباً بنا أفلانكون؟
فأجبتها فى رقة	وضممتها فى حسن لين
يا منيتى يا بهجتى	ليس الهوى ما تدعين
ان الهوى ألم به	يتلذذ القلب الطعين
وشقاوة فيها السعا	دة والهنا للمغرمين
داء عضال غير أن	يرضى النفوس فتستكين
ذل وعز شامخ	صبر وسهد فى أنين
هجر ووصل لذة	من فوق ما تتصورين

عتاب

عابت ليلاي بين الورد والآس	والياسمين حياء مطرق الراس
بيننا غدا البدر مختالا يسارقنا	نظراته بمسرات وايناس
أراقه ما رأى من منظر بهيج	أم راقه حمرة فى خدها الماس
سله فليس سواه شاهد حكم	ينبيك عن غفة تسمو باحساس
فلم يكن بيننا الا الحديث به	نلتذ فى غفلة عن أعين الناس
قالت وفى صوتها عطف ومرحمة	تريد باللطف ابهاجى وايناسى
أما ترى الروض مزهراً بنضرته	والثرو بين ثناياه كحراس
والأقحوان يرينا ثغر مبتسم	وللبنفسج إيماء الى الآسى

والرياحين عرف عاطر عبق	كأنما عبقث من طيب أنفاس
والترجس الفض لا ينفك يرمقنا	كالمستهام بطرف جد نعاس
والجلنار كخدى فى تلهبه	قد رصعته يد الأنداء بالماس
وللنجوم وميض فى مراقصها	كأنما هى فى حفلات أعراس
فقلت مالى وللأزهار أرقبها	وأنت زهرة آمالى ونبراسى
ولم نزل نتساقى فى ملاطفة	خمر آمن القول لآخراً من الكاس
حتى تبدى غلام الفجر متشتجاً	يسمى الى قبة الدنيا بمقياس
فأجفلت ثم قالت وهى جازعه	ماطيب الليل لولا طبعه القاسى
وودعت وانثنت عجلي لمقلها	تجر ذيل عفاف عز فى الناس

بلادى

قفأ بين المحصب والحجون	ألم تر ياعيونى كالعيون
ألم تريان صباً مستهماً	طعيناً صابه نبل الجفون
إذا ما الليل أقبل همت وجداً	وعند سكونه أودى سكونى
فؤاد خافق والعين عبرى	فوا حراه من نار الشجون
أناجى البدر حزناً وهو لاه	ولا يصغى الى شكوى الحزين
وأحياناً تغار السحب منى	فتحجب ضوءه الفضى دونى
وعين النجم ساهرة كعيني	وفرق بينها للمستبين
فعين النجم فى زهو ولهو	وعيني فى أسى دمع هتون
فلا والله ما وجد كوجدى	كان حشاشتى فوق الأتون

أهيم بحب فاتنة رداح
يفوح العليب ان خطرت وتهفو
مثال الطهر زاهية الجبين
لها الأبرار في وجد كمين

وأحسب طرفها اذ أرسلته
فتاة صاغها الرحمن لطفاً
بها الأمجاد هاموا من قديم
ولست أغار أن يعشق فتاتي
فأنا في محبتها سواء...
ولكني أغار اذا دخيل
وهل تلك الفتاة سوى بلادي
يعز على مالاقت وأزرى
وهبت لها بلا من شبابي
بلادي اننى واف أمين
على الاخلاص أقسم والتفتاني
خذي عهدى الأكيد وسطريه
بلادي كيف أجحدها وفيها
غذيت بخيرها ونهلت منها
وفيها قد نشأت فعلمتني
وعشت بها طليق الفكر حراً
بلاد شمع منها النور يهدي
رسولا جاء بالسحر المبين
وأودعها محاسن كل عين
فراشوا وصلها روم الضنين
شباب من بنى وطنى ودينى
ونقمم دونها هول المنون
تطلع نحوها كالمستبين
بها نشأى وأحشاها عرينى
بهيبتها من الجهل المهين
ولست أضن بالروح الثمين
ولست أخون لو قطعوا وتيتنى
على حفظ العهد فصدقيني
بنوب حشاشتى فوق الجبين
تقوى ساعدى وعرفت دينى
مناهل للعلوم وللفنون
وراضتني على الخلق المتين
أبياً لا يلين لمستلين
الى الدين القويم الى اليقين

ومنقذهم من الشرك المشين	بلاد أنجبت خير البرايا
ذوى النجدة والفضل المبين	وأنجبت العباقر من قریش
وقادتهم وآساد العرین	دهات الناس فى سلم وحرب
على هام الممالك والحصون	همو رفعوا اللواء فراح يسمو

فخاراً واعتزازاً كل حين	لوائى فى سماء العز رفرف
حياة العز والمجد المكين	تحوطك أمة هبت لتحيا

صيحة

هذه القصيدة نشرت بجريدة البلاد السعودية
قبل الهدنة الأولى وفيها تحذير من قبولها مع اليهود

واتركانى من اللما والرضاب	خليانى من الهوى والتصابى
وأزيراً من قاذفات العذاب	واسمعانى من المدافع قصفاً
أن فى حله لفصل الخطاب	ودعا السيف يخطب القوم جهزاً
لجت الحرب أسرعوا بالحرب	يالقومى والعرب قومى اذا ما
ن فوق العداة أى انصباب	لايبالون بالحتوف وينصبو
من قديم بشيبيهم والشباب	سائلوا الحرب من أداروا رحاها
وأبى محجن وسعد المهاب	يا سلالات خالد والمثنى
من سواكم أولى برد الجواب	قد تنادت بكم فلسطين هيا
عن جبين اليرموك زاهى النقاب	أشعلوا النار فى الوغى وأميطوا

ضمخوا الأرض بالدماء وراحوا ينهشون الأعراض نهش الذئاب
يا بنى يعرب ولستم بتيهه أن رضيتم بعد اللقا بالأياب

قد رضينا حكم السلاح فأما ميتة العمر أو بلوغ الطلاب

ذكرى مولد الرسول الأعظم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمناسبة ميلاده العظيم لسنة ١٣٦٩هـ

بلحنها المستطاب	ماللعنادل تشدوا
في نشوة المتصابي	والروض يصفى اليها
كحاليات الرضاب	اغصانه مائسات
كالخود عند العتاب	والورد يبدو خجولا
في خده والتهاب	أما ترى لاحمرار
رآه أبدى التحابي	والنرجس الغض لما
في خجلة وتصابي	فغض طرفاً نؤوماً
في لازورد السحاب	والبدريختال زهواً
أزهارها في الروابي	قد غاظته بلطف
كالمحتسى للشراب	والكون يهتز أنساً
للهاشمي المهاب	هزته أروع ذكرى
أتى بخير كتاب	أكرم بخير نبي
في حيرة وارتياب	قد جاء والناس فوضى

ثم سـيروا الى الجهاد صفوفاً تحت وبل من الرصاص المذاب

وأقحموا النقع معتما لا توانوا
والجموع الجموع تزحف زحفاً
والكمى الغوى لاقى المنايا
والجبان الرعديد ولى ذليلاً
ياقومي وذى فلسطين ليلاً
حينما صاح بالعروبة لبت
تلك والله نخوة من كرامة
جددوا عهدهم فأنتم بنوهم
أعين الكون ناظرات اليكم
وأروهم كيف القتال دفاعاً
علموهم أن العروبة حصن

فالمنايا تصول بين الرقاب
فاتكات تمور مور السحاب
كالحات ببسمة المتصابي
فى زهول وحسرة واضطراب
أين براقها يهز الروابي
بالعوالي على متنون العراب
عرفوا بالاباء فى الأحقاب
وبنوا الطعن فى الوغى والضراب
فأروهم بطولة الأعراب
وثبوا وثبة الأسود الغضاب
ثابت الأصل فرعه فى السحاب

ياطفاة الصهيون كفوا وألا
يامو الون فى الأنام يهوداً
ليس من هب نائداً عن حماه
يا منادون بالسلام نفاقاً
أين كنتم أيام عاثوا فساداً
دير ياسين روعت من فعال

فابشروا بالأسار بعد الحراب
كيف لم ينصروا شعاع الصواب
مثل من هب طامعاً فى اغتصاب
متغابن بثس هذا التغابى
فى حمى الفسطل المنيع الجباب
قد أتاها حالة الأوثاب

ما بين سبى وقتل	وقسوة وانتهاج
والظلم عم البرايا	والشرك غص الاهاب
والحق قد ضاع فيهم	بين الظبا والحراب
وظلمة الجهل سدت	عليهموا كل باب
فقام لله يدعو ٠٠	وماله من مجاب
نادى قريشاً هلموا	الى الهدى والصواب
انى الرسول وانى	مبشر بالثواب
ومنذر كل عات	ومعرض بالعقاب
فاستكبروا وتولوا	وأغلظوا فى الجواب
فقد اتاهم بمالم	يكن لهم فى الحساب
واسرفوا فى اذاه	وأمعنوا فى التغابي
وظل احمد يدعو	فى حكمة واحتذاب
حتى أتى خير وفد	من طيبة للمثاب
فهل رأيت المرجى	يأتيهمو فى الشعاب
دعاهمو فاجابوا	وأسرعوا بالاياب
وبعدهم جاء وفد	لهم عظيم الرغاب
يرجون هجرة طه	لأرضهم والرحاب
فجاءه الاذن هاجر	هناك فصل الخطاب

سل بعد ذلك بدرأ	عن الليوث الغضاب
من قرروا بالمواضى	مصيهم فى اقتضاب
هناك لا فى أمركا	- كاليوم - ياللمصاب

وخرأ كوخز الحراب	ذكرى تشير بقلبي
ذكرى الأمانى العذاب	ذكرى البطولة حقاً
محمد والصحاب	ذكرى النبی العصامي
بشق ستر الضباب	من جاء بالنور يهدي
من فتنة واضطراب	فأبدل الكون أمناً
من قسوة واغتصاب	ورحمة ثم عدلاً ٠٠
والرفق والاكتساب	وبالمساواة نادى
عن قوة لا اهتياح	وبالسلام ولكن
كالطود على الجناح	قد شاد صرح اتحاد

والحزم فى الاقتراب	فما لقومى تناءوا
قد كسروا كل ناب	والناس حول حماهم
فريسة للذئاب	من لم يذ عنه أضحي

بور كتمو فى الشباب	فيا شباب بلادى
ولا تنوا فى الطلاب	تقدموا فى ثبات
من لاقتحام العقاب	من للدفاع سواكم
فى الجو مثل العقاب	من للمناطيد تعلقو
تشق طامى العباب	من للاساطيل وقرى
تجتاز عصم الهضاب	من للحصون اللواتى
كالرعد فوق الرقاب	من للقنابل تدوى
الا شديد الوثاب	فما لذا وسواه ٠٠

ليس الشباب فخاراً الفخر عزم الشباب
لا فضل للسيف الا في حله والنصاب

سيروا بسيرة طه ..	فانها كالشهاب
نبيل وصدق وحلم	صراحة في الخطاب
تواضع في جلال	وهمة في السحاب
خلق قويم وخلق	كالنور زان الروابي
فياله من عظيم	في الحق ليس يحابي
طلق المحييا برىء	من كل نقص وعاب
عف اللسان نقى	كالمرن عف الثياب
واف أمين أبى	سمح لطيف العتاب
الجود من راحتيه	ينهل مثل السحاب
ولم يخن قط عهداً	ولم يفه بالسباب
خير الخلائق نفساً	وخيرهم في انتساب
أسرى به الله ليلا	والروح تحت الركاب
ثم ارتقى السبع حتى	دنا فكان كقاب
فنال أسمى منال	من حظوة واقتراب
ورؤية وتجل	ولذة بالخطاب
هذا هو الفضل فاخفض	طرفاً بذاك الجنب
يا ربى صلى عليه	وآله والصحاب

صوت من حراء

أى نور قد شع من ذى التلال ؟
وتداعت له صروح الضلال
يتحدى الحصون ذات الظلال
فسما بالأنام نحو الكمال
يتخطى مسامع الأجيال
قدرة الله ذى القوى والجلال
وينادى بوحدة واعتدال

أى مجد وعزة وجلال
أى صوت علا فهز البرايا
من حراء الخلود أعظم بطود
صوت طه يدعو الى خير دين
ذاكم الصوت لا يزال يدوى
سجلته فى محكم من كتاب
لم يزل داعياً الى كل خير

قد صمتم عن صوته المتعالى
أضرمتها أصابع الاختلال
أيقظتنا الخطوب « قبل الزوال »
لا يبالي بحادثات الليالى
شارك الطير فى فسيح المجال
أين منه السيوف ذات الصقال
انه الفتك بالقرى والرجال
مثل جسم مفكك الأوصال
واستبندت بنا دعاة الضلال
بينما نحن فى أشد الجدال
قد محا السيف شقشقات المقال
 واجمعوا الشمل وانهضوا بالفعال
واختلافاً قد جر شر الوبال

أيها المسلمون مالى أراكم
فرقتنا مذاهب وحقوقود
ثم نمنا وأدلىح الغرب حتى
فاذا الغرب مسرع يتحدى
ما كفته الغبراء والبحر حتى
واذا النذر فى يديه سلاح
واذا الهدرجين يبدو مخيفاً
واذا نحن فى الطريق حيارى
قسمت أرضنا وريع حمانا
واليهود الأشرار ألب علينا
ليس يجدى الكلام عنا فتىلا
ما مضى فات فأربعوا لا توانوا
وكفانا تباطؤاً وانقساماً

مادهينا الا من الارتجال
ومضاء وقوة فى الصيال
انما الحق للشديد المحال
باختلاف وفرقة وانخزال
باتحاد وقوة واحتيال
يقحم الهول ساخرأ لا ييالى
ثابتأ شامخأ كشم الجبال
قليل عند اشتداد النضال
ما ابن آوى كالفاتك الرئبال

وأعدوا الحلول قبل التردى
واطلبوا حقنا المضاع بعزم
ليس يرعى القوى حق ضعيف
رب حق أضاعه صاحبه
وتراث جنأه مفتصبوه
ياشبابأ وفى الشباب طموح
فتراه وحوله كل خطب
وكثيرهم الشباب لدى العد
حفل البر بالضوارى ولكن

وأرى الكون حافزأ للقتال
وعظيم الشرور فى الانحلال
سوف تغتاله أسود الرجال
فمن الحزم بتره بالنضال

يالقومى أرى المراحل تغلى
وأرى الخير فى الضمان الجماعى
كل من شد معنأ فى شقاق
أى عضو فيه الفساد كمين

كشر الشر عن تيوب طوال
بالأمانى براقه كاللآلى
ولديه الوعود لمعة آل
ويرى ذاك من دهاء الرجال
تركوا الكون حائرأ فى خبال
زيتها سياسة الاحتيال
انها للأبأ أسد النزال
من قديم بالذابلات العوالى
لا يضمنون بالنفوس الغوالى
لنذيق الأعداء كأس النكال
ان فى الاتحاد خير المآل

يا لقمومى وكل قسومى أبأة
خدعتنا سياسة الغرب حينأ
فرأينا بروقه كاذبات
ينقض العهد فى سبيل مناه
وحذاه الأمريك والروس حتى
كيف نفتتر بعد ذا بوعود
ما فلسطين لليهود بدار
طهروها من كل باغ وطاق
وهم الآن يفتدون حماها
فارفعوا راية الجهاد يعزم
وحدوا الصف والقيادة وامضوا

حنين واعتذار

هذه القصيدة بعثت بها الى أخوى حسين فطاني ومحمد صالح
فطاني بمصر جواباً على كتاب يعتبان فيه على لتأخير رسائلهم .

دعاني من هذا العتاب دعانيا	فعندكم يا عاتبان فؤاديا .
ولا تستزيذا بالكلام لواعجى	فعندى من الأشجان ما قد كفانيا .
يهاجمنى دهرى بأمضى سلاحه	فدافعته والصبر أمضى سلاحيا
شقيقى لو فتشتما لوجدتما	بقلبي جروحاً بالغات دواميا
صرت لها نفسى وقمت مجاهداً	أنادى الى العلياء نشء بلاديا
وأبذل فى تعليمهم كل طاقتى	ولا أنثنى حتى أنال مراديا
فأبصر منهم كل فذ مبرز	يدعم أركان النهوض الرواسيا
ولست أبالى بعد ذلك قدروا	جهودى فيهم أم تناسوا جهاديا
فحسبى أنى قمت بالواجب الذى	بذلت له قبل المشيب شبابيا

شقيقى رفقا ان بالقلب لوعة	وعند كما لو تعلمان دوائيا
وما راعنى الا حمام بأىكة	يصب بسمع الليل لحناً شجانيا
فكان صدى للذكريات بخاطرى	أرجعه شعراً من القلب آتيا .
وأطلقت أنات بقلبي حبيسة	وأرخصت دمعاً كان من قبل غاليا
وقلت له والقلب يعصره النوى	بربك رفقا قد أثرت غراميا
بربك قل لى هل بقلبك لاعج	من الحب والأشواق مثل الذى بيا
وهل أنت مطوى الفؤاد على الأسى	وهل أنت مثلى عن شقيقه نائيا
وهل تلك نغمات الخلى من الجوى	ترسلها أم نغمة الحب ساميا
حنانيك لاتذكى ضرامى ولوعتى	فجسمى هنا والقلب فى مصرثاويا
بربك كن منى الرسول اليهمو	فقد زاد تحنانى لهم واشتياقيا

وان جثتهم فاخفض جناحك رقة
 وأنشدهموا لحنى وذوب حشاشتى
 وقل لهما يا عاتبان أخوكما
 يحن الى عهدكما كل ساعة
 شقيقى لا والله لم أنس عهدكم
 ليالى قروى والسلاما ومكة
 ولا أنسى لا والله لم أنس لطفكم
 وكيف وانى قد جبلت على الوفا
 بزيكما جودا على بنظرة
 وان كان لومى واجباً فترفقاً
 شقيقى ما أخرت عنكم رسائلى
 ألم ترياه بين أفياء عشكم
 أناجى النجوم اللامعات تشوقاً
 ويعجبني منها ائتلاق وألفة
 وتؤنسني فى وحدتى نظراتها
 أقول وقد مرت مع الفجر نسمة
 أيانسمة من أين مسراك خبرى
 لئن كان من نجد فكيف الذى بها
 وبالله هل لامست منهم ثيابهم
 والا فما هذا الأريج مفوحاً
 أيا نسمة انى وان كنت ثاويّاً
 متى فى ظلال البيت أحظى بقربهم
 وألثم وجنات لهم ومراشفاً
 وبلغهموا عنى هديت سلاميا
 تروى القلوب الحانيات الصواديا
 كما تعهدان صادق العهد وافيّا
 تهيج به الذكرى وما كان ناسيا
 ولم أنس ليالات السرور الزواهيّا
 ليالى صافها الزمان حواليا
 وأخلاقكم تلك الحسان العواليّا
 ومن مبدئى أنى أصون وداديا
 من العطف والاشفاق فيها شفايا
 فداؤكما نفسى وأهلى وماليّا
 قلى انما أرسلت عنها فؤاديا
 يرفرف نشواناً ويخفق حانيا
 وأنشدها لحنى فتغدو صواغيا
 تذكرنى أيامنا واللياليّا
 الى باشفاق فيسموا خياليا
 على كبدى الحرى فأذكت ضراميا
 حزيناً يناجى فى الدياجى الدراريا
 وان كان من مصر فكيف صحابيا
 وأعطافهم حتى انتشيت انتشائيا
 تعطر من رياه وجه صباحيا
 ولكننى فى غربة من فراقيا
 وينصف دهرأ كان بالبعد قاسيا
 حلت وجباهاً زانها الحسن زاهيا

ابراهيم فوده



ابراهيم أمين فوده - ولد بمكة المكرمة
سنة ١٣٤٢ هـ وتلقى علومه بالمدارس
الحكومية وعلى يد والده المرحوم الشيخ
أمين فوده ، عين محرراً لديوان التفتيش
بوزارة المالية بمكة المكرمة ثم سكرتيراً
لمستشار وزارة المالية . ثم اختير مديراً عاماً
للاذاعة السعودية . شاعر وجداني سلس
الأسلوب ، وكاتب عميق في تصوير العالي
والأنكار ، وأصدر ديواناً واحداً
من الشعر . .

يمتاز بالوداعة والهدوء ودمائة الخلق وكثيراً ما يضم مجلسه نخبة
من الشباب الواعي المثقف ، ويقوم الآن خارج المملكة .

حسبي

حسبي من العيش ما استبقى الحياة وما
فليس غيرهما حظى بمائدة
يكفى لذلك من رى واشبع
حفلة ذات ألوان وأنواع

وحسب نفسى من دنياى أن لها
فما تنال من الدنيا وزينتها
ومن روى ذات اشعاع واشراق
ومن الزهادة فيها خير أمتاع
وعيشة رغد فيها وأمراع
وزخرف يتراعى سحر خداع

فان تكن غاية الدنيا السرور بها
فان فى الزهد فيها غاى طابعها
وفرحة تتمشى بين أضلاع
من أقصد السبل لو قد أدرك الساعى

وان تكن غاية الغايات معروفة
فما المتاع بفضل ليس يدركه
يسمو اليها فؤاد الحاذق الواعى
الا ذوو خلق للمجد طلاع
فقد يعز بدنينا أنا أحستنا
كما على الماء تعلو فقعة القاع

وان تكن غاية الدنيا الحياة بها
فما يدوم بها الا اعتزالك ما
وأنت حلف قراز غير مرتاع
يسعى اليه بنو الدنيا باجماع



الدنيا يومان

رباعيات :

يومان ، يوم مشرق متدفق بشراً ويوم قاتم ديجور
هذى هى الدنيا وذى أيامنا فيها وهذا الواقع المقدور
فاذا أمضك حاضر متجهم فلقد يسر محجب مستور
فاذا تلقاك الزمان بوجهه فاقصد فدهرك قلب وغدور

بنو الايام

رأيت بنى الايام ان أقبلت أتوا وان أدبرت ولوامع الأيام
فان أنت حاسبت الورى بفعالهم تعبت وفيهم الجهل دون مرام
فاعمل اذا وفقت فى الناس ربهم وسر بينهم ما استطعت سيقوام
فان أقبلوا أقبلهم كريماً مرحباً وان ودعوا دعهم بغير ملام

الصراحة مفسدة

رأيت الصراحة فى عالم يروج الخداع به مفسده
تمسى الصداقة فى عرفه بمعنى أضل بها مقصده
وتؤذى الذى لم ترد بالأذى وتعرّوا النفوس لها موجد
فكان السكوت على غصة أحب وأزكى لمن سده

الوان الفضول

سألتزم الصمت ما قد حييت اذا لم أحدث بما ينفع
وان أنا حدثت لم أستجب بغير حديث له موضع
سئمت الفضول بالوانه وما اخضر منها وما يلمع
وأيقنت أن الحياة رؤى وناضر ألوانها يقشع

أحبابنا فى ربوع النيل

أحبابنا فى ربوع النيل • ما برحت
ان قصرت فى أداء الواجبات لكم
فالله يعلم أنا لم نحد أبداً
انا وان باعدت ما بيننا ونأت
مهما تكن شرع الأيام قاسية
وان تناسى دعى الود موثقته
عهد الوداد الذى خطته أفئدة
اما المداد فذوب من حشاشتنا
والختم نضرة تحنان • وعاطفة
يوم الوداع سكبناها لنودعها
والله - ذكراكم من نفسنا حيناً
أو أمسكت دون ذاك الحق أيدينا
عن الوفاء ولسنا عنه ساليين
بنا الديار • فما كنا بناسينا
وللظروف - هنا - أحكامها فينا
كنا على العهد حفاظاً • وفيينا
بيضاء ناصعة طهراً • وتبييننا
ذكرى معطرة ورداً ونسريننا
ممزوجة بدموع من أمانينا
سقياً نروى بها حتى تلاقينا

أحبابنا فى ربوع النيل • • ان بنا
أحبابنا فى ربوع النيل • • ان بنا
كانت مجالسنا بالانس عامرة
قد أشرقت شمسنا فى الشمس طالعة
يا جيرة النيل • • أشواقاً • ومعذرة
شوقاً اليكم وتحناً لناديننا
شوقاً الى أمسنا فيه وماضيها
بيض صنائعنا بيض ليالينا
وليلنا أشرقت فيه معانينا
انا على الحب مازلنا مقيميننا

يوم محمد صلى الله عليه وسلم

يوم أغر • وليلة غراء
والعالم العلوى فى ملكوته
فالارض مشرقة الرؤى فيحاء
متهلل • مستبشر • وضاء

الكون في حدث جديد شامل	قد أشرقت أرض به وسماء
وكانما جنات عدن فتحت	أبوابها فتضوعت أشداء
ومشت على الدنيا وفي نسماتها	فتعطرت بغيرها الأرجاء
وكانما قبس يثر شعاغه	بالنور فالدنيا به أضواء
وكانما هي نفحة في طيها	أمل يرف وديمة سمحاء
رفت على الأرواح فهي وشيجة	بين القلوب تراحم ورجاء
وعلى الوجوه تهلل وتبسّم	وعلى الشفاه تفاؤل وثناء
ما ذاك أرهاص بامر كائن	مما يظن الناس والعرفاء
لكنه حدث له ما بعده	في العالمين وحكمة وقضاء
أيوان كسرى زلزلت جنباته	وهوت له شرفاته العلياء
وإذا به لآلى الكتاب بكتبهم	عنه وعن أوصافه أنباء
وإذا به البشرى يسير بها إلى	أبناء هاشم والورى البشراء
وإذا بها البشرى بمولد أحمد	وتحول في الأرض منه مضاء
وإذا (بآمنة) ترى في ليلها	حلماً وفيه بشائر سمحاء
حسبت ضياء مشرقاً من جوفها	الكون منه مشرق لالألاء
يا طالما غشى الوجود من الهوى	ومن الضلال - فلائيل سوداء
ومشى على الأرضين أهلوها بما	تملى النفوس الشرّة الأهواء
الجاه فيهم للمدل بماله	والأقوياء السادة الزعماء
والأكثريّة دون وعى انما	منقادة وكما تساق رعاء
وإذا (بيوم محمد) وكأنه	حد لعهد مظلم - وضياء

وجد الهدى في الارض يوم وجوده
مرت على الأفكار نفحة عيقر
فاذا ببعض القوم يبدو شكه
لكنهم مابين من هو حائر
ومحير مستضعف في معشر
ومسود يخشى على سلطانه
والحق أعوزهم فلم يهدوا الى
فتقشعت بضياؤه الظلماء
قد سية وعلى العقول رخاء
في ماعليه الأمة العمياء
متردد تجرى به الدهماء
لايستعز لديهمو الضعفاء
أن يستخف بأمره النظراء
مافيه طب نفوسهم وشفاء

واذا (محمد) غير ذاك وانما
وبنفسه دون الضلال ودون ما
يستلهم الله العلى هداية
وتشيع في الكون البهيم أشعة
والحق وضاح الروى متلألئ
من قبله للحق كان وعاء
غشى الوجود حصانة ووقاء
تهدى القلوب، ففي القلوب عماء
تمحو الضلال وللهدى لسناء
للمؤمنين قناعة وبهاء

ومن اهتدى للحق في تبيان
ولكان في ارضائه لضميره
يتعبد الله العظيم بمعبود
فيه من الحق المبين صفاته
ناء فليس يؤم دون مشقة
كهف . وكهف الحق ملجأ ومن
عال على البيداء يشرف شامخا
يحتاطه السمت الوقور وانه
عار ودنياء الطبيعة وحدها
لله در (حراء) في عليائها
لم يثنه الكبراء والخوفاء
عما يلاقى راحة وعزاء
ناء عليه جلاله ورواء ! ...
وسبيله كسبيله وعشاء
والحق فيه مشقة وعناء
للنفس فيه سكينه ودواء
والحق عال ما وراه علاء
للروح روح . والعقول غداء
وطبيعة الحق المبين عراء
كرمت على الدنيا بذاك (حراء)

وتنزل (القرآن) و(الايحاء)	أفضى اليه (الله) فى جنبانها
للحق وهو المنهل الرواء	ومشى النبى الى العوالم داعياً
عن غيرها للعالمين غناء	يدعو الى الحق الصراح بشرعة
أحوالهم وتعددت أنحاء	ضمنت حقوق الناس كيف تنوعت
وذوو الحقوق بحقهم أسواء	الحق أصل ثابت فى أسها

يفنى الزمان وللبناء بقاء	والعدل أس بناء كل حضارة
راس يعز بصنعه البناء	تتعاقب الأجيال وهو مخلد
فهو على حرمانه أمناء	وتعشق الحق المبين جماعة
أعبائه وبحملها أكفاء	ومشوا على الدنيا به وهموا على
لكنه فى طيه أعباء	والحق أسمى ما تكون نهاية

خلفاؤه والقادة النبلاء	وإذا هم من بعد موت (محمد)
فتضوات بضائها الأجواء	رفعوا على الدنيا مشاعل هديه
فاذا على أمدانها أمداء	وتغلغل أمداءه فى خوفها
بالحق أنفسهم به ييضاء	ومشوا عليها قادرين أعزة
ركن وفيه مناعة شماء	فالمستعز بعزم يأوى الى
منه . وفيه لغيرهم أفياء	والمستظل بظلمهم فى وارف
فهو بذاك السادة الكرماء	والمستجير جوارهم فى مأرز

للخير فى رحباتهم أزكاء	وهو الحيار منابتاً ومرابعا
الحق يحمى جاهه وإباء	ليس القوى سيد مالم يكن
تستضعف العثرات والأخطاء	أما الضعيف فليس الامن تكن

أكرمهم عظماء غير مدافع موتى وأحياء همو الخلفاء
الحالدون على الدهور بذكرهم فوق التراب وتحته أحياء
وأتى على أعتابهم خلف لهم أهوت به الأطماع والخيلاء
أغراه من دنيا الحياة رواؤها وظواهر خداعة جوفاء
والنفس مولعة بما هو هين فيه لمحض رغابها اغراء
فتقسموا شيعاً وبدد شملهم فاذا الملاً ممزق وهباء

واذا تشقق للخلاف مسارب فى أمة فعلى الجميع عفاء
ومضت سنون تتابعت وتعاقبت أجيالها والمسلمون فناء
استحكم الداء العضال بجسمهم حتى تأصل فى الدماء الداء
وتشدد المتشدقون بمنطق وتبازرت الرواد والخطباء
والداء يفتك عابثاً فى أمة عزت على حكمائها الأدواء !

لن تستقيم أمورها ان لم تفد (ذكرى) لمطلع هديها إيماء
ماذاك بالتبريز فى تصويرها لحناً يصاغ من الشعور براء
ماذاك بالاطراء فى خير الورى فهو (العظيم) ودونه العظماء

من يدعى حب (النبي) ولم يفد من (هديه) فسفاهة وهراء
الحب أول شرطه ، وفروضه ان كان صدقاً : طاعة ووفاء
ان كان يوجب الوفاء مؤكداً فأقل مايزجى البخيل ثناء
ما يبلغ الاطراء شأؤ (محمد) فى المجد، وهو السدرة العصماء
لكنما قيس يشيع أشعة فى النفس تستهدى به وتضاء
تستلهم (الذكرى) المعانى ثرة والذكريات المنهل الرواء
وتفيد منها ما يكون سلاحها فى الحادثات ففى الخطوب بلاء
ونفيد منها ما ينير أمامها السبل فهى المشعل الوضاء
للهما أسمى (محمد) فى الورى وعلى الزمان الليلة الغراء

ابراهيم فلالي

هو ابراهيم هاشم فلالي ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٤ هـ وتخرج من المدرسة الصولتية شاباً مثقفاً يشار اليه ببنان التقدير والاعجاب .
تعشق الأدب منذ نعومة اظفاره وجال فيه جولات واسعة الى أصبح صاحب الصناعتين ..

حر الضمير مترفع عن الدنيا ، دمث الأخلاق رقيق الشعور ، شاعر موهوب ، وكاتب حر جبار النقد والحجاج . وكثيراً ما يصور الآمه في شعره وسوانحه وافكاره .. وهو الى جانب ذلك أديب قاص يتعشق الفن القصص بأوسع معانيه وأجلى مظاهره ..

نزع الى القاهرة منذ أكثر من عشرين عاماً ومازال حتى الآن يعيش في القاهرة في جوكله أدب وشعر وقصص ..
مؤلفاته الأدبية :

- ١ رجالات الحجاز .
- ٢ أين نحن اليوم ؟
- ٣ لارق في القرآن
- ٤ المرصاد ثلاثة أجزاء وهي نقد صادق للأدب .
- ٥ مع الشيطان . قصة من واقع المجتمع والحياة .
- ٦ صباة الكأس ، وهو أول ديوان شعر رباعيات .
- ٧ الحاني . ديوان شعر ممتاز .
- ويعتبر الفلالي من الأدباء المعاصرين الذين تفتخر بهم البلاد وتعند في مجالات الفكر والأدب .

ونشرله في الصفحات التالية نموذجاً من شعره ونثره .

يافتية البلد الحرام

ياأيها النشء النجيب وفتية البلد السعيد
يا ومضة الحلم الجميل ومعقل الأمل الوطيد
حيوا المليك ونجله حيوا الاصاله فى الحفيد
هم وارثوا المجد القد يم وباعثوا المجد الجديد
وهم الأولى ساسوا الشعو ب وشيدوا الملك الوطيد

تهوى الممالك ان أقيم م فى الحياة على الحديد
لكنما الملك المقام م على العدالة لن يبيد
وابن السعود وآله كتبوا الصخائف للخلود
قادوا العروبة للعلا للعلم للعمل المفيد
وبنوا فكان بناؤهم صرحا قويا لايميد
وهمو الأولى شقوا الطر يق فمهدهو لن يريد

وهموا الأولى غرسوا الغرا س فأينعت هذا الورود
أبنى التهائم والنجو د تلمسوا نهج الجدود
سيروا فنجمكم السعيد يسير فى فلك السعود
آل السعود كواكب غراء تسطع فى الوجود
وامشوا على هام الورى فمليكم ملك رشيد
بانى حضارة يعرب محى العروبة من جديد
سيروا على نهج الكتا ب وهديه السامى الحميد
لا يذهبن رشادكم أن قيل أنتم فى جمود
فلتلك قولة أحقق مازال يدرج فى الوصيد

عشق القشور فهم فى واد الجهالة والكنود
ومضى يقلد غيره متنكراً لنهى الجدود

ابنى العروبة والخطي م وزهرة البلد المجيد
تالله ان كتابكم لهو الكتاب لمن يفيد
ما فيه شطحة راهب وقف الحياة على السجود
ما فيه نزعة مترف وجد السلامة فى القعود
ما فيه ضلة ملحد ظلم الحقيقة بالجدود
ما فيه حيره قانط أودى وحطمه الشرود
بل فيه وامشوا فى المنا كب واكشفوا سر الوجود
واحيوا موات الأرض واجتثوا اللجين من الصعيد
وقل اعملوا فالله لا يرضى التواكل والركود
وتعلموا العلم الصحيح وواصلوا بذل الجهود
هل يستوى سير المتة ف فى الحياة مع البليد
كونوا أعزة عصركم وذوى الصدارة فى الوجود
فالعزة القساء ليس ت للضعاف وللعبيد
لكنها للأقوياء وكل ذى عمل مجيد
وعدوا وأفوا لا تخيسوا بالمهود وبالوعود
هذا لعمر الله دين الله والذكر الحميد

دلع الحياة بلا تشيد	ياأيها السارون فى
ب فانه بيت القصيد	هلا نظرتم فى الكتا
لهم الأئمة فى الوجود	والمؤمنون بهديه
وتبينوا القول السديد	فاصغوا لقلول كتابهم

وجيرة البيت السعيد	يا فتية البلد الحرام
جهد الشباب المستفيد	انا نكرم فيكموا
ح فنجحكم للدار عيد	فليهنكم هذا النجا
أن تعيشوا فى صعود	انى وحق الله أهوى
وبنده فوق البنود	حتى أرى الوطن الحبيب
ويعود ماضينا المجيد	ونعود مثل جدودنا
رب المواكب والجنود	فى ظل عاهل يعرب
لأحبة فى زرود	يا ناجحين اذا رجعتم
ح كأنها الدر النضيد	ورأيتموا تلك البطا
يميس فى وشى البرود	ورأيتموا سرب الأطباء
ح يحفكم شعب ودود	ودخلتموا دنيا الكفا
ة ونشوة العمل الجديد	لا ينسكم مرح الحيا

من وحي القصة

نقاش

هناك في ذلك الجبل الشامخ الذى لا يبعد عن العمران حتى يجافيه ، ولا يدنو منه حتى يناجيه • كهف اتخذ منه أحد الذين هزمهم المجتمع وقذف بهم بعيدا عن خضمه الصاحب الرجاف سكتنا ومرصدا ، سكتنا يقيه حرارة الشمس واختلاف الأنواء • ومرصدا يرصد به حركة الخضم المائج بمن فيه • فينظر اليهم واليه نظرة الأسيف المغلوب على أمره ولكنها نظرة يتخللها شيء من يقظة وشيء من انتباه ، يجعلانه ملما بشئونه ووقائعه •

وكان لهذا المنعزل فى كهفه صديق يزوره الفينة بعد الفينة ، ويدور بينهما نقاش فى شتى الموضوعات التى يسوقهم اليها الحديث بغير اتفاق سابق بينهما على الموضوع الذى يتحدثون فيه ، وهذه صورة لاحدى المناقشات التى دارت بينهما •

رأى الصديق الزائر صديقه ساكن الكهف قابعا فى كهفه تحيط به ظلمة لا يخففها الا ما يتغذ اليه من فتحة الكهف من اضواء ضعيفة لاتكاد تبين فى ظلام الكهف الدامس ، ولكنها تخفف شيئا ما من عتمتها • فصاح به ماذا تصنع يا صديقى ؟ فأجابه ساكن الكهف : انى أجهد نفسى فى تلمس النور من فتحة الكهف لأقرأ رسالة وصلتني من صديق مثلك ، وكأن أصدقائي لا يقنعون بما منيت به من هزيمة قذفتني الى هذا الكهف ، وأبعدتني عنهم فهم وأنت معهم مازلتهم تسببون لي المتاعب برسائلكم وزياراتكم لى • فلم يبال الصديق بهذا التأنيب ، بل قال له :

الصديق : اذا كنت فى مخبئك هذا على وضعك هذا • ولن

تتعرض للشمس ، فثق أن النور لن يصل اليك .

ساكن الكهف : اذا تعرضت لنور الشمس فسوف أتعرض

لأشعتها المحرقة .

الصديق : عليك أن تتعرض للنور - مهما كلفك ذلك -

فان النفع لن يصل اليك خاليا من الشوائب .

ساكن الكهف : فيم التعجل والاسراع ؟ سوف أتعرض للنور عندما

تنكسر حدة الشمس ، فأفوز بنورها ، وأسلم من

حدتها ، وأضرار أشعتها .

الصديق : (مشيرا الى شجرة من أشجار التين القريبة من الجبل)

أرأيت لو احتجت الى هذه التينة الناضجة أكنت

تستأني حتى تأتيك مقشرة ؟ انك يا صديقي لن

تخلص الى لبابها الا بعد أن تتأثر أنا ملك الحمس

بوخز أشواكها الدقيقة .

ساكن الكهف : ولكني ما اقتربت منها - وهي على حالتها هذه -

حرصا على أنا على من وخز شوكةا .

الصديق : اذا فلا تأسف اذا مت محروما نتيجة كسلك

وبلادتك .

ساكن الكهف : ان أسفت أولم آسف ، فان ذلك لن يؤثر أبدا

فى المصير المحتوم .

الصديق : ولاتنقم أيضا على من يأكلون التين ، (ومديده الى

تينة ناضجة وانتزعها من الشجرة وقشرها والتهمها

وهو يضحك مناخر إساكن الكهف) •

ساكن الكهف : ان نقتى يا صديقى لا تمنعك ولا تمنع غيرك عن

أكل التين •

الصديق : ولا تنقم على الحياة • لأنها حرمتك من التينة التى

بجوار كهفك وجعلتها من نصيبى • وانقم على

نفسك التى استنامت الى الكسل •

ساكن الكهف : اننى لا أنقم على الحياة ، ولكن أنقم على الأحياء

الذين صبغوها بالصبغة التى تراها ، اننى لا أنقم

عليك أكل التينة ، ولكنى أنقم عليك سرقتها •

الصديق : (يستغرق فى ضحك ساخر) •

ساكن الهف : ومم تضحك يا صديقى ؟ •

الصديق : لأنك مضحك • ألم تعلم بأن التينة لم تنضج لا

ليأكلها من كانت فى متناول يده •

ساكن الكهف : ويحرم زارع التين من نتيجة كدحه • ؟

الصديق : ان زارع التين غبى ولولا ذلك مازرعها وتركها

بدون حراسة لتمتد اليها يد غيره ••

ساكن الكهف : ان الذين يزرعون التين أغبياء مساكن ، أهكذا

تعتقد يا صديقى •

الصديق : وماذا تريدنى أعتقد فيمن يزرعون التين ويتركون

حراسته ؟ بلا شك أنهم أغبياء •

ساكن الكهف : وماذا تسمى • الذى يسرقون التين ؟

الصديق : انهم بغير شك أقوياء .

ساكن الكهف : من المضحك فينا ؟ أنا أم أنت ؟ أنت تعتد الذين يسرقون التين في غفلة الحراس أقوياء . والذين هم أمثالى لا تمتد أيديهم الى التين تسميهم كسالى بلداء .
والذين زرعوا التين أغبياء . ها . ها . ها .
انه منطق عجيب واعتبارات أعجب .

الصديق : ليس هناك ما يدعو الى العجب . انه منطق الحياة ! واعتباراتهما الواقعية . ان ذلك الزارع الغبى انى تهاون في حراسة تينه يجب أن يدفع ضريبة غبائه فيحرم من ثمرته . وأنت يجب أن تدفع ضريبة كسلك . فتعيش محروما . أما أنا فعامل قوى نشيط يجب أن آكل التين نتيجة العمل والقوة والنشاط .

ساكن الكهف : قل ان هذا منطق الغابة لا منطق الحياة .
الصديق : يضحك ويستغرق في الضحك ، ويستأنف قائلا :
او ظننت أن الحياة غير الغابة . انك تضحكنى كثيرا يا صديقى وتحملنى على أن أسلكك فى زمرة الأغبياء .

ساكن الكهف : نحن مازلنا فى الغابة يا صديقى ؟

الصديق : أظننت أننا خرجنا عنها ؟ ان هذا امعان منك فى الغباء .

ساكن الكهف : اذا فأين ما ابتدأت به حديثك حينما قلت لى انك
اذا لم تتعرض الى الشمس فثق أنه لن يصل اليك
النور ، فأى نور تعنى يا صديقى ؟

الصديق : أعنى نور الغابة المنبعث من شمسها .
ساكن الكهف : ان نور الغابة وشمسها لا يغريانى على التعرض
اليهما . ولظلمة الكهف التى تحيط بى خير من
النور ، نور الغابة المنبعث من شمسها .

الصديق : ان الغابة لا تسعد سكان الكهوف المظلمة اذا
لم يخرجوا منها .

ساكن الكهف : نعم ، نعم ، اذا كان سكان الكهوف لا يحفلون
بغير السطو ولا يعتمدون الا على المخلب والأظفار .
والغابة نفسها لاتحفل الا بهم ، وأنا - يا صديقى -
لست منهم فى شىء .

الصديق : ان كهوف الغابة ، وان كانت مقرا للوحوش
الضرية . فلا تنس أنها قد تكون مقرا لديدان
الغابة وحشراتهما : وهؤلاء لا يتعرضون لنورها
لأنهم يعلمون أن ابادتهم رهن تعرضهم لنورها .
ساكن الكهف : ان ذكائك يا صديقى أقبح من غبائى .

الصديق : وله ؟

ساكن الكهف : لأنك ترى أن الله لم يخلق غير الوحوش الضارية
والديدان الحقيرة .

الصديق : انك واهم يا صديقي . فانا أعلم أن الله خلق الى جانب الوحوش والديدان ملائكة وشياطين . ولا علاقة لى بأحد منهم . الا اذا كنت يا صديقي - تنتسب الى صنف من هذين الصنفين فحينئذ تكون علاقتى بمن تنتسب اليهم وثيقة . وذلك بالنظر لوثيق الصداقة التى بينى وبينك . ساكن الكهف : أعتقد أن هناك شيئاً اسمه الصداقة .

الصديق : نعم نعم . ساكن الكهف : الا تخبرنى عن هذه الصداقة ، أهى من سمات الملائكة أم هى من سمات الشياطين أم هى من سمات الوحوش والديدان الصديق : أوه ، انك تضايقنى بغياك . ألا تعلم أنه لا مجال للصداقة فى عوالم الوحوش والديدان كما أن الملائكة فى عالم يختلف عن عالمنا . وليس للصداقة بين الشياطين أثر .

ساكن الكهف : اذا فأين مجال الصداقات ؟ الصديق : فى عالمنا عالم الانسان . وهذا هو العالم الوحيد الذى يحفل بها .

ساكن الكهف : ولم لا يكون للصداقة مجال فى العوالم الأخرى ؟ الصديق : كيف تريد للصداقة مجالاً بين الوحوش ، ان من يعتمد على الغاب والمخبل لا يعرف للصداقة معنى . أما الحشرات والديدان فهى مخلوقات حقيرة وحقارتها لا تسمو بها الى فهم المعانى السامية التى تنطوى عليها كلمة صداقة . والشياطين ليست لها قلوب فهم لا يحسون بالحاجة الى الأصدقاء . أما الملائكة فالصداقة عندهم جزء من النقاء والطهارة التى هى من سماتهم . وليس بين الملائكة عداة . فهم آمنون من أن يفجعوا فى هذا المعنى السامى الجميل فى أحد منهم .

ساكن الكهف : لقد أوقع غبائي ذكاءك فى الشرك يا صديقى .

لقد اعترفت أن هناك عالما غير عالم الغابة وغير
عالم الملائكة والشياطين ، هذا العالم يقال له عالم
الانسان ، وعالم الانسان هو عالمنا . فكيف تريد
لهذا العالم أن يحيا حياة الغابة . ؟ وكيف ترى أن
الأقوياء يجب أن يسرقوا التين . وأن زارع التين
يجب أن يحرم منه لأنه غبى أهمل واجب الحراسة .

أرأيت كيف تفرق - أردت أم لم ترد - بين عالم
الغابة وعالم الانسان . ان عالمنا - يا صديقى - غير
عالم الغابة . فكيف تريده يحيا حياة الغابة ؟ وكيف
تتهمنى بالغباء . أأنك رأيتنى لأرضى للانسان
حياة الغابة . اننا نزعّم أننا أسمنى من سكان الغابة .
ولا يعوزنا الدليل على تأييد ما نزعّم .

الصديق : لا لا يا صديقى . ان الانسان أو هذا العالم الانسانى
كاذب فى زعمه .

ساكن الكهف : اذا فلماذا يشقى نفسه بطلب المعرفة . ويعتد التفاضى
عنها تسفلا لا يليق به . وانظر الى مخلفاته فى هذا
السبيل . وكم بذلت الأجيال من الجهد وكم أنفقت
من الأموال لحفظ هذه المخلفات التى تحمل المعرفة
فى طياتها . فيم كل ذلك ؟

الصديق : أوه انه يغالط فلا تعتد بمغالطاته .

ساكن الكهف : انك مضحك . أيفالط الانسان نفسه بنفسه ، انها
لمأساة أصيب بها الانسان فى عقله وادراكه ان
كان يغالط نفسه .

الصديق : ألم أقل لك يا صديقي انك غبي . ان الانسان

لا يغالط نفسه بنفسه . وانما هو يغالط غيره ، الذكي

يغالط الغبي . والقوى يغالط الضعيف .

ساكن الكهف : أتصننى بالغباء لأننى أفهم المعانى بغير ماتفهمها .

ان فهمى للا نسانية وما تضم من أفراد وجماعات

وشعوب . انما هى شئ واحد ، فمن غالط غيره فانما

يغالط نفسه .

الصديق : وكيف ذلك ؟

ساكن الكهف : انك ان خدعت غيرك ، أو فتكت به ، أو خنته ،

أو ظلمته ، أو قسوت عليه ، أو انتهكت حرمة

فانما أنت تنحدر بالانسانية فى شخصك الى عالم

الشعالب الماكرة والوحوش الكاسرة والديدان

الحقيرة ، وصرت بينها عضوا ملوثا ، وتنشر

العدوى الى بقية الأعضاء ، واذا تسمم بقية

الأعضاء تسمم الهواء الذى يحيط بها . وبذلك

تفقد الحياة الانسانية صحتها ونقاها وتعود بها الى

حياة الغابة .

الصديق : ان شبح الغابة أفسد عليك تفكيرك . أو هو الغباء

الذى لا حيلة لى فى ازالته عنك وتخليصك منه . أو أنك

أصبت بفساد المزاج حتى تداخلت عليك المعانى

ولم تعد تفرق بين ماتجب فيه التفرقة • فاذا رأيت
ضعيفا مات من البؤس ورأيت غبيا ذاب من
الحرمان ورأيت فى مقابل ذلك قويا غرق فى
النعمة وذكيا وصل الى الذروة قلت اننا نعيش
فى الغابة • أصلح يا أخى من منطقك • ورتب
تفكيرك ترتيبا مستقيما • قل كما يقول الناس ان
حرمان الغبي ضريبة غبائه • وبؤس الضعيف ضريبة
ضعفه • ونعمة القوى نتاج قوته • ومجد الذكى ثواب
ذكائه ، أعط لذوى المواهب استحقاقهم يستقيم
نفكيرك وبالتالي تستقيم حياتك •

ساكن الغاب : ها • ها • ها ، انك بذكائك يا صديقى لا تستطيع

ولن تستطيع أن تفهمنى •

الصديق : وماذا يضيرنى اذا لم أفهمك مادمت أفهم الحياة

فهما صحيحا لن تصل اليه أنت بغبائك هذا

ولو فكرت فيه ألف عام •

ساكن الكهف : ان كان الفهم الصحيح أن نقسر عقولنا على فهم

الحياة كما تفهمها أنت وأمثالك فان ألف عام غير

كافية لذلك • الا اذا جحدنا الأديان وسخرنا

بالدماء المسفوكة فى سبيل تحقيق مثل الانسان •

وطمسنا هذه المعالم والمنارات التى أقيمت لهداية الناس •

وهدمنا المساجد والمعابد والكنائس والصوامع

وقوضنا دعائم الأخلاق • وأحرقنا كل مخلفات
الانسانية من نتاج القرائح والعقول • أما وكل ذلك
قائم بيننا ولا يعدم من يدافع عنه • وان أدى
الأمر الى التضحية بالنفس فى سبيل حفظه
وصيانيته • فان فهم الحياة كما تفهمها أنت وأمثالك
يعد مغالطة كبرى • لا يكون بها النطق السليم
منطقتك ومنطق أمثالك الأذكياء •

الصدق : لا • لا حاجة الى التحطيم والتدمير ، وهذه ميزتى
الكبرى عليك ، اننى فهمت الحياة فهما صحيحا
دون أن يلجأ عقلى الى التفكير فى التحطيم والتدمير
ومحو مخلفات الانسانية ، ولكن عقلك لا يريد أن
يفهم الا اذا حطم ودمر وعاث فى الأرض تخريبا •
والاعد ذلك مغالطة كبرى ، والمسألة بينى وبينك
يسيرة جدا ، ولكن لا تريد الا أن تجعل البون
شاسعا بين فهمى وفهمك ، أعط القوى ربح القوة •
وأنزل بالضعيف خسارة الضعف • واترك ذوى
الحسارة يجدون العزاء فى مخلفات الانسانية ،
المقامة مناراتها ، المثبتة دعامتها ، فان ذلك كفاء
نفوسهم الضعيفة • أما أنك تضع الضعفاء والأقوياء
فى ميزان واحد • وتريد تساوى الكفتين ، فذلك
هو المستحيل ، لأن كفة القوى سترجح بالرغم

منك : تلك هي المسالة اليسيرة التي لم ترد أن تفهمها ،
ان فهمها لا يحتاج الى كبير عناء يا صاحبي المسكين .
ودعك من هذه الاضطرابات الذهنية التي لا تقوى
على مقابلة الحياة بواقعها الملموس .

ساكن الكهف : فليكن اضطراب ذهني ألم أكن أنا وحدي فريسته ؟
ولكن ألا ترى أننا ان سلكنا هذا الطريق
في الفهم رجعنا الى الغابة ، وتحكم فينا سلطانها
الثقيل المرهق .

الصديق : ان الغابة ما زالت عامرة بأهلها رغم سلطانها
الثقيل المرهق .

ساكن الكهف : ولكن الغابة وأهلها - يا صديقي - مازعموا
ما نزعهم . وليس لسكان الغابة ما يدفعهم لدعوى
التسامي عما هم فيه ، ثم هم يأتون أفعالهم مدفوعين
بغرائزهم ، ولا يحتكمون الا اليها وتلك شريعتهم ،
ولم تزعم أنها تحضرت كما نزعهم ، أو أنها تحتكم الى
شريعة عادلة .

الصديق : أتريد من التحضر أن تهضم حقوق الأقوياء وترفع
الضعفاء الى مستواهم ؟

ساكن الكهف : أو تريد أن تكون الانسانية التي تزعم التمدن
تساوى سكان الغابة في معاملة بعضها بعضا .

الصديق : ان الانسانية المتمدنة أتاحت للضعفاء سبيل العزاء
بالمحافظة على مخلفاتها ، ويكفي هذا فارقا بين حياة
الانسانية ، وحياة الوحوش في الغابة .

ساكن الكهف : أمحافظة الانسانية على مخلفات الأجيال وثمار
العقول والقرائح هى كل ما للضعفاء من حقوق
قبل الأقوياء ؟

الصديق : لولا دعوى الانسانية - القائمة - والتي من
مصلحة الأقوياء عدم اسقاطها لما فرض عقلي
حقوقا على الأقوياء للضعفاء .

ساكن الكهف : ليست هى دعوى منكورة لا تجد ما يؤيدها
يا صديقى انها دعوى يؤيدها الضعفاء والأقوياء
بكل ما فى هؤلاء وهؤلاء من طاقة لتأييدها . . .
ولكن الانسانية جهلت مقوماتها وضاع صوت
الضمائر والقلوب فى ضوضاء الغرائز والشهوات ،
ان الانسانية السامية لا تتنكر لغرائزها ، ولكنها
لا تغفل حنينها للتسامى ، ان هذا الحنين المذيب
الذى تتفجر به قلب الانسانية الفينة بعد الفينة
فى كل جيل من أجيالها فى تاريخها الطويل آية على
شعورها بوجوب الاصغاء الى ذلك الصوت الذى
يجلجل فى ضميرها . ان الانسان الانسان لا يسرق
التين ، ومعنى الانسانية أن يأمن زارع التين على تينه
لأن له من ضمير الانسانية ما يطمئنه على تينه ، واخوانه
لا يعتدون عليه فى غفلته . أما اذا سرق تين الغبى .
فسيكون التين المسروق الشرارة التى تشعل حقد
الأغبياء ثم لا يجد الأذكياء من الأغبياء ملاذا
ولا راحما .

الصدق : لا أدري الا أنك تريد قسر الحياة على السير
بمنطقك . ان للأذكاء والأقوياء طاقة لا بد لها
من الانطلاق . ولن تقوى التعاليم على وقفها
وتعطيلها .

ساكن الكهف : وللأغبياء أيضا طاقة . تقتضيك ضمان حبسها
ولحبس طاقتك أهون بكثير من ضمان حبس الطاقة
فى غريمك يا صديقى .

الصدق : لقد ضمن الأذكاء حبس تلك الطاقة المزعومة
أجيالا كثيرة فى الماضى ولا يعز عليهم أن يضمنوها
أجيالا كثيرة فى المستقبل .

ساكن الكهف : ولكنهم لم يضمنوا حياة مطمئنة . وما زالوا يحذرون
صحوة صاحب التين المسروق . ويخشون منه أكثر
خشية من الله . ولله - بعد ذلك - معهم حساب عسير .
الصدق : نعم ، نعم انهم يحيون خائفين ، ومتى استمتع السارق
بطمأنينة المسروق فى حياته ؟ ولله بعد ذلك معهم
حساب عسير .



ابراهيم القاضي

هو ابراهيم الشاعر النبطي المشهور بن الشاعر الكبير محمد ابن عبد الله بن محمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة بن سنيح بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى أسود بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .

ولد فى وطنه عنيزة ولم نقف على تاريخ وفاته وهو من الشعراء النبطيين المجيدين وان كان أخوه عبد العزيز الذى سبق نشر ديوانه أجود منه شعراً الا أن لابراهيم من القصائد الرنانة ما يجعله يقرب من مكانة أخيه عبد العزيز كقوله من قصيدة مطلعها :

مفجوع يائلب به البين حل
مستاجل كنه بالامواج زل
عامين ماميزت ارضها من سماها
فى وسط غبات تلاطم مياهها
وكقوله من قصيدة مطلعها :

جار الزمان وحل بالحال سلاب
لاصافى وده ولاطاح منصاب
صرف برى المشغوف باول شبابه
عليه ما ظنيت يبرأ صوابه
وكقوله من قصيدة :

من قل مال صار ما هوب رجال
يهون قدره بالمجالس والى قال
لو هو صميم من خيار الرجايل
يسفه ولايوحى ولو صاح بالحيل
وان كان فى كفه سحوت من المال
يخشى ولو هو من عفون الزماميل

وهو أحد أربعة اخوة كل واحد منهم شاعر مجيد وهم : عبد العزيز وهو أكثرهم وأجودهم شعراً ، وسليمان ، وحمد ، وابراهيم صاحب الديوان الذى سجلنا فيه ماعثرنا عليه من نظمه .

قال ابراهيم المحمد القاضى :

بحرف الجيم ياربّع مقافى	على قود هميمات اخفاف
نحاف الى مع البيدا تقافن	كما سر عوف نحل دب دافى
كلون الصيدوان ذاره امذير	وقفا مستذير مستخاف
عفا عنكم ولى العرش ريضوا	وشيلوا مستهام شف شافى
محارسهم درس بركون مدنه	لعا يومه على روس الشعاف
ولعلع فوقها ورق الحمام	من التفقان ما والله يخاف
ونحت ابربعها كخلج اعول	واصيح اصياح ملوى الكتاف
زفيره زف زفرااته بصدرى	وكسر طفرته حد الرهاف
اكن الطوف لا يضىفى طوافه	وزاد الطوف طوفانه وطاف
بربعه خردات الحور حنن	ورجن العوا حم الاشافى
اضاعن الحيا عنهن وقالن	حرام لبسنا سمر الغدافى
مضى لى سابق منهن بوضحا	مشى من بيننا كاس الولاى
صغير النهدي والمزبور قايم	لجا من بينهن الحصر هافى
ابوقرن على متنه تشنى	يحف الردف ساف فوق ساف
كحيل العين مجلى الثنايا	تليع الجيد ساقن العزافى
شربت الصبر كاسات تقافى	وبعد الصبر كاس الموت جافى
فلا مثلى يخفى ما لجا به	وما صكه من الضيقات كافى
لغالى اهلى موق العين هلت	على الحدين دمع العين صافى
يعين ابخاطرى تذكّار ماضى	عزيز الوقت ما فيه اختلاف
وعقب ذكر هالك الوقت ظلت	تضاعف عشرها عشرة الاق
يشوف الشوف فيها ما يعيظه	وليت للى اشوف انه يشاف
انا من شفت غازات الليالى	مقابيل مداوىع رصاف

عرفت اوهال قلبي من دبورهِ	مشى سلطانها بالحد حافى
واعزت واحد ما فيه افادة	عن الطولات رجاف يخاف
واذلت قوم قوم سيد جيله	ضديد للعدى حر سنافى
يروم الجود وعزومه قوية	فلا كنه امكتف من اخلاف
سجمت افكر بحالاته واطالع	بها كيف ابرق الجنحان وافى
فلا تزهى ثماره فى اشجاره	لقيته عوشز عند الخراف
الى سج الفتى وانساج باله	ولجلج ناظره بانعام غافى
تلقى الرجل مشحون يشاحن	قالات بعيادات الملافى
آنا لى قدر عامين وقلبي	عنى لا يقاود للعساف
نهيته من قديم وعاف نصحي	صميم العقل للنصاح جافى
افتح له ابواب امغلقات	ولكنه لما فتحت شاف
ضجيج مستهام كض غيظه	بحرف الجيم ياربع مقافى

- وقال ابراهيم المحمد القاضى :

مفجوع ياقلب به البين حل	عامين ماميزت ارضها من سماها
مستاجل كنه بالامواج زل	فى وسط غبات تلاطم مياه
غطلس ظلام الليل له واستذل	يدج بالقدره بباصط وطاها
الدمع من فوق النظيرين هل	لاوا عذاب العين قرب عماها
ياعين هلى مطلبى ما حصل لى	نوحى لعل الورق تسجع غناها
الورق عنى بالشفاف مستقل	نوحه طرب والغى حالى براها
لا بالهنا نومي ولا مقعد لى	النار حره فوق كبدى صلاها
بين الضلوع وهشة القلب حل	ياحيف يانفس رماها هواها
كد اعتران امن الهوى مايسل	حالى لكن السبع يمعط شواها
على غزال يوم يضحك رضى لى	وينجال عن غر الثنايا غطاها
منها وفيها سحر هاروت خلى	ودواقلوب اهل الهوى من شفاها

لو شفتها لامسى هبيل وراها
 يغدا بطيب من عنابر شبها
 شروى طعاميس لبدها سماها
 كالبيض فوق الصدر يوضي سناها
 ياضى كما الشامى ويمشا وراها
 ترعى نبات الوسم والصيف جاها
 أركى على رمانة القلب داهها
 سوانى ما بل ماها لزاها
 لا رحم ابو الفلاح واللى سناها
 لاما بين الصبح أساهر سراها
 ومصاطم الضيقات بيد عزاهها
 يهيا لها بالوجد غاية منهاها
 عزاه ياروح له الموت جاها
 عنه العذارى ما تقيد غطاها
 عمال تسجن لى ذخاير دواها
 ان ما كوا من هو لكبده كواها
 ومن كدر الصافى صفا له مياها
 والقلب لذات الليالى عداها
 واحييت عصر لى لوضحا تلاها
 ناجاه رب العرش باعلى سماها

هى علتى وشفافى ومنافى واللى
 له وارد من فوق الارداق تل
 ومحضر فوق الحجب مستقل
 لكن نهده فوق فرخ السجل
 وجيده تليع وخده المشعل اللى
 بالوصف كنه قايد للمها اللى
 ياغصن موز ناعم مستظل
 أقتل بحبلى والمدلل يفل
 لو جيت ظامى ما خلقي يبل
 كم دوب راعيت الكواكب تزل
 ونفسى على طول المدى ما تمل
 يعن فى بالى مراريج خلى
 لاحد مشا كينى ولا احد فطن لى
 بالدار مديور كما المذهب اللى
 كم حكمت غمس الليالى دوا لى
 امرء يلاحظ فى حياته ممل
 من عاش فى ذل على الدار خلى
 قل ول ياحظ تقاصر وذل
 حاربت نوم العين مع مطعم لى
 هذا وتسليمى على المرسل اللى

- وقال ابراهيم المحمد القاضى :

يريد الفرج يندار بآخر سنينه

مضى العمر والمفجوع قلبه مهينه

ردعت الهوى والنفس عن ودما اشتهدت
كله أخاف امن الحكايا تبينه
والا اشارات من العام شفتها
تري كل ركض المرء بالعمر يرتجى
عز ولا يلقي لراسه وزينه
وكل يريد الجود والجاه والصخا
وده يقال افلان طلق يمينه
فلا كن هي بالنفس ماهيب بالمنى
وهايب تنزل لمن هو يزينه
من ثار يبغي الجود بامرء وهمته
من غير مال طم فوقه قرينه
والمال ديجور النهار الى اظلمت
واعرف ترى اغلى كل شئ سمينه
من حاش عاش وحصل المجد واعتلى
وكل الملا فيما ضرب تابينه
والى حضر ديوان روس من العرب
كل الجلوس الهرجته سامعينه
وان بار حظه صعق الوقت هاجسه
الى هم بامر ما لقي من يعينه
أقرب قراباته الى طق بابهم
تغمضوا من جيته كارهينه
دنيا بها الملاق يحظى بمطلبه
وابن الحمولة بالذرا ساهجينه
اليوم ما ينفع صديق ولا ابن عم
يا حظ من بالكون ربي عوينه
أنا لى ثمان اسنين ادور الملا
صديق وثيق للسراير امينه
يعينن على ما صاب حالى وسمنى
واتا مثل ما عانن لما به اعينه
على عندل جافين من عقب ماضى
حال الوشات السو بينى وبينه
هو داله عنى وانا فيه مبتلى
ينام وقلبي مغرم فى جبينه
الى عن فى بالى ليال مضت لنا
عذرت الحشالو هاض خافى كنينه
خفوق الحشا منبوز الاردا ف خصرها
صخيف كما الديباج لطفه ولينه
طليع تليع الحيد ياحى قالها
تشاعل ابروق الصف باعلى جبينه
انا باخفى ودها عن ملامتى
وانا شوف غيرى له زمان خدينه

جلى الهم غيرى واقرب الهم شوفتى
انا طالع قلبى على ود وصلهم
فلا ينتهى مثلى ولو رام كيدها
انالو بغيت اسلى عن اطراى ودهم
يمشى وينشد عن مقاديم حيهم
جاهم ولاهم بالحرايب له استقوا
حسافات ضاع البر والدين والأمل
بعده صلاة عد ما صرصر القلم

وقال ابراهيم المحمد القاضى

تمنيت عيرات عن الدار زلاف
انا صرت مقهور وزجيت عبرتى
الا ياهل العيرات بالله روضوا
انا المبتلى المشغوف والشاعر الذى
ان كان يغفون الجزا من فاننى
ردوا معاذر هرب كنه الحنى
الا واه محلا سجة الليل فوقهن
نحت المطايا يمة الريف وانتقل
وادى العزا سيله مشى من فروعه
اشوف بأعيانى فلا كن أكنها
كم واحد يضحك بعينه ومبسمه
عشير مادامت العين بالعين صحبته
يروم الثنا والجود فيها سبهلل
عن الجود مردوم الى هم ينثنى
وانا شفت من هذا وراعيث مامضى

هافى الحشا يضحك لغيرى بعينه
واديرها معهم ونفسى رهينه
فانا احذر ديان تخير ضمينه
ولا القلب يم الغرو يلبق ظعينه
وامسى عليل والعرب لايمينه
والصبح ما ظنيتهم قابلينه
زمانين دينى عندهم جاحدينه
لمن تورخ هجرته للمدينه

يرىضن مهلا كان معهن ارداف
عبرة شفيق يكتم الود ميلاف
بالمن والمعروف فكوالى اكتافى
اهيم من زود الهوى بالفضا حافى
بالمن من يبغى الجزا من يستافى
هوارب كالربد اذا ماعطن قافى
يوم ان ولد النذل فى نومته غافى
عن ديرة فيها ابرق الريش ينخاف
شعبان وديانه غطا التبت واطاف
من خوف يشمت بى مهين وحلاف
ويعطيك ميثاقه وياطاك بالقافى
والى اقفى فهو عجل لما شاف كشاف
يطعن بجدان مضوا له بأخلاف
بخيل وكنه للمواجيب ميلاف
ترى الوافى المشهور وسواه للهاقى

تري العز عن دار المذله جلاله
الى ابعد نويه فارق الهم خاطره
تري الدار ما بارت فلاكن سكنها
عسى يا ولى العرش يا باصط الوطا
الا واشقا عينى من الضيم والعنا
نبتت غرامى ما ارتجى غير خالقى
يدير الهبايب دام روحى بمهجتى
برتنى هموم البين والهم ياهلى
أنا لى ثمان اسنين والقلب بالحشا
امنيه فى الضيقات والهم بالفرج
دعيت به امان الله عن الجهل بيننا
لواه الهوى والعمر خمس مع اربع
الى اغضت عيونى فى منامى ولجلجت
يقول الدهر لو صاحبك لاتصاحبه
صلاتى وتسليمى على سيد البشر

الى طار فارق ما جرى له وما شاف
وجلا الهم وامسى بالمواجيب ينخاف
داروا طبائعها وحطوا بها اخلاف
تجعل عقوبتهم على حد محراف
رمانى هوى نفسى على جرف ميهاف
حنان منان سميع الدعا شافى
تشوف عينى قبلما الروح نستاقى
ومصاطمى لجة بحور الهوى كافى
كما الطار يضرب بين الاضلاع زجاف
واوريه ميرانه لتصحى فلا شاف
ويقول عنى كل شىء له اعساف
حنانى وغصن الروح بالنبت غريامى
ولاحس من يدعين ياداله غافى
قبوله لك املاط وادبوره له ارداف
عدد مازها بالنبت نوار الارياف

- وقال ابراهيم المحمد القاضى :

جار الزمان وحل بالحال سلاب
لا صافى وده ولا طاح منصاب
جرحه عمى ما تداويه الاطباب
كن المحانى والحشا طق نشاب
يجذب حشا روحى من الجاش جذاب
عامين والمصيبوب قل الرجا به
كل تبرا دون نفسه ودابه
يقون عنى كن ما هم قرابه
وما جابت الورقا على الغرو جابه
وادعى على من ذى مهاوى اسبابه
اعنى قراباتى وذولك الاصحاب
ان زاد نوحى قيل يا حول منصاب
واعزتا من بالهوى هيج له باب
مما جرى نطيت انا راس مراقب

وكل الى جا الحق ياخذ حسابه
والوقت ما عضن مسرى انياه
عزى لحال المبتلى واعذابه
وخيل على الداعى تبارى ركابه
يصير شوف العين واضح سراه
محنونى كالقوس ما شق نابه
بالهون للمفجوع ينظم جوابه
كسر لياح الصدر والقلب ذابه

لو كان يمشى الحق معسول الانياب
ماهل دمعى فوق الاوجان سكاب
لاشك ذى دعوه ولادونها احجاب
بالغى يفتح له طواريق وابواب
اصدر ولا ردفى مهاميه وهضاب
وخلاف ذايا من على كورهراب
ياراكبه عجراس نضوك بالاسباب
من فيض غيظ بالحشاهب له هاب
شكوى لمن يفرع الى عض بى ناب

يسـتر بالعانى عزيز القرايه

نور الشفق مشى السرى لاتهابه
والعصر وسط الشق ياطا هضابه
ملفاك من تلجى بعلى جنابه
بروح دهره مجلسه ما اهتنى به
راسه ويحى الليل من شد مابه
شاهد من الدنيا هموم سهايه
يكوى قلوب أهل الهوى باعتجابه
واخلف حسابى ما يوافى حسابه

ياطارشى من عقب ذا سر الى غاب
مصباح نضوك لاتونبت بجراب
امرح وسروان شبشب الصبح شباب
مشكى غريم سمه الوجد وانصاب
ياطارشى قل ياحمد صاحبك شاب
ان غاب نور الشمس والليل جلاب
على غزال يرهب القلب مرعاب
حسبت بالاول وهو كان حساب
خطر على روحى من الذوب وان غاب

واروى عروق القلب واضح عذابه

واسقان من ريق عذى شرابه
لا شافنى قفا يوطى شبابه
ألعى كما تلعى جياح الديابه
اما تدور الصلح والا الحرايه
شبيت نار الحرب لنى صطابه
نجم هوى أوناض برق السحابه

ياما جرى من بيننا رص الالباب
واليوم ترك مامضى ترف الاشباب
وانا الى ما غلطس الليل نحاب
يا بو محمد لا تدانى بالاسباب
لو شفت ينفتح بين الاطلاع لهاب
واسلم ودم ماهل وبل وما غاب

وقال ابراهيم المحمد القاضى :

بذلان ذا النون وفى سجدة الكاف
تربى مواليده ولا انقاد بعساف
خليع توطنه أمانيط ورداف

أشيم التجلد واطلب الشافى الكاف
يحل امتحان حل فى محمل الحشى
على ليال شر هبت يوم عتسرتى

على السفح نوحى يا بلابل مابقى على الدار من يسمع ندا الهاتش اللاقى

سوى البوم والشعلب تثنى بربعها ورسومها يزعج بها ذارى السافى

أميل اهتيام صوب ربعه ولم أجد

على السفح سكن غير متلول الأحفاف

بهرت حيران على شوف ما انقضى

أسال الرسوم واجابنى سكن الأشعاف

هل الدار ياسكانها وين يموا عقب خبرنا قالوا يحثون الأسلاف

هل الوافى أطراف الذوايب تنثرت خفوق الحشى ندبى لهم يا هل الهافى

أجاب الندا ورق ترنم وقولها محا الله من فرق وليف وميلاف

على ظل دوحه وقفة الشمس وقفتى نظيرى يهل و طال صبرى وانا حافى

ازج القوافى والبلابل سجع بالأصوات وانا اعدلهن مايل القاف

الى ضكضكت ليحان صدرى وضامها

عنيف التواجد نحت فى لذة الغافى

أيادار عذرى من جنابك وشرهتى على من تربى فيك واوراك الاجناف

سلام على عصر مضى بك وفاتنى

فوات الحرص منك العرض به باخلاف

ترى الحال يا اعلام حالى تخسلجت وليع تعلق به مهين وحلاف

عذولى يلوم ولادرى عن مصيبتى هل القول بالراحات قطاعة القافى

الهى ومعبودى أسالك بحرمتك وما أنزلت بالسجدة وفى مبتدى قاف

ترد الظعون الزالفة عن محلها عسى بالوفا يافى وليفى وانا استافى

وعسى به نظير العين تنشف عن البكا
الا ياليل الى مضت عام راغب
تمتعت فيها بأول العمر يوم انا
معى عندل تلعب ويلعب لها الهوى
على طلعة الا كليل مشتاي بالحشى
راحت قلوب العاشقين وتحولت
خذناسنين مع ليال زواهر
سها القلب فى حسن النعيم وتوردت
نسجنا ثمان اسنين ماحل أو حدث
سوى طقه الصنطور تركب على القاف
أساح الشفيق واغرق القلب مولع
نظرت الدهر بالحال أبى ماضى مضى
والى هودجه شوف النظر معطى قافى
لديت لفياض النما خبر ما مضى
والى اشوف شوك والسماهير صفصاف
وزعجت العوامن حادى الود واعتلى
خوفى على نفس ازاغت محلها
قم يا عويض الروح اسل عن مودتى
لك الحق منى لى صوب توجهت
غشى الدمع منى حاجر الموق وانتشف
فلا العذل مقبول ولا النصيح فايد
فلا عسر الا اليسر ياتى خلافة
الهى عوض مافات غفران زلتى
محبيب الدعاء مستجيب استجب دعا
على من نسخ كل الشرايع بدينه
برضوان خلانى وكدر الدهر صافى
تاريخها جنبى بموج الدهر وافى
اتفرش زريف الدهر وقباله الحافى
أمان الولى يا ماعلى الطوق شفافى
وعلى مشرف أردافه مقيظى ومصيافى
عن الهم بفياض بها الغصن غريافى
وبدر الدجى خرعوبة حسنھا طافى
على ملعب الحلان عطرات الاعراف
لما اشتد حبه ثم وروه الاسراف
الى هودجه شوف النظر معطى قافى
لديت لفياض النما خبر ما مضى
والى اشوف شوك والسماهير صفصاف
صوت توليته على راس مشراف
تكفخ وشباه العنا جرف ميهاف
الى النحايا سيج متروز الاردا ف
تليته ولو قالوا تجاوز جيل قاف
وشحشع هليل العين فى دمه الصافى
ولا الصبر هاوينى تحيرت ياكافى
ولا كربة الالهة الرب كشاف
على باب رضوانك وقوفى ومطافى
وفد تمرا شایل حمل الاسراف
صلاتى عدد رمل على دار الاحفاف

ابراهيم الناصر

أديب قاص من أبناء الرياض ولد سنة ١٣٤٩ هـ بمدينة الرياض (موطن أسرته قرية جلاجل من أعمال اقليم سدير في آواسط نجد ٠٠ تلقى معارفه في جنوب العراق حيث حصل على الشهادة الا بتدائية في سنة ١٣٦٦ هـ ثم اتجه الى الظهران بقصد الالتحاق في بعثة التدريب العسكري بمطار الظهران ولكنه لم يوفق لسوء الحظ ولكن قد تغير مجرى حياته كلية ٠٠ وهكذا اضطر للعمل في بعض المؤسسات الأهلية ٠٠



وفي سنة ١٣٦٩ هـ التحق بالعمل في شركة الزيت العربية الأمريكية لبضعة أشهر بوظيفة عامل يومي بأجر لا يقل عن أربعة ريالات ٠ ثم ترك العمل في الظهران ليلتحق بشركة مدالأنابيب (التابلاين) في رأس مشعاب لمدة سنة وزيادة ٠٠

وفي سنة ١٣٧١ هـ جرب العمل مع بعض المقاولين في الوظائف الحسابية فكلف بعمل كاتب حسابات ثم أمين صندوق ، ثم عرض عليه الالتحاق في تفريغ السفن بميناء الدمام وكان أشقها جميعاً وهكذا الى ان انقضى عام ١٣٧٥ هـ ٠

ومع مطلع عام ١٣٧٦ هـ التحق بأول وظيفة حكومية في وزارة الدفاع حيث عمل مديراً لمكتب المستشفى العسكري بالرياض، وبعد عام نقل الى مدينة الطائف ومنها الدمام حيث واصل العمل كمدير لمكتب المستشفى العسكري فيها ٠٠

وفي نهاية عام ١٣٨٠ هـ طلبت وزارة المواصلات نقل خدماته اليها فكلف نالاشراف على مكتب الاعلام والنشر الذي انشأته وزاره ذلك الحين وتولى

مسؤولية مجلة ندوة المواصلات التي أصدرتها الوزارة آنذاك - ثم نقلت خدماته إلى وزارة التجارة والصناعة بطلب منها حيث قام بعمل سكرتير لوكيل الوزارة وذلك في منتصف عام ١٣٨٢ هـ وفي نهاية عام ١٣٨٥ هـ ترك العمل الحكومي والتحق ببنك الرياض ومازال يعمل فيه حتى الآن . . .

امانشاطه الفكرى فقد بدأ فيه منذ عام ١٣٧٨ هـ حيث بدأ فى نشر نتاجه الأدبى فى الصحف والمجلات العربية ، وقد كان ومازال الطابع الروائى والقصصى يغلب على نتاجه الأدبى . . .

وأما مؤلفاته فهى : (أمهاتنا والنضال) مجموعة قصص صدرت فى طبعتين . احدهما عن الدار القومية العربية للثقافة والنشر بالقاهرة . . . و (ثقب فى رداء الليل) وهى رواية اجتماعية تصور مرحلة التمزق والضياغ لدى الشباب صدرت عن الدار القومية أيضا وطبعت مرة واحدة - وقصة (أرض بلا مطر) صدرت عن دار النشر السعودية بجمده . . .

أما مؤلفاته التى هى رهن الطبع فهى : (عذراء المنفى) رواية اجتماعية تمثل مراحل انخراط الفتاة السعوديه فى المسؤولية الاجتماعيه من خلال العمل الصحفى ، - و (مجهول الغد - (كانت أيام) -) رواية اجتماعية تعكس بعض افكار الجيل الصاعد وتطلعاته نحو المستقبل . و (القصة وتجربة الحياة) بحث أدبى فى منشأ القصة - و (دراسات ادبيه) مجموعة مقالات فى النقد والاجتماع . - و (الوداع الأخير) مجموعة قصص . - و (نهر الحياة) خواطر وأفكار أدبيه . . .

ولاستاذ ابراهيم الناصر جولات واسعة ونشاط ملموس فى دنيا الأدب والصحافة آملي ان يحقق الله أمانيه فى مجال العلم والفكر والأدب ٩٠٠



رسالة الأديب

خاض الانسان منذ نشأته صعوبات شتى فى سبيل البقاء اولاً ، ومن اجل
تحسين ظروفه الحياتيه خلال ذلك . ثانياً
وخلال خط سيره اللاحب ذاك ، نجده قاسم الوحوش فى غابها وزامل
الكواسر فى مراعيها واوكارها . .

كانت وسائله بدائيه فى كل شئ ، ولم يكن يملك من اسلحة سوى سلاح
التصميم على البقاء . ورغم ان كفتنى الصراع لم تكونا متعادلتين قط ، فقد
كتب له النصر فى النهاية ، لان البقاء للاحسن دائماً كمايقول داروين . .
لقد اقتات على الحشائش ، واوقد النيران من الحجارة ، ونال الدفأ من
تفجر البراكين ، وتمنطق بالصخور والاغصان للدفاع عن نفسه . .
وحينما كان يحمل راية الصراع الدموى اذ ذاك ، لم يكن يأل جهدا فى
سبيل تحسين اوضاعه المعيشية ، وتكييف حياته مع متطلبات الظروف
بحيث تكون متساوقة مع سيره التطورى المر الحثيث ، ولعل من اهم صفات
الانسان التكيف المستمر . .

هكذا كان الانسان ابداً . يحمل المعاول وادوات التحسين ، كان يشيد
القصور على انقاض الخرائب ، ويقتلع الحشائش الضارة والنافلة فى الروابى
والبطاح ليغرس بدلا عنها المزارع الشاسعه لكى يعتاش منها وقومه
وليبنى اعشاشا هادئه تشقشق فوقها العصافير ويمرح حولها الاطفال . .
كما انه ايضا ، قد ذك السوامق الآفله ليخطط المدن ويرصف الشوارع
ويقيم المعابد والمصانع ، لكى يشيد المدارس ويبنى المستشفيات ويعمر
الحدايق ، ووسائل الحياة الاخرى التى لاغنى للانسان المتحضر عنها . .
هذا هو جزء من تاريخ آباءنا الامجد ، وتلك نتف من صراهم المراتدامى

الحق وكل ذلك من اجل من ؟؟ انه من اجلك ومن اجلى وهو اخيرا رسالة
الانسانية الحقبة ..

الا مااروع ابائنا وما اشد باسهم وجلدهم ، لقد سخرُوا كل شىء فوق
هذا الكوكب فى سبيل رفاهيتنا و« مكيجة » حياتنا حتى الفلسفة والعلوم
والاداب لم يتجنبوا استخدامهما من اجل خدمة الانسان والحياة ، بشعارهم
الدائم ، الحياة السعيدة للجميع والخير كل الخير للانسان ..

فما احرى الابناء بعد ان يستعرضوا هذه الصفحات الزاخرة بالبطولات
ونكران الذات من تاريخ ابائهم ، من ان يعتصمو بالحبل المتين ، حبل
الانسانية ، ويتمسكو بلوائه المرفوع الى الابد ؟؟

لم لانخرج من النطاق اللعين ، قوقعة ال « انا » حيث الحياة الرحبة ، فنفتح
جميع النوافذ فى نفوسنا ، نستنشق العير الفواح دائما وتتجاوب مع
النغم الذى يصدح فى كل شبر من هذه الارض يدعو للمشاركة والانفعال ،
للا شراقة والعبوس ؟؟ ان الاديب الحق ، باحساسه المرهف وشعوره
الانفعالى ، هو اكثر الناس استجابة لنغمات الحياة وتجاوبا معها ، فلا غرو
ان نراه يشرى مجتمعه بانفعالاته واحاسيسه ، ويغذيه بمشاعره وتجاوبه
الحقيقى الزاخر بالمعاناة ..

والادب فى عصرنا هذا لم يعد مسلاة للثرياء والحاكمين ، او ملهاة
ينفس بها الاديب عن لوعته وغرائزه .. انما اصبح رسالة ووظيفة ،
ولكنها وظيفة تلقائية يقدمها الاديب لمجتمعه بدون مقابل او ثمن ..
واليوم فان العلم يخدم الادب ، كما ان الفلسفة تخدم العلم والجميع
فى خدمة الانسان ..

ان الوقود فى الالة وظيفته الاشتعال اذ بدون هذا الاشتعال لايمكن

اعطاء الطاقة الحرارية الكافية لتشغيل المحرك فى العربى والباخرة والطائر
والذى وظيفته ان يدفع بالعجلات والجسد الحركة والانطلاق ..

والاديب هو وقود المجتمع وزاده الذى يتغذى منه ، وهو اكثر المواد قبولا
للاشتعال ، لذلك تراه دائما يتقدم المواكب والمعارك ، فى شخصه او نتاجه ..
والعرب يخوضون اليوم اكثر من معركة فى سبيل تحررهم واكتمال
استقلالهم ، ففى الجزائر يتساقط الابطال صرعى الغدر الفرنسى ، وفى
عمان يخوض المجاهدون هناك معركة باسله ضد الوحش البريطانى ،
وفى فلسطين ايضا يمرح الافاقون الصهاينة على حساب تشريد الالاف من
اخواننا الفلسطينيين فى الملاجىء والاحراج ..

وعدا ذلك فهناك اجزاء من وطننا سلبها الاعداء غيلة وخداعا ، فالبريمى
قطعة من ارضنا انتزعها الوحوش الانجليز ، وكذلك عدن والاسكندرونه
واقطار الخليج العربى ، وفى كل شبر من ارضنا ، تدور المعارك بالجهير
والخفاء وشتى اساليب الصراع الاخرى السلبيه بسبب تناقضات القوى
فى المجتمع ..

ومهمة الادب فى هذه الاونة بالذات هو تصوير بطولات الشعوب المكافحة
هذه ونصرة قضيتها العادلة ، واطهار حقها الشرعى فى الحياة الحرة الكريمة
وتنوير الراى العام بافاعيل المتدخلين وكشف جرائمهم ..

هذه هى ميادين الادب الصحيح على الصعيد العربى اليوم ، اما فى المجال
الداخلى فلكل جزء من الوطن العربى مشاكله آماله والآمه ، تناقضاته وصراعه
مشاكل اقتصاديه وسياسيه واجتماعيه ، وغيرها من مشاكل الحياة الاخرى .
ومهمة الادب فى هذا المجال المشاركة الصادقة فى وضع الحلول لتلك
المشاكل وكشف بواطن الداء ..

اما الغائبون فى ضباب الميتافيزيقيا ، والها ثمون فى ال « انا » فاءولئك
لا يشاركون احاسيسنا او يعيشون حيواتنا ، ونحن لا يسعنا سوى ان ندعهم
فى ضبابهم هائمون ، وفى غيهم سادرون ، نشيعهم بنظرات العطف لا
الازدراء .

خلود ٠٠٠ !!

تعلقت بيد ابى وسرت الى جانبه اتعثر بالاحجار التى خيل الى ان الارض
نزفتها للتوفيق خصيصة من اجل ان تدمى قدمى ٠٠ كنت اسير ودموعى
تنساح بصمت لتصنع فى كل خطوة متعثرة اخطوها ذكرى العذاب الذى
اكابده ويقطر من قلبى ويدميه بجراح يستحيل ان تبرحه ٠

لم تكن تلك هى المرة الاولى التى يقودنى فيها ابى الى ذلك الطبيب الجهم
المحيا كما تخيلت ذلك من خشونة صوته ونبراته رغم ان صورته التى اخفت
عن ناظرى منذ مدة طويلة بفعل الغشاوة الرمادية التى سيجت عنى المراثيات
او لاقى ان صورته قد بهتت تماما كما بهتت الامل السرابية التى كانت
يقينا ثم غدت مجرد فقاعات يعبث الطبيب فى اطلاقها فى سماء عيادته
كلما احضرنى ابى اليها ٠ فقاعات تنزل على مسمعى سريعا فلا تقف عنده
مطلقا ٠ ولكن رغم اليأس الذى اطبق على وتشربته روى منذ مدة طويلة
حتى اصبح قنوطا متصلا كالليل الجهم الذى اعيش فى اكنافه منذ فقدت
الرؤية وتميز اشياى المفضلة كالكتاب والحملقة فى جمال الكون وروعته
رغم ذلك كله فلم اكن قد تهيأت تماما لقبول فكرة الحياة هكذا مدى العمر
دون ان استطيع ابصار ماتتلى به الحياة من مراثيات ومستحدثات ٠ وكيف
يمكننى التصديق بأننى وانا ابن الخمسة عشر ربيعافقط سوف اقضى
بقية رحلة الحياة هكذا كفيها ٠٠ ؟

كم اسفت - الا ان فقط وبعد ان فقدت نعمة الابصار - اننى اضعت
الكثير من الفرص التى اتاحت لى لكى ابتعد عن الداء اللعين الذى تسبب
فى خطف بصرى حتى لم يعد هنالك من مجال حتى ولو بصيص امل فى
التصديق اننى ساعود للرؤية من جديد ، سيرتى الا ولى ٠ واننى اذكر
الآن فقط بحسرة كيف ان الصداق كان يفلق رأسى من الالم ويكاد يشجه

شجاء وانا امسك باحدى كتبي المفضله فلا استمع الى نصيح امي في ان آوى الى فراشى وارتاح قليلا . ولكن ليس هذا هو السبب المباشر لما آلت اليه حالة عيني فالنزق والطيش وعدم التهيب جميعها كانت الاسباب التي تضافرت لانتزاع نعمة الابصار من عيني فاحالت لون بؤبؤهما الى رمادى غامق اسدل الستار بينى وبين المرئيات ..

وسعل ابي قبل ان يقول : اتريد ان نخرج على السوق يامحسن لتنتقى لك ثوبا للعيد ؟ ..

ودوت كلمة « تنتقى » فى مسعى وكانما هى قذيفة مرقّت بالقرب من وجهى وشعرت بان الدموع التى رشحتها عيناي بفعل حرارة تلك الكلمة القذيفة قد غدت ساخنة اكثر مما الفت حتى كدت اخشى ان تذيب من فرط حرارتها بعضا من جلدى فتسلخه سلخا .

وقلت فى نفسى وانا اكنم نشيجى هل نسي ابي اننى لم اعد استطيع الرؤية اطلاقا فكيف بى انتقى ثوبالى ثم مالفارق الان بالنسبة لى بين الاسود والاصفر ؟؟ انها سيان فليس هذا اوداك مما سوف يدخل السرور الى نفسى التى لفها الداء فعافت جميع المظاهر التى - كنا - عند ما كنت احد الاحياء نتمسك بها .

واوشكت ان اجيبه بما اعتمل فى نفسى من خواطر الهبتها كلمته البريئة ولا شك بيد ان العبرات التى شعرت بها تكتظ فى فمى أماتت الكلمات فى مهدها وجعلتنى ابتلع الكثير من الكلمات التى وثبت على فمى . ولذت بالصمت فترة ماثم وجدت لسانى بعد ان شكمت نفوره قبل هنيهة فاذا بى اخرج صوتا كالفحيح متحشرجا هامسا فى نفس الوقت (لست بحاجة الى ثياب يا ابي .) والسبب لا ادريه .

توقف فجأة عن السير وامسك بكتفى واخذ يهزنى بقوة وهو يقول (هل عادت لك من جديد حالة الياس يامحسن افقدت الامل مرة اخرى ؟ حذار ان يدب اليأس الى قلبك .. حذار !)

وتكشف امامى من جديد الحقيقة عارية ، الحقيقة التى حاولنا جميعا ان نلفها بوشاح من الوهم لم يلبث ان تمزق سريعا . واحسست بدوامه بأسوية تلف وجودى لتزددنى فى معمعانها . ولم يكن فى مقدورى ان اجسد الالم الذى يكتض بين جوانحي سوى باطلاق العنان لانتفاضات النشيج التى اخذت تهز جسدى الضامر وقد تقوس بصورة واضحة وكانما الالم الذى حصدنى فى ثقله قد سحق حتى كتفى الذين يرزحان تحت وطأته . وكان اقس مازعزع ثقتى وشجب احلامى الكلمة الهامسة التى اسرها الطبيب لابی فتلقفتها اذناى على الفور فصعقنى المعنى الذى يكمن خلفها ساخس ان يكون العلاج غير ذى جدوى الان ..

يالهى لقد جالدت وكافحت وباء الجدوى منذ حل بجارتنا واخذت على عاتقى نشر الطمأنينة بين اصحابى الذين نهشهم المرض وعبث بوجوههم الجميلة حتى برأ اكثرهم من ادرائه وعادوا صورتهم الا ولى مع القليل من الحفر التى كمن فيها الداء قبل ان يولى الادبار حتى كدنا نتنفس الصعداء ونعتقد ان الوباء قد ذهب الى قد ذهب الى غير رجعه . ولم يكن استغرابى انا نفسى اكثر من غيرى الذين شاهدونى اخالط المصابين دون تهيب او وجل من انتقال الداء الى .. ولكن ما الفائدة من بعث هذه الذكرى المؤلمة وقد انتقم منى الوباء خير انتقام .. ؟

ما الفائدة ياابى من التهرب عن مواجهة الواقع وقد استلب المرض مصباح حياتى .. ؟

- انتى لن اشفى ياابى .. هكذا قال الطبيب ..

- محسن .. انت على خطأ فالطبيب لم يقل شئا من ذلك . وستشفى

يابنى .. قل انك ستشفى بأذن الله .. !!

- ولكنى لا استطيع ياابى .. لا استطيع ان اخدع نفسى ...

وتكوم ابى على قارعة الطريق بالقرب من بيتنا واحاط عنقى بيديه
وضمنى الى صدره ضمة عنيفه بعد ان اقعدنى على حجره وهو يقول : محسن
لقد تغيرت كثيرا .. اننى لم اعهد فيك اليأس ..

- ابى .. ان المرض رجل

انه ليس امرأة على اية حال .. !!

وانت الست رجلا يا محسن .. !!

بلى يا ابى .. ولكننى رجل اعمى .. رجل مقعد !!

ومن بعيد تناهى الى سمعى صوت أخى الصغير وهو يهتف بابى قائلاً :
الم تسمع بان محسن قد فاز بجائزة المدرسة لاحسن من كتب عن تجربة
مرت بحياته ؟ تصوريا ابى ان ناظر المدرسة من فرط اعجابه بما كتبه محسن
قد قرأ علينا القصة باجتماع هام ضم جميع الطلبة .. وكان صوت الناظر
وهو يقرأ التصوير المحكم لقصة المرض الذى طردته حارتنا يبدو فى غاية
التأثر .. ان محسن ..

وشدد ابى من التصاقه بى وهو يقول .. اسمعت كيف انتصرت على
المرض ؟ هيا انهض لتتسلم الجائزة !!

واترع قلبى بالالم حتى كاد يمزقه وانا احس بالفرحة تنتقل من ابى الى
أخى فلم استطع ان اتمالك مشاعرى فصرخت بوجه ابى وانا ابكى بدم قلبى ..

- ابى .. اننا نعيش فى وهم .. وهم كبير اسمه الخلود !!

اعطنى الحياة وانتزع منها خلودى فلسست بطامع به ..

وتحشرج لسانى وانا اسمع العبرات التى يخنقها ابى فى فمه فمددت
يدى اليه قائلاً . سامحنى يا ابى . والله لم اقصد ايلامك واخطت حينذاك
نشيجنا نحن الثلاثة .



أبو بكر الملا

أبو بكر بن محمد بن عمر الملا - ولد بالأحساء ١١٩٨ تلقى معارفه عن عدد من العلماء منهم : الشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد أنباء عمر الملا والشيخ حسين أبو بكر الأحسائي الحنفى - والشيخ عبدالله بن أحمد الجعفرى الشافعى الأحسائي .

عالم وشاعر له مشاركات فى العلم والادب ، وقد ألف فى القلم كتاب (اتحاف النواظر بمختصر الزواجر) وكتاب (الازهار النضرة بتلخيص كتاب التذكرة) وكتاب (شرح الاربعين النواوية المنسوبة للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلى) ومنظومة بعنوان (منهاج السالك) وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات .

شعر المساجلات

كتب الشيخ محمد بن الشيخ مبارك الى الشيخ أبى بكر الملا يقول :

أرعت وما راعيت حقاً أكدا	أما ترحمى من فى هواك مقيدا
ملككت فؤاد الصب ثم سببته	لكل امرئ من دهره ماتعودا
سفرت بوجه ضاء فى حالك الدجى	وأسبلت شعراً مثل ليل منضدا
وأبديت ثغراً فيه در مسطر	وخمر عليه حال مسك مرددا
وسليت سيفاً من جفونك قاطعاً	أماناً لمن هو من رعاياك قد غدا
فكل محب من جواك معذب	وكل قتيلى فى هواك بلا فدا
أذكرها العهد القديم فلا تفى	وأسألها وصلاً ولو كان موعدا
بحق الذى أبداك للناس فتنة	صلى وارحمى صبا عليك مسهدا

فجن بها قلبى جنوناً ومن يكن
لقد فاح فى سر المحب عيرها
أخير امام قام فى أهل عصره
على بابك الميمون حطت قصائدى
سمى أبى بكر خليفة ربنا
ملكتم زمام العلم فى كل مبحث
إذا هو قد ماط اللثام مقررأ
إليك أبا بكر تحن جوانحى
فشيدت ربع العلم بعد دروسه
وصنت جناب العلم بالنسك والتقى
فقل للاولى قد قلدوا لابن ثابت
ذكى له كل المعانى خضعأ
نبيل له فى العضلات نتائج
خليلى مرا بى على عتباته
لعمرك انى فى هواه متيم
فتى لودعى صالح صادق التقى
إليك أبا بكر تعنت ركائبى
عسى عطفة منكم إن كان فيكم

بها مبتلى مثلى ينال بها الردى
كما فاح نشر الحبرذى الفضل والندى
وأفضل حبر للحديث قد اسندا
ينادى بها حاد من الشوق حدا
أراك على سمت يكون مؤيدا
بكم يهتدى للدين كل من اهتدى
فقل ذاك نعمان بن ثابت قد بدا
ولو لا منى فيك العواذل حسدا
ومثلك من قد كان للعلم شيذا
كذاك يكون العالم التارك الردى
أبو يوسف فيكم لعمري مجددا
إذا هو ناداهأ أجابت له الند
فتعطيه طوعأ شاء مثنى وموحدا
فانى من فى فضله ماترددا
وانى له صب بذكراه قد شدا
فيافوز من من علمه قد تزودا
ركائب عزم الضعف والجو أرمدا
على الستن المرضى وللحب ماعدا

عساكم عساكم تنظرون بعطفة فيضحى وجمع الهم عنه تبدا

بأن تمنحوه صالحاً من دعائكم

فيأمن في الأخرى من الخوف والردى

وأن تقبلوا ماصاغ من حلّ وصفكم بخير قبول ثم قولاً مسدداً

فلا زلتم في نعمة مستديمة وعز من البارى لكم قد تشيدا

فأجابه الشيخ أبو بكر :

سرى طيف ليل فى الكرى لى وقد بدا فحن فؤادى للقاء وتواجد

وبت حليف الشوق صبا مولها وأصبحت فى أسر الغرام مقيدا

ونار الجوى قد أضرمت بجوانحى وهاج زفيرى فى المنى وتوقدا

رمتنى بسهم اللحظ من قوس جفنها فبت وبات الطرف منى مسهدا

عذولى كف اللوم عنى وخلنى اذا لم تكن لى فى الصباية منجدا

فلو ذقت من طعم الهوى ما وجدته لما كنت لى بالعذل يوماً مفندا

ولو سمت منها لحظ مقلة طرفها لما عدت لى فى ذا الملام مرددا

ولو ذقت رشفاً من لذيد رضا بها لأصبحت نشواناً طريحا معربدا

لقد فاق منها الوجه والصدر بهجة بدوراً وشمسا فى الضحاء وعسجدا

وقد وشعر ثم مبسم ثغرها غصونا وليلا ثم عقدا منضدا

جعلت أجوب القطر هل من مساعد

فلم أر فى الاسواق من يسمع النداء

وطفت بأقطار البلاد لعلنى أرى راحما حالى فلم أر مسعدا

ولم أر لى عن وصل ليل مسليا

سوى الجبر من قد حاز فخرا وسؤدا

عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى سمي الذرى حاوى الفخار محمدا

فأكرم به من نجل شيخ مبارك سلاله أعيان كرام أماجدا

هو البارع السامى على أهل عصره

هو المنهل الصافى هو العذب مودا

هو النجم للشارى بليل جهالة هو العلم الهادى الى سبيل الهدى

هو الفاضل القرم الهمام لدى الوغى اذا حميت يوما هو الفيض للندى

فلم تر فيه العين شيئا يشينه سوى أنه فى العلم قد صار مرشدا

فأحيا بتدريس العلوم دروسها وأمسى لدى التقرير فيها مسددا

وصار به فى الفقه مذهب مالك جديدا وقد أضحى قديما مزهدا

أيا حبر علم ياهداه سالك وخير امام فى الخليفة يقتدى

ويامن سما أعلا المفاخر رتبة ومن هو أضحى فى الانام مجددا

الى أتى منكم نسيج فريدة

من النظم قد فاقت جمانا وعسجدا

ووشيته والفكر منى شاغل وقلبي وقد أضحى من الهم جلمدا

فسامح لما قد صار فيه من الخطا وأسبل عليه ذيل سترك ان بدا

ودم سالما ملاح بارق مزنة وناح حمام فوق غصن مغردا

وما هب من تلقاء نجد نسيمها وسار ركاب الظعن شوقا الى الحدا

عين نجم

يا عين نجم نقت آبار الحسا بحرارة وبخار ماء يصعد

زنت البلاد لأن فيك دلالة عظمى على توحيد رب يعبد

اذ كان حمامات أصحاب القرى يحتاج قاصدها لنار توقد
ودخان مائك ليس فيه مدخل للخلق بل تقدير مولى يوجد
لولا الموانع قد عرتك ترادفت منا اليك زيارة وتودد
منها اجتماع رجالنا ونسائنا من حول عرصتك التى هى تقصد
وكذا اختلاط الضدمن لا يشتهى مرآهم قلبى ولا يتودد
وكذا موانع لا أذيع بذكرها جهزاً ويفهمها الذكى الأرشد
ولما أنشأ الشيخ أبو بكر هذه الأبيات ، أرسل اليه الشيخ عبد الله
ابن الشيخ أحمد آل عبد القادر بهذه الأبيات مديلاً ، وعاتباً على الشيخ
أبى بكر الملا ، والشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف ، حيث
لم يرسلوا اليه ليجتمع بهما فى عين نجم :

(ياعين نجم فقت آبار الحسا بحرارة وبخار ماء يصعد)
ونزاهة ونظافة فى مائها والمدح فى أوصافها يتزايد
والجسم يكتسب الشفا من حرها قولاً قديماً للطبى يعهد
لكننى أشكو الجفا من سيد فاق الانام وفضله لى يشهد
نجل الكرام السادة الغر الذى لهم المفاخر والعلا والسؤدد
بحر العلوم وحيرها ومفيدها وسليل من حاز المكارم أحمد
الشيخ عبد الله ذو الفضل الذى بهر السماك وغار منه الفرقد
سر تم الى العين التى شرفت بكم وتضاءلت منها العيون السهد

وتركتموني مثل قيس هائما
 أنا عبدكم والود منى ثابت
 هلا بعثتم للمشوق رسالة
 لكن لى فيما مضى من أسرتى
 سترون بعدى أسوة لا تحزنوا
 وصلاة ربى والسلام على الذى
 من وجده فأنا المحب المبعد
 حتى الممات ثبوته يتجدد
 يحيا بها القلب الشقى ويسعد
 أهل الفضائل أسوة لاتجحد
 والصبر فى بعض المواضع يحمد
 لولاه ما قال المؤذن أشهد

فأجابه الشيخ أبوبكر بهذه الأبيات :

يانجل أرباب المكارم والحجا
 أنت الذى حزت المفاخر والنهى
 وردت الى رسالة من سوحكم
 تتضمن التفنيد للخدن الذى
 هلا عذرتكم اذ عذلتكم مفرما
 انى وحقك هائم فى حيكم
 لم لا وأنت سلاله الأنصار من
 مع ذا وحبهم علامة مؤمن
 مازال قلبى جانحا لوصالكم
 هذا ولما من ربى باللقا
 لولا موانع دهرنا لتراذفت
 دم سالما فى خفض عيش مخضل
 ثم الصلاة مع السلام على النبى
 ومفاخر فى غيرهم لاتوجد
 والحلم والعلم الذى هو مرشد
 نظما بديعا فى البلاغة مفرد
 هو فى هواكم شوقه متجدد
 من عذلكم زفرائه تتصاعد
 هذا وسيماء الصباية تشهد
 نصروا لدين الله فيه وجاهدوا
 بالله جاذا فى حديث يسند
 أبداً ونيران المحبة توفد
 زال العنا وأتى الهنا والمقصد
 منا اليك زيارة وتردد
 محروس ذات سوحها لا يفقد
 والال ماناح الحمام يغرد

أحمد إبراهيم الغزاوي

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨ هجرية .
وتلقى علومه بالمسجد الحرام والمدارس
الحرية ، والصولتية ، والفلاح بمكة .
وظائفه في العهد الهاشمي :

رئيس ديوان قاضي القضاة ، وسكرتير
مجلس شورى الخلافة ، ولجان شتى
من عام ١٣٣٤ الى عام ١٣٤٣
في العهد السعودي :



رئيس ديوان رئاسة القضاة من عام ١٣٤٤ هـ ثم معاون مدير الطبع
والنشر بمديرية المعارف العامة . ثم تولى التحرير في جريدة أم القرى ،
وصوت الحجاز ، ومجلة الاصلاح . ثم عين سكرتيراً عاماً لمجلس الشورى
ثم عضواً وسكرتيراً فيه ، ثم عضواً فقط منذ عام ١٣٤٧ هـ واخيراً اختير
نائباً لرئيس مجلس الشورى ولا يزال حتى الآن (كما تولى رئاسة لجنة الحج
العليا نيافاً وعامين في عام ١٣٥١ وعام ١٣٥٢) ، وعلاوة على هذا فإنه أحد
مؤسسي جمعية الاساقف الخيرية ويجمع الى ذلك رئاسة المجلس البلدي بالنيابة
بالانتخاب العام ، وعضوية لجنة التعويض والتنسيق والتقاعد بوزارة
المالية ، وعضوية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ، واشترك في رحلات
ولجان شتى . وقد أنعم عليه جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بلقب
(حسان وشاعر جلالته) منذ عام ١٣٥٢ هـ

رحلاته :

الى السودان والارترية وعدن ولحج واليمن وحضرموت والهند والى
مصر في معية جلالة الملك عبد العزيز عام ١٣٦٥ ، وفي داخل المملكة الى بجد
ثلاث مرات ، والى شمالي الحجاز .

أوسمته :

النهضة الثالثة والرابعة والاستقلال من جلالة الملك الحسين بن علي
ملك الحجاز • ونيشان اسماعيل من الطبقة الثالثة من جلالة الملك فاروق
ملك وادى النيل ، ووسام المعارف من الدرجة الثانية من جلالة ملك
الافغان (محمد ظاهر شاه) •

هدايا الملوك والامراء :

وقد أهدى اليه سيف ذهبي من جلالة الملك عبد العزيز الاول ملك
المملكة العربية السعودية وسيف مكتوب على سلته بماء الذهب ، من
حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير
سعود المعظم ، وساعة ذهبية وقلم ذهبي من سمو نئب جلالة الملك المعظم
الامير فيصل ، مكتوب عليه الاهداء ، وساعة ملكية من لدن جلالة
ملك المملكة الهاشمية الاردنية ، فى الرياض •

مساجلاته مع كبار شعراء العرب :

وقد تساجل مقطوعات كثيرة مع كبار شعراء العرب من الشام ،
وفلسطين ولبنان ومصر والمغرب واليمن ونجد والحجاز وحضرموت ،
وقد نشر بعضها فى الصحف العربية فى حينها •

وهذا بعض مالمشاعرنا الكبير الاستاذ الغزاوى وما يتصف به ،
أوردناه للحقيقة والتاريخ ، والواقع أن الاستاذ الغزاوى شاعر ممتاز مجدد

يعتبر فى طليعة شعراء الحجاز المبرزين الذين غدوا الحركة الفكرية ، وله جولات واسعة فى عالم الشعر الاخاذ ، تشهد له بها آثاره الخالدة ومواقفه المشرفة التى برهن فيها على قوته وذكائه الفطرى ، ونبوغه النادر ، الى جانب وطنيته الصادقة وحبه لامته العريضة ، واخلاصه للمليكة المفدى . والاستاذ الغزاوى شاعر ديمقراطى بالمعنى الصحيح ، حيث أنه لم يتخذ الشعر حرفة ينقطع لها . بل انه يرى دائما ويردد أنه لا يستحق أن يوصف بالشاعر لضالة انتاجه كما يرى ، وهذا فى الواقع تواضع كبير من الاستاذ الغزاوى يدل على مبلغ ديموقراطيته الادبية .

ويقرر الاستاذ الغزاوى دائما وفى كل مجمع وناد أن مهمته كشاعر قد انتهت حيث اتصل جبل الثقافة ، وأينعت وآتت أكلها ضعفين بحمد الله خلال ثلث قرن مضى الى الآن ، وتوفر للشعب من الكتاب والشعراء والخطباء مايسد حاجته ويعبر عنه وكلهم من الشباب المثقف الناهض . ويقرر الاستاذ الغزاوى أيضا أن النهضة الثقافية لم تصل الى الهدف المقصود حتى تقووم الى جانبها النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية وان الاكتفاء بأدب التعبير لايكفى لمقومات الشعوب .

هذا ما استنتجناه من الاستاذ الغزاوى حين طلبنا اليه الادلاء بما لديه من آراء سديدة صريحة تكون دستوراً لشبابنا المثقف الناهض . وأن خير من يدلى الينا بمثل هذه الاراء هو أستاذ الجيل وحامل لواء الشعراء فى الحجاز الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى .

ونحن اذنقدمه الى القراء فى هذه الموسوعة فانما نعرض من شعره ونثره نماذج بسيطة من انتاج زاخر تضيق به الدواوين ، سكب فيه قلبه منذ اكثر من أربعين سنة فيما هو بسبيل مجد العرب ، ووحدة العرب ، ونسأل الله له التوفيق وطول الحياة فيما يحبه ويرضاه .

تطور الفكر العربي السعودي !!!

رغب الى صديقي الكريم صاحب هذه « الموسوعة » الجامعة .. أن اكتب فيها كلمة تحت هذا العنوان - وعز على كثيرا أن لا يمثل امره .. أو احقق امله .. وتعاودني في ذلك مختلف الظنون ! فما اراني من هزلاء ولا أولئك الذين حلبوا الدهر اشطريه وقدروا المرء بأصغريه !... وكل ما املكه في هذا المجال ... المام سطحي لا يسمن ولا يغنى من جوع !!

وقلبت الأمر على وجوهه ... طولا وعرضاً ... فرجع عندي أن اختصر الاجابه او الكتابه على الكلمة الماثورة ... « نصف العلم لا أدري ! » وأن أرتكز عليها لأربأ بنفسى عن التطفل فيما قتله الدارسون .. ومحضه المختصون ... وسبق فيه الأولون والآخرين واهتديت بعد أناة وتدبر الى مثل شرود ؟ وهو الجود بالموجود ... وعدم التكلف بالمفقود - و (فاقد الشيء لا يعطيه) ! ولكنه « الساسى » ... يجد ويكدح ويقوم ويسبح ! وينطلق طوع - مايمليه عليه ضميره الحى ! ووجدانه الطمّرح وصدقه واخلاصه وحب لوطنه الغالى .. ويرهق قلبه وقلمه .. وماله وراء ذلك كله من هدف الا أن يشيد بانتاج بلده ... وبني جلدته .. كدأب الشمعة التى تضيئى ... ثم تذوب !! وهى أبخس مايكون حظاً من الاعتراف بحالها من أيا دجمة ... فى تبديد الظلام !! ولكن الالوف الشغوف بكل مايرفع رؤس مواطنيه ... فى غير منة عليهم ... ولا اجحاف بهم ولا تزلف اليهم فى نظرى أن هذا الصنف من حملة الاقلام... وأقطاب البيان ... هم الذين يجدون ماعملوا حاضراً - ولا يظلم ربك أحداً (وكل امرئ بما كتسب رهين) .. وشكر الله صنيعه .. وأمد فى حياته حتى يجتنى قطفه اليائعة !

والآن فماهو المدخل الى الموضوع المقترح . . . وهو من العمق . . . والدقة
والاتساع بحيث يجب ان لا ينهض به الاكل جهبذ . . . يشار اليه بالبنان
وان لا يقدم عليه الا الافذاذ ممن يتحدثون فيه بمالهم من قدرة وخبرة ودراسة
وامعان !! وأن يستقل به « مجلد » أو مجلدان اذا أريد به ان يكون جديراً
بالاستيعاب . . . وغذاءً للالباب !

بوسعى ان اجمل القول . . . ولا استوحى فيه الامجرد « الذكرى » ! . . .
فان الفكر من حيث هو عالم لحدود له بين الأحياء . . . وانما هو كل ادراك
سليم لهذه الكائنات التى بعضها الأرض والسماء ! - هذا وهو على فطرته
الساذجة !!! فكيف به فى تطويره الذى اقتحم الفضاء . . . وغزا « القمر »
و « الزهرة » و « الجوازاء » !!! واكتشف أسرار الأديم والسديم . . . والجديد
والقديم ! و « الكهف - والرقيم » !!! وخاض البحار وغاص الاعماق . . .
ومازال يتطلع ويتحفز . . . ويلهمه الخالق العظيم ماشاء له من نجاح أو اخفاق !!
وكأنى بالقارئ الكريم . . . يتعجل . . . فيتأفف من هذا السباق !
ومن حقه أن لا يعبأ به فى هذا الاسلوب المتهافت !! فأين نحن والفكر المتطور
وما مدى ما قطعناه اليه عبر الافاق !! وأستأنف الحديث . . . فى غير ما
عنت ولا استفراق واتساءل فى كثير من الغبطة - والفرح . . . والانتشاء ؛ اهذا
أنت اليوم كما كنت بالأمس . . . فيما سمعت وماترى !! وفى تصورك
ما فوقك وما تحت الثرى !!! كلا . . . فقد بلون خلال خمسين عاما أوستين
مالم يتخلية أبناء آدم وحواء . . . الى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى . . .

وتقاربت الأبعاد ٠٠ وتبدلت الآراء وتمازجت الأمم والشعوب ٠٠ آفتنت
الصناعات ٠! وتكلمت (الموجات) ! وتغلغل الغواصات ! وحلقت الغازفات
٠! وزويت المسافات ٠٠٠ وأنتجت (الجامعات) ! وبهر الخلائق ما أباح
ولله علمه للمخلوقات ٠٠ وأحكمت (الدراسات) ! واستهزئ بالخرعبلات
واستبعدت الحرافات ٠! وتنافست الابتكارات ! ! يطول بى الاسهاب فى هذه
المدهشات وماهى الاتصديق لأيات الله البينات؟ (وماأوتيتم من العلم الا قليلا)
كل ذلك - لم تكن بنجوة عنه ٠٠ يوم كنا ٠٠٠ أخلياء من كل هذه

المشاهد والبدائع (ورب مبلغ أوعى من سامع) ؟

ومن واجبى أن لا اتجاوز الى ما احزره عليم الطب - عضويا كان
أو نفسيا من تقدم ٠٠ تنبهر منه العيون ٠٠٠ وهى قريرة !! والقلوب وهى
سريرة ! والعقول وهى بصيرة ! وفى ذلك ما احسبه - ذا صلة بالتطور
الفكرى مباشرة ٠٠ فما يستطيع المتعقب أن يساوى بين الادمغة ٠٠
أوالا مخاخ سعة أوضيقا ٠٠ واسفاقا أو تحليقا ٠٠ وتخिला أو تحقيقا ٠٠
فكم من اخ شقيق يتفاوت به الادراك والتميز بينه وبين ابن أمه وأبيه فلا يكاد
يلحق بغباره ٠٠ وكم من بنى الانسان من منحت لهم بالتكوين كل ما للعبقرة
٠٠ من افئدة ٠٠ وأسماع وابصار ! ولكن ندر كل الندور ٠٠ حتى فى الامة
الواحدة ٠٠ والبيئة الواحدة ٠٠ من يشابه الآخر ٠٠ الا فى النموذج البشرى
دون التفوق الفكرى ولهذا سره المكنون ٠٠ وحكمته البالغة ٠٠ لمن
يحيى العظام وهى رميم !

أما إذا حصرنا الحديث فيما هو تطور فكري ٠٠٠ محدود في نطاقنا العربي
أو السعودي ٠٠٠ فما في ذلك ريب البتة ٠٠٠٠ (وما يستوى البحران هذا
ملح اجاج وهذا عذب فرات) ٠٠٠ (وما تستوى الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور) !! فمنذ تهيات للنشء الحديث ٠٠٠ اسباب العلم الصحيح ٠٠
وانطلقوا (ورآء البحار) ٠٠٠ يتزودون بكل ما تدعو اليه المصالح العليا
ويعبون من مناهلها الصافية ٠٠٠ ومنابعها الدافقه ٠٠٠ ومن كل فن
وفى كل جهاز ٠٠٠ وعلى كل ما تقوم به المرافق ٠٠٠ وتستثمر المعادن ٠٠
وتتمهد به السبل ، وتندرع به القوى ٠٠٠ وتشتد السواعد ٠٠٠ ويتكامل
الاعداد ٠٠٠ ويستنبث به القفر والصخر ٠٠٠ وتقاوم به الافات ٠٠٠
ويستدرك به كل مافات ٠٠٠ أقول : منذ خطونا الى هذه الغايات فقد ٠٠٠
كسبنا وربحنا ٠٠٠ ما يتعذر الكثير منه على الجمود والحمود !!! وما كان
كسبنا الا حللا طيباً ٠٠٠ ولاسعينا الاطاعة وتزكية ٠٠٠ وامثالالماوصي
به الله جل جلاله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه . ومن أمثال العرب
(ماحك جلدك مثل ظفرك ٠٠ فقول أنت جميع امرك) ! وهنا يطيب لى أن
اشير فى حذر وحرص وتحفظ واغتنباط الى ان « العلم » - الروحى ٠٠ أو
الدينى ٠٠٠ هو الأساس المتين ٠٠ والحرز الحصين ٠٠ وهو الفوز والفلاح
والعز والنصر والتمكين ٠٠ وانى لشديد الاطمئنان الى أن هذه المناعة ٠٠
هى التى - بفضل الله - ثم بتمسك « فيصلنا العظيم ، ومشيد صروح المجد
فى شعبه الوفى الكريم ٠٠٠ وتوجيهه الحكيم ٠٠٠ ونصحه العليم ٠٠

... هي التي نعتبرها الاستجابة لدعائنا بين زمزم والحطيم : « ربنا
آتنا في الدنيا حسنة... وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار-ياعزيز ياغفار...
ويديهي .. أو كما يستحسن بعضهم... وبدهي... أن الانسان لم يكن
تماماً با الجسم والعلم وفي أحسن تقويم ... الا بعد أن يتخطى العشرين
الى الأربعين !! وإن كان مكلفاً بما يسأل عنه كل من أتى الله بقلب سليم
وإذا قارنا بين ما كنا عليه في تقديرنا وتصويرنا وتفكيرنا ... منذ نصف
قرن فقط !!! اجترأنا بمثل واحد ... وبمقداره تكون النسبة بين العهدين
... فما كنت تستطيع - أن تبلغ (الرياض) من (مكة) على أسنمة الجمال
الا بعد شهر بما فيه من أيام ومن ليال . وهأنت على جناح الريح أو بساطه
... تقطع نفس المسافة في ساعة واحدة !! ... وبعض دقائق كذلك هو
الانطلاق الفسيح ... وفي امعان بسيط ...!!

وليس بعيداً ذلك اليوم الذي يبني فن « العربي السعودي » بيديه ...
كل ما يغنيه ويكفيه ... ويصونه ويقيه ... ويكسوه ويغذيه .. وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون ... على أن لا ننسى قبل كل شيء وبعد
قوله تعالى : « انا لله وانا اليه راجعون » ... ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم .

وأخيراً ... فهذا ما استرسلت فيه او ترسلت به - على السجية ..
دون زخرفة ، أو غطرفة !! وما أحاول أن أزعم أنه جمع فأوعى ... ولكنه على
غرار ما قال الشاعر : فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ؟ ان التشبه بالكرام فلاح
هذا : وقد يؤخذ على ... أننى (دردمشت) ... كثيراً ... (حول

التطور الفكرى) ولم أسلك اليه طريقاً !!! ولم أسكب منه رحيقاً ٠٠٠ -
فان من اعظم ما شملنا به التطور الحديث ٠٠٠ هذا الفيض الزاخر من الشعراء
والبلغاء والخطباء والأدباء والمؤلفين والمؤرخين والمعلمين والمدرسين ٠٠٠
وهذه النهضة العتيدة المتغلغلة فى كل بادية وحاضرة ٠٠ وهذا الطموح الوثاب
والآباء الغلاب ٠٠٠ وكل مالا يحصيه قلم ٠٠ ولا يحصره كتاب ٠٠٠ فأين
حديثك عنه ٠٠٠ وأين مكانك منه !!! ٠٠٠ وانه لتقصير حفى به أن يرزاه
مر العتاب ! وبذلك عندى من جواب الا أن أردد مع الشاعر القديم ٠٠ قوله
القويم

وليس يصح فى الأذهان شئنى الى احتاج النهار الى دليل
وعفا الله عما سلف ٠٠ وبارك لنا فى الخلف ٠٠ ويرحم الله من تغابى !
وسد الفراغ ؟ وصفح عن الزلل ٠٠ « ومانيل المطالب بالتمنى ؛ ولكن تؤخذ
الدنيا غلابا » وأسأل الله جل وعلا أن يهب لنا من أمرنا رشداً ؛ وأن يهدي
الى ما يحب ويرضى ٠٠ وان يجمع شمل المسلمين ٠٠ ويوحد صفوفهم ٠٠
ويكتب أعداءهم ٠٠٠ ويحفظ لعباده من اختاره لاهياء ما اندثر من أمجاد
الخالدين ٠٠ والخلفاء الراشدين جلالة « الفيصل بن عبد العزيز ويسبغ
رحمته الواسعة على جدث من تتجاوب باحسانه وحسناته افئدة الموحدين
جلالة الملك المؤسس العظيم « عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل » وينصر
خليفته الطائع البرالأمين وولى عهده وبنى أبيه الغراميامين انه على ما يشاء قدير ؟

الذكرى المشرقة

الأرض تطرب والسماء تفرد
أذن الإله - فما تطوف (مشارك)
وتهللت دنيا الوجود (بمولد)
دكت به الأصنام - فهي رواغم
وانقضت الشهب الثواقب من عل
و (قريش مكة) فى بطون شعابها
متحيرين - كأنما اضطربت بهم
ولد (البشير) • وللخلائق ضجة
يتقحمون النار فى نزواتهم
حيث الشعوب يسومها سروعاتها
وتثن من بؤس الحياة وضنكها
يحكى الشواظ شهيقها • وزفيرها
مرتاعة منيت بكل مسلط
يعلو - وتهبط دونه من حالق
(الروم) تفترس التخوم و (فارس)
والناس - بينهما - نبات شائع
لا يأمن الغادى الرواح - مخافة
يعدو القوى على الضعيف ببطشه
وعلى الورى (أم القرى) تتسود
حول (الحطيم) ولا تطرق (ملحد)
كسف الشموس • وشع فيه (أحمد)
وانجابت الآفاق - وهى تربد
تصلى • طواغيت الضلال وتهمد
ما بين مراتب • وآخر يحسد
(نذر القيامة) • والجحافل تحشد
مما تسأم • وما تضام • وتضهد
والجو يطبق • والبلاء يشدد
سوء العذاب • وشملها يتبدد
هلكى ! تطلع للخلاص وتجهده
ورقابها قبل اليدين تصفد
مستكبر فى بغيه يتلدد
وقلوبها بجنوبها تستنجد ؟؟
تفتن فى ترف النعيم - وترفد
وبه المناصل • والمناجل تحصد ؟
من راصديه ولا الذى هو يرصد
و (البعث) ينكر - والشرائع تفسد

والعرب نائية بهم صحراؤهم
واللات . والعزى . مناط رجائهم
عبدوهما وكلاهما - أضحوكة
أو كالتى هى (تمر) منصوبة
هبلتهم البطخاء . كيف تيمموا
خذلوا النبى المجتبى - وتآ مروا
وهو الحفى بهم عشية أهدقت
كل اليه يمت فى أسبابه
آوى جموع اللائذين بظله
وقضى بوحى الله فى الرهط الأولى
تلك (الرسالة) فى الحقيقة منة
سور من « الفرقان » فى اعجازها
طويت سجلات القرون ولم تزل
أعظم بميلاد النبى « محمد »
هو « رحمة للعالمين » - ونعمة
أحيا به الله العباد بشرعه
لا خير فيما دونه ولو أنه
بوركت من يوم به الدنيا ازدهت
أقبلت بالفتح المبين - وبألهدى
والجهل توغل . والوليدة تواد ؟
وهما من (الأوثان) صخر جلمد
فيها يبول (الثعلبان) ويرقد ؟؟
طوراً تلاك . وتارة هى تعبد ؟ !
(هبلا) ورب البيت فيهم يجحد ؟
أن يقتلوه . وأجلبوا وتهددوا ؟
بالمشركين (الحيل) اذ هى موعد
والجيش يزحف و (الأخاشب) تطرد
والسيف يرعف . والدماء تجمد
ماكان همهمو - سوى أن يفسدوا
لله - وهى على الخليفة تشهد
نهض الدليل وأذعن المتمرد ؟
تجلى به أسراراه وتجدد
وبكل ما يدعو اليه « محمد »
للمتقين . وعصمة . وتزود
وسبيله للسالكين مهد
فى الأرض عيش بالنعيم مخلص
وجلاله فى الكائنات مؤبد
والعدل . والاحسان أنى ينشد

بهواتف النجوى شعاعك ملهم
آمنت أنك يا « محمد » عبده
أنشأت بالتوحيد أفضل دولة
ووصفت « بالخلق العظيم » كرامة
« لمكارم الأخلاق » جئت متمماً
حتى إذا افترقت بنا أهواؤنا
ضاع التراث • وعزنا استبقاؤه
زعموا الحضارة - شيدت تلقائياً
تتبرج الشهوات فيه « اباحة »
ويحيط بالأرضين دكا • والورى
تا الله ما يغنى « الحديد » محاربا
بالأمس (هتلر) كيف كان مصيره
مادت به من تحته أقدامه
ومضت به الأمثال تضرب أنه
أودى به جبروته وغروره
والله بالمرصاد جل جلاله
هيئات نأبى العلم فى مشكاته
والمؤمنون اليوم أمثال الحصى
وصلاحهم ما استعصموا • بكتابهم
ان لم يهبتا الله من توفيقه
« صلى عليك الله • يا علم الهدى »
وبموقف الذكرى أديمك مسجد
ورسوله والطيب المتودد
لله فيها الحق لا يتعدد
ممن له تعنو الحباه وتسجد
ورفعت منها السمك فهو مشيد
دون اليقين • ولم يزعنا المرشد ؟
وعلا النسيج ! وأعوز المتفقد !
صرحاً بأسباب الفنون يمرد
ويشيع عنه « القانت المتعبد »
حمماً • ويمحق من يصد • ويعند !
لله أو يجديه ما هو ينفد !
وبرجفه الأطواد ظلت ترعد !
من حيث لا يخشى • ولا يتردد !
بعد العتو • الفاشل المتشرد !
أن كان مفتوناً به يتوعد
والمرء خير فعالة ما يحمد
« سبل السلام » وانه للسؤدد
عدا ولكن « العقائد » ترمد !
والخلف فيه • هوالمقيم المقعد
« هدى الرسول » فلأمشاحة تخمد
وجزاك عنا الخير اذهو سرمد

احمد آل عبد القادر

احمد بن عبد الله آل عبد القادر - من ذرية أبي أيوب الانصارى النجارى
الحزرجى - ولد بالأحساء سنة ١١١٤ هـ وتوفى سنة ١١٩٤ هـ وقد كان
يعمل مستشاراً لحاكم الأحساء وكاتب السر للدولة ، ويقول عنه الشيخ
عبدالله كردى البيتوشى الشاعر فى بعض قصائده :

كتب السر غير أن ليس يرض كتب مالميس يرتضى الملكان ويقول عنه أيضاً
« انه منذ أن كان الى أن تغمده الله بالغفران من بلدة الأحساء
كالقلب من الصدر ، وهى منه كالهالة من البدر » وشعره لا يعدو أن يكون
مساجلات أدبية لطيفة دارت بينه وبين البيتوشى . ومما يذكر ان البيتوشى
بعث الى الشاعر يقول له :

لى شهر ان لم يكن شهران منذ فارقت لذة الفنجان

وقد اجابه عليها الشاعر بقوله :

اشرب الكأس دائماً بالتهانئ آمن العدم ماجرى الملوان

فرد عليه البيتوشى بقصيدة يقول فى مطلعها :

هاجك البرق أم نسيم يمان أم حمام رفت على الأغصان

وان الصلات الروحية والأدبية التى كانت تسود الشعارين جعلت عشاق
الادب يظفرون بهذا الانتاج الشعرى الرائع .

والشاعر أحمد آل عبد القادر يعد شاعراً ماهراً من شعراء الاحساء القدامى
المجيدون وأديباً واسع الاطلاع والمعرفة بعيد الخيال رقيق الشعور

ساجع الورق

أطرب الخالي واجتاح المعنى	ساجع الورق على الأغصان غنى
كلما زاد غراماً زاد فنا	صادحاً يمرح فى أفنانه
فارق الربيع ولا الالف الاغنا	ألهب الشوق بأحشائي وما
ولييلات بها قلبى تهنى	أذكر الصب عهداً بالحمى
سمر يحلو اذا ما الليل جنا	وندامى كالأساطين لهم
وعليهم باهر الفضل أبنا	لهم فى العلم أقدام رست
هل تراهم مقلتي بالقرب منا	ليت شعرى والامانى رقى
اننى أرى بما منهم تسنى	أو ترى من قدرآهم لحظة
جذب القلب هوى الربيع فحنا	كلما لاح بريق نحوهم
لم أبن من بعد كم للضحك سنا	ياأصبحاباً بهجر خيموا
فى سويدا القلب قدشيدت كنا	ان تغيبوا عن عيوني فلکم
فخيال منكم يمسى لدنا	أو يحول القفر من دونكم
لم يزايلنى وان بنتم وبنا	صار شغلى بعدكم هما رسى
عز ما أرجوه من دهرى وأنى	أتمناكم وهيهات المنى
وعيوني دمعها لم يتأنى	مالقبنى لم يفارقه الجوى
فرحتنى خلته فى الحال جنا	وفؤادى كلما هبت صبا
ياالقومى لفتى لم يطمئنا !	أغراماً وبعباداً وضى

خانه الصبر وأعياء الهوى	فاذا الليل دجى حن وأنا
واذا نام المعافى خاليا	تأته الأفكار من ثم وهنا
أضر الشوق وأخفى وجده	بالحشا خوف عدو يتجنى
وعذول جد يرجو سلوتي	بحسب السلوان لى سلوى ومنا
غره منى نهاء ثابت	وجنان ليس يدري ماأجنا
مادري أن الهوى قد عزنى	وعلى أحشائي الغارات شنا
كل يوم أطلب الصلح فلم	ألقه الا اعتلى الخيل وعنا
ليس يرضيه سوى قتل امرى	ما له من ناصر حام فمنا
يازمانى كف عنا اننا	بافتى الكردي فى الحرب استعنا
ماجد قد حاز أصناف العلا	أعنى لم يكذ يخطيء ظنا
ذو سنان وبنان راعف	واكف ان أحجم الغيث وضنا
كل معنى رائق فى لفظه	كزناد فيه لمع النار كنا
دبح النظم يزاهى نظمه	فالجنى الدانى لنا منه تدنى
يا اماماً صار بداراً للورى	فى دجى الليل ان البدر استكنا
أبلغ التسليم عنى خلة	فرض الحب لهم منى وسنا
هم فؤادى ومرادى وهم	نصب عيني حيثما كانوا وكنا
فى ربى هجر آقاموا صورا	وأرى أشباحهم منى تدنى
فسقى الله ربى هجر حيا	ينفض الودق مريعا مرجحنا
ينبت الزهر بأكتاف الصرى	وربى الحزم غدت روضا أغنا
والعذيب العذب شرقى الحمى	عمه الوبل فأرواه وهنا
تلك أطلال لنا لم أنسها	ماجرت روحى وهز الريح فنا

اسأل الرحمن فيها رجعة تفسل الهم الذى للقلب عنا
وصلاة الله تغشى المصطفى من به الله هدى انسا وجنا
وكذا الآل والأصحاب ما ساجع الورق على الأغصان غنى

شعر المساجلات

وقد أرسل الشيخ عبدالله الكردي البيتوشى بهذه القصيدة الى الشيخ
أحمد آل عبد القادر يشكو قلة وجود البن فى بيته وذلك فى سنة ١١٩٤ هـ :

لى شهر ان لم يكن شهران منذ فارقت لذة الفنجان
ساء خلقى من بعده ولقد كنت لما كنت ذاسجايًا حسان
ولقد ضاق بى مكاني حتى ضاق صدرى عن احتمال جناني
ياخيلي عشتما أبلغا عنى النـدامى حالتي التي تريان
قهوتي أزرق المياء وهم يسقون منها حمراء كالأرجوان
رب ليل أطار نومى هوا وين بيوت أخيراً قبيل الاذان
فيه أشكو بشى وحزنى الى الله وحالى لديه رأى العيان
ان هم يرضيهم معيشتى النكداء فلا خير فى بقايا الزمان
فأجابه الشيخ أحمد بقوله :

اشرب الكأس دائماً بالتهانى آمن العدم ماجرى الملوآن
واصطبج قهوة كحمرة صبح بعد هزم الكرى قبيل الأذان
بنت بن لابنت كرم حرام لم تذلل بعصرها فى الدنان
تجلب الانس للفتى ويحلى دارس العمر حلية الولدان
فاسع فى طبخها وقف لجلاها ثم طف للوداع نحو الحسان

واعتمر بالسماع ان زمزم العو	د واياك خشية الرهبان
لاتكن للسرور يوماً مضيعةً	فالفتى يستفيتها الفتيان
وانتهب لذة الزمان فينا	رب سرور نهفته من زمانى
اذ أنا والشباب فى العنقوان	فى الهوى من اكابر الفتيان
ياخلىلى اذا تذكرت ما فا	ت سعت مقلتاى فى الهملان
ليت شعرى هل رجعة أرتجىها	أم مضى مثل ماضى القارضان
أشتكى للذى برانى دهرأ	بالهموم المثقلات برانى
اسهر العين وابتلانى بقيد	منع الرجل أن تسير لشانى
كلما رمت نهضة قال : مهلا	لا تقس أولاً قياس الثوانى
ليته اذ جفا ولم يرع عهدى	لم يكن جالبا خلاف الأمانى
لا رعى الله صاحباً لايراعى	سالف الود والعهود المتان
فأجابه البيتوشى بقوله :	
هاجك البرق أم نسيم يمان	أم حمام رفت على الأغصان
ياحمام الارك رفقا بصب	ذى فؤاد من الجوى حران
ياحمام الأراك مالى أرا	كن تجاوبن فى ذرا الافنان
أخماص أنتن ظمأى ولاينكر	شكوى من ظامىء خمسان ؟
أم بطرتن اذ بشمتن يوماً	من فروع من البشام لدان ؟
أم ذكر تن مألغاً وغريب الدا	ريشجوه تذكر الأوطان ؟
أم نكالى تندبن والندب فرض	فى طريق الوفا على الشكلان ؟

غير أن رابننى جمود الأماقى مع طول البكا وخضب البنان
ان بكيتن بائسات شئون فدموعى سالت على أردانى
ان شأنى وشأنكن جميعاً عند أهل الهوى لمختلفان
بان شألى أنكن عجم فلا تفـرقن بين السرور والأحزان
ساعدانى على البكا ساعدانى ياخلى قبل أن تبكيانى
او أعيرا جفنى جفناً صحيحاً فلحاطى قريحة الأجفان
او دعانى وودعانى وكفا عن ملامى وخليانى وشانى
أتلو ماننى سفاهاً وهل يسمع صب ليست له أذنان
فهو يصلى زفيره ماتبقى منه الا عينان نضاختان
صرح الوجد برح الهم فر الصبر قر الأسى فلا تخذ لانى
من لمضى رأى النجوم وحيداً مل حتى رثى له الفرقدان
ظن من طول ليله أنها سـمـرن أفلاكها عن الدوران
بات يرمى السها بطرف كليل من سهاد دامى المدامع وان
ويد منه فوق كبد جريح ويد مدها الى الرحمن
يسأل النجع والشفاء لرب الجـود والمجد والمزايا الحسان
خزرجى النجار فرع بنى النجا رجم الفخار على المبانى
طيب العود واللحا عريق السـعـرق سامى الغصون حلو المجانى
أحمد المرتجى المفدى ابن عبد الله ذو الحلم والحجا والبيان
ومكان من المكانة سام بات من دون نيله القمران

ومساع جميلة دون من منه يبغى بها رضا المنان
رب سهد يراه كالشهد فى دفع ملم عن عاجز لهفان
تعبت نفسه لكى تستريح الناس فى خفض عيشة وأمان
فهو كالشمعة الصبور على الناء ر لكىما تنير للندمان
سود أقلامه تضىء دىاجى امل الآملين فى الجريان
أريحي يهتز عطفاه للجد وى اهتزاز الحطى عند الطعان
كم له فى الندى شواهد صدق من أباد بيضن سود الأمانى
لوحوت كفه نقود الدرارى لجاها هىلا بلا ميزان
ذو قواف يدخلن من غير اذن عند انشادهن فى الآذان
فهى تسرى من اللطافة فى الأر

واح مسرى الأرواح فى الإبدان
رق معناه مع جزالة لفظ رقة الحندريس حشو الدنان
مالبيد لده الا بليد فى المعانى فما بديع الزمان
صادق القول صادق الفعل عف السهد عف الهجود عف اللسان
وبه تمت المكارم طرا مثل ماتمت القنا بالسنان
يا أبا المكارم أبقاك مو لاك بقاء النسرين والسرطان
جاءنى مشتكاك فى ضمن أبيات حسان كلؤلؤ أو جمان
فهى تقتتر عن معان كما افتتر عن الطل مبسم الاقحوان

فعرانى من العنا ماعرانى ودهانى من الاسى ما دهانى
ان رجلا تشكو اذاها لاهل أن تفدى بموضع التيجان
هزك الدهر بالجفاء وما هــز سوى عطف صارم هندوانى
أنت تشكو وليس يشكو سوى الفضل ومحض الحجا ولب المعانى
ان يكن خالك الزمان فقدخا ن أباك الصفى وسط الجنان
بعد أن كان فى الفراديس يختا ل سروراً فى الروح والريحان
لقى البؤس والعناء وسوء السعـيش فى دار ذلة وامتهان
مانجى من أذاه نوح مجى الله من قبل آية الطوفان
يتواصلون فيه بالهجر والهجر كما قد سمعت والشنان
والخليل الخليل أقحم تلك النار كرهاً اذ جاء بالتبيان
فجع الدهر يوسفاً بأبيه وأباه يوسف الكنعانى
كفت المقلتان فى الحزن من هذا وذاك المبيع بيع الهوان
يأت فى مصر برهة نائى الدا ر غريباً فى قبضة السجان
بعد مذاق وحشة الحب والا يذاء والجور من يد الاخوان
وبلاء الكلیم ماهو يتلى كبلاء المسيح فى القرآن
ولنا فى الرسول أسوة خير خاتم الرسل سيد الاكوان
آخر جوه من بطن مكة ظلماً فبكى رحمة له الاخشبان
ورموا ثغره وشجوا جبيناً منه من بعض نوره النيران

ان الدهر هكذا فتصبر	صبر لا عاجز ولا متوانى
أول العنكبوت أولى اذا ما	أعضل الداء من دوا لقمان
من يرم صفو الحياة دواماً	خانه لا أباله الفتيان
ان شكوى الفتى الى الدهر يوماً	مثل شكوى الجريح للعقبان
رب يسر أذاك من بعد عسر	ورزايا تبدلت بالتهانى
دم شفاك الاله موفور أجر	فوق ماترتجى من الديان
فى ظلال من المسرات دان	وأمان من نائبات الزمان



احمد آل ماجد

احمد بن محمد بن عبد الله آل ماجد - ولد بالأحساء سنة ١٢٧٢ هـ
نشأ كما ينشأ أبناء عصره المتجهون الى المعرفة والثقافة فاستظهر القرآن
غيباً وتلقى معارفه في المدارس الأهلية .
له ولم كبير بالأدب وله رسائل مسجوعة يحدث عنها من اطلع عليها
بانها جيدة .

وهو مقل في شعره حيث لم يعثر الا على قصيدتين احدهما في ذكر
بناء الصالحية احدى احياء مدينة الهفوف بالأحساء والاخرى في رثاء الشيخ
عبد الله بن محمد آل خاطر علماً بأن انتاج الشاعر في هاتين القصيدتين
قوى وحيد .

قال في تأسيس الصالحية :

بدا طالع الاقبال في مشرق المجد وحلت بدور العز في منزل السعد
وقارنها سعد السعد بمنزل يدور على قطب السعادة والحمد
لذن أسست هذى المنازل بالتقى وقام بها داعى الفلاح الى الشد
أشاد بها من بعد ماشاد للعلا

كرام لهم عزم الضواري من الاسد اذا عزموا لا يثنون لعادل
ففى عزمهم عذل العواذل لايجدى بهمتهم تلقى البحار سباسباً
عزائمهم مثل الصوارم فى المجد

أشادوا بناء الدين قبلاً وأسسوا	محلة فخر أظودها على المجد
لقد أسست بالعلم والحلم والحجاء	مقدسة عما يشين وما يردى
أشيدت لعين الدين والعلم قرّة	لتاج العلا بحر العلوم منى الوفد
عنيت به خير الوجود أخا التقى	سمى خليل الله والعلم المهدي
فلا زال في عز رفيع ممنع	معافى من الآفات فى عيشة رغد
واخوانه والآل داموا بنعمة	وظالعهم باليمن يبدو وبالسعد
هنيئاً هنيئاً ما بنيتهم من العلا	ثوابكم فى سعيكم جنة الخلد

وقال يرثى الشيخ عبد الله بن محمد آل خاطر :

جرى الدمع حتى بل حجرى هاطله	وأشرقنى بالريق مذ سال سائله
وضضع طود المجد بل ثل عرشه	وعاجلنا من غائل البين عاجله
وصارعنا طرف الردى بصروفه	وحلت بنا مذناخ فينا كلا كله
وحاق بنا جور الزمان بحكمه	فحل بنامن نازح الخطب نازله
وأعظم فينا الرزء لما تخيرت	يداه كريما وهو فى المجد كامله
سخيا وفيما واسع الجود ماجداً	جزيل عطاء يسيق الوعد نائله
سماهة فوق السهاء ورفعة	فهيهات أنى أن تنال منازلـه
تقدم بالتقوى وبالدين والنهى	فأخر عنه من أراد يشا كله
عفيف ازار لم يطاء قط ريبـة	نعم قدأتى « من عففت حلائله

صنائع جود أبرزتها فضائله	فتنى همه كسب الثناء وذخره
فجاد بما تحويه منه أنامله	رأى المال يفنى والمكارم تقتنى
تحاكي لصوب المزن ان سح وابله	له كف ضرغام بهاالبأس والندى
أغاث الورى من صيب الجود وابله	إذا أخلف الوسمى أو ألوت السما
فطوبى لوفد قد حوتهم مناهله	وان كلح الوقت العبوس بوجهه
كما أهدقت بالما عطاشاً نوامله	ترى الوفد حول الحى ياويه شرعاً
وهدم من قصر السخاء معاقله	لقد عطلت بئر الوفود لفقده
رويداً فعبد الله ناخت كلاكله	فقولوا لوفد يمموا الجود والندى
وواراه منه تربه وجنادله	وحط بلحد غيبته حنادس
وخلى به فرداً لوحش ينازله	حشوا فوقه من ذلك الترب والحصى
وقصر زهت لما حوته منازلله	وعطل منه سرح أجرد سابج
إذا خيف من ريب الزمان غوائله	وربع به للوفد حط رحالهم
لأطنابه حلت لديه أرامله	وحى به ان خيم البيت ضارباً
من الحضر والأعراب تزجى رواحله	وتقصده الركبان من كل وجهة
بأن الندى والجود جفت مناهله	فألقوا رجال الارتحال وأيقنوا
فتظفر منه بالذى أنت آمله	أمن بعد عبد الله تقصد ذا ندى

فواحسرتا ماذا فقدت بفقدته فرزوك عبد الله للمرء قاتله
فقدنا به نور الحياة وطيبها واسداء جود من نداء يواصله
فهل يشف شق الجيب أم شق مهجتي
فطود العزا والصبر هدت معاقله
لوا عيج أحزاني ونار تلهفي يؤججها في القلب ماعشت شاعله
على أروع وافى الذمام محبب منيع جوار لم يخب قط سائله
نعمننا به وقتاً بظل جنابه بناد به من كل حى أفاضله
منزهة من كل شين رباعه صفت لورود الواردين مناهله
عليه غزير الدمع وقفأ أمله وقد حق أن يجرى من الدمع باخله
لقد قل أن نبكيه بالدمع والدماء ويجرى عليه من دم القلب سائله
عليه من الرحمن واسع رحمة وصب عليه مغدق العفو هاطله
وأتحفه بالروح منه وبالرضا وبالجود والاحسان غاداه شامله
وعوضه جنات عدن منعماً بحور وولدان وفوز ينازله
وأعظم الهى أجر اخوانه الألى لهم طول مجد طال فى الفضل طائله
ووازرهم بالعز والنصر عاجلا وجدد لهم عوناً هداك يواصله
وصل الهى ما تنسمت الصبا وما غرد القمرى وناحت بلابله
على المصطفى الهادى الشفيع وآله وأصحابه ما نهل م الودق وابله

احمد راشد المبارك

من أدباء الأحساء وشعرائها الموهوبين - ولد بالأحساء وبها نشأ وترعرع وهو الآن في العقد الخامس من عمره - وقد اكمل معظم دراسته ومعارفه في البحرين ثم سافر الحركة الأدبية في الخليج العربي الى أن أصبح من رواد الأدب الاوائل في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وقد نشر جزء كبيراً من أدبه في الصحف العربية مثل صحيفة (صوت البحرين) وصحيفة (الرابطه العربية بمصر) ومجلة (الرساله) (ومجلة لامالى البيروتية ويعتبر أحد المبرزين في النقد والبحوث العلميه والتاريخية ، ومن منذ زمن هاجر مسقط رأسه الاحساء واستقر في مدينة الخبر مزاوولا الأعمال التجارية . بمصر) ومجلة (الرسالة) لامالى البيروتية) ويعتبر أحد المبرزين في النقد والبحوث العلمية والتاريخية ، ومن منذ زمن هاجر مسقط رأسه الأحساء واستقر في مدينة الخبر مزاوولا الأعمال التجارية .

لم مؤلف مخطوط بعنوان : (المذاهب الفكرية في الاسلام) وديوان شعر مخطوط أيضاً بعنوان : (الصدى الضائع)

وننشر له في هذا الباب بعض النماذج الشعرية التي اتحفنا بها .

من أغاني الشباب

مالي ارى قدك يافتني	يغرى فؤادي بالهوى والفنون
وهذه العينان حتى متى	تبعث في قلبي الهوى والجنون
اذكت لهيب النار في اضلعي	وغادرت قلبي حليف الشجون
ترفقي - مي - به وانظري	في اى شئ منيتي تعبثين
لا تحسيه سلوة للدمي	لكنه قلب فهل تشعرين

قلب الذى لولاك فى ذى الدنا	ماعاش بين الناس نضواضطراب
فاستسلمى اليوم لداعى الهوى	سينقضى العمر ويفنى الشباب
فلا انا كاليوم هذا الفتى	ولامنى نفسى تلك الكعب
ما العيش الا فى ظلال الصبى	بين التصابى والامانى العذاب
وان تخافى من فضول الورى	فالكأس والروض ونعم المآب

لا تجسدى الحاكم فى قصره	ولا تخافى من اذى سطوته
لا تحسبيه سلوة للدمى	لكنه قلب فهل تشعيرين ؟
ولولا انطباع الذل فى أنفس	ما استرسل العالم فى شقوته
لولا انطباع الذل فى أنفس	ما استرسل العالم فى شقوته
بل فاحسدى البلب فى روضه	واصفى للحن الحب فى نغمته

فى الروض عن بغى الورى ملجأ	وفيه للحب مقام رحيب
لا ألسن الواشين تتابنا	ولا تخافى من عيون الرقيب
وكل ما فى الروض من منظر	يدعو الى الحب ويغرى القلوب
ماما س ذا الغصن على الفه	الا لكى يحكى القوام الرطيب
ولا شدا البلب فى غصنه	الا لكى يحكى نجوى الحبيب

هل لهجرك آخر ؟

يامن اليه تشوقى وتلهفى
وله الغرام جديده والدائر
فى كل عضو من وداك خاطب
فكان اعضائى لديه منابر

واذا ذكرت توجهت لك كلها
أنى اتجهت فكلهن نواظر
قد ضاع عمري ما لشوقي آخر
بالله قل لى هل لهجرك آخر

اذكرينى

اذكرينى اذا جلست لدى النهر وحانت منك التفاته
واذكرينى اذا نهضت مع الفجر والقى عن ناظريك سباته
واذا قلبك اعتراه خفوق ففؤادى هبايىث شكاته
اذكره فالذكريات عزاء وسلى الدهر ان يلم شتاته

ليتها

اذا خفقت ريح الصبا بعد هجعة تخيلها قلبى رسول هواها
وابصرها فى الروض والروض يانع فيبدو لقلبى ان ذاك رواها
والمحها فى الزهر والزهر ناظر فاحسب عبق الزهر ارج شذاها
واسمع همس النهر فى هدأة الدجى فاضغى اليه استيىث شجاها
وان هتفت ورقاء فى فرع دوحة تقيأتها اهفو للحن غناها
كان هشيم الروض تلهوبه الصبا على قلبى المبتول وقع خطاها



أحمد السباعي

أحمد بن محمد السباعي - ولد بمكة



المكرمة سنة ١٣٢٣ هـ ونشأ في مدارسها

في أول ما أنشأ الشريف حسين بن علي

مدارسه في مكة المكرمة ، ثم استظهر القرآن

غيباً، وانتقل الى المدرسة الراقية بجبل هندی

وقبل أن يتم دراسته بها انتقل وائده الى

رحمة الله فاضطر الى ترك المدرسة واشتغل

استاذاً في إحدى المدارس التحضيرية بمكة

ومدرسا لتحفيظ القرآن فيها ، ثم تنقل

بين المدارس عدة سنوات حتى كان مديراً لمدرسة دار الفائزين - وفي هذه

الأثناء تعشق الادب وأد من المطالعة وحاول الكتابة وكان أول ما نشر من

كتاباتاته في جريدة « صوت الحجاز » في عهد رئاسة تحرير الاستاذ السيد

محمد حسن فقي ، وأصدر في هذه السنوات كتاباً للمطالعة سماه (سلم

القراءة) من ستة أجزاء قررت مديرية المعارف يومها تدريسها في مدارسها

وكان أول مؤلف مدرسي يؤلف ويصدر في بلادنا ، ثم مالبت ان اشتغل

محرراً في جريدة صوت الحجاز يوم كان يصدرها الشيخ محمد صالح نصيف

وعند ما انتقل امتياز هذه الجريدة الى الشركة العربية للطبع والنشر اختبر

مديراً لادارتها ثم رئيساً للتحرير والادارة معا ، ثم أضيفت اليه ادارة

الشركة العربية للطبع والنشر وظل على ذلك الى سنوات ..

ثم انتقل الى العمل في وزارة المالية مفتشاً بها - ثم عن له أن يؤسس داراً

للطباعة فأسس مطبعة الحرم بأجياد ثم نقلها الى مقرها فى محلة جرول
ومنح ترخيصاً باصدار جريدة (الندوة) فصدرت عدة سنوات باسمه ،
ثم عند ما جرى دمج الصحف انتقلت جريدة (الندوة) الى الاستاذ صالح
محمد جمال ، فاصدر مجلة (قريش) باسمه وظل على ذلك سنوات حتى
أحليت الصحف الى مؤسسات صحفية خاصة فرأى أن يقف عندهذا الحد .
ومما يذكر ان الاذاعة السعودية عند ماتأسست عين سكرتيرا عاما فى
تشكيلاتها الجديدة ، وقد شارك قبل هذا وبعده فى كتابة الصحف ونشر
المقالات واذاعة الاحاديث فى الاذاعة والتلفزيون ، وقد تناول قلمه شتى
مواضيع الحياة والادب وكان يميل فى كتابته الى النقد الاجتماعى وكتابة
القصص القصيرة والمواضيع التاريخية .

وقد شارك فى عدة مشاريع ومؤسسات فكان : عضوا وسكرتيرا لجمعية
الاسعاف وعضوا فى لجنة تشجيع الطيران وعضوا فى لجنة مشروع القرش
وعضوا فى لجنة دارسة مناهج التدريس وعضوا وسكرتيرا فى لجنة الدفاع
عن فلسطين وعضوا فى لجنة تنظيم مكتبة الحرم . واخيرا عضوا بمؤسسة
مكة للطباعة والاعلام . ورئيسا لمجلس ادارة نادى (مكة) الثقافى .

أمامولفاته فهى : تاريخ مكة جزءان - قصة (فكره) وكتاب (فلسفة
الجن) و (يوميات مجنون) و (أبو زامل) و (دعونا نمشى) و (خالتي كدرجان)
و (قال وقلت)

تضج الحياة اليوم بالحديد والنار

لا يكفى الامم أن يمتاز قوادها أو أصحاب زعامتها ، أو فريق من المتقدمين فيها بالروح الواعية التى تحس بحقيقتها بل لا بد لهذه الروح أن تنبعث فى كيان الامة ، ويشيع أثرها فى جميع الاوساط لتتضافر الجهود ، ويجد المصلحون استجابة عامة أينما اتجهوا ، وكيفما توجهوا . أما الامة المتأخرة فى مجموعها . . فان محاولة اصلاحها ارهاق يبذل جهود العاملين ، وربما بعث اليأس الى نشاط الداعين .

وانتشار التعليم فى صفوف الامة بصورة شاملة عامة هو الكفيل الوحيد لشيوع الروح التقدمية فى مختلف أوساطها لان طبقة الاميين لا تسنجيب دائما لاصلاحات المفكرين ، ولا تهضم الاراء الحرة التى يدعو اليها التقدميون وهى الى هذا أشد ماتكون حرصا على ماألفت من عادات مهما كان نوعها أو نصيبها من التأخر .

أدركت هذا دول أوربا . . فأشاعت التعليم فى صورة كانت لاتحلم بها القرون الماضية . . بنت فى كل قرية أكثر من مدرسة وأنشأت فى كل قسم من أقسام المدن ، وفى كل عطفة من عطفاتها ، دور للتعليم ولم تقصر عنايتها على التعليم الاولى أو الثانوى بل شملت بجهودها جميع درجاته المتفاوتة ابتداء من الروضة الى آخر ذروة فى أنواع التخصص العالى . ولم تحرم المسجونين فى أى درجات السجن ، والمشردين ، ونزلاء

الملاحيين ، وأصحاب العاهات ، والعميان ، والمشوهين من فضل العلم . .
أباحث لكل فريق حصته الوافية من مناهل المعرفة ، ولم تعجز حتى عن
تنوير العميان والبكم ، فابتكرت لهم ما يعينهم على تذوق العلم ، وساعدتهم على
اللاحاق بصفوف أترابهم في الحياة . . فشاعت المعرفة بين طبقات الامم
واستطاع مجموعها أن يتقارب ثقافيا وذهنيا . . استطاعت المعرفة أن توحد
بين طبقات الامة الواحدة في أسلوب الفكر ، وأن تعددا اعدادا جماعيا
تلتقى الاراء الحرة ، والافكار الجديدة ، وأن تشعر شعورا جماعيا بحاجتها
الى التضامن في سبيل ما يرفع شأنها ويعزز مكانها .

ونحن على أبواب نهضتنا اليوم نلمس هذه المعاني في كل حركة
نخطوها . . لازلنا نعاني عصيان الطبقات غير المتعلمة على كل ما يجد لدينا
من أفكار ، ولازلنا نقاسى عنتهم ، وشدة محافظتهم على ما ألفوا . . وليس
هذا غريبا على أذهان لم تفتقها المعرفة ، ولم ينورها العلم .

لا يزال يعيش بيننا اليوم من يرى أن الاوربيين خدم هياهم الله لنمطيهم
الى حاجتنا . . فهو لا يستغرب أن نعجز عن صنع ملبوسنا ، ومفروشنا ،
وجميع الادوات والآلات التي نحتاجها في شتى مرافقنا . . لا يستغرب
هذا لان الله كما سخر الحيوانات لقضاء مآربنا خلق الاوربي - فيما يرى -
ليخدم أغراضنا في الحياة . . لا يستغرب هذا لان عقليته المحدودة لا تتسع
لتصوير الاشياء على حقائقها . ولو اتسعت للتصوير والفهم لبكى أسفا
على ما فرطت أمته ، ولا استطاع أن يدرك أننا في عوزنا الى ما يصنع الاوربي .

وفى حاجتنا الى ما يتفضل به علينا مما يقيم أودنا - نمتهن أنفسنا ونضع

بين يديه عموم مقدراتنا ليتصرف فى شأنها كما يحلوه .

لدينا من يفاخر بأنه ورث الطوافة أو الزمزية مثلا من جد عريق
فى النسب شامخ فى المجد ، ولو علم أن مأساة بلادنا اليوم فى الاقتصار على
مثل هذا الاحتراف ، وأن أمثال هذه المهن هى علة تأخرنا من قرون- لبكى
حزنا على ماأضعنا ، وتمنى الى الله أن ينسى أحفاده هذا التراث ، ويواجهوا
الحياة الصاخبة فى الأسلوب التى تواجهها به أمم البلاد الراقية .

الحياة اليوم تضج بالحجارة التى يطحنونها ، وأغوار الأرض التى
يحفرونها ، وغياهب البحار التى يغوصون الى أعماقها ، وآفاق الجو الذى
يركبون متنه .. تضج بالحديد ، والنار ، والفحم ، والبنزين ، والكهرباء
والآلات الجبارة . تضج بالسواعد المفتولة ، والعزائم القوية ، واللوان
ممتازة من الثبات والشجاعة ، كما تضج بالنظريات المبتكرة والتجارب
المستمرة ، والدراسات التى لا تنقطع .

هذه حياتهم الصاخبة التى استطاعوا أن يروضوا بها الحياة واستطاعوا
أن يملكوا فى فدادنها ما لا يقف عند حد .

هذه حياتهم التى أبحاثهم التملك فى رقابنا .. ماديا ، او أدبيا ،
أو علميا ، أو اجتماعيا . فهل نسميهم بعد هذا خدما مسخرين أم نعترف
بمكانتهم العالية التى سودتهم على وجه الأرض ؟

ان فى ابلاد الحية اليوم أمم يقظة تدرك كنه حياتها ، وتفهم أن
وسيلتها الى الحياة المعززة المكربة هى العمل الجدى النافع . . تفهم هذافهما
جماعيا لا يستثنى منه حمال الأخشاب فى الغابات ، ولا حفار الأرض
فى المناجم ، ولاوقاد النار فى المصانع . . . فاذا قامت بينهم فكرة ، أو صاح
بينهم صاحب رأى لا يعجزون عن تفهم مايدعو اليه ، ولا يتباطؤون عن
الاستجابة اذا تبينت لهم وجوه الصواب فيما يرى .

ذلك لأن الذهنيات قابلة للفهم فى شتى طبقات الأمة . لافرق فيها بين
عامل أو حمال أو مدير يرأس أهم الأعمال، فقد استوفى الجميع من كل الطبقات
نصيبه من العرفان الذى يكفى لتفتيق الذهن ، واستيعاب المعانى العامة
لحقائق الحياة !!

اذا تهيأ لنا فى المستقبل من طبقات الأمة على اختلاف درجاتها
مثل هذا الوعى العام الذى يفهم الحياة على حقائقها ، ويستطيع أن
يستوعب الفكرة النافعة ، ويعرف كيف يستجيب لها ، ويجند نفسه
لخدمتها - فثق أننا سنضمن النجاح لبلادنا ونستأنف حياتنا على الأرض
فى عزم وثبات . فامضوا بنا . .

ودعونا نمشى !

يطبعونهم على ايثار وطنهم الأصلي

عبنا على أنفسنا فكرة الفردية ولعلنا أسرفنا القول فيما عبنا ، ولا نعتقد

أننا مع هذا الاسراف أوفينا حقوق البحث .

وفى فصلنا هذا تتداعى أمامنا معانى هذه الفكرة وتشوقنا المناسبة الى

الحديث عن أفراد منا لم يتواكلوا كما تواكل غيرهم عند مارأى أنه عود

نشاز فى طرف الحزمة . بل كان مثلاً قويا من أمثلة العمل الجاد . . دأب

على النافع المفيد ، واستطاع أن يكلل دأبه بنجاح منقطع النظير . . ولكنه

مع هذا أبى الا أن يكون جاحداً فيما دأب ، ناكراً للجميل فيما نجح .

أبى الا أن تكون جهوده وقفا على انانيته ، لم يرع فيه الا ولازمة ،

ولم يذكر عند ظفره فيها أن له علاقة بوطن يمت اليه ومواطن ينسب

اليهم . . وأن لهذا الوطن وهؤلاء المواطنين حقوقاً أديبة يجب أن

تستوفى ، وديونا معنوية يجب أن تؤدى .

أعزف مواطننا لا أسميه ، أنجبته أرضنا فيمن أنجبت ، ورعته صغراً

فيمن زعت ، وأقلته ناشئاً فيمن أقلت . . حتى اذا استوى عوده ،

واستطاع أن يهاجر الى حيث توطنت قدمه ، نسى أهله القدامى وبنى عمومته

الأقربين ، ولداته الادنين ، ونسى أن له وطناً رباه وغذاه كما ربى أباه

وجده وغذاهما .

لقد كان عصاميا في هجرته ، ومثالا من أمثلة الجد في كده . . استطاع
أن يبدأ حياته من جديد بآثاء متجولا . حتى اذا نمت تجارته أسس لها
مصنعا زوده بالآلات والمحركات فتضاعف الانتاج ، وتوسع العمل ،
وطارت شهرته حتى تجاوزت الحدود ، وحل محل التجريبت تجارى كبير
كثير الفروع يوزع انتاجه على عملاء لا يحصى عددهم ، وتبلغ أرقام رصيده
فى البنوك مبالغ يعز منالها .

فماذا بعد كل هذا ؟

عرف صاحبنا لمجره حقوقه فى هذا النجاح . . فاستوطنه ولعله
تجنس بجنسيته ، وأقام فيه قريراً بثرائه الطائل ، ولكن . . ولكن ما فعل
الله بموطنه الأصل ؟

أثمت علاقة تذكره بخيرته فى الزقاق ، ولداته فى الحارة ، وأهله من
ذوى القربى ، وأصهاره من ذوى الرحم ؟ !

اننى أشفق على قرائى من أصحاب الحمية آن تصدمهم المفاجأة اذا علموا
أن صاحبنا نسى جميع ما يمت الى وطنه بصلة ، وأنه نسى بنسيان ذلك
أقرب الناس اليه من أعمامه وأخواله ، وجميع من ينسب اليه من بنين
وبنات وعمات وجدات !!

نسى كل هذا . . واتخذ له من ثرائه نسباً جديدا ، ومن عملائه ومساعديه
أهلا وأقارب !!

فهل بعد هذا نكران يستحق أن يسمى نكرانا ، وهل بعده جحود

يضارع مثل هذا الجحود؟؟

يذكرنى هذا بجماعة اللبنانيين المهاجرين فى أمريكا فقد فر أكثرهم بصبابة ضئيلة لا يملك غيرها من المال . حتى اذا حط رحله فى أى بلد من أمريكا نذر نفسه للعمل ، وللعمل الشاق المضنى ، وظل على ذلك حتى يستغنى ويتسع ثراؤه .

وقد بلغ من اتساع ثروات بعضهم فى أمريكا أن أصبحوا يضاهون كبارالرأسماليين فيها واستطاع كثير منهم أن يؤسسوا بيوتا تجارية، وأخرى صناعية لاتقل شأوا عن البيوت الكبيرة فى أمريكا .

ومع هذا فلم يصرفهم غناهم ، ولم تصرفهم ثرواتهم ، واتساع نطاق أعمالهم عن البلاد التى غذتهم أطفالا ، وأقلتهم صبيانا .

كانوا ولا يزالون يتعهدونها بالزيارة حرصا على أوشاج تربطهم بالأقرباء ، والارحام والأصهار ، ووفاء لمربع رتعوا فيها ؟ ونشأوا بين مغانيها .

وكانوا ولا يزالون يعنون بأحداث بلادهم ، وقضاياها ويشاركون فى العمل لها حتى كونوا لذلك جمعيات ، ورابطات تجمعهم على شؤون بلادهم، وأسسوا لخدمة أوطانهم صحفا وجلات جعلوها موقوفة على شؤون بلادهم وأنطقوا بعضها بالعربية الفصحى فى بلاد لا تعرف العربية ، وأصدروا غيرها بلغة مهجرهم . لتكون دعوتهم ذات أثر فعال فى جميع البلاد الاجنبية .

ولم تقتصر الحمية على النفر المهاجر فقد تعدتها الى أبنائهم وأحفادهم
ممن ولدوا في أمريكا .. آثروا أن يطبعوهم على ايثار وطنهم الأصلي ،
وأشربوهم حبه .. فنشأوا يشعرون بشعور آبائهم ، ويشاركونهم فيه الحب
والا كبار .

فما بال بعضنا تغريه الثروة ، وتنسيه ماضيه ، وتصرفه عن واجباته نحو
البلد الذي أنبت آباءه قبله ، وتعهدهم بما يملك من ذخيرة .. ولا يزال
يتعهد أهله الى اليوم وذوى قرابته ؟؟

أبعد هذا نكران يستأهل التسجيل ، وجحود ينتهي بعده جحود ؟
وأنكى من هذا أن صاحبنا الذي أنشأنا من أجله هذا الحديث أصبح
في ذروة جاهه اليوم يستنكف أن يتصل به الغرباء من بنى بلده ، ويتمنى -
كما قيل لى - أن ينسى مواطنوه علاقته القديمة بموطنه الأصلي !!
قيل لى هذا فلم أستغرب كثيرا ما قيل لى .. لان الجحود فى الأرض
ليس بدعة اليوم فهو قديم بقدم جميع الخلال الحقية فى الحياة .

لا يزال أماننا طريق طويل نحارب فيه الجهل الذريع ، والخلال
الشريرة .. وليس لنا من عدة فى هذا الاشيعو المعرفة شيوعا شاملا يعم
طبقات الامة ويتخلل جميع صفوفها ، وينطلق الى بوادينا الشاسعة ،
ومناطقنا المترامية فلا يترك قرية الا طرقها ، ولا واحة الا هبطها ، ولا
بيتا من الشعر الا نزل به .

إذا شاع العلم بيننا هذا الشيوع تكشفنا أمامنا حقائق الحياة ،
واستنار أمامنا الطريق ، وتكون لامتنا الوعي الحى والفهم البصير •
ليس من ينكر أن الجهل الذريع الذى أطبق على بلادنا من عصور
سحيقة تركها لا تميز الأشياء على حقائقها ، وعطل فيها ملكات الفهم
والتعقل ، ولا ينقذنا ونحن على أبواب نهضة جديدة إلا أن نعنى بشئون
المعرفة عناية تفوق عنايتنا بجميع مرافق النهضة فى البلاد !

التعليم هو الوسيلة الوحيدة التى توسع مداركنا ، وتنير أفهامنا
وتعقل عقولنا ، وتعدنا اعداداً صحيحاً ترهف فيه أحاسيسنا وتؤهلنا لفهم
الواجب فى وجوهه الكاملة •

لايهولنا أننا نخطئ الجادة اليوم ، أونسى السلوك الى صراطها ،
ولا يظنن طان أن بعض خلalna المستهجنة جبلة تكونت بتكوننا ، فقد سبقتنا
شعوب كانت تعاني شراً مما نعانى اليوم حتى اذا انبثق الفجر فى سمائها وسطع
العلم فى أركانها استطاعت أن تستبين الطريق ، وتستوضح الجادة ، واستطاع
العلم أن يصوغها من جديد •

دعونا نمشى •• وحسبنا اغراء بالمشى جماعة الرائدین فى الامم الناهضة
فقد رأيناهم يتكلفون شظف العيش ، وأوصاب الحياة فى سبيل نظرية
يثبتونها ، أو فكرة يخترعونها أو شبرا فى الارض يكسبونه ؛ خدمة البلادهم
وايثارا لبنى جلدتهم ، فكم ضحى المجازفون ، وكم تعرضوا لأشد أهوال
خطراً وكم جالدوا فى صبر ورضى برأ بأوطانهم •
لم يؤهلهم لكل هذا الا المعرفة التى صقلت أفهامهم ، وأعدتهم لمواجهة
الحياة ...

فدعونا نسلک فيما يسلکون ، ونمضى الى حيث يمضون •

دعونا نمشى !!

ما أعجلك يا رجل

دعونا نمشي فى نشاط وقوة ، فقد انبلج الصبح ، وأوشكت الشمس
أن تغمرنا من الحدود الى الحدود ، وتكوى مضاجع المتراخين منا •

كنت فى نقاش لى من يومين مع بعض أصحابى فجاء ذكر الناهضين من
أمم الحياة ، وطفقنا نقارن بين تواكلنا ونشاطهم حتى استطردهم الحديث
بنا الى ذوى العاهات والعاجزين •

انهم هناك لا يعترفون للعاجزين بعجزهم ، ولا للناقصين والمكسورين
بما نالهم • لالأن لكل علة عندهم علاجاً فقط •• بل لأن لكل ناقص
لديهم محاولة يستطيع أن يعوض بها ما ناله من نقص !!

ان الأعمى لديهم لا يعدم وسيلة للتعليم ، والتعليم الكافى •• فلديهم
مدارس خاصة بالعميان تلقنهم كثيراً مما يتلقى المبصرون من فنون وعلوم ،
علاوة على كونهم قد استحدثوا لهم طريقة يكتبون بها ، ويقرأون
بحروف بارزة ، فلا يفوت الأعمى أكثر ما يناله المبصر • بل ان كثيراً
من العميان أظفروا من النبوغ والشهرة بما يحدهم عليه المبصرون •

واحتالوا للصم والبكم فاختراروا لهم أساليب يتلقنون بها معانى
الحروف ، ويفهمون الكلمات والجمال ، فتمت لهم القراءة المستقيمة، أو ما يشبه
المستقيمة •• حتى اذا انتهوا بهم الى الحد الذى استطاعوا أن ينتهوا بهم اليه

نقلوهم الى صناعة تتفق مع استعدادهم ، ولا تبخل عليهم بالكسب الوفير

الذى يغنيهم ، ويسمو بهم عن أن يكونوا عالة على ذويهم أو أقاربهم .

وفعلوا مثل هذا فى الأبتز والأقطع والأعرج ، فساعدوا كل نوع -

بما يتفق وعلته ، واخترعوا لكل ذى عاهة ما يصلحه ويعينه على مسايرة

الناس فى الحياة ويقويه على العمل المنتج فى كثير من ميادين الربح .

فما ذا فعلنا لأصحاب العاهات عندنا ؟ ؟ ماذا فعلنا للأعمى والأعرج

والأبتز والأقطع والأصم والابكم ؟ هل تبرع أحد أغنيائنا فانتدب من

يدرس الطرق المتبعة فى العالم المتمدن لمساعدة سائر المنكوبين بعاهاتهم ،

وشرع ينشئ على حسابه الخاص ، أو حساب زملائه من المحسنين

بيوتا تأوى هذه الطوائف وتعلمهم وتدريبهم على الاعمال التى تغنيهم عن

استجداء الناس ؟

ان أقصى مانفعله للأعمى أن نحاول تحفيظه بعض آيات القرآن ،

وندربه على استعمالها كأداة للتكسب فى أسلوب لا يتفق مع جلال القرآن

وطريق لا تليق برجل يريد أن يحترم نفسه بين معارفه ولداته .

أما الأعرج ، وأما الأقطع والأبتز ، وأما الأصم والابكم فقد تركناهم

جميعا لتصاريف الايام ، توجههم أحداثها حيثما شاءت وكيف شاءت .

حرام علينا أن نترك ضعافنا لاحداث الايام تصرفهم فيما تشاء ، ونراهم

يألمون لحرماتهم من الحركة النافعة فى الحياة فلا نصيخ لآلامهم ولا يبدو

علينا أى أثر يدل على عنايتنا بشأنهم كاخوان وشركاء لنا فى هذا الوطن .

اننا نفخر بكوننا مسلمين ، ولكن جمودنا فى مثل هذه المواقف لا يعطى
عنا فكرة طيبة اذا قيس بدأب غير المسلمين على عون الضعفاء من أمثال
هؤلاء وحرصهم على مساعدتهم وتشجيعهم •

ان المتقدمين فى جميع العالم المتقدمين يشعرون بأن أصحاب العاهات
لديهم أعضاء فى مجموع الوطن ، وهم من أجل هذا لا يسمحون لهذه
الأعضاء أن تظل مشلولة لا يستفاد منها لصالح البلاد ، وانهم الى جانب
هذا يرون أن العناية بكل ضعيف عندهم انسانية يسمو اليها كل مذهب ،
دقيق الاحساس - فماذا نقول فى شأننا ؟

أنقول اننا غير تقدميين ، واننا من أجل هذا لانبألى لأوطاننا أفقدت
هذه الأعضاء المشلولة أم لم تفقدها ؟

أم نقول ان انسانيتنا لم ترتفع بعد الى الدرجة التى يجب أن يرتفع
اليها كل حساس مذهب ؟

اننا نجعل أنفسنا عن كل هذا •• لاننا نعلم أن وطنيتنا لا تقل عن
وطنياتهم ، وأن شعورنا بانسانيتنا لا يقل بحال عن شعورهم ولكن وعينا
العالم لم يستوف الى اليوم نوجه الكامل •

كنت قبل اليوم أمر فى طريقى بأحد العميان وقد اتخذ له مايشبه
الدكانة الصغيرة ، جمع اليها أنواعا من المسليات ، فيها الحمص ، واللوز ،
والفستق ، والفشار ، وأنواعا أخرى مثلها •• فكان يتسلم نقود الشارين

ويغرف بيده فى الميزان من الصنف المطلوب الذى يعرف مكانه لطول ما تمرن ، ثم يرفع ميزانه فيجيد الوزن كما يجيد الحساب ، وقد قيل لانه يربح من دكانه مبالغ طيبة ينفق منها بسعة ، فكنت أكبر فيه هذه الحيوة التى أبت عليه أن يستسلم للضعف الذى يستسلم له كثير من أصحاب العاهات وذويهم وأقربائهم .

وكنت أعرف رجلا آخر يسلق البليلة ، واللوبيا ، ويجعلهما فى انائين الى جانب الحل وبعض المواد الحريفة التى تروج تلك الأصناف بين مشتريها من الأطفال ، وكنت لأمر به حتى أجد الزحام حوله من انصية المتكالبين على بضاعته . وقد علمت فيما بعد أنه حاذق فيما يصنعه حذفه فى عد الدراهم وفرزها ، وأن ربحه مما يبيع على ضالته لا يفل عن ربح حاذق من البصرين .

هذه حيوية لا غبار عليها . وهى وإن كانت محاولة ضئيلة بنسبة محاولات أصحاب العاهات عندهم ، ولكنها على عمومها اذاقيست باهمالنا الفاضح لبقية أصحاب العاهات منا عدت مكرمة تستحق التقدير .

دعونا نتوسع فى اصلاح ما أفسدته الأمراض ، ونتابع غيرنا فنهىء من هذه الاعضاء المشلولة شيئا نافعا فى حقل الوطن ، وبذلك لانحسن الى بلادنا فقط ، بل نحسن بجانب ذلك الى معنوية هؤلاء المرضى ونبت فيهم من الروح المعنوية ما يعينهم فى حياتهم ويساعدهم .

كما نحسن بذلك الى سمعتنا كأمة يقظة فى نظر الأجنبى الذى يرتاد بلادنا ، ويتلمس فى جوانبها مظاهر الحياة الحية ودلائل الرقى .
كما نثبت بذلك رقة احساسنا ، وشعورنا الرفيع بمعانى الانسانية .
بما فى الانسانية من كرم وعطف وحب للخير .

ولا تكلفنا العناية بهؤلاء المرضى شيئا مستحيلا ، فالمعروف أن الأبكم لا يعجزه العمل فى أى حقل من حقول الحياة يستطيع الاستغناء فيه عن الكلام فجميع الاعمال اليدوية لا يعجزه اذا تدرب عليها أن يبرز فيها .
بل اننى لاذكر أننى كنت أعرف رجلا من البكم يرتاد السوق العامة للخضار والفاكهة فيشتري مايلزمه لدكانه الخاص دون أن يجرؤ أحد على خداعه فى أسعارها .
فقد كان يرقب حركات شفاه المساومين ويعرف منها كل ماله علاقة بالاسعار ، وكان لا يعجزه اذا انتهى الى دكانه أن يتفاهم مع عموم زبائنه عن طريق الاشارة ، وكانت شهرته بالحدق ، وميله الى المرح يساعدان على اقبال الزبون عليه ويعينان على رواج بضاعته أكثر من جيرانه .

ولا يبعد شأن الأعمى كثيرا عن شأن الأبكم ، فان شعوره بنقصه عن المبصرين يحفزهم للعمل والعمل المنتج فى كثير من ميادين الحياة .
وقفت يوما بسيارتى فى أحد الشوارع فاذا مناد خلفها ينادى يا صاحب الشفر ٥٤٠٠ خذنى معك ، فالتفت فاذا أعمى يستأذن فى الركوب فعجيت

لمعرفته موديل السيارة دون أن يراها ، فسألته عن ذلك ، فقال انى تعرفت
بالتعمرين على جميع موديلات السيارات وأنواعها ، واذا صادفنى اليوم
سيارة واقفة فانى لا أخطئ نوعها ، وموديلها • عندما ألمسها ، فهل
تستغرب هذا ؟؟

قلت ولكن قصتى أعجب من هذا فاننى بالرغم من كونى مبصرا فانى
لا أميز أى نوع من السيارات ، ولا أعرف موديله ، ولو أن سيارتى
ضاعت بين غيرها من موديلها أو غير موديلها • فانه سيتعذر على معرفتها
فهل تستغرب هذا ؟ فما ملك أن ضحك حتى وقع على الأرض !!

هذا مبلغ استعداد العميان بعد البكم فى الحياة • واذا علمنا أن محنة
النوعين أبلغ من محنة غيرهما من أصحاب العاهات ظهر لنا أن معاناتنا مع
غيرهم سوف لا ترهقنا نصبا كبيرا ولا تكلفنا عناء جسيما

اذا كنا عاجلنا قبل اليوم شؤون هؤلاء المرضى بأساليب بدائية وفى
نطاق ضئيل محدود • فهل يجوز لنا بعد اليوم ونحن فى ابان صحوة جديدة
أن ننسى واجبنا نحوهم ، ونترك بلادنا تفقد فى أشخاصهم الضعيفة أفرادا
هى فى حاجة الى أثرهم فى الحياة ؟؟

دعونا نتابع غيرنا من أمم الأرض الناهضة فننتدب منا من يستقصى
أحدث ما وصل اليه ابتكار المتمدنين فى مساعدة هؤلاء لنقلده فى بلادنا •
واذا كنا قد عينا الى اليوم بانتداب المتخصصين فى شتى نواحي العلوم

والفنون فما يمنعنا أن نضيف اليهم من يتخصص فى مثل هذه الناحية
لنضيف الى مياديننا الجليلة التى اعتزمنا فتحها ميدانا له قيمته فى الحياة ؟
أيقول بعد هذا متحذلق اننا لم ننته بعد من شؤون الأصحاء فما أعجلك
أيها الرجل ؟

انها حذقة لا يقرها عدل ، ولا منطق ، لأننا لا يجب أن نجروا على
تصنيف الناس ، ولا تقدمهم الى الحياة الا صنفا بعد آخر ، فالناس
فى نظر العدل سواسية ، واذا وجب أن نخطو فلنبداً بضعفائنا ، أو يشملنا
السير بجميع أصنافنا .

وانها حذقة لا يقرها منطق ، لأننا لا يجب أن نستبعد نبوغ أصحاب
العاهات بصورة تزيد نسبتها عما عرف بين غيرهم من الاصحاء .
اننا نهيب بأصحاب الغيرة من الممولين وأصحاب اليقظة من المثقفين ،
وأصحاب الاختصاص من المسؤولين أن يغيروا ضعفائنا من هذا النوع
لفتة صادقة ينقذونهم بها مما امتحنوا به ، وييثون بها فى أرواحهم من
المعنوية ، وفى نفوسهم من الثقة ما يساعد على بروزهم بيننا .

نحن لا ننكر أننا فيما نهضنا لا نزال عند الابواب كما لا ننكر أن
بلادنا التى أشقاهما التأخر من ألف سنة لا تستطيع أن تقضى أو طارها
طفرة ... نحن نعلم هذا ، ولكننا نعلم أننا أشد مانكون حاجة فى خطوتنا
هذه الى النصيحة والتذكير فسيروا بنا . . . سيروا با خفضا ورفعاً . .
سيروا بنا عنفاً وشداً .

احمد صالح شبطا



ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٥ هـ وتلقى معارفه أولا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ ثم في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٤٦ م ومؤهلته العلمي بكالوريوس علوم سياسية - قسم الاقتصاد جامعة القاهرة .
أعماله الرسمية :

اشترك في أعمال الجمعية العمومية للأمم

المتحدة في الدورات الثلاث الأولى (نيويورك

باريس) في الوفد السعودي برئاسة جلالة الملك فيصل (نائب الملك في الحجاز

آنذاك) ١٩٤٦ - ١٩٤٨ م

الملك فيصل (نائب الملك في الحجاز آنذاك) ١٩٤٦ - ١٩٤٨ م

نائبا- رئيس مكتب المؤتمرات (ديوان نائب الملك في الحجاز) ١٣٦٧-١٣٧٥

ثالثا - عضو مجلس الشورى بمكة المكرمة - ١٣٧٥ - ١٣٧٧ هـ

رابعا - وكيل وزارة التجارة - ثم وزيراً للتجارة ١٣٧٧ - ١٣٨١ هـ

أعماله الحالية .

مدرسا في بعض فترات حياته - شارك في مشروع انشاء جامعة الملك

عبدالعزیز بجدہ - وهو اليوم (عضو مجلس الجامعة) فی جامعة الملك عبدالعزیز
وعضو مجلس الادارة وهيئة الاشراف علی التحریر فی مؤسسة عكاظ الصحفية
مكائنه الادبية ومؤلفاته :

له فی المجال الأدبی نشاطه ملموس ، ومشاركات تشهدها بها اثاره الادبية
المنشورة فی الصحف الا انه يكاد يكون فی معزل عن حياة الادب والادباء
لعدم احتكاكه بهم وانطوائه علی نفسه ویجد الآن فی دراسة القرآن ولربما
أتیح له ان یؤلف شیئاً عنه وفی مقاله عن مقام ابراهیم المنشور فی هذه
الموسوعة یدل علی المنهج الذی يلتزمه . وهناك مقال بعنوان (نحو ايجابية
افضل) عن الحج ومشاكل السرعة ومقالات أخرى كلها تدل علی نهج خاص
يلتزم قلمه .

ونقل الى العربية كتابا عن الاثار فی الحجاز بالانكليزية نشرته مجلة المنهل
لصاحبها الاستاذ عبدالقدوس الانصاری قبل عشرين عاما وقد اخرجته المنهل
فی كتاب مطبوع .

وفی الصفحات الثالية ننشرله بعض النماذج الادبية ٥



بناء البيت ٠٠ وبراءة القبول

يكون معبرا يقتحمه من شاء من خلق الله ، واكثر من ذلك : ان يشدهام

الناس من حوله من ادر ان الارض الى « من فى السماء » .

ومضيا فى العمل الصالح ، فلما بلغ الجدار علوا بذاته ، استعان الخليل بالحجارة يقف عليها تساعده فى ان يعلو بالبناء فوق الهام . فلما فرغا من عملهما رفع الخليل يده الى السماء يقول :

« ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم »

« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم »

« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » ١٢٧ - ٢٨ - ١٢٩ البقرة

ما كاد الخليل عليه السلام يفرغ من دعائه حتى هبط الحجر من خشية الله فغاصت فيه قدماه ٠٠ براءة من الله سبحانه وتعالى بالقبول وايدانا بالامة المسلمة وبالمناسك وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم تسليما .

ذلك الحجر الصلد ، ما كان حتما ان يكون هو نفس الحجر تأثر من طول وقوف الخليل عليه ؟ ٠٠ ابدأ وأيسم الحق ما كان ذلك ليكون ولو وقف رجل يتراقص على حجر مدة من الزمن اطول ! والذين يتذكرون منا ارضية المطاف كيف مر عليها مئات الالوف عبر مئات السنين ، منذ رصفت اول مرة الى حين اعادة رصفها من جديد فى ايامنا هذه على عهد آل سعود غفر الله لهم ، يتذكرون ولا شك ذلك الانخفاض الباهت حول « حجر اسماعيل » بالذات فحسب ! ليست القدم اذن ، ولا طول مدة الوقوف ، ولكن مشيئة الله تتبدى لنا فى هذه الايات البيئات :

١ - « انما يتقبل الله من المتقين »

٢ - « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »

٣ - « وان منها لما يهبط من خشية الله »

٤ - « وماتشاعون الا ان يشاء الله »

لو ذهبنا نستقصى آيات البينات في هذا المقام وماتريه لنا لكانت رسالة لا يتسع لها المجال ، ولكن قليلا من كثير تبصرة وذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

« انما يتقبل الله من المتقين » .. وهل غير التقوى اراد من شد همام الناس الى « من فى السماء » ؟

« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وهذه الاية انزلت فى القتال مجازا ، وهى هنا فى « براءة » ابراهيم حقيقة واضحة .

« وان منها لما يهبط من خشية الله » و « ماتشاءون الا ان يشاء الله لنتصور قدم ابن آدم .. وحجرا صلدا لو ذكرنا ان القدم اصطدمت بالصخر .. سيقول العلمانيون ان النتيجة حتمية .. يتوقف مداها على قوة اندفاع القدم نحو الصخرة .. ذلك ناموس الطبيعة .. لكننا نحن المسلمين ، فى تسليمنا بناموس الطبيعة ، لانسى ان نقيده بقيد واحد : ضمن المشيئة الكبرى .

فى مثالنا .. افترضنا اندفاع القدم نحو الصخرة .. وفى واقع القصة ما كان هناك اندفاع ولكن مصافحة فحسب ومع ذلك فليس سلامة القدم بيت القصيد ، ولكن هبوط الحجر الصلد القوى ليغوص فيه الضعف الانسانى بقدمه اللينة الضعيفة ..

تلك هى المشيئة الكبرى توقف اثرالناموس الطبيعى الذى يجرى بامرالله ما شاء الله ..

ومثال اخر : من حسن الصدف ان الخليل ابراهيم نفسه عليه السلام هو صاحبه : كان ذلك فى باكورة حياته . كاد للاصنام فجعلها جذاذا . ثار اصحابها : « قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين . قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . واراودا به كيدا فجعلناهم الاخسرين

• الانبياء ٦٨ - ٧٠ •

رجل يلقي من حالق في النار . . سقول العلمانيون ان النتيجة حتمية ،
يتوقف مداها على ارتفاع الحالق وقوة النار ومدة الفرن ! ذلك ناموس
الطبيعة ونقول نحن المسلمين : صحيح ذلك ضمن المشيئة الكبرى . وهي
في حالة ابراهيم عليه السلام ، ارادت فتوقفت النار عن طبيعة عملها ، بل
دارت عملا عكسيا بامر صدر اليها من خالقها . وكانت سلاما لان الامر
قيد الفعل الجديد والا لكان هلك من البرد !
موازين القوى ، في ناموس الطبيعة واضحة بينة ، ولكن الله يفعل ما يشاء
- عليه توكلت واليه متاب .

مقام ابراهيم - وبراءة القبول

(١) « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى
للطائفين والقائمين والركع السجود » ٢٦ / الحج .
(٢) « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين
والركع السجود » البقرة / ١٢٥ .
تحدثنا يوم الخميس ، عن بناء البيت العتيق وعن « براءة القبول » حجرا
صلدا غاصت فيه قدم الخليل ابراهيم عليه السلام ، ومضى الخليل وبقيت
الآيات فى آية بينة . ونواصل الحديث بحمد الله .

ورد فى الآية الاولى اعلاه كلمة « القائمين » وفى الآية الثانية كلمة
« العاكفين » مسبوقة كل منهما بكلمة « الطائفين » ومتبوعة بكلمتى « الركع

السجود » . وحيث ان الامر يتعلق بنفس المكان « طهارة البيت » فان ذلك يدل على ان كلمتى : « القائمين » و « العاكفين » وصفان لمعنى واحد . وعليه فان « مقام ابراهيم » : هوتلك البقعة المعروفة المحددة من المسجد الحرام ، التى كان الخليل عليه السلام يقوم فيها للاعتكاف !

ولكن ، وهذا مآدرج عليه المسلمون ، ماطلعت ، ولعل غيرى من أفاضل علمائنا قد حفظ ، ان أحدا من السابقين أشار الى هذا الذى سأذكره حالا : فى الآيه الثانية اعلاه ، يحدد الله سبحانه وتعالى لنا مايمكن ان نفعله فى مقام ابراهيم - البقعة من المسجد الحرام التى كان يقوم فيها للاعتكاف فلا اعتكاف للمسلمين فى ذلك المقام الرفيع - مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ، ولكن لنا أن نصلى فيه فحسب ! ولعله لذلك درج المسلمون على صلاة ركعتى الطواف هناك ، تبركا واستجابة للامر !

بقى أن نذكر عن الحجر : « براءة القبول » وكان الخليل عليه السلام يعتز به ، فقد كان يجعله أمامه فى معتكفه ، فى الموضع الذى هو فيه اليوم - يفصل بينه وبين الطائفين .

ولذلك ، فان السبب يصبح واضحا فى تحرى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أراد رد الحجر « براءة القبول » الى موضعه من المكان - بعد أن اجتالته السيول عن موضعه وقذفت به الى أسفل مكة ، فى القصّة المشهورة !

ونخلص من هذه الحادثة الى أن موضع الحجر « براءة القبول » يحدد الخط الفاصل بين الكعبة وأدنى مكان للاعتكاف فى المسجد الحرام . ونخلص من كل ذلك الى أنه من المتعين شرعا الإبقاء على الحد المتعارف عليه اليوم من مقام ابراهيم مخططا من جوانبه لمعرفة على المدى ، والله أعلم .

فى عصر يوم امس ، قام خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبد العزيز آل سعود وترأس الاحتفال برفع الاستار الكثيفة التى كانت تحجب « البراءة عن عين الناس ، ووضع غطاء بلورى سميك شفاف على ذلك الاثر الربانى الخالد ، احد آيات المشيئة الكبرى •

بقى الدرس الذى يتيح (الفصيل) اليوم لنا بعمله الطيب :

(١) نصر الله لمن ينتصر لدين الله

(٢) تعلق ميزان القوى بالمشيئة الكبرى •

فى مثل أيامنا ، وفى كل زمان ينكمش فيه ايمان الناس بربهم فيكفون امورهم الى انفسهم : يفرق الضعيف من القوى المتجبر • • ويستخذى المسلم أمام الكافر المتسلط والله من ورائهم محيط •

امة العرب اليوم فى متاهتها من ضربة « أصحاب التيه » تفزع الى الشرق وتنزع الى الغرب ! قولوا لها : « ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم » •

لا تنحازوا الى شرق ، ولا تنحازوا الى غرب ، ولكن استعينوا الله عليهما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « ••• مالك يوم الدين - اياك نعبد واياك نستعين - أهدنا الصراط المستقيم - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » • صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صلى على سيدنا ابراهيم فى العالمين انه حميد مجيد • •

الوجه الأخير للقصة

مهداة الى مسسر روبرت

سيدتى : كان الله فى عونك ..

أنت اليوم تتحملين نفس الالم ..

وستظلين تتحملين حتى تذوقه سيدة اخرى ..

ربما تكون امريكية أيضا .. وربما ستكون بريطانية .. وربما المانية ..

ماساة ! أليس كذلك !؟

سيدتى : كان الله فى عونك .. وكان الله فى عون السيدة التالية

امريكية كانت أم بريطانية أم المانية ..

كان الله فى عون كل زوج فقدت عشيرها ؟؟ وكان الله فى عون كل سيدة

كان الله فى عون كل زوج فقدت عشيرها !! وكان الله فى عون سيدة

ستتحمل مثل ما تحملين ..

سيدتى : يجمل الصبر فى المصاب اذا تذكرت ان هناك امهات اخريات

على الجانب الاخر من هذه الكرة .. تحملن بالامس قبلك .. ويتحملن

اليوم مثلك .. وسيتحملن غدا نفس الالم .. ويشربن من نفس الكاس ..

تذكرى .. سيدتى :

عشرات الآلاف من الثكلى منذ بداية الحروب الصليبية .. فى فلسطين

.. فى مصر .. فى الجزائر .. فى الجزيرة العربية .. مئات الآلاف ..

وعبر القرون .. مئات الآلاف من الضحايا الابرياء ..

سيدتى .. اسألهم .. كيف !؟ .. ولماذا !؟

صحيح سيدتى ان كل ملايين الشهداء .. والمشردين .. والثكالى ..

واليتامى .. كانوا وما يزالون من العرب !؟

وصحيح سيدتى .. ان الذى وجهت اليه تهمة اطلاق الرصاص على

روبرت (ذاليت) اسموه «سرحان» وانه وياللهول «مسيحي» !!

«مسيحي»: اقرب الى روبرت (ذاليت) من كل افراد عصابات «الهاجاناة»

و «شيترن» و «زفاى ليومى» .

«مسيحي» عربى اقرب الى روبرت (ذاليت) من كل افراد عصابات

النازيين الجدد العنصريين اللثام !!

«مسيحي عربى فلسطينى» اقرب الى روبرت (ذاليت) من كل افراد

دولة عصابات اللصوص القتلة المجرمين الذين مارسوا عمليات القتل الجماعى

وتشريد مئات الآلاف من السكان العرب (مسلمين ومسيحيين) الى العراء

.. الى التيه .. الى الجوع والفقر والمرض .. الى الموت !!

«مسيحي عربى فلسطينى» أقرب الى روبرت (ذاليت) من كل افراد

العصابة الاسرائيليين الذين مارسوا عمليات قتل الابرياء الأمنين والشيوخ

الضعفاء .. ولم يتورعوا عن قتل الاطفال وبقر بطون الحوامل فى فلسطين

: فى «دير ياسين» وفى «قبية» وفى «نحالين» وكان الضحايا كلهم من

العرب «مسلمين ومسيحيين» .

سيدتى .. كان الله فى عونك ..

ولكن كان لا بد من التذكير ليكمل الصبر وقد قدم المصاب ..

نحن العرب لنا تاريخ .. ولنا ماضى مفعم بالبطولات !!

لم يعرف التاريخ - ولا ينتظر ان يعرف - فاتحا ارحم منهم .. ولا غازيا

اكرم منهم !!

وصية قادتنا الى جيوشهم منذ اربعة عشر قرنا : «لا تقتلوا اسيرا» ..

«لا تقتلوا شيخا .. ولا طفلا .. ولا امرأة» ، «كونوا عربا مسلمين» .

وما تزال هذه صفاتنا .. برغم كل الماسى وبرغم كل الآلام !!

سیدتی .. كان الله فى عونك ..

تذکری ان « سرحان » له اهل ..

وكل اسرة فى فلسطين أهله ..

تذکری ان « سرحان » له وطن ..

وكل البلاد العربية له وطن .

سیدتی .. معذرة ..

قولى : لاطفالك قولى للأمريکيات : .. قولى للأمريکين .. قولى للاحرار ..

قولى للرجال : « انکم طيبون .. لستم اناثيون .. تعالوا الى كلمة سواء !»

« كان روبرت (ذاليت) ينادى : انه يجب ان تحصل « اسراييل » على

خمسين قاذفة قنابل « فانتوم » ، احدث اسلحة الهجوم .. احدث ناقلات

آلات الفتك والتدمير .. لماذا ؟!

سیدتی .. كان الله فى عونك ..

« لقد عرف الفلسطينيون طريق السلام .. والمادة لا تعوزهم » كما

يقول المراقبون الامريکيون .

سیدتی .. كان الله فى عونك .. وسيكون الله فى عون كل مشرد ..

وكل ارملة .. وكل يتيم !

احمد صقر

أديب وشاعر وخطيب .. والده الأستاذ السيد مصطفى بن محمد صقر
من العلماء الأعلام ..

ولد السيد احمد صقر بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٠ هـ .. حفظ القرآن
الكريم فى كتاب الشيخ ابراهيم الطرودى وجوده على والده ، ثم درس
العلوم الدينية ولعربه على يد والده وعلى غيره من كبار العلماء فى المسجد
النبوى الشريف الى ان نال من العلم خطأ وافرأ .. ثم التحق بالمدارس التركية
(المدرسة الرشديه ودار المعلمين) فتعلم اللغة التركية والعلوم الرياضيه
والحساب والهندسه والجغرافيا والجبر والرسم والتاريخ وتخرج منها ممتازاً .
عين مدرسا بالمدارس الأولية التى افتتحها الأتراك فى أواخر عهودهم ..
وفى عهد الاشراف عين مدرسا فى المدرسة الأميريه ، ثم ترقى فى العهد
السعودى معاوناً لمديرها الشيخ محمود الحمصى ، ثم رقى الى مدير ادارة المدرسة
الى أن ضمت اليه ادارة التعليم بمنطقة المدينة (معتمدية المعارف وقتئذ)
كان مجداً مخلصاً فى اعماله أميناً نشيطاً ، واسع الاطلاع ، على الهمة ،
اجتماعى المسلك سديد رأى ثاقب الفكر رضى النفس بحب النظام فى جميع
أعماله ، وتلامذته كثر درسوا على يده فى المدارس وغيرها .
كان اديبا وشاعرا وخطيبا مصقعا مؤثرا وله مهابة فى نفوس تلامذته
الى جانب جهم العميق له .

ويرجع نسب آل صقر الى آل قاسم بن الأمير الشريف مهنا الحجازى
احد امراء المدينة المنورة سابقا ، ومظم هذه الاسره تقطن القطر المصرى
وقد هاجر جده الى المدينة من بلده قنابالقطر المصرى ..
توفى السيد احمد صقر فى المدينة المنورة سنة ١٣٦٠ هـ وخلف من
الاولاد محمد ومصطفى وعباس وجماز .. رحمه الله رحمة واسعه ..
ونأسف لعدم عثورنا على شىء من انتاجه الأدبى ؟

احمد عابد

احمد بن محمد عابد ٠٠ ولد سنة ١٣٠٥ هـ وتوفى سنة ١٣٦٥ هـ وكان والده يعمل خياطاً بالمدينة المنورة ، وقد اعتنى بتربيته وتثقيفه فحفظ القرآن الكريم والتحق بالمدارس التركية ودرس فى المسجد النبوى الشريف على يد بعض الأساتذة منهم الشيخ ابراهيم اسكوبى ، والشيخ ابراهيم برى ، والشيخ محمد على ظاهر الوترى ، ثم هاجر الى دمشق فى ابان الحرب العالمية الاولى وقد تلقى علم الحديث والاصول على يد الشيخ بدر الدين ٠٠ ثم عاد الى المدينة المنورة حيث درس علوم النحو والصرف والتوحيد والادب على يد الشيخ محمد الطيب الانصارى التنبكتى ، والشيخ عبد الباقي الايوبى ٠٠ ثم عمل فى وظائف الحكومه ، وانتقل بعد ذلك الى الظهران مدرسا هناك فى المنطقة الشرقية . ومن زملائه فى المدينة المنورة عمر برى ، والسيد احمد الرفاعى ، والسيد عبيد مدنى ، والسيد ولى الدين اسعد ٠٠ كانت له عناية فائقة بالادب وروايته وحفظ الشعر الحجازى ، وله انتاج ادبى زاخر معظمه ضاع لعدم وجود من يسجله له ٠٠ وقد عثرنا له على بعض الابيات الشعرية عن صديقه الاديب الفاضل الاستاذ محمد سعيد دفتر دار مؤرخ اعلام المدينة المنورة ٠٠

فى مدح الاسكوبى

قال يمدح استاذہ الكبر الشاعر ابراهيم الاسكوبى :

ياشيخنا يا عالم المدينه	يادرة غالية ثمينه
سكبت فى افهامنا الطروبى	لذاك قدسموك بالاسكوبى
شعر جميل الوزن والمعانى	واذب مهذب المبانى
سلوا عيون الشعر عن مقاله	تعرف جمالا بان فى اقواله
وانت فى الفقه نسيج وحده	وفى المعالى حاكما فى جنده

ومن مقطوعة يقول فيها :

برئت الى الله من جاهل	تمادى علينا بشتى وسب
ومن سوء اخلاقه انه	تجاوزفينا حدود الادب

والتقى به صديقه الاستاذ محمد سعيد دفتر دار بمكة المكرمة فى حج عام

١٣٤٩ هـ فروى له الابيات التالية :

قد جئت اطلب عفو الله فى الحرم	وارتجى منه ما بغيه من نعم
انى هربت من الدنيا الى بلد	تجير من جاءها بالذل والندم
انا المسييء وعفو الله مطلبى	يا بارى الخلق حبه بالعفو والكرم

احمد عبد الجبار

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٩ الموافق

١٩٢١ م .



تلقى تعليمه الاولى بمدارس مكة الاميرية

ثم انتقل سنة ١٣٥٤ الموافق ١٩٣٦ الى بيروت

فحصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية

وتخرج من الجامعة الامريكية ببيروت

عام ١٣٦٢ الموافق ١٩٤٣ م حاملا شهادة

بكلوريوس فى العلوم السياسية .

تطوع للتدريس مجانا بالجمعيات الخيرية فى لبنان كما ساهم فى مشروع

انعاش القرى .

لقى عدة محاضرات بالجامعة الامريكية فى بيروت بقاعة (وست هول)

الشهيرة عن الادب فى شبه جزيرة العرب .

عين عند عودته لوطنه عام ١٣٦٣ بالشعبة السياسية بالديوان الملكى

وعمل كمترجم للمغفور له الملك عبد العزيز .

انتدب لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو الذى عقد لانشاء منظمة الامم

المتحدة عام ١٣٦٤ الموافق ١٩٤٥ م .

رقى الى مرتبة مستشار اول بالسفارة بواشنطن عام ١٣٧٢ واثناء ممارسته لعمله كان يواصل دراسته ليلا بجامعة جورج تاون وحصل منها عام ١٩٥٣ على شهادة الماجستير فى العلوم السياسية وكان موضوع رسالته (ليبيا من العهد العثماني الى الاستقلال) .

انتدبته الحكومة لحضور عدة مؤتمرات هامة كما ساهم فى اعمال اللجنة السياسية فى جميع دورات الامم المتحدة مدة عشر سنوات (١٩٤٥-١٩٥٥) ترأس الوفد السعودى بالنيابة عام ١٩٥٣ فى الدورة العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة .

قام باعمال السفارة فى واشنطن وبرئاسة الوفد الدائم بالنيابة عدة مرات اثناء تغيب السفير ورئيس الوفد آنذاك .

فى أول عام ١٣٧٥ الموافق ١٩٥٥ عين بديوان رئاسة مجلس الوزراء برتبة وكيل وزارة كمعاون للرئيس فى الشؤون السياسية .

رافق جلالة الملك فيصل خلال زيارته المتعددة لامريكا واروبا والدول العربية وكان بمعية جلالتة عضوا بالوفد السعودى بمؤتمر وزراء خارجية

الدول العربية الذى انعقد فى بيروت عام ١٩٥٩

عين عام ١٣٨٠ الموافق ١٩٦٠ سفيرا فوق العادة لدى اليابان والصين .

ثم سفيرا فوق العادة لدى حكومة ايطاليا عام ١٣٨٦ - ١٩٨٦ م ولايزال

حتى الآن .

شاعر ونائثر مجيد ورائع الاسلوب والفكرة نشرله الكثير من شعره فى

المنهل وغيره من الصحف . وترجم من شعره الى لغة اجنبية . .

حنين

صبوة الماضى وانغام صبايا	لم تزل منها بقايا فى الحنايا
كلما هب من الشرق شذا	خفق القلب وسكت مقلتايا
والمدى الغامض رجب ساحه	يتهادى فيه حلمى ومنايا
كأسى الذكرى وخمرى طيبها	وخيال كان أحلام صبايا
يستبينى رجوع أنغام لها	ويواتينى قديم من هوايا
ينفث الشوق على مجمرة	حمم البين وغصات شقايا
ارقب الفجر فكم من نوره	غزلت للحب تيجانا يدايا
عله يحمل انباء الحمى	أو يوافينى بلمح من رؤايا
واناجى الليل ارعى نجمه	واللظى ينهب لى وحشايا
لا الدجى يصغى ولا الفجر يعى	يا حبيبى لعذابى أو اسايا
ضل بى فى عالم الوهم السرى	والنوى حاد بدربى وخطايا
وهواى البكر حى مائل	يلهب الحس ويغلى فى دمايا
ولقاك الحلو اقصى منى	أترى يا حلو تصبوللقيا؟!



غد شاعر !!

غدى يا غدى الامل الاشقر ودنيا ربيع الهوى المسكر
ساطوى الزمان جناحا اذا خطرت مع الشفق المبكر
والوى فؤادى قيثاره تغنيك للكون والأعصر

غدى يا غدى اليمن يافرحه تطل على يومى المقفر
ارى نجمك الحلو خفاقة أمانى فى رجبه النير
أرى عالم الأمس منحورة لياليه فى عالم أغبر
طوته الهموم وفى كرمه بقايا من الهم لم تعصر

غدى يا شروق الغموض ولح من الغروب على مزهرى
أنا لن افض جفونى وفى جفونك دمع وفى الحجر !



يانجمة الليل

يانجمة الليل المطله وسميرة الصب الموله
نشر الاريح عليك بر دته وارخى السحر ظله
وكست امانينا السما صفاهما الفتان حله
خفاقة حيرى كقله جى الحائر الباكي المدله
ترنو اليك أجنه ولهى وتحذوك الاهله
وانا اساهرك الزما ن وتسهيرونى العمر كله
نشدو على وتر الدمو ع فينتشى جفن ومقله

ماذا .. يا قدر ؟! ..

ماذا تخبيء يا قدر ؟ أترى السرور أم الكدر ؟

أنا من عرفت على الأسى	واذا صبرت فمن صبر
كأس الحياة شربتها	حمما وحطمت الوتر
ونسجت لليل الحزيب	من بأدمعي ثوب السمر
كن غاضبا أو مدله	ما ان أردت ومكفهـر
أو فابتسم لي ، اننى	أهوى ابتسامك يا قدر

شدوى على ناي الشجي	يشوقه سحر القمر
وفؤادى الثمل الفتـ	ى تلذه ذكرى الصغر
آه لآمال الحيا	ة وماطوت بين الصور
يومي يمر ، وأمسى الـ	ـدامى على كفى احتضر
وغدى ، ولا ادري أيقـ	لد أم يروح ويندثر ؟
يبدو الزمان لناظر	ى بقبضة الموت الأثر
ومن الفناء أرى الحيا	ة كبرعم غض بدر
تزهر بأوقات الربـ	ع وتستفيق وتزدهر
واذا الخريف اتى واذا	بلها تداعت كالزهر
لهفى تمر بها النسا	ثم والزعازع والعصر
وغدا يكفنها القضا	ء فلا شباب ولا كبير
ان الخلود من الاما	نى تستجد وتستقر
لهب النفوس ضرامها	وضرام آمالي شرر

أحمد عبد الغفور عطار



أديب ومؤلف وصحفي قدير - ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٧ هجريه ، وتلقى معارفه في مكة وتخرج من المعهد العلمي السعودي سنة ١٣٥٥ هـ وابتعث الى مصر لاكمال دراسته في كلية دار العلوم ، كما درس ايضا في كلية الاداب بجامعة القاهرة ، وقد عمل في وظائف الحكومة عدة سنوات ثم ترك العمل الوظيفي وتفرغ للعلم والادب والبحث والدراسة ..

وفي سنة ١٣٧٩ هـ أصدر جريدة عكاظ وقد كانت فاتحة عهد جديد للفكر والادب ، وذلك الى أن انتقلت ملكيتها الى مؤسسة عكاظ الحالية . وفي سنة ١٣٨٦ هـ أصدر مجلة (كلمة الحق) وقد كانت تعنى بشؤون الاسلام والمسلمين أمامؤلفاته فتبلغ نحواً من ثلاثة وثلاثين مؤلفاً منوعاً في الدين والعلم والادب والاجتماع واللغة والشعر والقصة - كما ان ثمة بعض الكتب الكبيره القيمة فقد حققها مثل (الصحاح للجوهري) وغيرها .

ونذكر فيما يلي بيان مؤلفاته وتحقيقاته بما فيها مؤلفاته التي هي رهن

الطبع .

١ - كتابي ، طبع بمكة المكرمة سنة ١٩٥٤ هـ (١٩٣٤ م)

٢ - محمد بن عبد الوهاب ، مصر ، الطبعة الاولى ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م)

- محمد بن عبد الوهاب ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م)

- ٣ - الهوى والشباب (ديوان شعر) مصر ، ١٣٦٥ (١٩٤٦)
- ٤ - الخرج والشرائع ، مصر ، ١٣٦٥ (١٩٤٦)
- ٥ - سعود ، مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٦)
- ٦ - المنصور ، مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٦)
- صقر الجزيرة ٣ أجزاء مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٦)
- ٧ - صقر الجزيرة ٣ أجزاء في مجلد واحد ، جدة ، ١٣٨٥ (١٩٦٥)
- صقر الجزيرة ٣ أجزاء كل جزء على حدة ، جدة ، ١٣٨٥ (١٩٦٥)
- ٨ - أريد أن أرى الله (قصص) مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٧)
- ٩ - المقالات ، مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٧)
- ١٠ - الهجرة (تمثيلية) مصر ، ١٣٦٦ (١٩٤٧)
- ١١ - البيان (نقد أدبي) مصر ، ١٣٦٩ (١٩٤٩)
- ١٢ - الزنابق الحمر (مسرحية لطاغور) مصر ، ١٣٧١ (١٩٥٢)
- ١٣ - المقدمة (دراسة لمعجم صحاح الجوهري) مصر ١٣٧٢ (١٩٥٢)
- ١٤ - قطرة من يراع ، مصر ، ١٣٧٥ (١٩٥٥)
- ١٥ - الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، مصر ١٣٧٥ (١٩٥٦)
- ١٦ - مقصورة ابن دريد (بحث تاريخي أدبي مقارنة) ، مصر ١٣٧٦ (١٩٥٦)
- ١٧ - الاسلام والشيوعية ، مصر ، ١٣٧٦ (١٩٥٦)
- ١٨ - حرب الأكاذيب ، مصر ١٣٧٧ (١٩٥٧)
- ١٩ - الفصحى والعامية ، مصر ١٣٧٧ (١٩٥٧)
- ٢٠ - عشرون يوماً في الصين ، الصين ١٣٨٣ (١٩٦٣)
- ٢١ - الشريعة لا القانون ، جدة ١٣٨٤ (١٩٦٤)
- ٢٢ - الاسلام طريقنا الى الحياة ، جدة ١٩٨٤ (١٩٦٤)

الكتب التي صدرت حديثاً

- ٢٣ - آراء في اللغة ، جدة ١٣٨٤ (١٩٦٤)
٢٤ - كلام في الادب ، جدة ١٣٨٤ (١٩٦٤)
٢٥ - المفتش (مسرحية لجوجول) دمشق ١٣٨٥ (١٩٦٥)
٢٦ - الزحف على لغة القران ، بيروت ١٣٨٥ (١٩٦٦)
٢٧ - انسانية الاسلام ، بيروت ١٣٨٦ (١٩٦٦)
٢٨ - الاسلام خاتم الاديان ، ١٣٨٦ (١٩٦٦)

الكتب المحققة التي نفدت

- ٢٩ - تهذيب الصحاح للزنجاني ٣ أجزاء (بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام هارون) مصر ١٣٧٢ (١٩٥٢)
٣٠ - مقدمة « تهذيب اللغة » للأزهري ، مصر ١٣٧٦ (١٩٥٦)
٣١ - ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ، مصر ١٣٧٦ (١٩٥٧)
٣٢ - آداب المعلمين ، رسائل في التربية الاسلامية لابن خلدون وغيره ، مصر ١٣٧٦ (١٩٥٧)
٣٣ - الصحاح ، للجوهري ، ٧ أجزاء ، منها جزء المقدمة ، مصر ١٣٧٧ (١٩٥٧)

كتب تحت الطبع

- ١ - المكتبات .
٢ - أتقى العربية بحاجة الانسان في العصر الحديث ؟ .
٣ - مئة كلمة .
٤ - المسيحية والمسيح .
٥ - اليهودية .

- ٦ - ديانات الهند
- ٧ - ديانات مصر .
- ٨ - ديانات فارس .
- ٩ - ديانات الصين واليابان .
- ١٠ - ديانات التوحيد .
- ١١ - ديانات الشرق الأوسط .
- ١٢ - ديانات افريقية .
- ١٣ - لا أو من بالاشتراكية لأنى أو من بالاسلام .
- ١٤ - مع الكتب والمؤلفين .
- ١٥ - الأسرة .
- ١٦ - نقد كتاب « كشف الظنون » .
- ١٧ - مذكرات لارا .
- ١٨ - قال بيدبا .
- ١٩ - خمس دقائق قبل الفطور .
- ٢٠ - وراء القضبان .
- ٢١ - ورود من كلام .
- ٢٢ - صديقى العقاد .
- ٢٣ - مسلمة فى سيبريا .
- ٢٤ - مع الملوك والرؤساء .
- ٢٥ - الأدب الضاحك .
- ٢٦ - الرحلات .

كتب محققة للطبع

- ٢٧ - شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي .
- ٢٨ - الأزمنة لقطرب .
- ٢٩ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل .
- ٣٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة .
- ٣١ - مجموعة المعاني (مختارات شعرية ، طبعة الجوانب) .
- وفي الصفحات التالية ننشرله بعض النماذج الأدبيـه



الأدب فن جميل

يخلط بعض الناس بين مفهوم الادب ومدلول الكلام ، ويظنون ان كل كلام تقذفه الافواه الآدمية يعد أدبا ، وبقدر تأثير هذا الكلام فيهم تكون قيمة هذا الادب ورفعته واصالته ..

وأكثر من هذا أن من الكاتبين من يظنون أن الادب ما يقرأونه في الصحف والكتب وما يسمعون في الاندية والمجتمعات من أحاديث وخطب ويحسبون الادب هذا الحشد من الالفاظ يأخذ بعضه بأذيال بعض .

وبهذا الميزان أصبح كثير من الناس أدباء ، وعلى حساب هذا الفن الرفيع أخذوا يكتبون ويذيعون ما يعد الهذر بجانب الكثير منه كلاما معقولا ، لان الهذر معروف أمره وواضح اسمه وبين معناه ، ولا يجوز على النفس ولا تنخدع به المشاعر والاحاسيس ، أما ما يصاغ باسم الادب من الكلام الرخيص فانه كالدرهم الزائف يجوز على غير الصيرفي الحاذق ويدخره ويعده رصيда ، ولا يتبين له الا عندما ينقده صيرفي يريه أن ماظنه صحيحا كان زائفا وما خاله رصيда مذخورا ليس الا خسارة وبوارا .

واذا كان كل ما ينشر في الصحف والكتب والدواوين أدبا فما أرحص الادب وأوضعه ، وما ثم ما هو مبذول لا قيمة له مثل الفن ، وفي وسع كل انسان أن يكون أدبيا ولو كان فاقد الشعور الادبي والفنى مجردا من الملكات والمواهب جاهلا بالفن اذا استطاع أن يثرثر على الورق وينشر ثرثرته في الصحف والكتب .

ولقد اختلط على الناس حتى المتعلمين منهم أمر الادب ، ولم يستطيعوا التمييز بين ما يمكن أن يسمى أدبا وما يمكن أن يسمى كلاما ، وظنوا أن كل كلام منشور أو منظوم أدب . .

والذى أوقعهم فى هذا أنهم ليسوا نقادا وليسوا من ذواقى الفنون ذلك التذوق الرفيع ، بل قراء غير موهوبين ، ولهذا يحسبون ما يقرأونه أدبا ، وهؤلاء القوم أخذوا بالتعريف المحدود للادب ولم ينفذوا الى ما يتبطنه كل لفظ من المعانى ، ولم يدركوا ما وراء كل لفظ من المعنى الواسع الذى لا يدرك الا بملكات واعية وشعور فنى راق ، ولم يفهموا أن اللفظ عنوان محدود ضيق لاحاسيس ومشاعر كثيرة وصور ذهنية وشعورية عجيبة ، ولم يفهموا حقيقة هذا التعريف الموضوع للادب وجهلوا أن التعريف ليس تحديدا دقيقا لما وضع له لان هناك ألفاظا ذات معان لاتخضع للتعاريف كل الخضوع ، بل تعتبر التعاريف رمزا يدل عليها مثل الجمال والفن والشعر والادب والعبقرية والحق والعدل وغيرها من أمثال هذه الالفاظ .

ان هذه الكلمات الرمز عالم عظيم وان كان يرى لفظا صغيرا مكونا من أحرف لا نقيم له وزنا ولا نعدده رمزا على ما يضيق عنه التعبير والوصف مهما بلغا من القدرة والاعجاز .

ان أقرب مثال يدنى الى الذهن ما ذكرناه حول اللفظ هو « عفريت

سليمان ، هذا العفريت الذى يضخم ويضخم حتى ليسد الافق ويطول حتى لا تبلغ الجبال طول قدمه ويبسط فى الفضاء يده فيحجب السماء كأنه سحب هذا العفريت الطويل العريض الضخم ذو الحيل العجيبة والسحر يدخل بعضه فى بعض حتى ليصبح مضغوطة آلاف المرات ، وبذلك يصغر ليأخذ طريقه الى القمم الصغير يحبس فيه .

التعريفات قمم هذه الالفاظ ولكن الفاهمين الشعارين يدركون ان ما فى القمم لو كان على طبيعته لضاق عن اصبعه ويعرفون حقيقة هذا الجرم المضغوط !

ان كل لفظ ينتقل من قبور المعاجم الى مغانى الفن يبعث بعثا جديدا لانه عندما ينتفض ليأخذ مكانه فى سمط الفنان يصبح لفظا نابضا بالحياة متفجرا بالقوة والنماء مرموزا به الى حشد حاشد من المعانى والانفعالات والصور لا يسمح التعبير أن يحيط به مهما أوتى من قوة البيان .

ان هؤلاء الذين لا يعرفون معنى الادب حق الفهم هم الذين يفهمون من تعريف الادب ما يبعد بهم عن حقيقة الفن ويدنى اليهم كل كلام لا يعتد به فى عالم الفنون .

ان تعريف الادب فى أقرب حالاته هو التعبير الجميل عن تجارب الشعوب بواسطة الكلمات وهؤلاء الذين لا يميزون بين الادب وغيره يحتاجون بأن الادب تعبير بواسطة الكلمات وما يقرأونه كلمات معبر بها عن شعور .

هذا مبلغهم من العلم والفهم والشعور ، ولكنهم يجادلون على جهل ،
وأكثرهم لا استعداد عنده للمعرفة والفهم .

والواقع ان الادب غير ما يفهمون ، فليس ما يقرأونه بأدب لان الجمال
فى التعبير والتجربة الشعورية والعناصر الاخرى التى يجب أن تكون فى
الاثر البيانى الذى يعد أدبا لا دخل لهؤلاء فى حسابهم .

ان الادب ليس كلاما رقيقا ولا ألفاظا ذات رنين بل غير هذا ، هو فن
قبل كل شئ ، ونريد بالفن الفن الرفيع ، لان فى الدنيا فنونا غير رفيعة
لا حساب بها فى ميزان الحقائق الانسانية والشعور .

ونحن اذ نقول الفن فانما نريد الفن الرفيع الجميل ، لا ذلك الفن يخرج
على عالم الجمال والاحساس ، والفن الذى نريده هو الفن الذى يكشف
عن الجمال ويعبر عنه تعبيرا جميلا يلذ من يتذوقه ويعيه .

الفن يقصد لنفسه والغاية منه غير الغاية من فن الاعلان مثلا ، لان فن
الاعلان تراد به المنفعة أما الفن الاصيل فيراد به الكشف عن الجمال والتعبير
عنه وتوسيع نطاق الحياة لا الفائدة المادية .

والفن الاصيل يطلق على كل ما عبر به عن تجربة شعورية بوساطة من
وساطات التعبير الجميل ، فالادب الحق فن لانه تعبير عن تجربة شعورية ،
الرقص فن لانه تعبير بالحركات ، وكذلك الموسيقى والنحت والرسيم ،
ولكن لكل من هذه الفنون طريقا للتعبير والاداء غير طريق الآخر ، والجامعة

بينها جميعا التعبير والجمال والغاية .

واذا كان العبقرى من بلغ أرقى مراتب الذهن البشرى وأصبح من المتفردين المرموقين فى بنى جنسهم وامتاز بتضخم فى العقل وطفح فى الاحساس وسمو فى المدارك فان الفنان لا يعدو أن يكون عبقرى ، والفنان بعد هذا من بلغ أرقى مراتب الروح الانسانية التى لا يصل اليها الا آحاد من الناس يعبرون عن تجاربهم الشعورية بوساطة من وساطات التعبير الجميل ويكشفون عن الجمال ويقدمون له صورا تحمل سماتهم الخاصة الدالة عليهم ، وما يقدمونه باسم الفن هو الفن حقاً ؟



الادب وبناء الدولة

كل نهضة فى الوجود فى كل أمة مدينة للادب والادباء ، لان النهضة لا تأتى الا اذا شعر الناس بالحاجة اليها وعملوا من أجلها ، وما يذكى الشعور غير الادباء ، فهم الجنود المجهولون الذين يكسبون النصر ، وهم الذين يصنعون التاريخ والامجاد وينزلون عن حقهم لمن يسمون قادة ، ويلبثون فى محاربيهم ويعيشون للادب .

ان الادباء كرماء يهبون حياتهم للناس ولا يجدون فى حياتهم ما هم فى حاجة اليه ، بل لا يجدون الكلمة الطيبة ومع هذا يبالغون فى الكرم لان نفوسهم مطبوعة على الخير والسخاء والبذل وانهم لكانحلة لا تأكل الاطيبا ولا تنتج الا طيبا ، تأكل الزهر وتنتج العسل .

وان الاديب كالديمة الماطرة تصيب الخصب من الارض والجديب ، وانه لكأوردة العطرة يستمتع بشذاها البر والفاجر .

الاديب هو الانسان لانه يعيش بقلب طفل برىء لا يعرف الحقد ولا يضرم البغضاء وتنسيه قطعة صغيرة من الحلوى كل أذى الناس ، وتسعده الكلمة الطيبة ، ويقنع من الحياة بسعادة غيره ، بل يعمل لاسعاد الناس ولو كان فى ذلك شقاؤه الاليم .

ومع هذه الخلائق الانسانية الفاضلة تجد الاديب باعث النهضة - كل نهضة حتى لا ترى تقدما فى أى ميدان الا كان الاديب صاحبه الاصيل أو الدافع اليه دفعا - منسيا وغير مقدور .

ان غزو الفضاء ليس مدينا للعلماء ، فقد سبقهم اليه الادباء ، فقصة « ديدالوس » و « ايكاروس » أدب ، وكانت القصة قبل عصر الميلاد ، فالادباء قد ارتادوا « العوالم » ، ومهدوا الطريق لمن بعدهم من العلماء .

وفى هذه الايام انطلقت الكواكب الصناعية من الارض تجوب الفضاء ،
وقدر لبعضها - وهو أحد الكواكب الامريكية - أن يسبح فى الفضاء مائتى
سنة ، وقيل : ان بعض الكواكب السماوية نفسها صناعية .

ويسأل سائل : أترى أن انطلاق هذه الكواكب مدين للدب والادباء ؟
ونحن لا نملك من الجواب الا أن نقول : نعم ، انه مدين للدب والادباء
ولولاهم ما انطلق كوكب ، وما تحضرت الارض وتمدن الانسان .
ان الضرورات هى الحصة التى يشترك فيها الانسان والحيوان على السواء
وعندما يسمو عليها يتفرد الانسان وكل الضرورات التى نحتاج اليها ولاغنى لنا
عنها أصبحت بفضل الشعور الادبى والفنى جميلة ، فالرغيف ضرورة ولكنه
أصبح قطعة من الجمال ، فهو فى شكل سوار تارة ، وعلى شكل نجمة
أو هلال تارة أخرى وهكذا لم يصبح غذاء المعدة وحدها ، بل صار
متعة للنظر وبهجة للعين .

فاذا ابتعدت الضرورات بفضل الذوق الادبى والشعور الفنى عن صورتها
الحقيقية وأصبحت صورة جمالية فقد عرفنا قيمة الفن فى تجميل الحياة .
واذا كان الخبز ملتقى الضرورة والفن فان الكوكب الصناعى مدين للدب
والادباء .

لماذا اخترعوا الكواكب الصناعية ؟

ليظهروا بالتفوق ويرودوا المجهول ، ويفيدوا منها فى ارباء
الاحساس .

وكل هؤلاء وغير هؤلاء مما يقوم على الشعور الادبى ، ولولاه لما انطلق كوكب
والرغبة فى التفوق وارتياذ المجهول وارباء الاحساس شعور أدبى لحيوانى ،
وما الادب الا هذا الشعور .

ان كل مصنع من مصانع الذخيرة والسلاح ماقام الا بدفقة من دفقات

الشعور ودفعاته ، ومع هذا لا يخلو كل مصنع من هذه المصانع من منبر
للخطابة يحث المنتجين على الانتاج ، والعمال على العمل حتى تشعر الامة
بالسيادة •

والجيش فى ميدان الحرب ما كان ليخوض غمارها لولا النخوة الدينية
أو الوطنية أو أى عاطفة متأججة ، ثم النشيد الحربى وموسيقى الحرب
وهما أدب وفن •

وأقرب ما يقرب الى الذهن أن النهضة مدينة للادب والادباء ، ان النهضة
فى حد ذاتها تعبير من تعبيرات الشعب ، والادب تعبير ، والادباء هم الذين
يعبرون ويهيئون النفوس والاذهان والعقول •

وكل هذا بديهى ، ولكننا نعالج فى بلادنا البديهيات لاننا فى أول الطريق •
فما نصيب الادب فى بناء الدولة • • انه النصيب الاوفى •

وما أدرى ما يسمى هذا العمل ؟ عندما تصبح التفاحة التى زرعناها
وتعبدناها ناضجة نلقى بها بعيدا ولا نفيد منها !

مسكين هذا الاديب ، انه كالوردة - كما قلت - يبهج الناس منظرها
ويلذهم عطرها ، ويمتعهم جمالها ، ومع هذا تجد من الناس من يندفع اليها
ويقطعها ثم يلقي بها على الارض •

والاديب هذه الوردة •



أدبنا الحديث

الدينا أدب حديث ؟

سؤال جدير بأن يطيف به وأنا أفكر فى مقومات أدبنا الحديث ،
وجوابه ليس عسيرا على مثل بعد أن أمضيت أكثر من ثلاثين سنة وأنا أنظم
الشعر وأكتب وأؤلف وأعاشر مايسمى أدبا فى بلادنا وفى العالم العربى .
وما أظن جوابى الا أن لدينا أدبا حديثا ، ولكن ماقيمة هذا الادب ؟ وما
كيانه ؟ وما حقيقته ؟

كل هذا يجب أن يشغل تفكيرنا عندما نريد أن نبين مقومات هذا

الادب .

ان وجود أدب حديث لدينا حقيقة لا شك فيها ، وأما أنه اجتمعت
له أسباب القوة والنماء فذلك مالا نستطيع أن نوافق عليه لاننا مانزال فى
أول الطريق .

ان لدينا أدبا حديثا نشهده فى الشعر والنثر ، ولكنه ليس بالكثرة
فهو ندرة ، وكل ما تزخر به الصحف والمجلات والكتب ليس من النوع
الصحيح اذا استثنينا بعضه اليسير الذى لا يذكر بجانب الكثرة الكاثرة .
نحن نقرأ فى صحفنا قصصا موضوعة ومقالات وقصائد ومقطوعات ،
ولكننى لا أعد أكثرها من الادب بل هو أشبه بالموضوعات الانشائية التى
يراد منها التمرين وتغذية الملكات .

وقد تسنت لى قراءة عشرات القصص وبعض الروايات ، غيرأنى لأستطيع
أن أطلق على واحدة منها قصة بالمدلول الادبى والفنى .

أما الشعر فمثله مثل القصة الا أن لدينا طائفة صالحة لان يعطى قيمة
الشعر من ناحية التجربة والشعور والتعبير .

وليس معنى هذا ان مكتبتنا خالية من القصة ففيها منه ما يستحق أن
يحسب فى عداد القصص الفنى الا أنه لا يذكر بالنسبة الى هذا الانتاج
الغزير مما يسميه أصحابه قصة أو رواية .

أما النقد الادبي فقد انتهى أمره بعد أن بدأ بداية كان مظلونا منها أنه أخذ طريقه الى الامام .

وكان الامل قويا في بلوغ أدبنا الحديث مبلغا حسنا ، لكن ضالة المحصول الثقافي وفقدان الاطلاع على الادب العربي القديم والعكوف على تقليد الضعفاء والانصراف عن « الادب الرفيع » وقلة قراءة الآداب العالمية في مصادرها أو فيما ينقل الى لغتنا العربية أدت الى ضعف مستوانا الادبي ، وزاد في هذا الضعف هبوط الاساليب الكتابية الى العامة المبذلة الرخيصة من جراء اقتناع أكثر الكتاب بأيسر ما يستطيع ، واقتطاف الثمرة قبل النضج والوان جعل أساليب أكثر هؤلاء الكتاب فجة غير صالحة للتذوق وتملي الروح الجمالية فيها .

وأنا لا أشك أن صناعة البناء قد تأخرت كثيرا ، وأصبحت الكتابة صناعة أكثر منها فنا ومزاجا .

هذا في أيامنا الحاضرة ، أما منذ عشرين سنة فقد كان أدباؤنا يعنون بالجمال والفن في البناء الكتابي ، وكانوا ذوى صبوة صادقة الى الادب ، وكانوا في شغل شاغل بالثقافة العالية ويجهدون أنفسهم من أجل الادب كما يجهد عمال المناجم أنفسهم من أجل الحصول على الذهب . أولئك كانوا يعشقون الادب للادب ، لم يتخذوه سلما الى الرفعة أو طريقا الى الوصول لانهم صبوا الى الادب في وقت كان فيه منكور المقام فاقد القيمة في مجتمعنا الناشئ الصغير .

والفارق بين هؤلاء وغيرهم هو فارق الرغبة في الفن والصبوة الى الادب دون طمع في الفائدة المادية التي لم تكن في حسابهم ، كمؤلف المسرحية البارع الذي لا يتوخى من تأليفه إياها بذل النصائح والمواظ والحكم ، فان جاءت في عرض القصة فنعمنا هي .

ولكنني أعتقد أن أدبنا ليس أدبا هزيلا بالقياس على الآداب العربية في

البلدان الشقيقة ، فالادب المصرى فى خلال عشر السنوات الاخيرة هبط مستواه فاذا معاشر من كتابنا يقلدونه فجاء ما ينتجونه ركيكا فى أسلوبه ضعيفا فى محتواه ، آخذا فى السعة والانبساط دون أن يكون فيه عمق يتفق معهما أو يناسبهما فكان ضحلا فاقد العمق .

وهذا طبيعى ، فتقليد من غزا السوق من الكتاب فى مصر ممن لاشخصية لانتاجهم الادبى أدى الى هبوط المستوى عندنا ، ولهذا نجد الدعوة الصارخة الى « شعبية » الادب ، والادعاء بأنهم انما يكتبون للشعب الذى لا يفهم الاساليب العالية .

هذا ما يدعوا اليه كتاب كثيرون فى مصر باستثناء القليل ، وهم يقومون بهذه الدعوة لانهم لا يملكون الا هذا النوع من البضاعة الرخيصة المزجاة . وهؤلاء ليسوا مخيرين فى انتهاج هذا الاسلوب الركيك الذى لا يخلو من البريق الزائف لانهم لا يطبقون سواء .

أما اذا كانوا يملكون الاسلوب العالى ويملكون بجانبه الاسلوب الركيك لقام لهم بعض العذر الذى يشفع للانحدار ، أما وهم لا يستطيعون فتلك دعوى مردودة وعذر غير مقبول .

والادب المصرى فى هذه الايام - باستثناء اليسير منه - ليس أدبا رفيعا لانه خلو من التجارب الشعورية الصادقة الموحية ، وعاطل من الجمال والفن ، وشرط الادب أن يكون الجمال والصدق أهم أسسه وعناصره . وكل كتاب العالم العظماء المبرزين يمتازون بجمال الاسلوب ورفعته الى جانب قوة الفكرة وجمال المضمون ، وان جمال الفكرة يجب أن يتكافأ معه جمال الأسلوب .

وأدبنا العربى فى البلاد السعودية أودى أشد الاذى بتقليد كتاب مصر لصغار الضعفاء المبتدلين المحرومين من الذوق الرفيع ، هؤلاء الكتاب الذين أتاحت لهم فرصة البروز لانهم تمكنوا من السيطرة على وسائل النشر المختلفة وتلبية رغبات من يدفع بهم الى الهتاف باسمه والتصفيق له . ولو سلم كتابنا من اقتفاء آثار الضعفاء فى الاسلوب وفى الافكار

لتخلصوا مما يؤخذ عليهم .

ومقومات أدبنا الحديث هي مقومات كل أدب ، لان الفنون جميعها وفي فصولها الاولى تنبعث من ينابيع واحدة ومتشابهة ، ثم تختلف بعد أن تفارق المنبع الى المجرى ، وتصاغ بحسب هوى الكتاب وبيئاتهم ونصيب مجتمعاتهم من الضعف أو القوة .

الا أن المقومات التي نشهدها في أدبنا الحديث ليست بالمقومات التي تبنى عليها الآداب الصحيحة ، فمقوماته الحاضرة ليست بذات قيمة أصيلة تجعل للادب شأنًا في مجال الحياة والوجود ، وما كان من هذا الادب أدبا حقا لم يستوعب المقومات الا بقدر ضئيل ، بل ليس استيعابا ولكنه الملم أدى الى أن نتعثر في الطريق ، وفقدنا في الميدان الادبي جنودا مخلصين كان يرجى منهم الخير .

وفي نظري ان أولى المقومات : الحرية : حرية الفكر ، وحرية الشعور ، فاذا كانت الحرية لونا من الجمال لانه انطلاق من القيود كالجمال الذي هو انطلاق من قيود المادة والضرورة اذ تطلق لمن يتملاه عقل شعوره وتأمله واحساسه فيلذ بالمتعة الفنية التي يتيحها له الجمال .

فحرية الفكر أن ينطلق الفكر نفسه حتى يكون قادرا على التصرف والتصريف وحرية الشعور أن يكون قادراً على التلقى والانفعال وعندما تلتقى حرية الفكر وحرية الشعور نجد الادب قادرا على التعبير الجميل الصادق عن تجاربه الشعورية وخواطره التي تتأثر بما في خارج النفس وداخلها .

وبقدر نصيب الامة والادب أو الانسان من الحرية يكون نصيبه من الرفعة .

ونحن لانكذب على أنفسنا وعلى التاريخ فنزعم أننا نتمتع بهذا الحق الطبيعي ، وليس اللوم على الجهة الحاكمة ، لان حرية الفكر والشعور مما لاسيطرة لها عليه ، ولايستطيع أحد أن يسلبه من صاحبه ، أما حرية النشر فشيء آخر .

أستطيع أن أفكر كما أشاء وأشعر كما أريد ، وأكتب دون أن أخشى
رقيبا ، وأدون خواطري وتجاربى الشعورى بأسلوبى وكما يحلولى ، ولكن
النشر مسألة اخرى ، يخضع للقوانين والعرف والتقوى فى بعض الاحيان .
فالدين لم يكن يمنع شعر الغزل من أن يقوله الشعراء ، ولم يمنع
المتدينين الصالحين من الاصفاء الى قصائدهم الجنسية المكشوفة ، بل كان
المعروفون بالغيرة على الدين يروون شعر المجون ، وابن عباس رضى الله
عنه - حبر الامة الاسلامية وأحد الاصفياء الاتقياء - كان يلذ من سماع شعر
ابن ابي ربيعة ، ويروى شعر المجون الذى يتورع فى هذه الايام اشد الناس
خلاعة ومجوناً عن روايته فى مجالس العبادة والعلم وفى المشاعر المقدسة
والمسجد الحرام .

بل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اصغى الى شعر الغزل
فقصيدة كعب بن زهير التى مطلعها :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

هى فى مدح الرسول عليه صلوات الله وسلامه ، ولكن فى مقدمة القصيدة
ايات غزلية ، حتى أن الشاعر يشبب بحبيبته ويصفها بكبر العجز وثقل
الردف دون أن يثير سخط اشد بنى الانسانية غيرة على الاخلاق والفضيلة
وذلك هو محمد عليه الصلاة والسلام .

وهل نستطيع - الآن - ان نروى شعر الخلاعة والمجون الذى كان يرويه

ابن عباس ؟

كلا ، لانستطيع ، لان الحرية التى تبعث على التسامح والرضا مفقودة
والحرية اول عامل من عوامل نهضة الادب ، وهو اول مقوماته ، والادب لا
يبلغ شأوه ولايستطاع تقديمه بغير الحرية ولا اقصد بالحرية أن يكون فى
ستطاع الأديب ان يكتب أدب الجنس المكشوف القائم على الغريزة واشعالها ،
فهذه ليست من الحرية ، لان للحرية حدودا وقيودا انسانية

واجتماعية ، وأقرب ما يلزم الحرية هو الشعور بالتبعة وما كان قط
من الحرية الانسانية فى شىء تملق الغرائز واشعال نيرانها حتى لا تنطفئ .
الا بوساطة اللذة الحيوانية .

ان هذه الحرية تقيض الحرية الانسانية لانها لاتضع فى حسابها
المسئولية فهى انطلاقة حيوانية ، وانها لأشبه بحرية امرأة تعرى جسدها
لاثارة الشهوات التى تهبط بالمشاعر الى دنيا الحيوان ونسرح فيها معه .
ان أى امرأة جميلة تستطيع أن تصنع ذلك ، وتجد آلاف وآلاف من
النظار يلتهمونها التهاما ، ويتمنون أن لو أتيح لهم منها لحظات المتعة
الحيوانية .

اما هذه المرأة التى تثير الناس أو تثير فيهم غرائزهم وتشعل شهواتهم
حتى ليتنزولون رغبة فى جسدها فليست بفنانة وماهم بفنانين ، لان الفن
فى أدنى منازل - وفى أعلى مراتبه - تنمية الذوق الجميل وامتناعه وتربية
الحس النظيف وامداده بما يغذيه ، اما ايقاد الغرائز - لاغير الغرائز - فهو
ليس من عمل الفنان الذى يمتاز عن سائر أصحاب المواهب والعبقريات ،
لان كل امرأة صاحبة جسم جميل تستطيع ان تصنع ذلك ، وما ادب
السرير بالادب لانه ليس بالامتيار الذى يقف على عبقري موهوب ، بل شائع
عند الحيوان والانسان على السواء ، والادب امتياز فى المواهب وطفح
فى الشعور وجمال فى التعبير لايتاح الا للموهوبين الاعلياء .

ولست بهذا ادخل قواعد الاخلاق فى الفن لاننى أعرف ان هناك شعراء
هجوا وصوروا الادب المكشوف ، ونظموا قصائد فى وصف ما استتر من
الاعضاء كالنابغة فى وصفه المتجردة وابن الرومى فى هجائه المقذع ، ومع
هذا أسلكها فى سمط الادب ، اذ لا يمنعنى علم الاخلاق وقواعده وأصوله
من وضع ذلك الانتاج الفنى فى محاريب الادب .

والسبب أن هجاء ابن الرومي وأدب النابغة المكشوف في وصف المتجردة وأدب بشار وابن أبي ربيعة انما كل ذلك وثيق الصلة بالفن لان له قيمة الشعورية وقيمتة التعبيرية ولم يريدوا أن يقوموا بدور المرأة التي تعرى جسدها الخالب لاثارة الشهوة ، ولم يقم ابن الرومي بدور المرأة التي تتقن « الرمح » البلدى ، بل كانوا جميعا فنانيين يصورون الحياة ويعبرون عما تجيش به نفوسهم ولا دخل للاخلاق فى الفنون ، فهجاء ابن الرومي المقذع يناقض الاخلاق ولكنه من العمل الادبى والفنى لانه تعبير جميل عن احساس صادق وتجربة من تجارب الشعور .

ولعل سائلا يسأل : اين القيم فى هذا الهجاء المقذع ؟ وقبل ان نجيب نقول : ان هجاء ابن الرومي ادب لان قوامه الحرية والجمال والتجربة والشعور والتعبير ، وأما الجواب ، فهو أن هذا الهجاء يحوى قيمة تعبيرية وقيمة شعورية ، ويجوز ان نزع ان فيه قيما أخلاقية تكمن أو تتجلى فى تصوير النقائص والعيوب فيمن يهجوها وابرازها حتى ينفر منها .
ان ابن الرومي فى هجائه يصور النقائص ويزرى بها حتى يظهر نقيضها وهو الكمال المشيد له نصب الاعجاب .

والقيمة التعبيرية هى الشئ المطلوب من الادب أو الاديب ، وكل أثر أدبى يوزن بقيمتة التعبيرية وقيمتة الشعورية معا ، ولا تكون هذه القيمة ذات وزن وثقل الا اذا كانت الحرية قوام ذلك الاثر الادبى .
واذا قلت : الحرية ، فقد ذكرت المقومات الأخر اللاتى يجثن بعدها أو مقرونات بها ، فاذا وجدت الحرية وجدت سائر المقومات فاذا قلت : جمال الاسلوب من المقومات قلنا : هذا حق ، ولكن الحرية يجب ان تسبقه ، لان جمال الاسلوب غير متاح للاديب الا بعد الحرية .
ويجب ان نفهم الحرية على انها التبعة ، وعلى انها فى الفنون انطلاق

المواهب الفنية فى الانسان حتى يستطيع ان يضمن الحرية والجمال فى
تعبيره .

ومقياس الادب الصحيح أن يكون صادقا فى الاحساس صادقا فى التعبير
دون النظر الى الاخلاق ومتى وجدنا احساسا وتعبيرا جميلين فذلكما الادب .
الحرية من حق الادباء ، أما الذين يثيرون الشهوات ويتملقونها فهم
بعيدون عن الادب ، وأعيذ حرم الادب ان يدنس بأدب السرير وفعلات
الرمازات اللاتى كل غايتها التكبسب .

فالحرية قوام الادب ، ومتى كان الادباء ذوى امتياز فى المواهب
والاحساس كان ماينتجون ادبا صحيحا ، ثم ان الادب الصحيح يقوم على
القيم الانسانية التى لا تخضع لقيود الزمان والمكان ، بل يسمو عليها
ويتجدد على مر الايام .

والتقليد يعطل الحرية ، والتقليد طابع ادبنا ، حتى أصبح الادب
العربى الحديث فى العالم العربى كله ادبا مفقود الشخصية لانه لا اثر
للبيئة فيه ، ولان ادب مكة يصلح ان يكون ادب بيروت أو دمشق .

وادباؤنا وادباء العالم العربى يقبلون على مذهب من المذاهب قد لا يفهمونه
ويجهلون اصوله وجوهره ، يقبلون على المذهب ويتخذونه ديناً ، ويستعبدون
مصطلحاته وتراكيبه المترجمة التى لا تتفق مع اسلوب العربية ، ويحسبون
انهم جاءوا بجديد وما هو فى الواقع الا تقليد التجديد ، وهو - بعد - تقليد
مسلف أعمى .

ان أدبنا الحديث - الا النادر - أدب مفقود الشخصية والسمات بسبب
فقدانه الحرية والصدق الفنى والتجربة الناضجة والابداع وبسبب التقليد .
وهذا النادر المستثنى يتجلى فى أدب المقالة أكثر منه فى الشعر والقصة
وأنا مطمئن الى أن أدبنا لن يتخلف عن آداب الامم العربية كثيرا فى أدب

المقالة والشعر ، وان كان تخلفه عنها فى القصة واضحا مشهودا ، وأكاد أجزم بأن ألوانا من أدبنا تفوق أمثالها فى آداب الأمم العربية فى هذه الأيام لان هذه الآداب لا تمثل الروح العربية الصحيحة .

وأدبنا أكثر حرية فى بعض جوانبه من تلك الآداب المستعبدة التى يعبر أصحابها عما يملئ عليهم من خدمة بعض المذاهب الاجتماعية املاء ، فيظنون الهجوم على الدين والقيم الاخلاقية وتمجيد القوة العضلية والهتاف باسم الخبز والارض حرية وأدبا ، وهم - بعد - ما كانوا يزاولون الادب الرخيص لولا أنه وسيلة من وسائل كسب العيش ، فهو « حرفة » لامزاح وآلة لا موهبة ، وعبودية لاحرية .

ولو وجد أدبنا الحرية الحق لكان له أن ينهض ويسير قدما ، وإذا استطاع أدباؤنا أن يعمقوا ثقافتهم ويوسعوا نطاق اطلاعهم على الآداب والفنون لارغبة فى كسب مادی يحصلون عليه ، بل اشباعا لرغبة فنية وارواء لظمأ المزاج الفنى ، وإذا تضلعوا من لغتهم وزودوا أنفسهم بثقافات انسانية متعددة الجوانب لوسمهم أن ينهضوا بأدبنا الحديث .

وخلاصة القول بعد ما قدمنا ان مقومات أدبنا الحديث يجب أن تكون الحرية قبل كل شئ ، الحرية التى لاتخرج عن حد الانسانية القوام ، ثم الصدق الفنى الذى يتجلى فى صدق الشعور وصدق التجربة وصدق التعبير ، وألا نسخر الادب لخدمة مذهب من المذاهب بحيث يكون له عبدا ، لان فى هذا التسخير قضاء على الحرية التى نطلبها للادب وللاديب ، ومتى قضى على الحرية انقلب الاديب عبدا وصار ادبه مما لا يضيف الى الانسانية غير الخزى .

ويجب علينا ألا نرضى لادينا إلا أن يكون أدبا حرا ، أدبا انسانيا ، أدبا
يعبر عن مجتمعنا وواقعنا بكل ما فيهما من خير وشر ، وجمال وقبح ، فاذا
وسعه ذلك توافرت له المقومات التي تحفظ كيانه .
وأنا مطمئن الى أننا في « دور » التصفية والغربة ، وفي حالة المشرّد
الضائع الذي يبحث عن مأوى يستقر فيه ، ومتى انتهت التصفية والغربة
ووسع المشرّد الضائع العثور على مأوى ، يبدأ أدبنا الحديث في اثبات
وجوده ، ومد ظلاله الى مسافات بعيدة ؟



احمد عبد الفتاح الحازمي

أحد شعراء جنوب المملكة وقضاتها التايهين • ولد في قرية (أبي عريش)
من أعمال صيبا • وتلقى علومه في اليمن ونال اجازة القضاء ويبلغ من العمر
حوالي أربعين عاما • وهو واسع الإطلاع غزير المعرفة وقد نال في كثير
من وظائف القضاء ، ويشغل الآن وظيفة قاضي جبل فيفا •
كاتب وشاعر ولكن مقل في شعره ، وقد عثرنا له على قصيدة واحدة نقلناها
من ديوان (شعراء الجنوب) •

ماللكرى

ما للكرى لم يصاحب منك أجفانا
وما سبائك فما تنفك ولهانا

أمن تثنى قدود الغيد حين حك
ورد الشمائل قد مايلن اغصانا
أم تيمتك الظباء البيض نافرة
من بعدما أججت فى القلب نيرانا

هلا افقت فان الوجد مهلكة	أفنت عمرك يقظانا وحيрана
مضى الزمان الذى ابان طلعتاه	شان الغواني اغواكم واغوانا
قف يا عذول فلا نهجا هديت ولا	رشدا لقيت ولما تعلم الشانا
وجدت نصحك اغراء فواعجبا	اضحى العواذل للشيطان اعوانا
وتهدت فى مهمه قفر بغير هدى	هيهات ما بين مرماكم ومرمانا
متى سبتنى لحاك الله مائسة	وهل لهوت وما غازلت غزلانا
ترفعت همتى من تطيع هوى	وما صبوت الى التشبيب ازمانا

لى الشباب ولى بالجهل معذرة
فكيف اصبو وعصر الشيب قد حانا

وان رأيت تحولاً أو كلال حجبى او خاطراً جال أحياناً وأحياناً
فانما اضطراب الفكر من نبأ برحلة ماسمعنا عنه اعلاناً
قضى بها محض بر الوالدين على من رافقته المعالى حيثما كانا
فلم يكن غير رد الطرف من عجل حتى عمدنا الى تسأل جيزانا
فاستلت الروح منا غير شاعرة بانها فرقته روحاً وابدانا

ان البلاد الذى غادرتها عجلاً باتت ترجع اشواقاً وتحناناً
صف لى فديتك (نجداً) فى تقدمها
وما (الرياض) وما (الاحسا) و (طهران)
وخالد لا يزال الدهر فى خلدى وكيف انسى وما خلناه ينسانا

لازلت بالسعد والاقبال مقترباً فى ظل عاهل عدنان وقحطانا
كم قاد من قسطل لله محتسباً وكم اباد على البيداء اقرباً
وصاغ من مهج الباعين أوسمة وداس بالحق هامات وتيجانا
وليبق فى كنف البارى ونصرته مؤيداً وبسفر المجد عنوانا

احمد عبد الله الفاسي

شاعر عاطفي من شعراء الشباب جرىء يلتهب حماسة وغيرة وله ماض مشرف في عالم الأدب .

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٠ هجرية وتلقى معارفه بالمدرسة العزيزية ومنها انتقل الى المعهد العلمي السعودي واشتغل بالتدريس فترة من الزمن وكان في خلال ذلك مدرساً منتدباً لمدرسة الاصطياف بالطائف ثم سافر الى مصر والتحق بكلية الشريعة ثم عاد الى الحجاز وعكف على دراسة الأدب العربي ليحقق رغبته وميوله .

وقد اشتغل في الوظائف الحكومية فعين كاتباً بمطبعة الحكومة ثم سكرتيراً لها ثم عضواً بهيئة الاذاعة السعودية واخيراً ارتحل الى مصر .

ظمأ

هذه الآهة من أيقظها لاتعلمين
هذه الوحدة من أوجدها طي السكون
هذه اللوعة من أججها ماتستكين
هذه الحرقه من زاد لظاها والأنين ؟٠٠
آه لو تدرين مايفرضه الشوق عليا
آه لو تصغين للقلب يناجيـك مليا
آه لو تدنين صـبابات بالهجر قصيا
آه لو ترعين قلباً قد وعى الحب وفيا
آه يا فاتنتي لو تنصـفين
وحدتي طالت وقد زادت بما ألقى شكائي
ولهيب الشوق قد ضرم بالنار حياتي
ظمأ أحرق قلبي واكتوت منه لهاتي
واحتملت البعد حتى خانتني أناتي
آه يافاتنتي لو ترحمين

هكذا الحب التواء وخداع وعذاب
ومنى الظامىء أغراه على البعد السراب
وأعاصير صددود عاصفات بالرغاب
وأفانين احتيال صاغها طيش الشباب
آه والآهة فى نفسى حيرى تضطرب
انهاروحى قدأفلقها الشوق فراحته تنتحب
وهى قلبى ثائر من بين جنبى يشب
وهى أنفاس قد جنت وأصلاها اللهب
كل من فى الكون قدأسعده هذا الصباح
والدنا فيه جمال « ورواء » ومراح
غير طير آده القيد وقد قص الجناح
ساكن فى ظل غصن شاقه فيه النواح
هائم أودى به فى هوة الهم هواء
ورماه قلبه فى مسرب ضل صواء
كل من لاقاه لايعرف ماذا منتهاه
وهو المسكين لايعلم ماذا قد جناه
هو رهن قيد قد أسلمه للمخدع
ظامىء يلهث والماء قريب المنبع
لا يدانيه ولا يرتاده من موضع
منع الماء ومنه الماء قيد الأصبع
لم ياقلب ؟ وقد مثلت حب الأبرياء
لم تكن فيه كما يبنى الهوى جم الرجاء
أو تكن فيه - صريعاً - فى عداد الشهداء

آه ما أقساه من داء دفين
وهى جسمى ذاب من فرط الحنين
من تراه ذلك الطير الحزين ؟
حائر فى كنه سر لايبين
ظامىء والماء فياض المعين

انها تعلم ما يلقاه منها الأوفياء
لم تعد ترعاك حتى تشتكى أو ترتجيبها
فهى قد عافتك والأجدر لان تصطفئها
سوف تلقى ماجنته من يد لا ترتضيها
آثم يلهو بها أو ما جن ينضو سنيها
فتلاقى منه أنواع المآسى والشجون
ويريها كيف يشقى فى الحياة العاشقون
وسـتـحيا فى أذكـار لوفـاء المخلصين
وستبكىك بدمع من مآقيها سخين

نشوة

ليس عندى فيما أقول جناح	أنا هيمان والهوى فضاح
برح الوجد بى فزاد عذابى	كيف يحيى المعذب الملتاح
ان رجوت اللقاء فالشوق ضاف	أو تراءى الصدود تنزى الجراح
ما لمثلى غير النشيد بكاء	ولشعرى غير الخيال سراح
لاتلوموه ان أباح وأفضى	فلقد شفه الضنى والبراح
لا يطيق الصدود والهجر تطفى	بيواده فرقة وشياح
قد تعودت أن أراك فأحيا	فى نعيم تطفو به الأفراح
لم أكن قبل بالسعيد ولكن	هو حظ أتاح مالا يتاح
عشقت بعضها العيون فراحت	تتلاقى بفضلها الأرواح
فحللنا رموزها وقرأنا	سوراً لا يطيقها الايضاح
واجتمعنا فى بهجة نتناغى	وتولت هتك الستور السراح
فشربنا نخب الحبيب كؤوساً	طاب من خمرها الشذى والتفاح
وانتشينا وقد تجلى (كيوبيد)	بما عبرت به الأقداح

وجلسنا والبشر يهفو علينا	(وهو) منا فى ضوئه المصباح
سمر حالم وأنس ومغنى	فى جواء من الجبور تباح
كم طربنا وكم أشاع علينا	أنس ليل ينساق فيه الصباح
فى مكان تشيع فيه الأمانى	باسمات وتكثر الأفراح
خصه منه بالرعاية (رب الفن)	فيه ونجمه اللماح
فغدى معبد الفنون ومحلى	السحر يغدى لقدسهِ ويراح

لوعة

ذوت وربيع العمر مازال معشباً	وغيب غور اللحد وجهاً محبباً
وأخرس منها الموت صوتاً مفرداً	وقصف آمالا وأطفأ كوكبا
وحطم فى شرخ الشباب (خميلة)	يفيض بها ماء الحياة تصببا
وصوح من روض الأزاهر (أىكة)	بها كانت الآمال والعمر مخصبا
وذوب فى كأس الأسى شمس أفقها	وأترعها للقبر رياء ومشربا
وحس بكأس الهم من ذوب ليلة	نهاراً فأضحى مدلها عصيبا
تخطفها كالزهر يقطف ناضراً	وأودى بها والعمر فى ميعه الصبا
أحال السنا من بعدها حالك الرؤى	وأبدل شرق الأنس بالحزن مغربا
وأرعى سدولا من غرابيب ليلة	على الضوء حتى حال فى الأفق غيبا
أقام لها فى روضة الحسن مأتماً	تنوح على أدواحه الورق ندبا
وشارك ورق الروض صوت مرنج	على مذبح الآلام واليأس ذوبا

بكاهها ارتياحاً من فؤاد مفجع
وبات الأسى يكوى القلوب لفقدها
وأوحش منها كل مجلس سامر
بكاهها الصبالم تقض منه لبانة
وتفقدتها الآلاف لاهى بينهم
ولا هى هذا اليوم بين لدااتها
إذا سألوا أين التى هى ضوؤنا
فما هى الا للخيال بقية
فوا لهف نفس بالمأسى تحطمت
وأى فؤاد عاد يحتمل الأسى
فيا قبر رفقاء بالى قد حويتها
فان التى فى حضنك اليوم زهرة
ويا رحمة الله التى عم فيضها
براه الجوى قلباً كسيراً معذباً
ويوقد فيها زنده التلهبا
وأقفر منها مربع كان صيباً
وروع فيها (العمز) لم تقض مأرباً
وكانت لهم فى سامر الأنس كوكبا
بمجمع تلهو لديهم تحببا
أجاب الأسى لاأين فالتور قدخبا
وللعمل المحمود أبقتنه طيبا
وبالشجن المشبوب يورى التلهبا
وقد غص بالآلام حتى توصبا
فانك قد أودعت وجهاً محبباً
تعز على غير المقادير مطلباً
أسحى عليها هاطل المزن صيباً

اغنية حائرة

ياعين جودى بالدموع فقد مضى
عهد على صفو المودة والرضى
ناديت حين جفا ودادى مبغضاً
(أحمامة الوادى بشرقى الغضا
ان كنت مسعفة الكتيب فرجعى)

هزى بالحن الغرام مشاعري
استأثرى منى بقلب الشاعر
واستنزفى دمع الفؤاد الحائر
ياسلوة الصب الحزين الساهر
صب أباح الحب قلباً خافقاً
وغدى لما يقضى الغرام موافقاً
ان أرعد الهجر استعاض بوارقاً
أو لمع الوصل استتطار معانقاً
كم راعنى هجر الحبيب وبعده
وجفوت نومي منذ توالى صده
وبكيت من ألم تفاقم وقده
أين الحبيب وأين منى عهدته ؟
قد بت والشكوى أنين دائم
ومرارة الهجر التياع عارم
أشكو وليل الحب ليل قاتم
والفكر من فرط الصبابة ساهم
قدضل مسراه فؤادى فى الهوى
ومضى الى غير الرشاد وما ارعوى
وهواجس الأوهام زادته جوى
ورمته عادية - الغواية - بالنوى
أودت بقلبي فى الهوى آلامه
ورمت به فى لجها أوهامه
وطغى عليه - فى الحياة - غرامه

غنى فلهنك سـلوة للمولع
رهن الهوى نهياً لكل ممنع
يا عين رفقاً بالفؤاد الموجه
ولهيب حرمانى يؤجج أضلعي
حتى غدا مثلاً لكل مولع

فرثى له - من يؤسسه - لوامه
ما كنت أعلم والهوى فضاح
ان التنكر فى الغرام مباح
حتى أتى ما ليس منه يتاح
فعرفت أن الغدر - فيه - سلاح
ووفاء من تهوى فنون تصنع
ومناه لم يرحم ولم يتورع .

ساعة فى زورق

عدت والبهجة قد ألفت على	قلبى المشبوب بردا من جناء
بهجة اللقيا وما أشهى الجنى	حلم أسعد فيه بالحياه
وأفانين الرؤى تغدقنا	قبلا تطفئ محوم الشفاء
وهيام الروح فى نظرتة	ظما يطغى على طول الاناء
ساعة فى زورق مال بنا	يعبر الماضى ويجتاز صواه
ليعيد العمر فى ظل الرضا	مرحاً تستقبل الدنيا هنا
ثم غنينا ومرجو المنى	يسعد القلبين من حر الشكاه
وتناجينا وقد فاض بنا	لهب الشوق ولم تبرح رؤاه
واعتنقنا وغدت آهاتنا	فى سكون الليل وحيا لسناء
وحوانا النهر فى راحتة	واستبدت بهوانا لجتاه
واستباح الماء فى تسكابه	لهفة العاشق ضجت رثاه
وبلحن الحب هجناه وقد	صفق النهر وغنت ضفتاه
فمضى الزورق فى نشوته	حالما يسبح فى أحلى مناه
وانثنى يعبر أحلاما على	شاطئ العمر ليطوى مارآه



احمد عبيد



من أدياء المدينة المنورة وولد فيها سنة ١٣٣٤ هجرية - نشأ في أحضان الكتاتيب والمدارس الابتدائية وحلقات الدرس في المسجد النبوي الشريف . وتعلم على فضيلة العلامة الشيخ عبد القادر الشلبي . ثم انتقل الى مدرسة اللاسلكي بمدينة جدة وتقلب في كثير من الأعمال الى ان وصل الى رتبة مدير في ادارة اللاسلكي - واخيرا انتقل الى المسلك المالي وتقلب فيه من الى

وظائف المحاسبة ومدير مالية ومفتش مركزي في وزارة المالية . ثم مفتش عام ماليات وجمارك الحدود الشمالية الشرقية ، ورئيس لديوان الموظفين العام في وزارة المالية . ووكيل تجاري للمملكة العربية السعودية في الكويت . وأمين جمارك الاحساء والظهران في المنطقة الشرقية ، ثم مدير عام وزارة الزراعة وهنا انتهت حياته الوظيفية فقام بتأسيس مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجده وأصدر فيها مجلة الرياض المصورة - وفي سنة ١٣٧٠ هجرية أصدر في القاهرة مجلة (صرخة العرب) وأخيرا طلب اليه ان يكون رئيساً للجنة التنفيذيه بجامعة الملك عبدالعزيز الأهليه بجده . . . وللأستاذ السيد احمد عبيد نشاط ملموس في دنيا الأدب والصحافة واننا لم نعتزله الا على هذه المراثية الرائعة في شهيد الاسلام سيد قطب .

أيها الشهداء ..

رثاء سيد قطب

رحمة الله تفشاك • وسلامه عليك يوم يلقاك • وفي الشهداء والخالدين
زمرت في يوم الخلود •

كيف لمثلي ان ينعاك وأنت أكبر من النعي ؟

وأني لى ان أرثيك وأنت أعظم من الرثاء ! ؟

أفى الكلمات مايفى بحقك ؟ أفى التفجع ماينهض لك فى كلمة وداع ؟ أم
أنها خفقات قلب تتلمذ على قلبك الطاهر ؟ وفجيعة نفس التقت بنفسك
الزكية فى (ظلال القرآن) ؟

يارجل والرجال قليل !

انت اكبر من ان تكون أرضاً تطأك الرجال • انما أنت سماء فى دنياهم
فاشر أبت عنقك فى السماء وهكذا أنت (علو فى الحياة وعلو فى الممات)
ايه سيد قطب • أيها الأستاذ الكبير • أيها العالم والمعلم العظيم من ارضك
المسلمة العربية • من ارض آبائك وأجدادك • ومن وطن بنيك وبيت ربك
من ارض القداسات والنور • من الارض التى سقط عليها أول شهيد فى
الاسلام • من الارض التى هى سماء فى دنيا العالمين • من هذه الأرض
ومن هذه السماء • • تتهادى الى روحك بأجنحة نورانية • ملائكة ربك
تتلقاك • تبلغك تحية الشهداء • وترفعك عند ربك فى ظلال عرشه يامن
كتبت فى (ظلال القرآن)

لقد كتبت بدمك كلمة الحق فى حياتك •

وستخلد كلمة الحق (شعلة) تقيىء بدمك بعد مماتك •

(فالعدالة الاجتماعية) فى ندائك نبراس يضيىء •

وصيحة الاصلاح فى كتابك (معالم فى الطريق)

كنت رائداً لاتكذب أهلك ولكن أهلك قتلوك .

وكنت هاتفا لاتخدع وطنك ولكن أبناء وطنك سلموك .

كنت تريد لهم الحياة فأرسلوك للموت .

وكنت تريد لهم الخلود فلم يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين الخلود .

ان يدك التى حملت القلم والكتاب لاتحمل الغدر ولا تطعن فى الظلام .

وان قلبك الذى امتلأ بحب الله والوطن لا يخون عهد الله ولا يغدر

وان قلبك الذى امتلأ بحب الله والوطن لا يخون عهد الله ولا يغدر

ببيعة الوطن الحبيب .

هذه هى عقيدتنا فيمن آمن بالله والوطن . وقال كلمة الحق تحت سماء

استقبلت منه أول صرخة من صرخاته فى الحياة .

لم تغادر وطنك لتقول كلمة الحق من وراء حدود الوطن ولم تقلها فى الظلام

ليحاسبوك عليها انها ظلم .

ولكنها (عقيدة) وقد صبرت لها على تراب وطنك حتى اختار الله لك

ايه أيها الشهيد !

ماأراد .

لقد نذرت نفسك لله . واحتسبتها للوطن .

فقبل الله منك ما نذرت . ورحب الوطن باحتسابك .

وجعل منزلك منه حياً وميتاً فى السماء .

كنت فى دنياك تعيش خلودك .

وأنت اليوم فى خلودك تعيش دنياك .

ولن ينتهى يومك هذا الا اذا انتهى ولن ينتهى يوم الخلود .

كنت فى الدنيا (شهيداً) تمشى على قدمين .

وأنت الآن (شهيد) تحلق بجناحين .

- تاج الشهداء على جبينك
- وعقيدة المؤمنين فى قلبك
- وكتاب العدالة فى يدك
- وستسمع الدنيا لك فيعطيك الناس يوماً ما
- طاولت السماء فاحتضنتك السماء
- وفى سمائك سمعت رجع الصدى لنداءاتك
- هديراً يأتى من الدنيا ، وزمجرة ترتفع من (ظلال القرآن)

- كنت تعلم بلسانك وبيانك
- وأنت الآن تعلمهم على مذبح العقيدة بدمائك
- ان (العدالة الاجتماعية) حق الحياة فى الحياة
- وبدونها يموت الحق وبموته تموت الحياة

- الحياة أبا إبراهيم كرامة
- والكرامة للبشر هبة الله
- فاذا ماتت الكرامة مات البشر
- فلا يغرن الناس أنهم أحياء

ايه سيد قطب

- لقد تعلمت وعلمت فاهتديت وهديت
- وأعطيت القدوة من نفسك معلماً كبيراً وتعاليت
- لم تبخل على شعبك فى حياتك
- وكنت كريماً عليهم فى مماتك
- تعلمهم ماهى العقيدة وماهو الدين ؟

وماهى المبادئ ؟ وأين النهج القويم ؟
أفى الكلام والدعاية والشعارات ؟
أم فى العمل والتطبيق والمثل الكريم ؟

• أيها الشهيد •

- الاسلام فى حاجة الى مسلمين
- والايمان فى حاجة الى عقائدين
- والعقيدة فى حاجة الى منفذين ومضحين
- أو يصبح المسلمون غثاء كغثاء السبيل
- يغلبون ولكن لا عن قلة
- ويفشلون حيث لا ينتصر الا الآخرون
- والبلاء فى ذلك ان الاسلام هو (الراية)
- وراية الاسلام لا تهزم
- لأن نصرها على الله - حق
- وحق الله صدق
- لو كان المسلمون على مستوى العقيدة ومراتب الايمان

- وانى لأراك راية من رايات الاسلام مخضبة بالدماء
- تتقدم الصفوف شامخة
 - وتشير الى الأفق صامدة
 - هناك فى الأفق الأعلى
 - محلکم من الكون يامعشر المسلمين

- تلك دعوة وفى سبيلها ضحيت
- وهى نداؤك وبحقه أديت
- قبس من الاسلام ونبراس من الايمان
- وفى اضواءهم
- لن يذهب النداء وفى السماء رب
- ولن يضيع الهتاف وفى الأرض مثلك من المسلمين
- سلام عليك حياً فى الدنيا
- وسلام عليك حياً عند ربك
- وسلاماً عليك مع الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
- وتحية يبارك الله دعوتها فى الحياة نصراً
- ويباركها فى الممات بعثاً
- بعث أمة تنظر الى الحياتين فى الآخرة والأولى انها كرامة • وان الكرام لايركعون وانما يحيون ويموتون ورؤوسهم متطاوله • لايستذلون الا الله ، لينصرهم الله على من يريد ان يستذلهم فى الحياة •
- وبعد ...
- سواء فى رحاب وطنك بغيت
- أم فى رحاب ربك رضيت
- لقد كتبت رسالة فى الاسلام بقلمك ودمك
- ولن تموت رسالة خطها القلم وأصدقها الدماء • •



احمد العربي



ولد بالمدينة المنورة وهو الآن فى العقد
السادس من عمره ، وتلقى علومه الابتدائية
فى المدارس الأميرية ، وفى أواخر عصر حكومة
الحسين سافر الى مصر حيث انتظم فى سلك
الأزهر وحاز شهادتيه الابتدائية والثانوية
ولما أوفدت حكومة جلالة الملك « عبد العزيز
آل سعود ، المعظم البعثة العلمية الى مصر
انضم إليها وتحول الى مدرسة دار العلوم

العليا فنال شهادتها العالمية ، وعلى أثرها رجع الى مكة فعين استاذاً فى المعهد
العلمي السعودي وفى عام ١٣٥٢ قام برحلة الى مصر وجزائر الهند الشرقية
وبلاد الملايو وعاد الى مكة فى شعبان عام ١٣٥٣ ومنها سافر الى المدينة
مسقط رأسه لزيارة عائلته فبقى هناك حتى ربيع الأول عام ١٣٥٤ حيث
عين مديراً لمدرسة امراء الاسرة المالكة بالرياض - كما عين ايضا مديرا
لمدرسة تحضير البعثات السعوديه بمكة المكرمة - ثم مديرا للأوقاف واخيرا
عين عضوا بمجلس الشورى الموقر وهو يعد من الأدباء والشعراء الملهمين

أيها العيد

أيها العيد كم تثير شجونى وتورى من وجدى المكنون
فلكم خلف ثوبك الفاتن الخلاب من لوعة وشجو كمين
أيها العيد كم تخطيت قوماً هم من البؤس فى شقاء قطين !
لم تزدهم أيامك الغر الا حسرة فى تأوه وأنين !
أبصروا المترفين فيك وللنعمى عليهم رواء يسر ولين
كل رهط يفتن فى المأكّل المـلـذـوذ والملبس الأنيق الثمين
لا يبالى ما أنفقتّه يداه فى الملاهى من طارف ومصون
واذا مادعاه للبرد داع فهو فى المكرمات جد ضنين

أيها العيد رب طفل يعانى فيك من بؤسه عذاب الهون
هاجته تربه بملبسه الزا هى وكـم فيه للغـبا من فتون
فرنا نحوه بطرف كليل ليس يقوى على احتمال الشجون
ثم ولى والحزن يغرى حشاه مستغيثا بعطف أم حنون
وجنا ضارعا اليها يناجيها بدمع من مقلتيه هتون
ويحها ما عسى تنال يداها وهى خلو الشمال صفر اليمين
كل ما تستطيعه عبرات من عيون مقرحات الجفون

أيها الناس انما العيش ظل زائل والحياة كالمنجنون
فلكم قوض الزمان صروحا وصروف الزمان شتى الفنون
رب ذى نعمة وجاء عريض آض ذاشقوة وهم حزين

أيها الموسرون رفقا وعطفاً وحنانا بالبائس المحزون
ربما بات جاركم طاوياً جو عاوبتم تشكون بشم البطون
ربما ظل طيلة العيد يستخ فى من الصحب قابعا كالسجين
يتوارى من سوء منظره المزرى ومن حاله الكريه المهين !

أى فضل للعيد يستأثر الله رون فيه بالطالع الميمون !
والفقير الكئيب يرجع منه بنصيب المرزأ المغبون !
كل دهر المثرين عيد فما أغنى ثراهم عن عهده المضمون ؟؟

ليت شعرى متى يكون لنا عيد حقيق برمزه المكنون
فيشيع الهناء فى كل نفس ويؤاسى فؤاد كل حزين
قد لعمرى أنى لنا أن نرى الع يد مشاعاً وقره للعيون

بين اليأس والأمل

أرضى ببرد اليأس ان كنت آسيا فانى وجدت اليأس أشفى لمابيا !
تعلقت بالآمال دهرأ لعلنى أصيب بها وردأ من العيش خاليا !
وعللت نفسى بالأمانى رجاء أن أفىء الى ظل من المجد ضافيا
وأنكرت بأساء الحياة وضرها وأكبرت من يلقي الكوارث لاهيا
وأحسننت ظنى بالليالى وعهدا وأحدثها تنثال شتى حيايا
صمدت اليها رابط الجأش باسم أشيم بها برقأ من السعد باديا
وارغمت لوامى وخالفت ناصحى وقلت علام المرء يلحى اللياليا ؟
وطاوعت أحلامى وتابعت طيفها الى أن بدا فجر الحقيقة ضاحيا
إذا أنا كالمخدوع بالآل ضلة تكاءده المسعى وما زال صاديا
وبرق الأمانى خلب يخدع الفتى وبشر الليالى فح من ليس صاحيا
تعاهدنى حتى اطمأننى وميضها فأدلجت فى لجج من الفئء داجيا
وطوح بى حتى اصطدمت بصدمة من اليأس تجتاح الجبال الرواسيا
فعا هدت نفسى لأرانى مؤملا بدنياى خيراً حسب ماقد دهانيا
فما أروع المأساة اذ تفجأ الفتى وغض الأمانى حين يرتد ذاويا
وما أتعس المرء الذى قد تذبذبت به كفتا يأس وأخرى أمانيا !
فلا هو مثلوج الفؤاد منهم فيمرح فى روض من السعد زاهيا !

ولا هو مرتاح الى اليأس مخلد الى حالة يلقي بها الخطب ساجيا !
له الله من ذى حيرة تضرع الحشا وتتركه نهب الجوى والمآسيا
فأخلق بذى لرأى السديد وذى الحجبى بأن يحذر الآمال ثم اللياليا !
وأحر به الا ينيط رجاءه بغير مساعيه (اذا كان راجيا) !
فليست أمانى المرء الا غواية وليس الرجاء الحق الا المساعيا !
فان شئت أن تحيا حياة قريرة فلا تغترر بعدى بدنياك ثانيا :

يقظة الشرق

(صدى رحلة فى المشرق)

أى صوت هزفى النفس رجاها ودعاها فاستجابت اذ دعاها
وانبرت تعدو الى الغاية وثبا
أنفس قد وطنت عزماً وقلبا
ان تغد السير فى الافاق دأبا
لاتبالي ماتلاقى فى نواها أتلاقى السعد أم تلقى رداها
أى صوت ذاك أم أى نداء
دب فينا كديب الكهرباء
فاستهنا كل جهد وعناء
وهجرنا فيه أهلا ورفاها وبلاداً ملء أحشاء هواها
انه هاتف ذا الشرق العتيد
هاتف أسفر عن عهد جديد
ربما أربى على الماضى المجيد
لم لا . والشرق قد عجز انتباها وخطا للغاية الجلى خطاها ؟
مأهاب الشرق بى وبصاحيا
هاتفنا الا وأحسننا دويا
لصداه بين جنبينا قويا

فاذا أنفسنا جل منها
ان تلبى صوته لما احتواها
فعزمننا وامتطيناها سفينا
تمخر اليم بنا رفقا ولينا
وهو كالمهد لها حيننا وحيننا
تارة تبصره طوع رجاها
فتراها كعروس فى سراها
وأحايين تراها تتنزي
كتنزي الحوت فى الاشراك قفزا
وعباب البحر من ذلك يهزا ؟
فهو لا ينفك مغرى بأذاها
كلما مرت على موج رماها
هب عباب اليم أصلى الفلك بأسا ؟
اتراها طأطأت للعجز رأسا ؟
أم تراها نكصت خوفا وياسا ؟
انها ما أسلمت قط شباها
لا ولا لانت على الغمز قناها !
يالها من صاحب نعم المؤسى
فلقد القت علينا خير درس
فى طلاب المجد لو يجدى التأسى
ولكم موعظة أسدى هداها
أعجم لم يدر يوما مالفاها ؟
يا ابن هذا الشرق ان رمت النجاحا
وثقفت العلم واعتدت الكفاحا
فتعلم أن للفوز سلاحا
همة شماء لا يدرى مداها
وجهاداً دائباً فى مبتغاها
أيها المسلم فى الشرق العريق !
أنت للمسلم فى الدين شقيق !
لم لاتعتر منه بصديق ؟

وحدة قد شيد الدين بناها لم لانبلغها أسمى ذراها ؟
لم يا اخواننا لم تأتلف ؟؟
لم لانعمل كتفاً لكتف ؟؟
أنسينا ماضيا فينا سلف ؟؟
حيث كنا قوة عز حماها أحكم الاسلام توثيق عراها !!
اننا لم نرق في تلك العصر ؟
ونسد الا بهذا الدين الأغر !!
وبتوحيد الجهود والوطر !!
هل رأيتم أمة نالت منهاها بسوى الجدد وتوحيد قواها ؟
هكذا تاريخنا علمنا
أن نسوى أبدأ وحدتنا
ونضحى نفتدى عزتنا !
شرعة ان نحن أعلينا لواها بلغت أوطاننا أوج علاها !!
لا أغالى أنا ان كنت البشير !
بالذى نرجوه من شأو خطير
فجهاد الشرق بالفوز جدير !
اننا نلمس روحا يتضاهى فى شباب طاب فى الشرق جناها !
لم لا والشرق مهد الحكماء ؟؟
لم لا وهو منارا لنبغاء
أيظل الشرق وهو ابن ذكاء ؟
ظلمات أطبق الجهل عماها ؟ سبة تلك ، سينجاب دجاها !
فلقد لاح سنا الفجر المبين
وتبارت عزمات العاملين
سدد الله جهود المخلصين
أمة ان يهد ذا نفس هداها يكن التوفيق صنواً لرجاها

الادب الحديث في الحجاز

• بئذة من محاضرة أقيمت في النادي الأدبي بسنقفورة في ٢١ جمادى
الاولى سنة ١٣٤٥ ،

يقترن تاريخ فجر الادب الحجازى الحديث بتاريخ الثورة العربية
الكبرى ، تلك الثورة التى نفثت فى الشعوب الناطقة بالضاد روح
الحياة والتجدد فسرت فيهم سريان الكهرباء فى أسلاكها وتمشت
فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم ، وقد يفوق أثر تلك الثورة فى
ايقاظ الحجازى واذكاء مواهبه وشعوره أثرها فى غيره من أبناء البلاد
العربية الاخرى ، ولعل صحائف الادب خير مايمثل هذا الاثر وذلك الانقلاب
الذى طرأ على التفكير والشعور الحجازى فى العهد الحديث فمنذ ربع قرن
تقريبا لم يكن الادب الحجازى سوى بضع منظومات وكتابات سقيمة المعنى
واهية السبك ملتوية الاسلوب يدور أكثرها فى نطاق ضيق من المديح
السخيف والغزل والتشطير والتخميس على نمط ليس له من مبرر سوى
ذلك العقم الادبى الذى منيت به الافكار فى تلك الحقبة المشثومة • والافأى
انتاج ينتجه أولئك الذين يتناولون بيتين أو أكثر من الشعر بالتشطير
والتخميس فيعمدون الى تمطيط معناها وتفكيك أوأصرها وحشوها
بما يناسب ومالايناسب من الالفاظ المترادفة والتراكيب الموصوفة
وليت ماكان يستهوى أدياءنا فى ذلك العهد شعر قيم يستحق منهم
ذلك الجهد والعناء • اللهم لا : فأى قيمة أدبية لامثال ذينكم البيتين :
ومكاريا أبصرت فى وجناته ورداً يلوح وجلناراً يقطف
أخذالكرى منى وأحرمنى الكرى بينى وبينك يامكارى الموقف
فكم أديب وأديب استوقفه هذان البيتان فعالجهما بالتشطير

والتخميس ، بخ لهذا المكارى الذى فتن عشرات الادباء فهاموا به محاكاة وتقليداً وأبوا الا أن يقفوا منه ذلك الموقف وما هو بموقف الاديـب . وان (فورد) المخترع العظيم لو علم المنزلة التى شغلها هذا المكارى من أدب الحجاز حيناً من الزمن لندب جد سياراته ، ولنعى حظ شهرته الادبية . ان أدب التخميس والتشطير أياها السادة أدب عقيم اذا جاز لنا أن نستعير له لفظة أدب ، وان هذا النوع من النظم ينبغى أن يعتبر فى نظر العقلاء سخفاً وعبثاً ان لم يكن مسخاً لصور الأدب وتشويهها لجماله الفنى أجل لقد أجمع جهابذة الادب وأعلام البيان على أن العاطفة والوجدان هما قوام الشعر وعنصر الحياة فيه ، وان النظم المجرد عن العاطفة أشبه شئ بلغو الكلام يلقي لغير غاية وغرض مقصود . وأى عاطفة يختلج بها قلب يهيم ويتصعب بشخص لا تجمعه به ألفة ولا سابقة وداد . ان هذا الضرب من المتأدبين يذكرنى بذلك المغفل الذى سمع أحد المارة يترنم بقول الشاعر :

يأأم عمرو جزاك الله صالحة ردى على فؤادى أينما ذهبنا
فلم يلبث أن علق قلبه بأم عمرو وأخذ يتنسم نسيمها ويتنشق أخبارها
حتى اذا سمع يوماً آخر يقول :

لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار
عد ذلك بمثابة نعى لمحبوته الوهمية فاغتم لذلك واكتأب أشد
الا كتأب . فلا أدري أنقول نحن اليوم بدورنا لذلك النوع من أدعياء الادب
لقد ذهب . . . على أننى لا اعمظ ذلك العهد حقه فأقضى على كل أثر فيه
فقد نجد بين أنقاض تراثه قطعاً صغيرة هى على قلتها وضاً لتها - تدل على
شاعرية ملهمة وعبقرية فى التصور على أنه لم يحفظ لنا من تلك الآثار
الا القليل النادر وهو الى ذلك مبعثر فى الصحف والدفاتر مطوى فى بعض
الصدور . وبديهى أن مثل هذه الآثار الضئيلة لا يمكن أن يعتبر مقياساً
يعتد به لادب عصر من العصور . هذه جملة حال الادب فى الحجاز قبل بزوغ
فجر النهضة الحديثة

أما أدب اليوم فهو وإن كان أدباً فنياً ما يزال فى الطور الاول من أطوار نموه ونضوجه فهو ماض فى طريقه الى الامام سائر بخطوات ناجحة موفقة لايسع المنصف تجاهلها أو الغض من شأنها . ويرجع الكثير من الفضل فى ذلك الى آثار أدباء العربية العصريين التى تجاوب صداها فى الشرق العربى فكان لها أحسن الأثر فى توجيه الادب العربى وتلقيحه بلقاح الحياة والطرافة والتجديد . وقد كان أثر أدباء المهجر من السوريين أقوى وأظهر فى أدبنا الحديث حتى عهد قريب . أما الآن فقد بدأ يتحرر قليلا من قيود التقليد وأخذ يشتد ساعده ، وإن كنا نجد لنفثات أقلام الادباء المصريين أثراً متميزاً فيه فى السنوات الأخيرة .

وإن مظاهر التجديد والابتكار فى أدب اليوم ليست مقصورة على التجديد فى الديباجة والاسلوب بل إن فى مقدمة مايعنى به أديب اليوم انتخابات الموضوعات الاجتماعية والوطنية والأدبية الفنية واختيار أمثل الطرق وأوضحها لعرضها فى صورة خالية من التكلف والتزييف

الوحدة العربية - كيف تتحقق

« إن مستقبل الاسلام يتوقف على وحدة العرب فإذا تمت وحدة العرب

« السيد اقبال »

« شاعر الهند الاسلامية »

علا شأن الاسلام »

ماهام العربى فى حياته بشىء هيامه بحريته واستقلاله ، ولا أغرق فى أمر اغراقه فى تمجيدها وتقديسها الى الحد الذى كادت تصبح فيه قطعة من حياته وصفة من أخص صفاته . وسواء أحسن العربى استخدام حريته أم أساءه ، فإنه مما لا ريب فيه أن ميزة احتفاظ القومية العربية بعناصرها وميزاتبا خالصة نقية يرجع أكبر الفضل فيه الى تعلق أفرادها بأهداب الحربة وتقانيهم فى الذود عن حياضها وإن هاته الحرية التى لازمت ابن الصحراء

فى جاهليته ملازمة الشمس لسمائه لم يكن الاسلام - وهو الدين الذى أعلن الحقوق الانسانية وأقرها كاملة غير منقوصة - ليهدرها فى العربى ويسلبه أقدس نعمة أنعم الله بها على عباده • أجل لقد أطل الاسلام الحرية بجناحه وأقامها على أساس من الحكمة والاعتدال • فلم يفقد العربى فى كنف الاسلام ذلك المحبوب الذى طالما شغفه حباً وهياماً وإذا فمن الطبيعى أن يكون العربى الذى يقصر على التنازل عن قسط من حريته لا يتنازل عنه الا ريثما يستجمع قواه لاسترداده وافرا غير مبتور •

من أجل ذلك حينما أحس أحرار العرب زراية الترك بهم واستبدادهم بحريتهم - ماعتموا أن ثاروا ثورتهم الكبرى غير متهيئين ماتتطلبه من ضحايا جسيمة ، فأقدموا على ساحات الخطر اقدام الابطال ، واستطاعوا أن يغسلوا مالق أمتهم من وصمة العار والاستكانة للذل بما أراقوه من نفوس شريفة • واذاك أمكنهم أن يدقوا باب الحرية المحبوبة بقدوم مضرجة بدمائهم الزكية • واستطاعوا أن يسطروا بهاتيك الدماء الغالية • « ان عربى اليوم هو ابن عربى الامس لايعنو للذل ولا يرضح للاستعباد » لكن - والاسف يملأ ما بين الجوانح - لم تطل نشوة العرب بما أحرزوه من ظفر لحياتهم ولم تدم غبطتهم بنعمة الاستقلال الذى أقاموه على أشلاء ضحاياهم وشهادتهم الابرار • فماهى الايام معدودات حتى فوجئت بعض شعوبهم بنكبة الاستعباد مرة أخرى ، فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله ولعروبة وما ضعفوا وما استكانوا بل اعلنوا حياة الجهاد والكفاح وعاهدوا الله والوطن المقدس أن لايرضوا بحياة الحرية بديلا ، وهكذا رأينا البلاد العربية - ولما تجف بعد دماء شهدائها ولما تندمل كلومهم - تضرع نار الثورة من جديد وتشهد الانسانية جمعاء بأن الشعوب العربية لن تقر الضيم ولن ترضى بالهوان ، فثار العراقيون ثورتهم المجيدة وصمدوا للكفاح صمود الاشائوس وبرهنوا على ان فى العراق شعبا لايعنى للحيث

رأساً ولا يطأطيء للذل هاما ، وأعلنوا العالم أجمع بأن على الرافدين :

أمة تنشئ الحياة وتبنى كبناء الابوة الامجاد

ولم يكن أبناء سوريا وهم سلائل أولئك العرب الاحرار بأقل ابناءً للضيم
ونضالا في سبيل الاستقلال من اخوانهم العراقيين وان تكن الاقدار لم تهيب
لهم ماهيات لاخوانهم أبناء العراق من نجاح وتوفيق . واذا كانت الاحداث
قد عصفت بالاماني العربية حين تنكرت لها فمزقتها شر ممزق فان القدر
كان أرحم بها من أن يسلبها كل أمل في الحرية والاستقلال ، فقد قيض
للقسم الاكبر من جزيرتها عاهل العرب العظيم جلالة الملك عبد العزيز
السعود . فنهض بهذا الامر واضطلع بأعبائه واستطاع أن يكلاً معقل العروبة
وأن يقف دون حماها وقوف الليث دون عرينه . بيد أنه مما يؤسف له أن
هذا القسم من الجزيرة أيضا لم يسلم من الفتن والقلقل ، اذ لا تكاد تمضي
حقبة من الزمن الا وتحث في الجزيرة مأساة تقض مضطجع كل عربي كريم
وتذهب نفسه من جرائها حشرات . ولولا حكمة صقر العروبة وبطلها
الكبير لاستعرت نيران الفتنة من كل جانب ولاودت بالبقية الباقية من عتاد
العرب وذخرهم الثمين ، فعسى الله أن يوفق ملوك العرب وزعماءهم الامجاد
لجمع شمل الشعوب العربية والابقاء على تلك النفوس الكريمة ، درع الامة
العربية وجناحها الذي به تنهض :

وهل ينهض البازي بغير جناحه وان قص يوما ريشه فهو واقع

ولله معاوية بن أبي سفيان اذ يقول : « ألا ان دروع هذا الحى من قريش
اخوانهم من العرب المتشابكة أرحامهم تشابك حلق الدروع التي ان ذهبت
حلقة منها فرقت بين أربع . ولا تزال السيوف تكره مذاقة لحوم قريش ما بقيت
درعها معها وشدت نطقها عليها ، فاذا خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزرا
» ، والآن وقد القينا نظرة سريعة على بعض مراحل جهاد العرب في سبيل
حريتهم واستقلالهم - ننتقل الى ذكر الهدف الاسمى الذي كان ينشده

عقلأؤهم من كفاحهم ونضالهم والوسائل المؤدية الى تحقيقه .
أما المثل الاعلى الذى هو مطمح كل عربى صادق فى عروبه فهو وحدة
العرب الكاملة التى تنظم شمل الامة العربية فى جميع نواحيها وتحكم
هابين جماعاتها من وشائج الرحم وأواصر القرابة وروابط التعاون والاتحاد
حتى تصبح فى مأمن من كيد الكائدين وأطماع الطامعين . وأما الوسائل المفضية
الى ذلك فيمكن اجمالها فى الامور الآتية : (ومن دواعى الابتهاج العظيم أن
بعضها قد تحقق بفضل الملوك العظام والزعماء المخلصين) . وهامى ذى
الامور المنوه عنها :

١ - ابرام معاهدات تحالفية بين ملوك العرب وامرائهم وأرباب السلطة
والنفوذ فيهم .

٢ - عقد اتفاقات تذلل بمقتضاها الحواجز الجمركية وتوطد العلاقات
التجارية على قواعد تكفل تبادل المصالح وسهولة الانتفاع بها فى كل بلاد
عربية .

٣ - تأسيس شركات اقتصادية تقوم باستثمار خيرات البلاد العربية
واستنباط موارد الثروة فيها وانشاء المشروعات العمرانية التعاونية .

٤ - توحيد برامج التربية والتعليم الى الحد الذى لا يتنافى مع حاجة كل
قطر الطبيعية .

٥ - نشر التأليف والروايات والصحف التى تبث فى الامة روح الوحدة
والعزة الطموح والسيادة القومية .

٦ - تنظيم الصلات وتوثيق الروابط بين الجمعيات والهيئات العلمية
والادبية .

٧ - تنشيط تبادل الزيارات والرحلات بين هذه البلاد ولاسيما رحلات
القادة والمفكرين وطلاب العلم وفرق الكشافة .

٨ - عقد مؤتمرات متداولة تمثل فيها جميع الاقطار العربية لمواصلة السعى فى كل ما يهيم العرب ويرقى بلادهم وينهض بشئونهم الاجتماعية

٩ - تنسيق معارض دورية تتعاقب فى الاقطار لترويج حاصلاتها وترقية منتجاتها .

١٠ - توحيد المصالح المملكن توحيدها كوسائل المواصلات والبريد وما الى ذلك .

١١ - تأسيس اتحادات عامة بين طوائف العمال تسعى لتنظيم جهودهم ورفع مستواهم الاقتصادى والأدبى فى جميع البلاد العربية .

١٢ - تنظيم مكاتب فى الداخل والخارج لترويج الدعاية للقومية العربية والثقافة العربية وكل ما هو عربى . وبدهى ان تحقيق هذه الوسائل يتطلب جهودا كبيرة تساهم فيها جميع الهيئات والجماعات المحترمة ، على ان واجب الزعماء والقادة وأصحاب رموس الاموال أعظم ، والتبعة الملقاة على عاتقهم اكبر ، فهم المالكون لأسباب قيادة هذه الحركة والقادرون على تسيير دفتها، فالأنظار اليهم متطلعة والآمال على مساعيهم معقودة . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ،

ذكرى الحجاز

١ - هذا الحجاز تأملوا صفحاته

سفر الخلود ومعهد الآثار

٢ - فى كل سطر من سطور سجله

عبر تفيض بأروع الأسرار

٣ - ومواقف لم يشهد التاريخ مثـ

لـ جلالها فى أمجد الأعمار

- ٤ - جئمت على تلك الأباطح والهضا
ب وأشرقت ترنو الى الأقدار
- ٥ - ومضت تقص على العصور حديثها
والقوم فى لهو وفى ادبار
- ٦ - وتهيب بالهم الأبية أن تهـ
ب لبعث كنز تراثنا المتوارى
- ٧ - هذا حراء سائلوه يجبكم
فلعله سفر من الأسفار
- ٨ - واستلهموه مواقف الوحي التى
شع الهدى منها على الاقطار
- ٩ - وسلوه ماذا قد أقل من البطولـ
ة والحجا أكرم به من غار
- ١٠ - أخلق بغار حراء أن يزهى على الـ
ايوان والأهرام والآثار
- ١١ - كم بين صاحبه وبين بناتها
من فارق أربى على الاقدار
- ١٢ - شـتان بين محرر الأقوام والـ
مستعبدين سلالئ الأحرار



احمد علي



السيد احمد علي ابن السيد اسد الله
بن السيد ولد علي الكاظمي ينتهي نسبه من
ناحية بيه الى الامام موسى الكاظم بن جعفر
ومن ناحية الام الى سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه .

نزع جدوده من بلاد العرب الى ايران ومن
ثم الى الهند ثم هاجر ابوه السيد اسد الله
بجميع افراد اسرته المكونة من سبعة افراد
الى مكة المكرمة قبل الحرب العظمى الاولى
اي سنة ١٣٢٩ .

ولد السيد احمد علي سنة ١٣٢٥ هـ بالهند ونشأ في مكة وتعلم القراءة
والكتابة على يد والده اولا ثم في المدرسة العدلية بمكة المكرمة .

ودرس على والده اللغة الفارسية والادب الفارسي وقد كان والده اديبا
في اللغة الفارسية واخذ النحو والصرف وعلم الحديث على المحدث الهندي
واستاذ السلفيين بمكة الشيخ مظهر حسين رحمه الله .

وظل ملازما لحلقات الدروس في الحرم الشريف والتحق في اول العهد
السعودي بمدرسة المسعى الابتدائية المدرسة الوحيدة في مكة .

وانضم سنة ١٣٤٧ الى المعهد العلمي السعودي وتخرج منه سنة ١٣٥٠
ولم ينقطع بعد تخرجه من المعهد عن حلقات دروس الحرم والدروس الخاصة
في النحو والرياضة واللغة الانكليزية .

والاعمال التي زاولها - كلها في حقل التعليم والمعارف - هي : مدرس
بمدرسة ابتدائية بالمدينة ثم بمكة ثم مديرا لعدة مدارس ابتدائية بمكة ،
وفي سنة ١٣٥٦ انتقل مدرسا بمدرسة الامراء انجال جلالة الملك عبدالعزيز

رحمه الله بالرياض ثم وكيلًا لمديرها العام الشيخ عبد الله خياط واستمر في عمله هذا إلى سنة ١٣٧٢ هـ بعد وفاة الملك عبد العزيز ، ثم تعين مفتشًا فنيًا في وزارة المعارف بمكة ثم مترجمًا للغة الانكليزية بإدارة الترجمة بوزارة المعارف ثم وكيلًا لمدير كلية المعلمين الشيخ عبد الله السامى ثم عميدًا لكلية الشريعة بمكة ثم مستشارًا فنيًا للتعليم الجامعي بمكة .
وله كتاب « آل سعود ، عن تاريخهم وتاريخ الحركة الإصلاحية في نجد وتاريخ كلمة الوهابية » .

بين مكة والرياض

كانت الشمس على وشك الغيب ، وكان الجو حارًا .. إلا أن نسيمات الرياح التي كانت تهب من الامام كانت باردة وتزداد بردًا ورقة كلما تقدمت السيارة .. كان السكوت والسكون جاثمين على السيارة ومن بها من الركاب وذلك لأنهم كانوا كلهم في لجة من الافكار والذكريات القريبة والبعيدة .
كانوا يفكرون في الحقائق والواقع الذي كانوا كانوا فيه .. حتى ركوبهم في السيارة .. انه سرعان ما تحول إلى ذكريات واحاديث كاحاديث القصص وإلى حوادث التاريخ .. وكلما حاولوا التغلب على هذه الافكار بعقولهم رجحت كفة العاطفة وانهمزموا في المحاولة .. لقد كان العقل يحاول الاقتناع بأن شيئًا لم يحدث وإن ما حدث هو امر مألوف معتاد ولكن العاطفة كانت تقول غير ذلك انها تصور لهم صور الحقائق التي كانوا فيها بطرق لا يمكن عدها ولا حصرها .. تصور لهم الصغار أفلاذ أكبادهم وهم يلعبون ويمرحون وتصور لهم الكبار وهم مؤتسنون بهم وبوجودهم بين ظهرانيهم .. انها - أى العاطفة - تصور لهم طول المدة التي ستمر عليهم وهم في عالم الذكريات .. فى مثل هذه الهواجس كان السكون مستوليًا على السيارة وأهلها ، وكانت اللسان ساكنة والافكار ساجدة .

لقد كان الركاب جميعهم .. يجهلون ابجدية السيارات ومع ذلك لاحظوا على سياراتهم اختلافًا في سيرها وحركاتها .. ثم اتفقوا فيما بينهم - تهدة

لنفوسهم - على ان هذا الاختلاف قد يكون راجعا الى نوع السيارة وهندستها
واخيرا وبعد ان قطعوا مسافة سمعت قعقة من تحت السيارة اضطر السواق
من جرائها الى الوقوف والتزول والنظر الى مبعث الصوت .. انها (الكنداسة)
و (الشكمان وقد انفصلا من محلها وسقطا وراءهما على بعد فذهب واتى
بهما ثم كشف غطاء الآلات وألقى نظرة فاحصة عليها فوجد بعض اسلاك
(البواجى) محلولة عندئذ تأكد الركاب ان ملاحظوه على السيارة من اختلاف
فى سيرها لم يكن امرا وهميا بل كان ملاحظة دقيقة .. وبعد ان اجرى
السواق بعض الاصلاح فى الاسلاك المحلولة انطلق بالسيارة . ولعدم وضع
(الشكمان) فى موضعه غدت السيارة فى صوتها كالطائرة وكل سيارة
تكون مامها على الخط تترك الخط وتجنح عنه ذات اليمين او ذات اليسار
خوفا عليها او منها او هربا من الازعاج .. ولصوت السيارة المنكر الفظيع
لم يعد السواق يستعمل البوق للتنبيه لان صوتها الطيارى كافا مؤونة
البوق والتنبيه .

وصلت السيارة - بعد المغرب - الى الشرائع .. وانتهر السواق نزول
الركاب لاداء الصلاة والاستراحة وركب الشكمان والكنداسه فى موضعهما .
ولقد كانت الامتعة فى سيارة اخرى من سيارات النقل .. وتحركت
السيارتان بين العشائين .. وكانت الصغيرة متقدمة على سيارة النقل ..
وعادت الصغيرة كما كانت من قبل هادئة فى سيرها منتظمة فى حركتها
بيد ان هذا السكون لم يطل امده ، وقد اعادت حجارة الطريق وارتفاعاته
وانخفاضاته (الكتان كما كان) كما يقول المثل العامى وعاد صوت السيارة
الى دوى كدوى الطائرة .. فنزل السواق وحمل الشكمان الساقط معه
واستأنف السير ، وللسيارة زمجرة كزمجرة عدد من البراميل الخالية ،

وهى تتدحرج فوق صفاة • وكانت الزمجرة تزداد قوة وشدة من صدها
الذى تردده الجبال القائمة على جانبي الطريق •

وصل القوم الى السيل بعد الساعة الرابعة ليلا •• وكان المكث به امرا
لازما ، لاداء الصلاة وتناول العشاء واصلاح (الشكمان) •• واستغرق
كل هذا ما يقرب من ساعتين ثم عاد القوم الى السرى الى (عشيرة) وكان
الجو قد ازداد بردا واخذ الكرى يلعب العيون وشعرت الاجسام بالتعب
وباحتياجها الى الراحة غير أن المرحلة الامامية طويلة جدا تحتاج الى ان يقطع
منها جزء فى برد الليل •

وبدا الطريق الذى بين السيل وعشيرة طويلا جدا، نظرا للامور التى سبق
ذكرها كتعب الجسم وغلبة النوم • وبمجرد وصولهم الى عشيرة بعد الهزيع
الاول من الليل اسرعوا الى اقرب مقهى واسلموا انفسهم للنوم تحت عدد من
الاعطية الصوفية • وفى الصباح استأنفوا الرحلة نحو المويه • ومما يلاحظ
ان شجيرات الحرمل المنتشرة فى اطراف مكة تتدرج فى التلاشى شيئا
فشيئا من بعد السيل وتخلفها شجيرات اخرى من السلم والقتاد والعرفج •
ويستمر احتجاب الحرمل عن نظر الانسان الى ما بعد منطقة النفود ثم يبدو
مرة اخرى ويظهر من بعد النفود الى بلدة مرات واطرافها وبعدها يغيب
ثانية الى ما قبل بلدتى العيننة والجبلية حيث يظهر فى الارض وينشر
انتشاره فى الحجاز ثم يقل اوينعدم فى الهضبات التى بين الجبلية والرياض
اما فى منطقة الرياض واطرافها فيعود مرة اخرى ويظهر بصورة واضحة •
واشجار العشر تكاد تكون صنو شجيرات الحرمل فى الظهور والاحتجاب
فى اكثر الاماكن •

كان سير السيارات منتظما ومتصلا وسريعا وبعد ان اجتاز القوم ما يقرب
ثلاثة ارباع المسافة الى المويه وقد اجمع رأيهم على الاستمرار فى السير الى

المحطة التى بعدها وهى الدفينة •

لقد حل الظلام محل ضوء النهار فبعد ان كانت السيارة تجرى يمنا ويسرة من غير تقيد بالخط اضطر الآن السواق الى التقيد بخط السيارات خشية ان يضل الطريق فيما لو خرج عنه •• ولم يسترع انظار القوم اثناء السير غير منظر القمر وهو يبدو شاحب اللون كأنه جذوة نار او حديدة محماة •• وبارتفاعه الى السماء •• وانتشار ضوئه الى الصحراء اذاح عن النفوس كآبة الظلام •• وبعد الوصول الى الدفينة بحثوا عن كوخ ياوون اليه استعدادا للمبيت فخرج اليهم رجل نظيف الثياب ودعاهم الى منزله الذى يعتبر قصر افخما بالنسبة الى ما حوله من الاكواخ وقضوا ليلتهم فى ذلك القصر الذى اعتبروه فندق الدفينة الممتاز •

وفى الصباح تحركوا من الدفينة والشمس قد نشرت اشعتها على الصحراء •• كان الجو باردا والهواء ابرد منه وسارت السيارات الى مسافة كبيرة على خير كما يرام • ولما اقتربوا من محطة عفيف حدث فى السيارة الصغيرة صوت غريب بيد أن السواق لم يعبا به بالرغم من ان الركاب لفتوا نظره اليه •• واخيرا ازداد الصوت وشعر السواق باختلاف فى مقود السيارة •• وهنا اضطر للوقوف ونزل عنها •• وما ان رأى العجلة الامامية اليمنى حتى صاح: (الله •• الله •• ربنا سلمنا) العجلة بقيت على مسمار واحد) •• وشمر عن ساعده للعمل فيها واصلاح العطل وكان يساعده سواق سيارة النقل، وعندما اخرجوا العجلة وجدوا ان عقد (رمبليها) قد انفرط ، ومعنى ذلك ان السيارة لا تستطيع التحرك من محلها الا بتغيير (الرمبلى) وليس عند السواقين شئ احتياطى منه ولذلك قر رأيهما على ترك السيارة الصغيرة فى محلها وان يتقدم الجميع فى سيارة النقل الى المحطة القادمة وهى عفيف

وانهما يبحثان هناك فلعلهما يجدانه عند احد فيعودان به لاصلاح السيارة
واخذها الى عفيف .

وقد نفذ الفكرة وركب القوم جميعهم فى سيارة النقل وتوجهوا الى عفيف
ولم تكن المسافة بين محلهم وعفيف طويلة ، وفى اقل من نصف ساعة وصلت
السيارة الى عفيف ونزلوا فى احد الاكواح وبحث السائقان عن مطلوبيهما
ووجداه عند احد الباعة فاسرعا به الى السيارة المعطلة .

اما الركاب اهل الكوخ - اى الذين حلوا بالكوخ - فلم يكونوا كعادتهم
فى كل محطة يستعجلون فى اعمالهم بل كان كل شىء عندهم يسير ببطء
وهدوء اما الافكار فلم تكن هادئة بل كانت قلقلة من جراء خراب السيارة
وهل تصلح للمسير ام لا ؟ واذا تأخر اصلاحها فهل ينتظرون هنا ام يتقدمون ؟
لقد غربت الشمس واقبل الليل ببرده وظلامه وسكونه فالتجأوا الى
الكوخ ومهدوا انفسهم للمبيت . وفى الليل عاد السواقان بالسيارة المعطلة
فاستبشر الركاب بوصولها غير ان السواق بعد ان جاء بالسيارة الى عفيف
تذكر انه نسى شيئا لم يربطه . . فحل العجلة الثانية ووجد ان (الرممبلى)
الجديد الذى ركبه قد انفط عقدته ايضا . . وعندئذ ترك كل شىء فى محله
ونام . . ولم يعلم القوم بالمأساة . . مأساة الريمبلى الجديد الا فى الصباح
عندما كانوا يهيمون بالقيام . . وحينئذ ادركوا ، وايقنوا ان الركوب فى
سيارة النقل من عفيف الى الرياض اصبح من اللازم المحتم ، وانهم سيودعون
فقيدتهم السيارة المعطلة من هذه المحطة ، لتحمل فى سيارة كبيرة الى مكة . .
وتحرك القوم من عفيف بعد ارتفاع الشمس ، ومع ذلك كانت لفحات الهواء
البارد كأنها قطع من البرد او شؤبون من الثلج تمر بالوجه واليدين .

كانت الشمس وحراراتها المتصاعدة بدأت تحتل الفضاء وتطرده عنه
البرد وأثره . .

وعندما تجلت الحرارة بأجلى صورها على الأرض والأجسام وشعر القوم
بضرورة القيلولة واللجوء إلى أقرب مكان يتفثون ظلاله عندئذ وصلوا
المحطة وهى (القاعية) وهرعوا إلى بيت أو حجرة من لبن وهذه الحجرة
اللبنية الصغيرة فى هذه المحطات تعتبر عند الاحتياج إليها كأحسن نزل
يأوى إليه الإنسان ويجد فيه الدفء عن البرد والظلال عن الشمس وحرارتها
وخير حصن يقى من العواصف والرياح الشديدة ، وكان بجانب الكوخ بئر
وهى عبارة عن حفرة على فوهتها أعواد فيها بكرة بجبل ودلو ، والمياه فى
هذه الأراضى قريبة جدا من سطح الأرض إلا أنها ملحة يشوبها نوع من المרהرة
لا يستسيغه الإنسان إلا عند الضرورة وكان بجوار هذه البئر قطعة أرض
صغيرة جدا كمزرعة لصاحب الكوخ زرع بها الباذنجان والقرع والبصل .
لقد قضى القوم فى هذه المحطة سويعات الهاجرة ٠٠ وعندما برد الوقت
تحركوا إلى محطة الدوادمى ٠٠ وكان الطريق لا يخلو بين الفينة والأخرى
من مناظر بيوت الشعر حولها إبل ترعى أو قطعان من الغنم منتشرة هنا
وهناك ٠٠ وكان منظر غروب الشمس بديعا فى تلك الفيافي المترامية
الأطراف ثم بدأ الظلام يتقدم إلى الصحراء من كل ناحية وأخذت تلك
المساحات الشاسعة التى لم تكن تجد بالنظر أخذت تضيق رويدا رويدا
وفى هذا الأثناء وصل القوم الدوادمى وصلوا المغرب والعشاء جمعا وقصرا
وقد رأوا أن الوقت لا زال متسعا للوصول إلى المحطة التى بعد الدوادمى
وهى (خف) ليتوغلوا من الصباح الباكر فى النفود .

وبناء على هذا رأى سار القوم وكان الظلام دامسا إلا ما يصل إليه نور
السيارة وكانت الشجيرات والتلال الصغيرة تبدو فى ضوء السيارة ثبتة
فى أول الأمر ثم تتحرك نحو سرعة البرق ٠٠ كانت هذه المناظر تشبه شيئا
تماما أيام العمر وسنواته ٠٠ فهى تبدو للمرء بعيدة ويعقد عليها الآمال

الطويلة ويعنى النفس بأمانى عذاب انه سوف يعمل وسوف يفعل . و . و .
غير انه لا يلبث ان يرى تلك السنوات البعيدة قد مرت بسرعة خاطفة ولم
يبقى منها غير ذكريات سارة واخرى محزنة . . . ويبقى اثر تلك الذكريات
فى نفسه زمنا ثم تصبح من المنسيات .

كان الظلام كعادته يثير فى القوم انواعا من الكابة والوساوس المتنوعة
التي لا تخطر على البال نهارا ، ذلك لان الظلام يحجز النظر عن كل شىء . .
واذا احتجبت المناظر عن العين اضطرت الافكار الى الاشتغال بغيرها من
مكونات النفس وكوامن الصدر . ولو كان الانسان شاعرا او فيلسوفا
او سياسيا لشغل فترة الظلام فى نظم قصيدة او خلق نظرية او حل معضلة
واذا لم يكن هذا ولا ذاك فما يجول فى فكره غير الوساس والاهام والخيالات
البعيدة عن الواقع او انه يتراجع بنفسه الى ذكرياته القريبة ويتألم لها
ولا يامها ان كانت ذكريات غير حميدة والعكس بالعكس .

كان بعضهم فى مثل هذه الافكار والبعض فى اخرى ، غير ان السكوت
كان سائدا بين القوم ولم يقطع سكوتهم ويطرد عنهم افكارهم وصولهم الى
(خف) وكان الوقت متأخرا ودرجة الحرارة هبطت الى العاشرة تقريبا فلم
يسعهم الا الركون الى احد الاكواخ والاستسلام للنوم بعد سمر قصير
استطردوا فيه احاديث الصحارى وأهوالها والذئاب والجن، والرعاة، والابل
والحشرات كما سمعوا بعض الاذاعات العربية .

وفى الصباح بدأوا فى التقدم الى النفود البحر السافى وتقدر مسافة
هذه الرمال بـ ٢٥ كيلو مترا .

كانت السيارة من نوع (دبليواف) من سيارات الحرب القوية ولذلك
دخل بها السواق منطقة الرمال متوكلا على الله بكل قوة وشجاعة دون مبالاة
بغزارة الرمال وكان يقطع تلك التلال الرملية بكل مهارة وسرعة . كانت
يده لا تقف لحظة واحدة عن تغيير انواع سرعتها من (واحد .

احمد على المبارك



من أدباء الأحساء وشعرائه الافذاذ ،
وقد تخرج من كلية اللغة العربية بمصر ،
وهو عزوف عن النشر والظهور في الصحف
وقد عثرنا له على بعض النماذج الشعرية
نقلناها من كتاب (البعثات السعودية)

(رثاء)

برقية النبأ الأليم المفجع	ياقطرة السم الزعاف الأنقع
ياحرقه القلب الجريح وحسرة الأمل	البريء الأنظر المترعرع
ياجنوة النار التي قد أوقدت	بين الضلوع لهيب حزن موجع
ماذا أهجت بقلب غر غافل	عن كيد أحداث الردى في مخدع-
فأثرت فيه لواعجا لا تنطفى	أبد الحياة وبعد لقيا المصراع
والله لو أن هذا مورد	لا بد لي في حوضه من مرتع
لجزعت حتى ما أفيق من الأسى	أو ترجع الأيام من أهوى معى
ولقلت للعبر الجميل تعاظما	أقصر عليك فما أراك بمقنعى
لكنما هذا قضاء شامل	ما أن لنا في رده من مطمع
يا والدى ياذا المسكارم والتقى	ياسيد النادى وزين المجمع
ياذا الأناءة والدراية والحجا	والعلم والذكر الجميل الذائع
لله أنت فكم وهبت خلائقا	غرا قضى لسار ليل مسرع
المجود منك طبيعة وسجية	لا للرياء ولا لحسن المسمع

والحلم من للحلم بعدك يرعه هيهات ما للحلم بعدك مدمع ؟
أراؤك اللاتي بذدت بها السورى وأتيت فيها بالعجيب الممتع
وهجالس لك قد أزنت صدورها فحكيت فيها مالكا والأصمعى
فأتيت بالأدب الرفيع منسقا فى منطق لبق ومعنى رائع
وأتيت بالوعظ الصحيح فضائلا للدين يجتلب العصى الأرفع
تضفى على الجلاس نشر محمد فتعيد للأذهان عصر الشافعى

آل المبارك والخطوب تكتبت والدهر عض بنابه فى الأضلع
فأطاح بالصرح المشيد بناؤه ورمى به الركن الحصين الأمنع
ففقدتموا رأيا أصيلا ثاقبا يجلو دياجير الظلام لمن يعى
لهفاه وأسفاه من يأتى لنا بمحنك من طرز ذاك الألمعى

« أمنيّة »

وأود لو غلط الزمان فسرني بصديق صدق يقتفى زلاتي
قد أيقظت فيه التجارب ماجداً ذا حكمة وروية وثباتي
فيقيم لى ما اعوج منى عوده ويزيل عن قلبى الكسير سماتي
حتى أكون بفضل ما يأتى به من حكمة مرضية وعظاتي
أسمى بنى سنى وأوفاهم حجا وأحثم سيرا إلى الصعباتي



احمد عمر عباس



ولد بجدة سنة ١٣٣٤ هـ فى بيت علم
وفضل وأدب .. وتلقى معارفه فى جدة على
أيدى الأساتذة : محمود محمد شاكر ،
ومحمد حسن عواد ، وحسن أبو الحائل
وعبدالله الطاهر الساسى ، وبعض الاساتذة
المصريين ، وقد عكف على دراسة اللغة
الانكليزية فى بدء حياته ، وبعد انتهائه
من الدراسة العلمية عكف على دراسة الأدب

فأخذ ينشر فى الصحف شتى المواضيع الأدبية .

ويبدو انه لم يعمل فى أى عمل حكومى الا انه اتجه الى العمل الحر واخيرا
افتتح مكتبا للمقالات مع شقيقه الاستاذ محمد على عباس ولا يزال يعمل
فى هذا المكتب فى كل من جدة والرياض ..

وبعد الاستاذ احمد عمر عباس من أدباء الشباب الواعين المعروفين
بحضور البديهة وسرعة الخاطر وسعة الاطلاع ، وله من المؤلفات ما هو تحت

الطبع :

١ - ايران بلاد الأنفة والاثوف .

٢ - عسير .

وقد اخترنا له بعض اليوميات الادبية التى نشرها اخيرا فى جريدة المدينه
المنورة ٢٠٠٠

ادب الكبار فى أدب الذكريات

الندوة الادبية التى تعقد ، مساء كل خميس بمنزل الاستاذ الاديب عبد العزيز الرفاعى ، وتنتظم الدكتور الحويطر والدكتور فوزى هنانو والشاعر المشهور الاستاذ أنور العطار والاساتذة حسن القرشى وجمال الحسينى وعلى العمير وكاتب هذا المقال . . هذه الندوة أعادت الى الازهان ذكرى الصالونات الادبية وما يدور فيها من أحاديث الادب والشعر والتاريخ بكل ما فيها من متعة وجمال .

وفى الندوة الماضية كنا نستعرض كبار أدبائنا وكتابنا ونستذكر تاريخهم ونتاج اقلامهم

وكان الاستاذ الكبير احمد السباعى ، فى المقدمة . وقد امتدح أغلب الحاضرين أسلوبه الانيق ذا العبارات الرصينة المتناسقة ، وأثنى الاستاذ الرفاعى على أبحاث السباعى لتسلسل الافكار فيها مع العمق والترابط . وأوصلنا هذا كله الى لقب (شيخ الصحافة) والذين ينازعونه فيه . . والى تاريخ السباعى منذ كان يعمل مديرا للشركة العربية للطبع والنشر التى كانت تصدر صحيفة « صوت الحجاز » .

وكان معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، الاديب والشاعر يتولى منصب رئيس شركة الطبع والنشر ، فى ذلك الوقت ، الى جانب منصبه الكبير كمدير عام لوزارة المالية . وهى الوزارة الوحيدة التى كانت موجودة ، فى تلك الايام ، قبل نحو ثلاثين سنة .

وكنت أعمل انذاك سكرتيرا المعاليه ، فى المركز الرئيسى للشركة العربية للسيارات ، التى كان معاليه رئيسها ايضا . وكان مكتبها يشغل الدور

الثالث من العمارة التى يقع فى الدور الثانى منها مكتب الشركة العربية للطبع والنشر ، كما كنت مع الاستاذ احمد قنديل ، رئيس تحرير (صوت الحجاز) نساكن متجاورين ، الطابق الاعلى من العمارة نفسها بحى الشامية بمكة .

واقترضت هذه الاوضاع قيام نوع من - التعايش السلمى - بين جميع الاطراف المعنية فى العمارة .

وعملا بهذا المبدأ اشترى الاستاذ السباعى (قفلا) ضخما للباب الخارجى للعمارة احتفظ لنفسه بأحد مفاتيحه وسلم الآخر للاستاذ احمد قنديل . وكنا نذهب الى قهوا حامد ، بظاهر مكة ، حيث تعقد الندوة الادبية ، كل مساء ، وتدور فيها ابحاث وابحاث لا تنتهى الا بعد منتصف الليل عندما نعود أدراجنا الى المنزل فيقوم القنديل بفتح - القفل - الموجود على الباب الصغير وبعد دخولنا نفتح الباب الكبير ثم نغلق القفل والباب نفسه ونصعد الى مساكننا

وسارت الامور على مايرام الى أن ذهب الاستاذ احمد قنديل الى جدة فى اجازة ثلاثة أيام ، تعود على التمتع بما يماثلها ، بين الحين والحين ، وذهبت أنا الى - قهوة حامد - كالمعتاد . وعندما عدت الى العمارة فى الليل اصطدمت بالامر الواقع . . مفتاح القفل مع الاستاذ القنديل فى جده !!

وكأى صاحب منزل ، يريد أن يدخل منزله ، استعملت (حقى الطبيعى) فكسرت القفل وأغلقت الباب من الداخل وصعدت الى مسكنى . . اذلم يكن من الميسور فى ذلك الليل البهيم ، العثور على حل آخر !

وحضر عمال مطابع الصحيفة فى الصباح مبكرين كالمعتاد ، وراحوا يطرئون الباب الخارجى دون جدوى ، فاتصلوا بالجيران ، فى العمارة الملاصقة لنا ،

واخذوا يرشقون شباكنا ، فى الدور العلوى ، بالحجارة ، حتى استيقظت
وسارعت بالنزول لفتح الباب الرئيسى .
وكظم الاستاذ السباعى غيظه واشترى قفلا جديدا وزارنى فى مكتبى
حيث قدم لى المفتاح الجديد . . شارحا مزايا القفلة ومساوىء النسيان
والنوم الخ . . الخ . .

وعدت الى العمارة فى الليل - بعد سهرة حافلة بالابحاث - فاذا بالقفل
الرهيب أمامى ، يعترض طريقى الى مسكنى !! وكنت قد نسيت كل شىء ،
عن زيارة الاستاذ السباعى لى ، ولم أذكر شيئا سوى أن المفتاح مع الاستاذ
احمد قنديل فى جدة ، وكما بعيد التاريخ نفسه فى اشياء كثيرة اعاد نفسه
بالنسبة للقفل الجديد فكان ان كسرتة وأغلقت الباب من الداخل وصعدت
الى سكنى بالدور العلوى !

وتكرر كل شىء بحذافيره

حضور عمال المطابع مبكرين فى الصباح ٢ - طرق الباب دون جدوى ٣ -
الاتصال بالجيران وما استتبعه من استعمال الحجارة فى ايقاظى . . الخ !
ولم يتوصل بى الاستاذ السباعى ، هذه المرة ، لامعاتبا ولا مضاضيا .
ولكننى علمت ، من مصادرى الخاصة ، انه كان فى زيارة - سعادة - الشيخ
محمد سرور الصبان ، فى عصر ذلك اليوم .

وساد الجو هدوء أشبه مايكون بذلك الذى يسبق العاصفة ،

وذهبت بعد يومين الى مكتب الشيخ محمد سرور لعرض الاوراق على
(سعادته) كالمعتاد . . وهنا لمست خلقه الرفيع وحلمه وسعة صدره .
لم يشر ولم يلق على موعظة طويلة . . ولكن الذى قاله كان أبلغ وأوقع .
قال لى : اذا كانت الاقفال التى يشتريها الاستاذ السباعى لا تروق لك
فلما ذا لاتشتري أنت قفلا وتسلمه أحد مفتاحيه ؟!

وكانت هذه العبارة الهادئة ، المنطوية على السخرية المهدبة ، هى كل
التأنيب الذى وجهه الى . وكان لها ، بالطبع ، أثرها فى عدم تكرار ما حدث
لان كل لبيب بالاشارة يفهم وأنا لبيب على أى حال ..

أدب الذكريات

وقال الاستاذ الشاعر انور العطار ان أدب الذكريات جانب مشرق من
جوانب الادب الرفيع يحبه القراء ، فلماذا لا تكتب عن هذه القصة وأمثالها
ففيها من الطرافة ما يؤهلها للنشر .. قلت سأفعل على مسؤوليتك ..
وقال الاستاذ عبد العزيز الرفاعى وعلى مسؤوليتى أنا ايضا ! ..

شعر فى لوحة ..

او لعلها لوحة فى شعر .. لوحة يرسم فيها الشاعر العوضى الوكيل ..
(زوارق على البحر)

يدفعها التيار والشرع	زوارق ، فى مائه ، سراع
قد فتنت بسحره الاسماع	وشقها الماء .. له أيقاع
يخافه الجبان والشجاع	لها أنخفاض ، فيه ، وارتفاع
	هذا ، وجل المبدع ، الابداع !

حديث عن لبنان

حل فصل الصيف ، وحل بحلوله القيظ وما يتبعه ويسير في ركابه من صهر وشواظ وسموم ، في بعض الاماكن ، ورطوبة وعرق في اماكن أخرى .. وبدأ التفكير في الهرب الى المصايف .. التماسا للنجاة .. !

وكنت قد قضيت اجازاتي السابقة في ايران وعسير ولبنان . كتبت عن الاولى « بلاد الانفة والانوف » أربع مقالات ، وعن الثانية بعنوان « عسير » سبع حلقات ، نشرت جميعها في (الندوة) الغراء ، في حينها .

أما لبنان فلم أكتب عنها شيئا ، فقد كنت ، ولا أزال أعتقد أن القراء الذين لم يسبق لهم السفر الى لبنان لا بد أنهم عرفوه جيدا من خلال صحفه الكثيرة التي تصلنا . فهو بهذا ليس في حاجة الى التعريف به ، ولم تعد ، في مجال الكتابة عنه ، زيادة لمستزيد .

يبد ان بعض الاصدقاء يقولون ان هذا رغم انه معقول ومقبول .. الا انه تبقى ، مع ذلك ، انطباعاتك الشخصية .. ان لكل كاتب وجهة نظره التي تخصه ، وهناك عين الرضى ، التي هى عن كل عيب كيلة .. وهناك أيضا عين السخط التي تبدى المساوىء ..

والواقع أنى ذهبت الى لبنان سائحا لا باحثا ، ولكن هذا لا يعنى ، بطبيعة الحال ، انه ليس هناك معلق بالناكرة مما يمكن تذكره .. وذكره .

مطلع القصيدة

ان أول ما يستهوى الزائر ، فى لبنان ، هو مطار بيروت الدولى .. وهو دولى فعلا ..

تتم اجراءات جوازات السفر ، فى دقائق قليلة لا تحس فيها بملل أو سحر ثم الى الجمر ك حيث الا جراءات البسيطة التى تنتهى فى وقت قصير ،

بين الابتسامات المشرقة والعبارات المهدبة • موظفون مهذبون هم مطلع جميل
لقصيدة زاخرة بالمعاني الجميلة والصور المعبرة هي لبنان • نفسه •
وتهزك هذه العاملة الكريمة فتقول (شكرا) ويأتيك الردفى الحال
(تكـرم) •

و (تكرم) هذه تنفرد لبنان باستعمالها بين كل بلاد العروبة • وهي
تعنى أنك يجب أن تكرم فلا داعى للشكر ! ولعلها البديل للرد المعروف
« لا شكر على واجب » ولكن فى اختصار مركز مفيد ! •

الى الداخـل

وتدلف الى بيروت فتجدها ، فى اليوم الاول ، مدينة صغيرة ، ضيقة
المسالك شوارعها صاعدة وهابطة • فهى تقع على تلال كثيرة لم يعنى ،
فى شىء ، التفرغ لعددها واحصائها !
ولكن نظرتك تبدأ فى التغير ابتداء من اليوم التالى • اذ تأخذ الرقعة
فى الاتساع امامك وتأخذ أنت فى الانتشار والتفشى فى كل مكان •
فتعرف طريقك الى الارز الجميل والى المغارات الساحرة والى آثار بعلبك
الخالدة •

والى القمم الشاهقة يلفها الضباب الكثيف وأسمه هنالك « الغطيطة »
انه السحاب • يتصدى الجبل للسحاب يناطحه فيصطنع الثلج ليسيل ،
عندما يذوب ، ماء زلالا • وأنت فى داخل هذا المنظر الفريد تعيشه بكل
مافيه من متعة أو لعلك تكون فى موضع يعلوه قليلا فترقبه ذاهلا مشدوها •

وعلى مد النظر تنتشر، على الجبل ، البيوت الانيقة البيضاء تعلوها السقوف
الحمراء المنحدرة الى الجانبين لتوزيع مياه الامطار تنساب الى المنخفضات
القريبة ، فى خريف أخاذ ، ثم تتجمع لتندفع الى الوديان السحيقة فى تلاطم
ودوى يجمعان بين الرهبة والجمال .. ويأخذان بمجامع القلوب !

وحولك فى كل مكان الحداثق الخضراء والرياض الغناء أبدعت يد الخالق
فى تنسيقها لتكسوها ذلك الجبل الاشم، تكلل هامته الثلوج ناصعة البياض .
قال لى صديق يرافقنى ان لبنان يزداد ، فى الصيف ، جمالا واخضراراً
قلت له انى اصدقك بلا قيد ولا شرط ، انه الان فى أوائل الشتاء يتيه بهاء
ورواء ، فكيف به اذا أقبل الصيف أو حل الربيع ؟!

ان النظرية التى تقول ان ادمان النظر الى الصورة الجميلة يفقدها ، فى
عين الناظر ، بهاءها وجمالها ، تبرهن هنا على افلاسها لا على وجاهتها ،
فان صور الطبيعة الخلابة التى تطالعك أينما مددت نظرك ، لا يمكن ان
تفقد فى نظرك ، جمالها وسحرها حتى ولو أصبحت أكبر المدمنين اصرارا
وأخطرهم شأنا !

وتعود الى السفح فاذا بك فى حى الروشة الحديث الجميل ، بعماراته
العصرية المترفة ومطاعمه الفخمة واذا بك تتجول على الشاطئ تجوس خلال
بلاجاته الجميلة ومطاعمه التى تتخصص فى تقديم السمك بكافة أنواعه .
أما المسارح فهى تنتشر فى أماكن متفرقة وأشهرها « الكازينو » الذى

تعمل به ، فى الغالب الاعم ، فرق عالمية تحضر من الخارج خصيصا لهذا الغرض . . . غير أن حى الزيتونه يستأثر بأكبر عدد من مسارح بيروت ، فهو يكاد يكون (حى الليل) هناك .

لمحات عن الاقتصاد

واذا تركنا السطح ونظرنا بعمق ، فانا سنرى مثالا حيا لما يمكن ان يصطنعه الاقتصاد الحر من رواج وازدهار .

فلبنان صغير . . . اذا قيس بالامتار والسنتمترات ، ولكنك ماتلبث ان تراه كبيرا اذا سرحت بنظرك فاحصا مدققا .

حينما سرت وجدت الشوارع تزدهم باللافتات لشركات وأفراد وبنوك !

لقد قال لى أحد الاصدقاء أن فى بيروت وحدها أكثر من مائة بنك !

ولس فى القوانين هناك ما يمنع دخول الاموال أو خروجها . ومن هنا تدفقت الاموال على لبنان حتى لقد امتلأت - بهذه الخطة الحكيمة - خزائن البنوك فيه الى الحد الذى قيل معه أنه تقاديا ل (التخمّة) لا بد للبنان من التفكير فى أن يحذو حذو بلاد أخرى فيفرض فى المستقبل ، فائدة ما على ما يودع بينوكه من أموال !

ان رأس المال ، وهو المعروف بالخوف والجبن ، يجد فى لبنان كل أمان واطمئنان . . . فهناك مرتعه الخصيب ! فالقوانين ثابتة راسخة . . . وهى ان أريد لها أن تتغير أو تتبدل استلزم الامر المرور بمراحل ومراحل ومناقشات وتعليقات فى المجلس والاحزاب والهيئات تشترك فيها الصحافة مؤيدة ومعارضة . وكلها صمامات أمان تمنع عن سوق المال والاقتصاد الهزات وتحول دون قسوة المفاجئات وتبعث على الثقة فتزيد الرواج ورواج والازدهار ازدهارا .

احمد قنديل

شاعرا بتداعى مفكر ، من المجددين ،
رصين الأسلوب ينطوى على نفسه فى كثير
من شعره الغرامى بينما يبسط نفسه اذا
نظم فى مواضيع أخرى غير الغرام - واذا قلت
انه شاعر ممتاز قلت انه شاعر الحياة ،
وشاعر الطبيعة والخيال .



هو لامرتين عصرنا الذى يقدر الحب
ويجل الجمال ، يؤثر السلاسة على التعقيد ،
والبساطة على الغموض .

هو كاتب موهوب بليغ التأثير ، وأحد بناء الفكر الحديث ، وزعماء التجديد
فى الادب الجديد وقادة الشباب والنشء الى آفاق فنية لم تكن مألوفة قبل ان
يبرز نجمه ونجم زميليه العواد وشحاته .

يمتاز بالهدوء والوداعة ، والفكاهة والصمت حتى انه كثيراً ما نشر بعض
انتاجه بتوقيع (الصموت الحساس) .

ومجلسه كله أدب وظرف ، فاذا حدث أطرب واستفز الشعور ، واذا ناقش
ملك الحواس واستهوى العواطف ، حيث يصل حديثه أحياناً ببعض الفكاهة
الأدبية التى لا تخلو من الظرف والبساطة حتى يكتسب إعجاب السامعين ،
ويظل الكل يرنو اليه ويتهافت بقلب مفعم بالحب والتقدير - وعلى العموم
فان الأستاذ القنديل أديب فنان دقيق الذوق فياض العواطف ، صريح الراى
ثاقب الفكر . يفسح المجال لمن أراد أن يتحدث أو يناقش ويستمتع لهذا وذاك .
وهناك ميزة ممتازة للأستاذ القنديل يجب أن نسجلها له اعترافاً بفضلها
على الادب والأدباء ألا وهى مناصرته لأدباء الشباب وتشجيعهم . وكثيراً
ما كانت مدرسته حافلة بعشاق الأدب من أفراد الشباب فيستحثهم

ويستفz مشاعرهم ويث فيهم كل مالدیه من آراء وأفكار جديدة ليلقح آدابهم وأفكارهم .

وفيما يلي نقدم للقارئ صورة موجزة من ترجمته :
نشأته :

ولد بجدة عام ١٣٣٠ هجرية - وبها نشأ وترعرع ، وتلقى معارفه في مدرسة الفلاح الى أن تخرج فيها أستاذاً ، وفيها تفتق ذهنه بالشعر حتى أدرك غايته .
دراسته وميوله :

وقد أتم معلوماته الابتدائية والثانوية في مدرسة الفلاح بجدة ، وكان ميالا الى التاريخ والمنطق والنحو ، ودرس آداب اللغة العربية ، كما درس المتنبي وابن الرومي والبحري وبعض أدباء الغرب كشاكسبير وبايرون وجيته ومولير ونيتشه وغيرهم ، ومن أساتذته المرحوم الأستاذ محمد حسين مطر مدير مدرسة الفلاح سابقا ، ووالده الشيخ صالح قنديل ، والأستاذ جميل حسن مقادمي .
حياته العملية :

وفي عام ١٣٥٥ هجرية نزح الى مكة المكرمة وتعين فيها رئيساً لتحرير جريدة صوت الحجاز ومكث فيها عدة سنوات ثم استقال منها وعمل سكرتيراً لإدارة نقابة الجاوا بجدة ، ثم عاد الى مكة وتعين محرراً بديوان الأوراق بوزارة المالية - ثم رئيساً لقسم التحقق بوزارة المالية ، ثم ترفع الى وظيفة رئيس ديوان التحريرات بوزارة المالية ، وظل بها مدة من الزمن ثم عين مديراً لإدارة الحج العامة بجدة ولقد كانت ولا زالت حياته في هذه الوظائف حافلة بجلال الأعمال حيث الجد والاخلاص والثبات ودمائة الاخلاق التي طبع عليها الأستاذ القنديل .
ونشرله فيما يلي بعض قصائده المختارة الممتازة .

فلسفة الحب :

ما الذى فيك ؟ . . ؟

ما الذى فيك ، يامعيدا الى القلب صباه من بعد أن صار كهلا
ما الذى فيك ، يامزفا الى الصب حياة جديدة ، لن تملا
والذى تعبس الحياة ، اذا غاب وتبدو بسامة ، ان اطلأ
كل ما فيك فاتن ، يعجز اللفظ اذا رام للذى فيك حلا
واذا شاء أن يحدد معنأك ، تناهى ، فما يكاد يبين

فى البريق الذى يضى بعينيك ، معان كثيرة لاتسمى
ملؤها السحر والدلال وشئ - لست أدري لمعنييه مسمى
فهو نور يهذى القلوب اليه - وظلام يصير العقل أعمى
كلما امتد من معانيه ضوء - كان قلبى لذلك الضوء مرمى
فاذا قلت ما الذى فيك - من بعد - تراهى هذا الحفى المبين

والحديث الذى يسلسله صوتك هذا ، اذا تدفق سحرأ
أفتدري ما فيه ، يا أيها العايب باللفظ أن تحير أمرأ
فيه لحن محب عبقرى - ونداء حلو دنا واستسرا
سمعته روحى ، فمدت له القلب ، وأغفت من بعد ذلك سكرأ
فهو ماذا ، أكانت الحمر فى - لحنك - كلا . . فما رأتها العيون

ثم هذا الثغر المنسق ، هل تعرف أيضاً ، ألا شبيه اليه
انه للحياة ، تأخذ بالعين وتخفى فى منتهى شفتيه
فيه ماء يجرى هناك ، ولا ماء وحس يسرى على جاذبيه
لم تكن وردة الريح اذا قيس اليها ، شيئاً يقاس عليه
لا ، ولا صورة الثغور فهذا فيه روح ، وتلك فيها سكون

كل هذا يا فاتنى ، بعض ما فيك فما فيك كان اكبر شأننا
بيد أن الشيء الخفى على العقل بما فيك لم يزل دون معنى
فهو روح يعصى على الفكر معناه ، وإن لابس القوادر المعنى
هو فى القلب فرحة وخفوق ان تبديت باسماء أو تمنى
وشجون وحسرة ، ان تغيبت عن القلب واعتراه الأنين

فهو ماذا يكون ، هذا الذى تربط قلبى به اليك ضللا
لا تقل انه الجمال ، وما يفعل فيمن على الجمال تعالى
لا ولا تدعيه ودأ به الناس على غيرها تصيب الكمالات
ليس أمر الجمال والود الامتعة تنقضى ، والفا تفتنى
فتفنن فى الظن ، ينكشف الأمر ، فياطالما تصيب الظنون

أتراه تفتق الورد فى الفجر ، عن الكم ، يزدري الكم سجنًا
أم تراه تشابك الغصن فى الدوح اذ الغصن فيه جاذب غصنًا
أنراه تلفت الطير للطيرة ، ان شاء أن يؤلف لحنًا
أم تراه يافاتنى لذعة الحب ، فللحب لذعة ذات معنى
لذعة تسكن القوادر فيحتاج ، وتطغى على النهى فيهبون

انه الحب فى اصلاح بنى آدم ، من يوم أن رأى حواء
فهوسر الوجود ، فى الورد والطير وفى الغصن يستظل السماء
وسبيل الحياة للقلب والقلب ، اذا كانت القلوب ظمءا
وغذاء الأرواح ، ان جماعت الروح ، وطافت به تريد الغذاء
وخيال الدنيا ، اذا انهزم العقل لديه ، وقد سته الفنون

انه الحب يا حبيبى ، وحسب الروح منه خياله ورؤاها
هو أكذوبة الحياة على الناس اذا مدت الحياة خطاها
واذا زخرف الخيال حواشيه ، ونمى أطرافه وزهاها
فاستحالت معناه فى الفكر لغزاً لاتنال الأفكار منه منهاها
فلتكن أنت يا حبيبى ، مفتاحاً لهذا اللغز وليكن ما يكون

حسب قلبى أن يستهيم بما فىك وعينى أن تجتلى مرآه
ولتعش أنت يا حبيبى مصباح فؤاد ذاق الهوى ورآه
وليهم عقلى الصغير ضللاً فى الدياجى مستنطقاً معناه
ولتكن حيرتى الكبيرة للفن ، وقوداً هيهات تخبو لظناه
فاذا قلت مرة - ما الذى فىك ، فانى بالسرف فىك ضنين

ما كنت أحسب . . .

ما كنت أحسب ، يا حبيبى ، أن قلبك صار صلداً
أو أن لى بينى وبينك فى حياة الحب ، حداً
أو أن أيام الهوى الغالى ، تعد لديه ، عداً
أو أن شخصك غير شخصى فى الهوى . . قرباً وبعداً
حسبى ! فقد ألهمت أن لنا بدنياً الحب ، خلداً

ما كنت أحسب أن يكون لنا غد ، قبلاً وبعداً
ما بعد أن عشنا كما يهوى الهوى ، نعليه قصداً
نحن اللذان تساقينا . . كأس المنى مثنى وفرداً
من حلقتا فى جوه السحرى ، أحلاماً ، وعهداً
من فى الهوى ضرب الهوى بهما المثال وما ندى

ما كنت أحسب أن أعود بوكرنا المحبوب وحدا
أو أن أطل فلا أراك بجانبى ، فأذوب وجدا
أو أن يقال نراه أين ؟ فأنثنى ، وأحار جدا
اذ لا يطاوعنى الهوى ، فأقول مر ٠٠ أريد صدا
وأسير أرقب من يسير ، ومن يمر ، ومن تبدى

ما كنت أحسب أن سأقضى الليل أفكارا وسهدا
أو أن أنام وأنت فى نومى معى ، جسما وبردا
فأفبق تفجعنى الحقيقة فى هواك : نوى وفقدا
فأعود أستجدى المنام طيوفه ، والنوم أجدى
وأبيت أستعدى عليك رؤى الخيال وأنت أعدى

ما كنت أحسب ، أن سأحسب ، ما حسبت ، وما استجدا
حتى اذا فوجئت بالهجران منك ، قلبى ، وصدا
أمسيت لا أدرى أهزلا ما جرى ، أم كان جدا
وبقيت للذكرى ٠٠ وما فكرت فى الذكرى ٠ مردا
أيام كنت أرى الحياة ، هوى ، وميعادا ، ووعدا

حنين

أرقت وكم فى الليل مثلى وهاجنى	اليك هوى تحيا به روح شاعر
وزلزل احساسى وأشعل فكرتى	من الشوق ممتد الحنين مسامرى
بلادى بلادى لا عدمتك موطننا	حبيباً الى قلبى ٠ ونفسى ٠ وخاطرى
ولا عاش من ألهاه عنك احتقابه	منى العيش مزهو المنى بالصغائر
ولا اليائس العانى اذا هزه الجوى	فابلس ميثوس الخطى والمشاعر
ولا الوالغ الدامى بقلبك - باسطقاً	الى الناس قلب المستهام المداور

ولا الشائتي اللاحى بينك وبينهم أقام على صفو الهوى والسرائر
ولا الرافد الهائى بعيشك منكراً هواك وجوداً أو حقوقاً لذاكر

ذكرتك والذكرى من الحب روحه ومن خلجات النفس وحى الضمائر
وذكرك فى الأحياء همسة واجد وترديد ايماء وقولة عابر
ولكنه فى مهجتي ودمى هوى سرى-كحياتي فيك-مسرى خواطرى

ذكرتك والذكرى حياة لرامق غريب شجى القلب بالليل نائر
ذكرتك فى مصر العظيمة بالذى به مصر قد فاقت جميع الحواضر
بأعظم ما فيها وأرشق ما حوت واقتن ما يصبى فؤاد المغامر
بأهرامها العليا تطاول فى الذرى ذرى الدهر زخاراً بهول المخاطر
بأدائها فنانة بفنونها محببة فى كل ناد وسامر
بأعلامها السامين فى العلم والتقى وبين فنون الفن من كل قادر
بأيامها . بالليل فيها محركا هوى كل فنان الصباغة شاعر
بكل رقيق الحسن فيها منوعا يفيض به الروح الطليق البوادر

ذكرتك والدينيا تعوج بأهلها حياة واحساسا دقيق البصائر
وحولى شكول تنضج الحسن فتنة لكل ذكى القلب بالحس زاخر
وفى القلب حس تعرفين انتقاده بروح شجى بالهوى الحر عامر
وفى مصر ماينسى ولكن ذا كراً حماك المفدى لا يرى غير ذاكر

اليك بلادى فكرة وعقيدة سمت بهما فوق الطلاب مشاعرى
اليك الى الشجر المطل على الدنى من البحر منداح السوى للمعابر
الى الشاطيء المزهو فيه بمن به أصيلا الى الأهلين فى كل سامر
الى (مكة) فى قدسها وجلالها وعزتها الكبرى على كل كابر
الى البيت محفوف الرحاب بطائف وضىء المحيا ! أو مصل وشاكر

الى المنحنى ! أجباله ووهاده
الى (طيبه) فى عزها وعلوها
الى المسجد المحبوب فيها محبب
الى السهل من خيراتها وعقيقها
الى الطائف التياه تبسم غبطة
الى وجه آكامه ورماله
الى سهلك الهانى بظل جباله
الىك . الى أهلى ! واهلك كلهم
تحية معمود وتحنان وامق
الى أن تثوب النفس فيك ملولة
ورواده ما بين ثاو وسائر
وخضرائها الخضراء مجلى النواظر
الى كل موهوب الهداية زائر
وبين مجاليلها الحسان النواظر
بأفنانها فيه ثغور الأزاهر
فنعمان فى آماده فالمشاعر
الى غورك الداوى بصوت الكواسر
سواء بقلبى كل باد وحاضر
وتسليم مشتاق وذكره ذاكر
بما احتاج منها الآن وجد المسافر

بعد الجفاء !

عظفت على قلبى فما أمتع الهوى
وجئت الى الآن يسترك الدجى
تميسين ! يحدوك الوفاء وخفقة
طويت الدياجى - لا عدمتك - بعدما
فأحييت قلبا كان بالأمس هامدا
وآنست « وكراً » لا يزال محببا
وما أمتع اللذات تغمر احساسى !
عن الحاسد الواشى وعن أعين الناس !
بقلب لايمان الهوى ليس بالناسى !
طوى العتب من هجر انناكل قرطاس !
فعاد طروبا خافقا جد حساس
الىك وان طال النوى فوق مقياس !

ويا منبج الآمال ملأى بايناس !	فيا هيكل الأحلام فى معبد الهوى
أشعته فانجاب غيب ابلاسى	ويا كوكبا فى أفق عمرى تألقت
أعانيه ان لم تلمسيه باتعاسى	دعى زفرات النفس تشكو الجوى الذى
هواه الى قلب بصدرك هماس	دعى قلبى الخفاق يهمس مصورا
يكابد أهوال النوى ويقاسى	فكم بات صدرى وحيداً معذبا
ليطفأ من برد اللمى حر أنفاسى	ضعى شفتيك الغضتين على فمى
كما ضم قلبينا غرامهما الراسى !	وخل ذراعينا يضمنان جسمنا
وكان الضنى والهم والشوق جلاسى !	فيا طيب ليل أنت فيه جليستى
بها القدر العاتى أو الأمل القاسى	ويا بهجة الدنيا اذا دان للفتى

اذا غبت عن عيني وعادت وسواسى !	حنانيك لا تمضى فما أطول المدى
وألهب فكرى فى الدجى وحواسى !	ويا ربة الإلهام ماهز خاطرى
يؤازره حيناً تعطفك الآسى !	وعينك لولا مأمّل متجدد .
أريد قضاها كنت ساكن أرماسى !	ولولا حقوق للشباب وموطنى



احمد محمد جمال



كاتب وشاعر . . متأثر بروح العصر ،
وله جولات واسعة في عالم الأدب - ولد بمكة
المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ وتخرج في المعهد
العلمي السعودي - السنة الأولى سنة ١٣٥٩ هـ
• اضطر للعمل والتكسب ، فشغل عدة
وظائف كتابيه في دوائر القضاء بمكة المكرمة
- وترك العمل الحكومي الى العمل الصحفي
سكرتيراً لتحرير جريدة (البلاد السعودية)
سنة ١٣٦٥ هـ وفي سنة ١٣٧٢ هـ عيرمديرا

مساعدا لقسم الثقافة والتعليم بوزارة الداخلية - قبل أن تنشأ وزارة
المعارف - ثم عين رئيساً لقسم الجوازات الجنسية بنفس الوزارة وفي سنة
١٣٧٥ هـ صدر مرسوم ملكي بتعيينه عضواً في مجلس الشورى ولا يزال
كذلك حتى الان • وقد اختير عضواً في لجنة وضع النظام الأساسي للحكم
سنة ١٣٨٢ هـ - كما عمل مديراً لتحرير جريدة (الندوة) اليومية عندما
أعطى امتيازها لشقيقه الاستاذ صالح محمد جمال . .

عم نشاطه الأدبي والفكري كافة صحف المملكة ومجلاتا اليومية والأسبوعية
والشهرية ، كما يعمل حالياً استاذاً للثقافة الاسلامية بالجامعة الاهلية بجده
مؤلفاته : (على مائدة القرآن) أربعة أجزاء - (استعمار وكفاح) (نحو
سياسة عربية صريحة) - (ماذا في الحجاز) - (الطلائع) ديوان شعر •
(سعد قال لي) مجموعة قصص - (مكانك تحمدى) عن المرأة والأسرة قديماً
وحديثاً -

لقى عدة محاضرات في المواسم الثقافية في مكة وجدة ورابطة العالم
الاسلامي نشرت جميعها في كتب خاصة - وما زال يتحدث في الاذاعة
والتلفزيون في مختلف الشؤون الفكرية والاجتماعية •
وفيما يلي ننشرله نموذجاً من أدبه شعراً ونشراً •

مَشَايِخ ...

يأليت أنى بلا قلب ولا بال	فلا أمس بآلام وآمال
ولا تداهمنى الذكرى لمنفلت	من الصبا العذب فالنسيان أنجى لى
ياقسوة الألم المجدى على حدتى	وجفوة الأمل المسدى لأمثالى
إذا تشدت منى ألفيت مسلكتها	لا بارد الظل ممهودا بأو حال
وان شنأت أذى هبت لساعتها	ريح فألقت على مذراه أو صالى
شابت عظامى فما ينفك منخلعا	جسمى ولم تبدلغ الحمسين أحوالى
وقائل • ما ألد الشعر ترسله	فقلت ويحك هذا من دمي الغالى
وسائل فيم لا تهوى ؟ فقلت له	أهوى ولكن باغماض واجهال
وهاجر يتمنى عرض مظلمتى	فما اجتنى غير اعراض واغفالى
ومشفق لشبابى أن يعاجله	سمت المشيب لأقوالى وأفعالى
وساخر من طلاب العلم ليل ضحى	أطال عند غلابى الاثم تعذالى
فقلت ويلكما عتبا كما عجب	لا ابتغى العمر الا عمر مفضالى
فراغ مثلى فى أولى فتوته	سبيل مائمة للدين والمال
لا يترك المرء حتى فى شقاوته	بما يدين به من مبدا عال
دنيا من الأمل المألوم يسعدنى	لو عشت فيها بلا قلب ولا بال
لكن سأصبر نفسى طوع بارئها	فكل مستدبر يوماً لاقبال
وكل مستنفر يوماً الى سكن	وكل مستصغر يوماً لاجلال

الحب الآجل ...

رايتك مرات كثاراً وضمنى	واياك فيها محضر اثر محضر
مجالس ود دار ما بيننا بها	أحاديث لم تهزل ولم تنوقر
ولكننى استصعبت فيها على الهوى	هواك (ففيما فيك) لم أتفكر
وما كنت أدرى أن حبا مؤجلا	سيطرق قلبى أو يطوف بمحجرى

وقد غشيت ذهني غواشيها جولا به اليوم... حتى عنك لم يتحرر
فهل ترحم الحب الوليد وتعتني بمولده... أم أنت غير مقدرى ؟
سأُنظر هل تأتي لتصغي الى الهوى يرتله قلبي فيشده مزهري

في عكاظ

في مرآة الماضي

في سهوة للذهن عما يحضر طفت مراتع غابري تتنظر
مثلث أمامي بيضا تتأطر نشوى... وجل صباى أزهر أنور

فرايتها... ..

والفكر ينعن في الحشوع
والروح تحلم بالرجوع
لطفولة العـمـر السريع
وصرخت في سري أقول...
هيهات هيهات القفول
أيام تلمذتي بدون بواسما وبدوت فيها بالسذاجة ناعما
وعلى ثناء معلمى مزاحما صحبى... وفي حبي لصحبى هائما

فرايتها... ..

والنفس يجرحها الملل
والجسم تحرقه العلل
والعـمـر يحصده العمل
وصرخت في سري أقول...
أين المفر من الشـغـول ؟

ليـلات نـعمائـي بحـبـي الأول وهداى فيه الى الاخاء الامثل
وجنـائـى مـنـه وفـاء خلـ آمل رسمت بفاكرتى بوجه أجمل

فـرأيتـهـا . . .

والذهن يشغله الذكر
والعين يفجعها الأثر
مما مضى . . فيما حصر
وصرخت فى سرى أقول .
ويلاه من يومى المهـول

من وحى الهجره

ذـكـرى (ثـور)

تجرمت الأحقاب تترى ولم تزل	تراود ذكراك الحواطريا (ثور)
سمعنا بظهر الغيب فيك مقالة	(لأحمد) لا يأتى على خلدتها الدهر
يقول - وقد أبدى المخافة خله .	رويدك لا تحزن فشالتنا البر
أتخشى ؟ وقد واثقت ربك لاتنى	جهادا الى أن يستقيم لنا الأمر
وعدناه أن نسعى ونعتنق الأذى	ليظهر هذا الدين أو يبتتر العمر
فما العيش ؟ والأهلون أتباع ضلة	أيؤمن ؟ والأوطان يرهبها الكفر
وعدنا بأن النصر عقبى حروبنا	وأن عقاب الشرك فى جيشه دحر
فلا تبتئس بالفجر يخلف ليلنا	سنحمد مسرانا اذا طلع الفجر
الى (طيبة) سارا وفى الأثر منهما	من الكفر أشباح يمثلها الذعر
الى (طيبة) سارا الى حيث ينتضى	على البطل سيف الله والعسكر المجر

الى (طيبة) سارا وأربع بهجرة اليها فثم الحق باكره النصر
اننساك ؟ والذكرى بنا مستمرة لتاريخنا اذ كان اوله (ثور)
وقفنا وأمعنا بك الفكر لحظة وعدنا وفي أذهاننا يبرق الذكر
ذكرنا لنا بالأمس مجدا مؤثلا أقام بناء الدين والخلق الحر
فهل نشتكى باليوم خصما مسلحا أغار علينا من طبائعه الغدر

عروس أحلامى . . .

أتمنى - وقد خلت لى ثمان بعد عشر سنين من أيامى
كاعبا ذات غيرة فى هواها وحفاظ فى ودها والذمام
وكمال فى دينها وحجهاها وجمال فى وجهها والقوام
أتبنى بها حلالا كزوج لا حراماً باسم الهوى والغرام
رب انى أرجوك وحدك اعثا رى عليها فقد كبت أقدامى
ويكاد الغرام يطرق قلبى وهو قلب خصم لكل حرام
ان خدا من زوجتى هو أروى عند تقيله لحر الهيام
وقواما منها يعانق أشفى لهموم الحياة والآلام
ذاك خير من قبلة من فم المـ حبوب تجدى على بالانعام
أين من قبلة الرضا قبلة الغصب وكيف الغرام بعد الخصام ؟
رب هب لى زوجى وأصلح شبابى بهواها وحيه بالسـلام
ان فى النفس شهوة تتلظى بضرام - والروح برد الضرام
لست أبغى نفع الغليل بحب لفتاة أنالها بالـحرام

من أنا ؟ ؟ ؟

ويانفس ان أسألك عنى أكونه فلسـت ببدع فى الذى أنا سائله
ألسـت الذى يؤذيه فى الشرق ان خلت به حقب والغرب فيها يخاتله
يناشله أمجاده . . . وعلومه ويغدو اليه ناسباً ما يناشله

ويكربنى أن أشهد الغرب يدعى
أست الذى لا يرتضى الحس صفقة
أست الذى يأسى على سالف لنا
أست الذى أمادعى الشعر أقبلت
وهل أنا إلا من على الشرق أحضرت
بلى اننى يانفس ما أنا ذا كر
فهذى قوافى الحرار شواهد
وهذى مقالاتى الغزار تقر لى
وأن الضمير الحر مسربه دمي

جهالة هذا الشرق وهو يجامله
لأمته فى كل أمر تحـاوله
فضائله مشهورة وفواضله
اليه تلقيه السلام - بلا بله
قصائده حفـازة ومآمله
وعندى على حبي العلاء دلائله
صحاح على صدق الذى أنا قائله
بأن اليراع القذ ما أنا حامله
وفى أمره - لله ما أنا قائمه

أنا حر !

كل حب مصيره للخمود
أعد قلبى لا تأوه أنت
أيها الحب لا طرقت فؤادى
لا ولا كنت من هوا جس فكرى
يا هوان العزيز - دون ارتفاق -
يا أسار الطليق يا قفص

فأعد قلبى (يا حب) غير مريدى
للقلب شجون متلوة بحقوق
لا ولا اقتيد فى سييك جيدى
أيها الحب • ياسفاه الرشيد
يا شقاء الحلى - بعد سعود
المارح فى باحة الوجود المديد



أدبنا .. بين الاتهام والدفاع

نص المحاضرة التي القاها الاستاذ احمد محمد جمال بنادى الوحدة الرياضى
بمكة سنة ١٣٨٧ هـ

فى محيطنا الادبى : خلاف واختلاف ..

اما الخلاف فهو ناشب بين شباب ادبنا وشيوخه ، فى صورة اتهام
متبادل بين الفريقين بالعجز والتقصير او بالكسل والانطواء .
واما الاختلاف فهو قائم بين طائفة من ادبائنا وطائفة اخرى على امور ،
لا احصياها ، وانما اعد منها (الالتزام) و (ركود الحركة الفكرية) فى محيطنا
الادبى ، و (أهلية ادبنا للنشر) .

فى هذا الاطار الموضوعى ، من الخلاف والاختلاف بين ادبائنا شيوخا
وشبابا - نريد ان ندير الحديث بأن نحاول الا يكون مخلا بالموضوع
المطروح .

الشباب الناقمون والمتجاوزون عن الحدود

ان الناقمين من ادباء الشباب ، على شيوخ الادب فى بلادنا : فريقان ..
احدهما يتهم الشيوخ بالعجز والتقصير ويرميهم بالكسل والانطواء تارة
ويبالغ فى ذمهم وشتمهم - تارة اخرى - فيزعم انهم يعيشون فى ماضيهم
يجترون ذكرياته ، ويعتزون بأدبهم الغابر ، وان ما يقدمونه الان من اراء
 وافكار هى دون ماكان يظن بهم من تفوق وتقدم فى السن وتطور فى
المعرفة والتفكير ..

بل قال بعضهم : ان ادباء الشيوخ قد استنفدوا اغراضهم ، وان مكانهم
الان : هو المتحف الاثرى ، لو كان فى بلادنا متحف للآثار ..
وتجاوز - احدهم - حده ، وأساء نقده ، فقال عن محاضرة قيمة للاستاذ

عبد الله عريف : انها لا تفوق فى مستواها الادبى ما يعرفه او ما يكتبه طلاب المرحلة المتوسطة من التعليم ..

والاستاذ عريف كما تعلمون جميعا أديب كبير المقام ، لماع الفكر ، اخاذ الاسلوب . يفخر تاريخنا الادبى بصولاته وجولاته الادبية القديمة ، والحديثة ويعتز بها الادباء .

وقيل عن الاستاذ محمد حسين زيدان : ان اسلوبه فى الكتابة لا يفقهه الكثيرون . فى حين ان الاستاذ زيدان - فى نظرى - كاتب ومتحدث يمتاز بأسلوب فريد ، وهو ممتع وبليغ فى معظم الاحيان .

الشباب والبديل

هذه بعض الامثلة من سوء الادب مع ادبائنا الكبار .. وليت هذا الفريق من شباب الادب الناقم على الشيوخ بهذا الاسلوب من الالفاظ والافكار الجائرة - قد قدم لنا بديلا طيبا عن أدب الشيوخ الذى يظلمه ويشتمه ..

بل لم نعرف له اثارا ادبية قيمة اصيلة .. وانما عرفنا لبعضه اختلاسات وتقليدات من ادب الغرب ونظريات الغربيين يتشدد بها دون فهم لها ، او يفهم احيانا مع جهل فاضح بتراثه العربى والاسلامى ، ومع انحراف عن الحق الى الباطل وتمجيد للمنكر الذميم من افكار الملحددين ، ونظريات الفساق .

ونحن نقول لهذا الفريق من ادباء الشباب الناقم على الشيوخ ، والذى عقم عن الاتيان حتى بما كان يأتى به ادباء الشيوخ فى شبابهم - نقول له : من انكر فليغير - ومن كان بيته من زجاج فلا يقذف الناس بالحجارة ومن اتهم غيره بالعجز فليكن قادرا ، او بالضعف فليكن قويا ، او بالخسوء فليكن مليئا .

اما الفريق الثانى من ادباء الشباب ٠٠ الذى يلاحظ ركود ادب الشيوخ احياما ، او يحاول نقده وفحصه احيانا اخرى او يتساءل - تارة - عن نشاط جديد ملائم للتطور الاجتماعى فى حياتنا - فهو معتدل ، مخلص ، جاد .
على ان هناك فريقا من ادباء الشباب ٠٠ يعمل فى صمت وهدوء ويقدر لشيوخ الادب مكانتهم الادبية ، وسبقهم الفكرى ، ولا يتناولهم بنقد أو تجريح او استهزاء ٠٠

وهم معروفون - وليسموا الان محل بحث فى ادبهم الثرى وسلوكهم الفكرى السوى ، ولا حاجة بنا الى تعديد اسمائهم او ضرب الامثلة ببعضهم وانما يهمنا الفريق الثانى - كما اهمنا الفريق الاول - لانهما يختلفان مبدا وسلوكا ، ويفترقان ايجابا وسلبا .

وفى طليعة الفريق الثانى الاستاذ عبد العزيز الربيع والاستاذ مشعل السديرى اما الربيع فهو اسبق من السديرى فى ميدان العمل الادبى ، واكثر انتاجا ، وقد امتاز انتاجه بالاتجاه الى النقد . ولا ريب فى أنه يملأ حيزاً كبيراً فى هذا المجال الحيوى الفكرى ٠٠

وقد قرأت للاستاذ السديرى - اخيرا - فى جريدة - المدينة المنورة - مقالا تحت عنوان - الى ادبائنا - يتهمهم فيه بالتقصير ، ويدعوهم فيه الى العيش فى مجتمعهم ٠٠ ليكون لهم ادب هادف . وليتحدثوا عن - الالتزام - فى الادب ، وليعالجوا مشاكل الافراد من التاجر الى العامل الى الصانع الى الفلاح - ثم يقول : ان الواجب يدعونا الى تقديم ما نستطيعه لهذه الامة ، التى احببناها حب الابن لامه وحب التلميذ المعترف لاستاذ الصديق .

فعلقت على مقالة السديرى - بعد تلخيصها - فى كتاب - مذكراتى - بهذه الجملة : - انها دعوة جميلة ٠٠ تنم عن فكر نير ، وضيم حى ، وقلم مخلص - ولكنى مجيب اياه : اعطنى صحافة واسعة الصدر ، اعطك ادبا

هادفا ، وادباء يعيشون - مجتمعهم - بكل حسناته ، وسيئاته ، وبكل انجازاته وتعسراته وكل مشاكله وقضاياه -
ومع ذلك فانا لا ابرىء جميع ادبائنا من التقصير . وانما اتهم واعذر ،
واطالب وابرر . وسيأتى تفصيل ذلك فيما بعد .

الاختلاف .. حول أدبنا !!

سأعرض - هنا - اراء بعض ادبائنا الكبار ، او شيوخ الادب ، وارجو
الا تروهم كلمة - الشيوخ - فهي قد تعنى شيخوخة السن ، وقد تعنى
مشيخة الحرفة ، حرفة الادب ، طبعا فهم - شيوخ - سنا ، وان ابوا فأدبا .
تروى - عكاظ - فى يوم من ربيع الثانى سنة ١٣٨٦ رأيا للاستاذ عزيز
ضيا يقول فيه : - ان بلادنا لا أدب فيها ولا ادباء .. - واضاف على لسان
ناقل الخبر او الرأى : ذلك لاننا نفتقد الجو الذى يخلق رجالات هذا الميدان
وعلقت الصحيفة : بانه رأى حق ، وذو قيمة لانه صادر عن احد أدباء الجيل
القديم -

وقد علقت على ذلك - فى عكاظ نفسها ٢٧-٤-١٣٨٧ - بقولى : ان
لدينا ادبا وأدباء وان الاستاذ عزيز ضيا على رأسهم وفى مقدمتهم فكرا
واسلوبا . ولكن الأدب فى بلادنا محتاج الى تنظيم وتشجيع ، فهو يفتقر الى اندية
للنقاش والجدل ، وتبادل الافكار والاراء ، الى دور ومؤسسات للطباعة
والنشر والتوزيع ، على نطاق عربى عام ، فلو توفرت هاتان الحاجتان الاندية
ودور النشر ، لكان لادبنا وادبائنا شأن مذكور .

ثم هنالك مؤثر سلبى فى تطور ادبنا ورقيه ، وهو اشتغال الادباء بالكتابة
للمصحف والاذاعة وهو مجال كما هو ملحوظ وملموس ، لا يغرى بالتجويد
اللفظى ولا التعمق الفكرى وانما تغنى فيه عمليات « سلق البيض » على حد
تعبير احد شيوخ الادب الاستاذ احمد قنديل .

وللاديب (الشيخ) الاستاذ عبد الوهاب آشى رأى فى ادبنا، نشرته جريدة (البلاد) اخيرا قال فيه : (لا يمكن مطلقا ان يقال : ليس لادبنا وجود . ولا يمكن بحال من الاحوال ان ينكر هذا الادب ، فهو واضح الكيان ماثل للعيان . . فى هذه الاسفار الادبية والاجتماعية والتاريخية والقصصية والشعرية . . فهى تدل على طاقات فكرية وعلمية ناضجة)

واعود فأكرر : ان لدينا ادبا وأدباء . . ولكنى اواصل تبريرات التقصير ومعاذير الاتهام بالضعف والخواء ، او بالكسل والا نطواء .

فى استفتاء أجرته مجلته (الاضواء) فى اوائل عام ١٣٧٨ - عن مقومات ادبنا الحديث ؟ كانت أجوبة الادباء - فى جملتها - متشابهة من حيث اتجاه الرأى فيها الى عدم وجود أدب مستقل لنا .

أدبنا هل تنقصه الحرية ؟

ولكن الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان ابدى رأيا صريحا ، وهو ان ادبنا تنقصه الحرية التى بها يكون ادبا بحق ، وبها ايضا تتفتح الازدهان وتطمح الابصار ، وتتسع المجالات لرواد الحقيقة ، وتخرج الكفاءات المغمورة »

وأنا مع القائلين : بان ادبنا غير متميز ولا مستقل . وقد نشرت مقالا نى جريدة (البلاد السعودية) منذ نحو خمسة عشر عاما أو تزيد تحت عنوان « ادبنا . . لا معالم له ، فكيف نضع معالمه » ذكرنى به الاستاذ عبد السلام الساسى الذى يضع الآن موسوعة لتراجم الادباء ، لانه يريد نموذجاً ادبياً لموسوعته ، وقد بحث عنه فلم أجده . .

ثم نشرت بعده مقالا آخر فى مجلة (المنهل) عن ادبنا . . وكيف نجدده .

الحرية دعامة الادب

وانا - كذلك - لا اختلف مع القائلين بان الحرية هي دعامة الادب الاولى
فقد اسلفت التاكيد عليها في تعليقي على كلمة الاستاذ مشعل السديري آنفا .
ولكن - ونحن هنا للبحث والمناقشة ومحاولة الاهتداء الى الحقيقة في
وضعنا الادبي - هل تكفي (الحرية) وحدها للظفر بأدب متميز واضح
المعالم .. وبالتالي : هل فقدان الحرية في أدبنا هو وحده : السبب في
فتوره وضعفه ، وعدم استقلاله ؟ او في انطواء ادبائنا وانزوائهم ؟

لماذا لم يحقق ادبنا استقلاله ؟

الجواب - في نظري - : ان أدبنا قد تأثر كثيرا في عدم استمرار نموه
واكتماله ، وتحقيق استقلاله بعدة أسباب وعوامل منها :

١ - ان شيوخ الادب عندنا تركوا الميدان للمتأدين ، يخوضون فيه بما
شاءوا من لغو ، وكيف شاءوا من عبث طائين ان الادب هو هذا الانشاء
الركيك الذي يتعلمه الطلبة في المدارس . مجرد الكتابة ، ومحاولة النشر
في الصحف ، او اصدار الكتب والدواوين والاقاصيص .. ولا شيء بعد
ذلك من ثقافة واسعة مركزة مستمرة وافكار مستقيمة ثابتة ، ورسالة
ادبية مرسومة معلومة .

٢ - ان ادباءنا الشيوخ بعد ان ترك بعضهم - كما اسلفت - الميدان
للناشئة دون توجيه او قيادة ، واسرف بعضهم في التشجيع المغرض لفريق
من ناشئة الادب ، كى يروا في شخصيته الادبية : العميد والرائد والاستاذ
شغل فريق ثالث منهم بالوظائف الكبيرة ، او الاعمال الخاصة فلم يعد لهم
أدب واضح المعالم ، متميز الحدود ، مستقل الافكار الا قليل منهم .

٣ - فريق من ادبائنا يرى ان الادب هواية غير دائمة ، مع ان الهوايات
الآخري تدوم عند هوايتها ، فان وجد احدهم فرصة للكتابة والنشر كتب

ونشر وان لم يجد انصرف عن القراءة وكف عن التزود من المعارف والافكار المتجددة .

- ٤ - هناك فريق من ادباء الشباب اسرفوا فى التقليد .. التقليد فى القصة والتقليد فى الشعر بنفس الالفاظ ونفس المعانى ونفس البيئات . وهو امر مفضوح لقراء أدبنا فى اكثر ما ينشر من قصص واشعار .
- ٥ - نظرنا الى (الادب) كمشغلة مؤقتة او وسيلة الى الشهرة وطريق الى الوظيفة . فى حين ان الادب : عقيدة ورسالة وجهاد مدى الحياة .
- ٦ - وقد اشرت فيما سلف الى هذا العامل من عوامل ضياع أدبنا : وهو عدم قيام رابطة بين الادباء يتعاونون بها على تركيز الافكار وتبادل المعارف وتحديد المعالم لادبنا والتقدم به ومعالجة نقائصه .
- قد يظن ظان ، او يقول قائل : اننى اتناقض فى زعمى بادى الرأى .. ان لنا أدبا وأدباء ، ثم فى تعديدي للاسباب والعوامل التى جعلت : ادبنا يفتقد الشخصية المميزة ، والاستقلال فى اتجاهه وأسلوبه ..
- والحقيقة اننى لا أتناقض فيما قلت آنفا وما قلت بعد ذلك (فأدبنا) موجود ، وهو واقع ملموس لا مرية فيه ، ولكنه فى جملته ضعيف وغير متميز وتحيط به عوامل جعلته غير واضح الشخصية ، وغير مستمر النماء ..
- تماما كالرجل المريض ، فهو موجود ، ولا ينفى اعتلاله وجوده ولا يمنع ضعفه ان يعود قويا كما كان .

الادب فى صحافتنا :

منذ عشر سنوات تقريبا ، دار جدال بينى وبين الاستاذ عبد الله عريف عشر سنوات ، وانا احترس بهذا التنبيه لان الطابع الادبى كان غالبا آنذاك حول صحافتنا .. وهل هى صحافة أدبية ؟ فى تلك الفترة طبعا اى قبل والامر الآن غير ذاك .

يقول الاستاذ عريف : (ان صحافتنا أدبية .. لان صحافة بلد ماهى

الصورة الحقيقية لواقع حياته . وواقع حياة مثقفينا او من يمارس منهم الكتابة والنشر واقع أدبي محض . . . اكثرهم ان لم يكونوا جميعا ادباء ، فتحوا أعينهم على القراءة الادبية ثم اتصلت قراءاتهم بعد ذلك بما ينشر ويذاع ويكتب للعقاد وطه حسين وهيكال والرافعي والحكيم وفكرى اباطة والزيات وشوقي وحافظ والرصافي والزهاوى . .

هذا هو رأى الاستاذ عريف فى أدبائنا وما كانوا يكتبونه فى صحفنا قبل عشر سنوات تقريبا .

وكان تعليقى عليه فى قوله ان صحافة بلد ما هى صورة حقيقية لواقع حياته - ان هذا حق لامراء فيه ، وأنه حكم مرادف لحكم « ويكهام تيد » فى كتابه عن الصحافة ، فهو يرى « أن لكل امة . . صحافتها التى تستحقها » وان كان يرد على هذا الحكم المشترك بين الاستاذ عريف والمستتر هام استيد - استثناء لا بد منه ، وهو ان هناك فى البلاد التى تسيطر عليها القوى السياسية العقائدية - صحافة ليست صورة حقيقية لافكار مجتمعها ومشاعره !!

ثم قلت يومذاك - فى حوارى مع الاستاذ عريف - : ان صحافتنا أدبية لا لان الذين يمارسون الكتابة فيها نشأوا نشأة أدبية قرأوا ودرسوا فنون الادب باجتهاد واخلاص - وانما هى ، اى صحافتنا ، ادبية . . لانها ككل صحافات العالم : تطور حديث لمدلول الادب القديم .

اعنى ان ما نطلق عليه اسم « الصحافة » اليوم هو ما كنا نطلق عليه اسم « الادب » قديما . . الرسالة نفس الرسالة والوسيلة نفس الوسيلة - مع اختلاف يضعف أو يقوى ، اقتضاه تجدد الزمان ، وتطور الانسان وتقدم العلوم .

والا فاين الادب الذى كان يدرسه ادباؤنا - فى كتابات ادباء البلاد العربية الذين ذكرهم الاستاذ عريف فى مقالته - فيما نقرأه اليوم من أدب تلك البلاد ؟ . .

ألم يتجه الادباء هناك - فى زحمة الصحافة وانتشارها وازدهارها الى الكتابة فى النقد السياسى والاصلاح الاجتماعى ؟ بأسلوب سريع وتناول بنم على الاستخفاف ؟ ..

انه اتجاه عام جارف .. فى الصحافة العربية ، بل فى صحافة العالم كله - هجر الكتاب والمفكرون اسالييم القديمة فى محادثة الجماهير الى الاساليب الصحافية السريعة السهلة حتى الشعر والقصص لم يعد لهما المكان الاول وما نقرأه منهما يتجه نفس الاتجاه : السياسة والاجتماع .
والمهم : ان نسلم بان الادب اساس الصحافة فلا بد ان يسيطر عليها بتفكيراته وتعبيراته . وان كانت صحافتنا ليست فى المستوى الادبى الذى نتمناه للأسباب والعوامل التى ذكرناها من قبل .

دور الجامعيين فى أدبنا

وتحدث الاستاذ عريف فى كلمته تلك عن « الجامعيين من أدباء الشباب وطالبهم بالاشتراك فى صحافتنا الادبية ، لتحويلها الى صحافة علمية قانونية .
وانا مثله ادعو الجامعيين الى دورهم الادبى فى صحافتنا . ولكنى ارى ان (الجامعية) وحدها لا تكفى لايجاد الادباء والكتاب والمفكرين وان كان المفروض فيها ان توجد العلماء الاختصاصيين .

وليس هذا مقصورا على بلادنا بالنسبة للجامعيين عندنا .. بل هو معروف ملموس فى كثير من البلاد الاخرى ، فى العالم العربى وغيره على سواء .
(فالعلم) اشبه ما يكون « باللازم » فى الافعال النحوية والادب اشبه ما يكون « بالمتعدى » من هذه الافعال . على ان هنالك من العلماء من يكون لازما ومتعديا معا كطائفة من الافعال تجمع بين هذين العملين . وهؤلاء هم الذين نرجو ان يكون اخواننا الجامعيون منهم .

على أية حال : بين أدباء الشباب عندنا (جامعيون) يكتبون فى الصحف والمجلات ، فى موضوعات عملية وفنية وفكرية ، بأساليب تختلف جودة وضعفا . ولكنهم مع ذلك يقومون بواجبهم مشكورين .

النقد الادبى ؟

هل لدينا نقد أدبى ؟

انا أجيب : نعم . . . ولكنه قليل ، وفى نطاق محدود .

ولكن هناك من ينكر وجود النقد فى أدبنا . .

وهناك من يستنكر ان يجرى نقد او تناقد بين اديبين ويضيق صدره

بطول ما يستمر بينهما من جدل وحوار . .

لقد عجت ان ينكر (بعضهم) على الاديين الكيرين الاستاذين حمد الجاسر وعبد القدوس الانصارى - ان يطول بينهما الجدل والحوار حول « جيم » جدة هل تضم او تكسر . . وان يزعم هذا (البعض) انه موضوع تافه يثار فى وقت تتسابق فيه المراكب الفضائية فى روسيا وامريكا الى القمر !

وقد جهل هؤلاء المستنكرون للحوار والجدال الادبى : ان الادباء فى روسيا وامريكا المتسابقين الى غزو الفضاء الخارجى لم يطلقوا افكارهم ثلاثا حتى ولا واحدة ، من اجل اشتغال الدولتين الكيرتين باطلاق الصواريخ وارسال المراكب لغزو الفضاء ، او اكتشاف القمر . .

وفاتهم ان يدركوا ان التناقد بين الاديين الكيرين ، لم يقصر على « جيم » جدة . بل تعداها الى مباحث ودراسات تاريخية ولغوية هامة ، يعجب لها ويضطرب بها الباحثون المخلصون لرسالة الفكر وصناعة الادب .

اننى - شخصيا - قد تتبعته هذا الحوار الرائع بين شيخين من شيوخ الادب فى بلادنا وطربت له واعجبت به وعددته انتاجاً ادبياً ثميناً لادبنا ، وبعثا له من رقاد وتنشيطا له من كسل وتقوية من ضعف .

كما استمتعت بالتناقد الذى دار بين الاديب (الشيخ) الاستاذ الانصارى والاديب (الشيخ) الاستاذ ابن خميس فى موضوعات لغوية وتاريخية وجغرافية .
فقد طال الامل على ادبنا وعلى الادب العربى عامة وهو ينحدر نحو « سطحية » فكرية و « عامية » تعبيرية واستوى الكبار والصغار والشيوخ والفتيان فيما يقرأون ويكتبون وما يفكرون ..

فليت الذين استنكروا حوار الجاسر والانصارى - على ما فيه من متعة فكرية ونفع علمى .. ليتهم انكروا مثلاً الاسراف فى اللعب واللهو والاعتماد بتوافه الامور واصبحوا - ومعهم الحق الصراح عندئذ - بجذ الآخرين فى غزو الفضاء واكتشاف القمر و اضافوا الى ذلك حجة اخرى وهى أقوى .. حجة مكائد الشيوعية والصهيونية التى تخطط وتنفذ فى ديار المسلمين ! وستكون لهم - عندئذ - اسوة حسنة فى الصحافة الامريكية التى انكر كتابها مثل هذا اللهو والعبث محتجين بان ابناء امريكا يقتلون فى فيتنام .

والى جانب هذه الطائفة من قراء ادبنا التى تستنكر ان يتناقد الادباء - فريق من رؤساء تحرير الصحف والمجلات تضيق صدورهم بالنقد الذى يوجهه القراء او الكتاب الى ما ينشرونه من مقالات و اراء لهم هم انفسهم او لغيرهم من الكتاب الآخرين لذلك فهم يطوون هذه النقدرات او ينفلون باب الحوار والنقد بعد فصل او فصلين .

ولهؤلاء نقول : ان النقد المذهب ، النقد الموضوعى ، المبرأ من الاغراض والامراض ، الذى يهدف او يستهدف المصلحة العامة - لا ضير فيه على احد كبيراً كان ام صغيراً ، مسؤولاً كان ام محكوماً . بل فيه الخير كل الخير .. فيه تنبيه الى الاخطاء والانحرافات التى لا يسلم منها مجتمع ، ولا تبرأ منها امة .. وفيه توجيه الى الصوالح من الافكار والاعمال ، التى لا ينهض بدونها شعب ولا يستقيم من غيرها امر ..

ونحن - فى عالمنا العربى الاسلامى - احق من يؤمن بهذا المبدأ الراشد ، واجدر من يحققه بالعمل الصالح والسلوك القويم .

الالتزام : مطلوب لادبنا

فديننا دين (الكلمة الطيبة) .. دين قوله الحق .. دين النصيحة لله
ورسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم .. دين الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ..

اننى اعد رسالة الفكر جهادا وعنادا فى سبيل الحق والخير ، لا ترفا او
سمعة او تكسبا حيث يجوز الكذب ، ويهون النفاق ، وتروق الخديعة ..
ان رسالة الفكر هى رسالة الانبياء ورسالة ورثتهم العلماء . والادباء
الذين يفكرون بنظافة ويكتبون بشرافة هم اخوان العلماء .. لهم مثل فخرهم
ونفس أجرهم .

ان أدبنا - فى وطن العروبة ولاسلام .. وطنهما الاصيل الخالد -

يجب ان يكون (ملتزما) بالحق والخير وبالمكارم والعزائم .

وعندما ندعو الى (الحرية) والتجديد فى ادبنا - يجب ان نحترس من

المفاهيم الخواطىء للحرية والتجديد فالخطأ فى تحرير الادب وتجديده

سبيل الى الخطأ فى تحرير المجتمع وتجديده .. ومصير الاثنين واحد: ضياع وفناء

اقول ذلك لانى لم انس بعد حملات المغرضين من دعاة التجديد على اصالة

الادب العربى وجزائلته - ودعواتهم الماكرة الى الكتابة باللهجات العامية تارة

- والى استبدال الحرف اللاتينى بالحرف العربى تارة اخرى - والى اهمال

الاعراب فى النحو والأوزان فى الشعر والفضائح الجنسية فى القصة مرار.

شيوخ الادب كيف نشأوا ؟ ومن يخلّفهم

فى بداية الحديث عن ادبائنا الشيوخ يجب ان نقول - دون تفصيل -
- رحم الله الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود * ورحم الله الشيخ كامل
كردى .. لقد كان الاول قبل نحو ثلاثين عاما أو تزيد يقود حركة ادباء
الشباب الذين هم شيوخ الادب اليوم بحماس واخلاص * وكان الثانى
يفتح ابواب مكتبة والده (الماجدية) لزوارها من طلاب العلم والثقافة ، كما
كان يفسح المجال فى داره لاجتماع ادبى ودينى عام ..

وانا اروى - هنا - باختصار حديث اديب شيخ عن هذا المؤتمر الدينى
الادبى ، الذى يعقد فى دار الكردي فى منى ليلة الثانى من ايام التشريق ..
فقد كان يؤمه كبار العلماء والادباء والكتاب من حجاج البيت الحرام امثال
الشهيد حسن البنا والدكتور محمد حسين هيكل رحمهما الله ..

وكانت تلقى فيه الخطب والكلمات والقصائد من ادبائنا الشباب يومذاك
امثال الاساتذة : احمد العربى - ومحمد سعيد العامودى - وعبد الوهاب آشى
- ومحمد سعيد عبد المقصود الذى كان رحمه الله يقود حركة الادب ونهضة
الفكر ، كما اسلفت *

وكانت خطبا وقصائد وكلمات من ادبائنا ومن ادباء الحجاج تفيض غيرة
على الاسلام ، واستنهاضا لعزائم المسلمين ، وتذكيرا لهم بواجب التأخى

والاتحاد ، من اجل مقاومة مظالم الاستعمار الغربى وظلماته .

وقد نشرت مجلة (المسلمون) نص خطاب كان الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله قد القاه فى دورة من دورات هذا المؤتمر الادبى الدينى - المنعقد فى دار الكردى فى منى - فى موسم الحج لعام ١٣٥٤ هـ . ووجه فيه الى شبابنا النصيح بان يظل متمسكا بتقاليد عروبتة وتعاليم دينه . ويبشره بان المستقبل السعيد سيكون له مابقى على العروبة الصادقة ، والاسلام الصحيح ، ويعلنه انه رحمه الله مطمئن كل الاطمئنان ، وواثق كل الثقة بانتصار الاسلام وازدهاره . مادام فى الجزيرة العربية ، مهبط الوحي ومركز الاسلام شباب مثله متطلع الى الاصلاح ، حريص على العمل المخلص من اجل عزة الاسلام ووحدة المسلمين .

ولقد اصبح اولئك (الشباب) الذين اثنى عليهم حسن البنا : (شيوخا) وخلف من بعدهم شباب . لا مثل جهدهم بذلوا ، ولا مثل اخلاصهم حملوا . ومع ذلك لم يسلموا من تقديم بغير حق .

كانت لهم - اى لشيوخ ادبنا - نشاطاتهم الفكرية ، وتنظيماتهم الاجتماعية عند ما كانوا شبابا . ينتهلون فى شغف بالغ من موارد العلم والثقافة ، ويدأبون فى اجتهاد واحتشاد من اجل تلمس وسائل المعرفة وسبل التأدب . من كل باب وفى كل طريق . على الرغم من ضعف الامكانيات - يومذاك - وصعوبة المواصلات ، وقلة ما يصل الى ايديهم من كتب ومجلات .

لقد كانت لهم ندوات فكرية محدودة ٠٠ كل مجموعة منهم تقيم ندوتها في دار احدهم بالتداول او التناوب ٠٠ ويدور الجدل خلالها حول فكرة أدبية او رأى اجتماعى او موضوع ثقافى ، او كتاب اصدرة كاتب عربى كبير شهير كالعقاد او الرافعى ، او ديوان شعر اللزهاوى او الرصافى ٠٠ مثلا !

وكانت تلقى فى هذه الندوات الصغيرات بعض الخطب او الاحاديث فى موضوع معين ٠٠ على غرار المحاضرات التى تلقى فى المواسم الثقافية العامة هذه الايام .

ان المتأمل فى تاريخ شيوخ الادب عندنا ، العارف بمدى ما بذلوا من جهود شخصية فى شبابهم من اجل الحصول على ثقافة مكيئة والتمتع بفكر نير - ليأسف ويأسى على ادباء الشباب الذين يذهبون شبابهم ، ويضيعون او قاتهم الثمينة ، فى قراءة التكب والصحف والمجلات ذات الموضوعات الخفيفة مادة الضعيفة اسلوبا ٠٠ التى لا تقوم لهم تفكيراً ، ولا تصلح تعبيراً ٠٠ مع ان القرص والوسائل ، والامكانات الثقافية الحديثة ، التى اتاحت لهم اليوم دون ادباء الشيوخ قبلهم جديرة بجعلهم افصح لسانا ، واروع بيانا واسمى مكانا ٠٠

ادباء الشباب وانتاجهم الضئيل

على ان بين ادباء الشباب عددا ضئيلا من الواعين للمسؤولية الفكرية ، المخلصين فى محاولتهم لاثبات كيانهم الادبى بمواصلة التلقى والتثقف ، ومتابعة التفكير الجاد والاهتمام الصادق ، وهم الذين اشرت اليهم - من

قبل - باسم « الفريق الثالث » ولكنه - كما اسلفت - عدد ضئيل او يكاد يكون نادرا والنادر لا حكم له كما ان هؤلاء القليل اثرهم او تأثيرهم ضئيل ! ومن هنا استبيح لنفسى ان اتساءل : من سيخلف ادباءنا الشيوخ ، بعد عمر طويل حفييل بصوالح الاعمال ؟ من سيخلف الصبان والغزاوى وشحانه والعواد - والقنديل - وزيدان - والانصارى والجاسر والسباعى - والآشى ورجب - وحافظ - وعنبر - والكتبى - والمغربى وامثالهم ممن لم اذكرهم سهوا .

ولم يحن التساؤل عن الطبقة التالية لهم ، فهم وان كانوا شيوخا فى لادب الا انهم دون الشيخوخة سنا . . . اى فى طور الكهولة . . . امثال عزيز ضياء - والعريف - ومحمد عمر توفيق - والعطار - وعارف - والزواوى - والساسى وفدعق - والزمخشري - وابن خميس وامثالهم ايضا ممن لم اذكرهم سهوا

وعند ما نذكر الكردى بمكتبته ومؤتمره الموسمى ، وعبد المقصود بجهاده وحماسه - رحمهما الله . . نذكر ايضا معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، فهو فى مقدمة شيوخ ادبنا . . . جميعا وتشجيعا ونشرا لادب الشيوخ عند ما كانوا شبابا وكانت لمعاليه آثار فكرية وشعرية ممتعان . ونذكر - كذلك . الاستاذ عبد الله بلخير ، الذى كان رفيق عبد المقصود ، وشريكه فى جهاده الادبى حين اصدرنا معا (وحى الصحراء) الذى يضم مجموعة رائعة من أدب الشيوخ عند ما كان أدبا شابا يفيض حماسا ، واخلاصا وغيره .

أدباء الشباب وما ينبغي لهم :

اسلفت فيما مضى من حديث - القول : بان أدباء الشباب بين جاد ،
عامل ، معتدل .. وبين منحرف ، مقلد ، فارغ من الاصاله الادبيه ، يتناول
على شيوخ الادب بغير حق ويتشدد بالاسماء والافكار الغربيه رياء وغرور ..
ولكنى رأيت - فيما سبق ايضا - ان معظمهم ، والحكم دائما على الاكثر
والاغلب : يضيع وقته ، ويذهب شبابه فيما لا يجدى من الاعمال الفكرية
والادبيه قراءة وكتابة وحوارا .

وقلت - فيما سلف - ان الادب بمعناه القديم تمثله (الصحافة) اليوم
واشرت الى ان رؤساء تحرير الصحف تضيق صدورهم بالنقد الادبى .
واستتماا لذلك الايجاز اضيف - هنا - : ان هؤلاء الرؤساء ينشرون لكل
من هب ودب ما يسمى بتحقيقات صحفية عن اشخاص واعمال لا تستحق
ذكرا ، ولا تستأهل شكرا .

ان الصحفيين - محسوبون على أدبنا .. وهم مسرفون مفرطون فى المديح
والاطراء ، وتهويل الامور ، وتضخيم الصغائر .. والملاحظ عليهم انهم
لا يحاولون تنمية معارفهم ، وتطوير ثقافتهم مع ان العمل الصحفى - وهو
عمل ادبى بلا ريب - يحتاج الى كفاءة وكفاية وجدارة وصدق واخلاص
وهدف : هو نشر الحق ، وكشف الحقيقة . وليس كالصدق والاخلاص
ادارة ووسيلة الى نجاح الصحفي الناشئ او الاديب الشاب - الى جانب
الاصرار على النجاح مهما لقي من متاعب فى « مهنة المتاعب » .

ان على ادباء الشباب : ان يسارعوا الى انشاء رابطة أدبية تجمعهم وشيوخ
الادب ، وتعمل على تنظيم الاجتماعات والندوات الفكرية ، التى من شأنها
ان تظهر لادبنا كيانا بارزا ، وترسم لثقافتنا شخصية مميزة ، وتنشر فى
الآفاق العربية ، على الاقل ، انتاج ادبائنا من كتاب • وشعراء ومؤرخين
وقصاصين ونقاد - حتى يكون لادبنا شأنه ووزنه •

ان من اثر هذه الندوات الادبية وثمرها : ترويض الفكر ، وتدريب
الملكة : وتهذيب المنطق ، وتمارين اللسان على الصحيح الفصيح من الكلام ،
وتبادل المعارف والتجارب الفكرية والعلمية واجراء الجدل والنقد حولها • •
حتى يتبين الحق ، ويتحقق الجمال •

ومن الحق ان نسجل - للتاريخ - ان المواسم الثقافية التى تقيمها الاندية
الرياضية ، قد احسنت صنعا بالادب فى بلادنا وحركت جموده • وان كنا
نعجب ان لا تكون هناك اندية ادبية مختصة تؤدى هذا الواجب المفروض •
ومن الحق - كذلك - ان نثبت لنادى الوحدة الرياضى سبقه الى هذا
الميدان ، وفضل لحاق الاندية الرياضية الاخرى فى جدة والرياض ، به فيما
ابتدأه من نشاط ثقافى مشكور •

وحتى يكون العمل الادبى لهذه الاندية الرياضية التى اصبحت ثقافية
ايضا - مثمرا ومستمرا : أرى الا تضن بطبع ما يلقي فى مواسمها الثقافية
من مناقشات ادبية ، فى كتاب حولى يبقى تذكيرا بتلك المحاضرات والمناقشات
وتجديدا لما يبلى من النشاط الفكرى وحثا لادباء الشباب على التكيف بأدب
وطنى يجمع بين اصالة العروبة وجلال الاسلام •

هل لدينا أدب نسوى

سئلت هذا السؤال - منذ بضعة شهور - من قبل أديب من ادباء الشباب

•• فأجبتة اجابة موجزة : بان الادب النسوى بصفة عامة مسألة فيها نظر •

واعتقد ان وراء كل اديبة رجلا أديبا ••

ونشرت جريدة (البلاد) هذه الاجابة فى ٢٠-٦-١٣٨٧ هـ ••

وانا لا القى القول على عواهنه كما زعمت (احداهن) فى جريدة (عكاظ)

ردا على رأى فى الادب النسوى - لانى أعلم ان الاديبات فى العالم العربى

نادرات بالنسبة لعدد الادباء • وان انتاجهن الادبى محدود فى نطاق العاطفة

والتعبير السهل عنها كالشعر والقصص ، وان وراء كل واحدة منهن زوجا

علما او أديبا او وراءها صديق او خليل يمدّها ويشجعها ويصلح لها من

اسلوب التفكير والتعبير •

واعلم من تاريخ (مى) و (باحثة البادية) و (مارى عجمى) ما تجهله

مدعيات الادب عندنا - واذكر ما قاله الملتفون حول الاولى من امثال طه حسين

- والرافعى - واسماعيل صبرى •• وما انتهت اليه حياتها •

واذكر ان السيدة وداد سكاكينى كانت قد كتبت عن الندوات النسائية

- فى مجلة « المعرفة السورية » تحدثت فيها عن انفضاض الناس من حول

« مارى عجمى » وهى من لدات (مى) عندما ادركتها المحنة والكهولة • كما

تحدثت عن ندوة (مى) واصدقائها من كتاب مصر وشعرائها الذين كانوا

يرتادون ندوتها ويطربون لحديثها ويقولون فيها الاشعار • وذكرت تأثير

ندوة (مى) فى مؤلفات الادباء الذين تعلقوا بها وهما ٠٠ حتى دهمتها المحن
والاحزان فاغلقت ندوتها الى غير رجعة وعادت الى نفسها الضائعة فوجدت
الشباب قد ذوى والصحاب قد غابوا !

وفى مذكرات الدكتور طه حسين - ص ٤٨/٤٥ - يشير الى الاحتفال
الذى اقيم لتكريم خليل مطران وخطب فيه الخطباء وانشد الشعراء و فلم
يحفل - اى الدكتور طه - بشيء مما سمع ولم يرضى عن شيء مما سمع
الا صوتا واحدا سمعه فاضطرب له اضطرابا شديدا وارق له ليلته تلك ٠٠
كان الصوت نحىلا ضئيلا وكان عذبا رائقا لا يبلغ السمع حتى ينفذ اليه فى
خفة الى القلب ٠٠ فيفعل به الافاعيل ٠ ولم يفهم الفتى - اى الدكتور طه -
من حديث ذلك الصوت العذب شيئا ولم يحاول ان يفهم من حديثه شيئا ٠٠
شغله الصوت عما كان يحمل من الحديث ٠٠ وكان صوت الأنسة (مى)
التي كانت تتحدث الى جمهور الناس للمرة الاولى » .

ثم يقول الدكتور طه حسين : (وفى مساء الثلاثاء - وهو الموعد الاسبوعى
لندوة مى - رأى الفتى نفسه : انه فى صالون فتاة تستقبل الزائرين من
الرجال حفية بهم معاتبة لهم فى رشاقة وفى ظرف وفى حديث عذب يخلب
القلوب ويستأثر بالالباب ٠٠

وحياة الرافعى وكتبه ملاى بذكرياته وغرامياته نشرا وشعرا عن (مى)
كما ان اسماعيل صبرى الشاعر المعروف كان يقول عن ندوة مى :
روحى على اهل بعض الحى حائمة كظامى الطير حواما على الماء
ان لم امتع (بمى) ناظرى غدا انكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

فلو كان هؤلاء الادباء والكتاب من الرجال اصدقاء فكر وأدب حقا ، انفضوا من حول (مى) و (مارى عجمى) عندما ادركهما المرض والاكتهال . . . وتركوهما آسفتين على الشباب الداوى والادب الزائف والصدقة الخؤون ثم لتأمل قولة السيدة وداد سكاكينى عن « الادباء الذين تعلقوا بمى وهما » ! وقول اسماعيل صبرى عن تمتيع ناظريه بمى اذ لم يقل تمتيع فكره بأدبها ! وقول طه حسين : انه لم يسمع ولم يفهم مما القى فى حفل تكريم خليل مطران شيئا ولم يرض عن شى مما قيل الاصوت (مى) وحتى صوت مى العذب لم يفهم منه شيئا ولم يحاول ان يفهم . لانه شغل بعذوبة الصوت وحده :

وحتى التساعرات العربيات القديمات كالخنساء ولىلى الاخيلية وامثالهما وهن نواذر قليلات بالنسبة للشعراء الرجال - لم يكن شاعرات محترفات - اى ادبيات - وانما قلن الشعر بالسليقة العربية الذكية البليغة وفى مواقف عاطفية محدودة .

فهل تروننى - بعد هذا التدليل والتمثيل - القى القول على عواهنه حين اقول : ان الادب النسوى بصفة عامة مسألة فيها نظر !

وبالنسبة لادبنا نحن الرجال . . . اذا كنا مختلفين بين قائل بأنه لا أدب لدينا ولا أدباء وقائل بوجود هذا الادب الذى لايمكن ان ينكر - على حد تعبير الاستاذ الآشى وقائل بوجوده مع ضعفه وذاكر لاسباب الضعف الادبى عندنا مطالب بتقويته وتنميته - اذا كان الامر كذلك بالنسبة لادبنا الرجالى . . .

فكيف يقول الفارغون والفارغات بان لدينا ادبا نسائيا .. مع ان التثقيف
النسوى لم يبدأ عندنا الا منذ عشر سنوات ..

ادبنا .. كيف نغذيه وننميه

قلت - آنفا - : ان ادبنا موجود .. وان ضعفه حيننا واختلاطه حيننا آخر
وانطواء بعض ادبائنا - لا يعنى ذلك ان ليس لدينا ادب ولا ادباء ..
وذكرت شيئا من العوامل المؤثرة فى ضعفنا الادبى وعدم ظهور شخصيتنا
الادبية ..

لذلك يجب ان لا نختتم الحديث عن (ادبنا .. بين الاتهام والدفاع) قبل
ان نشير بايجاز الى ما ينبغى ان نفعله لتغذية النشاط الادبى وتنمية وتوجيهه
نحو الخير والحق والجمال ..

اولا - على الاغنياء من ادبائنا ان يقوموا انفسهم بنشر تراثهم الفكرى
المطمور او المقبور وسيجدون من تشجيع الوزارات ذات الاختصاص الفكرى
والاعلامى ما يضمن لهم على الاقل تكاليف النشر .. واذا خسروا قليلا فى
المادة فقد ربحوا كثيرا فى المعنى الادبى

ان هؤلاء الادباء المحججين عن نشر انتاجهم على حسابهم - يملأون الاذاعة
والصحافة والتلفزيون باحاديثهم واشعارهم وكتاباتهم ويتقاضون عليها
اجورا مجزية .. فماذا عليهم لو خصصوا منها ٢٥٪ لطبع كتبهم ودواوينهم ؟
ثانيا - ان تصدر مجلة او مجلات أدبية على مستوى رفيع مكين .. ان
مجلة (المنهل) وحدها لا تكفى .. ومع تقديرنا لجهادها الادبى الطويل

واحترامنا لصاحبها الاستاذ الانصارى احد شيوخ ادبائنا الذين نعتر بهم
٠٠ الا انها اليوم اصبحت تنشر المقالات المجانية والاقتطافات الادبية ومعظم
ما تنشره للمتأدبين الناشئين .

ونحن نريد مجلات تنشر ادبا عميقا مكينا : من دراسات وبحوث وآراء
واشعار لكبار الكتاب الباحثين الدارسين

ثلثا - ان تقوم اندية أدبية خاصة بالنشاط الفكرى والى ان تتحقق هذه
الحاجة الماسة الملحة ٠٠ ارجو ان تستمر الاندية الرياضية فى عملها الادبى
الجليل والا تبخل كما رجوت فيما سبق بطبع ما يلقى فى مواسمها الثقافية
من محاضرات ومناقشات ٠٠ واعتقد ان مطبوعاتها ستلقى تشجيعا وعونا
من الوزارات ذات الاختصاص الاجتماعى والعلمى والاعلامى .

رابعا - ان ينهض مديرو التعليم فى مختلف المناطق ومعهم مديرو
المدارس الثانوية وعمداء الكليات والمعاهد العليا بواجبهم فى توجيه الطلاب
الى قراءة (ادبنا) فى مطبوعاته ومنشوراته ٠٠ تربية لهم على وطنية ادبية
من ناحية ومساهمة فى تسويق (ادبنا) من ناحية اخرى .

ولعل غيرى قد يعرف اسبابا اخرى من شأنها اذا تحققت ان يكون لادبنا
الظهور المرجو والنماء المنشود والتأثير الفعال .

وبعد : فاعترف صادقا انى لم اوف موضوع الحديث عن أدبنا حقه وان
هناك جوانب عديدة منه تحتاج الى بحث وحوار وحسبى انى بدأت الكلام
عن (ادبنا) وعلى القادرين على التمام ان يرتقوا فتوقه ويملاوا شقوقه
ويتموا نواقصه .

ولهم ولكم ايها الحضور الاكرمون شكرى الجزيل على تفضلكم بالاستماع
الى ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احمد مشرف

شاعر الأحساء

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي السلفي المالكي
الأحسائي .

ولد بالأحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتوفي سنة ١٢٨٥ هـ
عالم علامه ، وفقه محدث ، وأديب وشاعر موهوب ، نشأ في عهد ازدهار
العلم في ربوع الجزيرة العربية ، وبزوغ شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وقد كان راسخاً في الأدب والشعر وقد
تتلمذ للشيخ حسين بن غنام مؤرخ العصر وصاحب كتاب (عنوان المجد
في تاريخ نجد) وقد بلغ درجة الاستاذية فدرس بالأحساء وأفاد وعلم الناس
ونظم على اثر ذلك رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظماً طريفاً
كما اختصر أيضاً صحيح الامام مسلم بن الحجاج اختصاراً جميلاً . ٩٠
من شعره :

ياظبية البان

ياظبية البان ، بل ياظبية الدور	هل انت من نسل حوا او من الحور؟
الصبح من وجهك الاسنى الصبح بدا	والشعر داج بظلماء وديجور
مددت للصب طرفاً قاصراً فلذا	قد هام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها	او انها لم تجد يوماً بميسور
كم واعدت بمزار غير موفية	والخلف للوعد معدود من الزور
فقلت وجداً بها : ان كنت كاذبة	عليك آثام عثمان بن منصور
غداً يهاجى الى التوحيد مشتغلاً	بمدح قوم خبيث فعلهم بور
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا	والشرك جاءوا بخط منه مونور

لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا
 هذا يطوف • وهذا فى تقربه
 وذا به مستغيث فى شدائده
 فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم
 واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته
 وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما
 بالعلم بصر قوماً قد عموا فهدوا
 ليس العيون التى للحق مبصرة
 أدلة جامع التوحيد اودعها
 لا يستطيع لها دفعاً مخاصمه
 غزا بها عصبا للشرك قد نصروا
 فكم جلا بضياء العلم من شبه
 واخلص الشيخ للرحمن دعوته
 حتى غدت سبيل التوحيد عامرة
 فقام أبناؤه من بعده فدعوا
 فمن هجاهم بافك غير ضائرهم
 وهاك نظماً بديعاً فائقاً حسناً
 ثم الصلاة وتسليم الاله على
 محمد خير مبعوث وشيعته
 بكل ذى حدث فى اللحد مقبور
 يأتى اليه بمنحور ومنذور
 يرجو الاجابة فى تيسير معسور
 فالحق شمس • وهذا غير معذور
 بكل هجو بمنظوم ومنثور
 أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
 وانقذ الله منهم كل مغرور
 كالاعين العمى أو كالأعين العور
 من كل نص قرانى ومأثور
 ولا يحرفها تأويل ذى زور
 فأصبحوا بين مقتول ومأسور
 بها اضل النصارى حزب نسطور
 لا للعلو ولا اخذ الدنانير
 وكل مشهد شرك غير معمر
 الى الهدى ونهوا عن كل محذور
 لا ترهب الأسد نبج الكلب فى الدور
 والحمد لله حمداً غير محصور
 من قد وعى فضله موسى على الطور
 وصحبه الغر حتى النفخ فى الصور

شكوى الهجر

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب
وتستوقف الركب المجدين في السرى
تذكرت لما أن أهاج لك الاسى
فأضحت رسوماً باليات كأنها
معا رسمها ذارى الرياح وهامع
فلم يبق الا موقد النار للقرى
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
ولم تسرح الانعام بين مروجها
تسائل عن الف نأى كل راكب
لريح الصبا تصبو وتعروك هزة
وتعجب منى إن عدلتك في الهوى
لئن كنت في دار عن الالف نازحاً
وان ذوى الايمان والعلم والنهى
أناس قليل صالحون بأمة
وقيل : هم النزاع فى كل قرية
ولكن لهم فيها الظهور على العدا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى
وقد حذر المختار عن كل بدعة
وتبكى على أطلال سلمى وتندب
على دارس الأطلال والدمع يسكب
دياراً تعفيها جنوب وهيدب
من الدرس خط فى الصحائف يكتب
من المزن سحاً ودقه يتحلب
وموضع أطناب الحبا ، حين يضرب
بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
وما صاحب الأشجان الامعذب
اذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وعشقتك بعد الشيب فى النفس أعجب
غريباً فدين الله فى الأرض أعزب
هم الغربا ، طوبى لهم ما تغربوا
كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
على حربهم أهل الضلال تحزبوا
وان كثرت أعداؤهم وتألبوا
من السنة الغرا ، فطابوا وطيبوا
وقام بهذا فوق المنابر يخطب

فقال : عليكم باتباعي وسنتي
واياكم والابتداع فانه
فدوموا على منهاج سنة أحمد
فان له حوضا هنيئا شرابه
له برد السنن من حزب أحمد
وكم حدثت بعد الرسول حوادث
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى
لذا اصبح المعروف فى الأرض منكرا
وما ذاك الا لاندراس معالم
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
وقد صح أن العلم تغفو رسومه
وتلك أمارات يدل ظهورها
فسل فاعل التذكير عند اذانه :
وهل سن هذا المصطفى فى زمانه
وهل سنة من كان للصحب تابعا
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك
وهل قاله سفيان ؟ او كان أحمد
اقيموا لنا فيه الدليل فانا
فخير الامور السالفات على الهدى
فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
ضلال ، وفى نار الجحيم يككب
لكى تردوا حوض الرسول وتشربوا
من الدر أنقى فى البياض وأعذب
وعنه ينحى محدث ومكذب
يكاد لها نور الشريعة يسلب ؟
وكم سنة مهجورة تتجنب ؟
وذو النكر معروف اليهم محب
من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
فسل عنه ينبيك الحبير المجرب
ويفشو الزنا والجهل ، والخمر يشرب
على أن أهوال القيامة اقرب
أهذا هدى ، أم انت بالدين تلعب ؟
او الخلفا او بعض من كان يصحب ؟
اذا قام للتأذين يوما يشوب ؟
به ؟ او رواء الشافعى واشهب ؟
اليه اذا نادى المؤذن يذهب ؟
نميل الى الانصاف والحق نطلب
وشر الامور المحدثات فجنبوا

وما العلم الا من كتاب وسنة
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
خفافيش أعشاها النهار بضوئه
فظلت تحاكي الطير فى ظلمة الدجا
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم
لأهل السرى تهدى نجوم علومه
فلازمه ، واستصبح بمصباح علمه
وقاتل بسيف الوحي كل معاند
واياك والدنيا الدنية انها
فدو الجهل مغرور بزور جمالها
فدعها وسل النفس عنها بجنة
مساكنها صافى اللجين وعسجد
وكم كاعب حسناء فى الخلد نعمت
فسارع لما يرضى الاله بفعله
وما المرء بعد الموت الا منعم
ودونك من در القريض قصيدة
أتتك من « الاحساء » ترفل فى الحلى
بها ينشط السارى اذا جد فى السرى
بدت من بصير بالقوافى يصوغها
وغيرهما جهل صريح مركب
ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
فوافقها من ظلمة الليل غيب
وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
تراه بآداب الهدى يتأدب
وترمى العدا من شهبها حين تثقب
لتخلص من جسر على النار يضرب
فليس له من نبوة حين تضرب
لغرارة ، تعطى القليل وتسلب
وذو العلم فيها خائف يترقب
بها كل ماتهوى النفوس وتطلب
وتربتها من اذفر المسك أطيب
يزوجها من كان للأجر يكسب
ودع كل شئ كان لله يغضب
بروح ويحان ، والا معذب
تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
وتختال فى برد الشباب وتعجب
ويصبو لها الصب المعنى ويضطرب
وينظم منها درها حين يثقب

تغطي بأثواب الحمول عن الورى الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
 وختم نظامى بالصلاة مسلما مدى الدهر مادامت معد ويعرب
 على خاتم الرسل الكرام محمد به طاب ختم الانبياء وطيبوا
 كذا الآل والصحب الأولى بجهادهم أضاء بدين الله شرق ومغرب

هــجـاء عـين نـجـم

ألا فاتر كا عينا تضاف الى نجم فقبتها بالهدم أولى وبالرجم
 لان بها مأوى لمن يقصد الحنا وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
 تشم بها الكبريت أخبث ريحة تضر ، وطيب الريح أنفع للجسم
 وهل مأوها الا حميم لحره يذيب الذى فى الكليتين من الشحم
 فيا طالبا منه الشفاء بزعمه جهلت ، فما فى مثل هذا سوى السقم
 ولو كان فى الماء الحميم لناشفا لخص به أيوب يا عادم الفهم
 ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على شفا جرف الاشراك جهلا بلا علم
 وان ظنها تشفى العليل بسرها فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
 وان قال من باب التداوى فلم يصب فما هى كالحمام فى الضبط والحكم
 فحسبك ما قال الخليل ، وانه لمن خيرة الرسل الكرام أولى العزم
 أما قال عند الاحتجاج لقومه ذكرناه بالمعنى ليتمكن فى النظم
 من الخالق الهادى ومن يطعم الورى ويسقى ومن يشفى المريض من السقم؟

أليس هو الخلاق ربى ؟ فحجهم ولكنهم كالعمى والصم والبكم
فجانب هداك الله كل وسيلة تؤول الى سوء وتقضى الى اثم
نصحناك اشفاقا عليك • فلا تكن لنا بعد بذل النصح من أكبر الخصم
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا على روضة غناء باكرها الوسمى
صلاة وتسليما بمسك تضوعا على من لرسل الله كالمسك فى الحتم
كذا والآل والأصحاب ما قال قائل الا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى فى قبة عين نجم بعد ان هدمت

ياأيها العين كم تبكيك من عين هذا بذنب جرى أم نظرة العين ؟
ألم تكونى لأرباب الفسوق ومن أراد لهواً ولعباً قررة العين ؟
فيا خسارة من بالمال شيدها الدمع من عينيه يجرى على العين
ما نال أجراً ولم تحمد صنيعته بل صار يقرع بالخسران سنين
وبين حيطانها تبنى مزخرفة اذ جاءها الهدم بعد الكد والأين
وبينما الناس تأتى كالورود لها اذ صاح فى جانبها صائح البين
فقام يعدو بلال وهو معتجر لحرب من لاهه فيها ببردين
وسار فى عصابة للهدم عامدة بآلة الهدم والتخريب والحين
فغادروها كبنيان الذين بنوا على شفا جرف للشك والرين
بأمر او ال طبيب فى رعيته مبارك الأمر محمود الفعالين
اذ قام يحمى من التوحيد جانبه وما أصاخ لأهل الزور والمين
لكن أطاع هداة المسلمين بما أفتوا ، وسل حساما ذا غرارين
لما رأوها كعين الشام قد فتنت قوما • فهدمها خير الفريقين
فقال : كم قبة للشرك قد هدمت بسيفنا فى عمان والعراقين ؟

احمد النجار ١٢٧٢ - ١٣٤٧

احمد بن على بن حسن بن صالح النجار : قاضى فاضل مولده ووفاته بالطائف . تعلم بالمدرسة (الصولتية) بمكة ، وتفقه ونظم الشعر ، وقرأ بعض كتب الطب القديم والحديث ، وحذق اللغة الفارسية ، وله المام بالتركية والفرنسية .

وكان الملك حسين بن على يعول على طبه اذا مرض ، وأعد منها جا لنشر التعليم فى البداية فى عهد الحكومة العثمانية اعانه عليه احد ولاتها « كاظم باشا » وعهد اليه باختيار المعلمين فاختر طائفة منهم ، كان يرشدهم الى الطريقة التى يأمل نجاحها ، وكان فكه الحديث وتولى قضاء الطائف فى العهد السعودى ، له عدة مؤلفات لم تطبع ، منها : الاسباب والعلامات ، فى فن الطب . و « ديوان شعر » ورساله فى « المنطق » ورسالة فى العلوم العربية » و « مجموعة طبية » من اساتذته : الشيخ رحمه الله العثمانى مؤسس المدرسة الصولتية والسيد احمد دحلان ومن اساتذته فى الطب : الشيخ اسماعيل نواب ، ومن تلامذته : عبد الله عبد الرحيم قاضى وصالح عبد الرحمن قزاز ، عبد الحى بن حسن كمال . فمن نظمه يهنئ الحسين بن على بعد عودته من ابها سنة ١٣٢٨ هـ

وفود التهانى بالاياب وبالنصر * انت تجتلى كأس السرور مع البشر
وأمتست لدى كل القلوب مسرة * فكل بفضل الله منشراح الصدر :
فكيف وقد لاحت بأفق ربوعنا * شوارق أنوار المليك بلا نكر

سليل العلي روح الكمالات ذوالتقى * حسين اخو الاحسان والحلم والبر
قدوم غدا عيدا سعيدا مباركا * ويوم لدى الايام كالكوكب الدرى
ونحمد من اجرى الامور بلطفه * على خير مائرجو ونتبع بالشكر
فأهلا بخير الأكرمين ومن غدا * على هامته العلياء منفرد الذكر
بحلم وعلم بل بعزم وهمة * عظيمين كالسيف الصقيل او الدهر
نهنيك بالفتح المبين لبلدة * لقد كاد أهلوها يموتون بالحصر
ومنها :

قصيرة باع فى المديح وكيف لا * ويعجز فى التيار مستخرج الدر
تعب عن ودى وانى لمخلص * لدولتكم فى السر دوما وفى الجهر :
فلازلت فى اوج السعادة راقيا * ويصحبك التوفيق فى النهى والأمر
واسأل رب الناس يسعد حظهم * بطول بقاكم فى سرور وفى نصر
توفى رحمه الله سنة ١٣٤٧ هـ على أثر مرض ألزمه الفراش قليلا
وشيعت جنازته فى موكب حافل من جميع سكان مدينة الطائف
رحمه الله تعالى .

احمد ياسين الحيارى

هو احمد بن ياسين بن احمد الحيارى
المدنى ٠٠ ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢١ هـ
وتوفى سنة ١٣٨٠ هـ تلقى علومه فى مدارس
المدينة المنورة وعلى يد والده الشيخ ياسين
بن احمد الحيارى ، وقد اكمل دراسته فى
الجامع الأزهر بالقاهرة .



وفى سنة ١٣٤٥ هـ عاد من القاهرة الى
المدينة بعد اتمامه الدراسة . وعندئذ أدرج
اسمه ضمن علماء المسجد النبوى الشريف.

ثم عين مدرسا فى مدرسة النجاح حينما كانت أهليه وكان ينتدب للاختبارات
السنوية فى الشهادات ، وقد كان هو المؤسس الحقيقى لمكتبة الحرم النبوى
الشريف وزودها من مكتبته الخاصة بما يقرب من ثلاثمائة نسخة فى فنون
شتى ثم اصبح مديرها ، وكان نائبا وسكرتيرا للجنة تنظيم مكاتب
المدينة المنورة أما معارفه فحدث عنها ولا حرج . فقد كان الرجل موسوعة
علمية وأدبية وتاريخية . كان مكتبة متحركة ، ففى المسائل اللغوية والبلاغية
والتاريخية كان يجيب السائل على البديهة ، وكان يحفظ كثيرا من شعر
شعراء العرب القدماء كالمتنبى وابن الرومى والبحتري وغيرهم ، ويعرف
تراجمهم واحدا واحدا .

وتبلغ مؤلفاته حوالى خمسين مؤلفا منها : فتح العلم الحكيم فى تجويد
القرآن العظيم - وفتح العلم القدير فى قراءة القرآن للامام ابن كثير
- والنور الساطع فى قراءة الامام نافع - وتصميم النفع بتبسيط القراءات

السبع - والنور الباهر فى قراءة الامام ابن عامر - والخير الدائم فى قراءة
الامام عاصم - وتقريب النائي فى قراءة الامام الكسائى - عجائب المقروءات
وغرائب المسموعات ، وفيه نبذ تاريخيه وأدبية لطيفة - والتحفة الشماء
فى تاريخ العين الزرقاء - تاريخ المدينة المنورة قديما وحديثا - الحكم الفصل
فى الفرق بين الضاد والطاء - حمام الحمى الحجازى - تاريخ المدينة المنورة
فى الشعر العربى حديثا وقديما - الهجرة النبوية اسبابها وخطتها
وطريقها ونتائجها ، ولها خاتمة مفيدة جدا . . . وكتاب الخير العرمم فى
أصل وتاريخ بئر زمزم - وروضة الفكر والجنان فى فضائل أمهات البلدان -
دائرة المعارف القرآنية . محاضرات علوم القرآن والألفاظ العلمية والدينية
والأدبية .

«السر الموصول الى آثار الرسول - أمراء المدينة المنورة من بعد الرسول
الى الآن - وله ديوان شعر اقترح عليه أن يسميه (جنى العصارى - ديوان
احمد ياسين الحيارى) ويقول المؤرخون منه أنه فى شعره اقل منه فى نثره .
كان الحيارى يرحمة الله سريع الخاطر حاضر البديهة يحفظ كثيرا من الروايات
والأحاديث والوقائع والاشعار - وكان خطه جميلا حيث يكتب بالرقعة -
والنسخ والثلاث كأحسن خطاط يشار اليه . .

وقد توفى الحيارى عن أحد عشر ولداً منهم أربع اناث وسبعة ذكور وهم
ياسين المسمى باسم جده وهو الآن بادارة المكتبات العامة بالمدينة المنورة
ومحمد ويعمل الآن مهندساً بوزارة الاعلام بجدة، وكامل ويعمل الآن بالقسم
الفنى بادارة التعليم بالمدينة ، ومحمى الدين لايزال طالبا مع بقية اخوانه . .
وقد اخترنا للاستاذ الحيارى قطعة من مختاراته (آثار المدينة المنورة
فى الشعر العربى قديما وحديثا . ٥

آثار المدينة المنورة في الشعر العربي قديما وحديثا

مقدمة وتمهيد :

أيها القارئ الكريم حياك الله وبياك وأدام فضله عليك وأبقاك أهنيك
من كل قلبى من قرارة نفسى وأحثك على الاحتفال والعمل على رفعة شأن
البلد الطيب والآن ياسيدى أقدم لك آثار المدينة المنورة في الشعر العربي
فاذا وصلت الى مائة بيت من الشعر أتوقف لأشرح لك حقيقة هذه الآثار وأين
تقع شرحا شافيا وأفيا كافيا ثم أعود فأقدم لك مائة أخرى ثم أشرحها وهكذا
ان شاء الله تعالى واليك يساق الحديث :

حاجر وزرود :

- ١ - يا مخترق الفلا على ظهر قعود : لى معك كلام ألقه اليك
- ٢ - لا تقرب حاجرا ولا سفح زرود : تبلى بهيام ما بين يديك

زرود أيضا :

- ٣ - يالالى زرود : هل تنجلي : فيك أنوار أحد
- ٤ - مارئى فى البرود : ألا حلى : والحلافى المبرد

الجزع :

- ٥ - عللانى بذكر من سئل الجزع ولا تكتنباه الا بدمعى
- ٦ - فاتنى أن أرى الديار بعينى فلعلى أرى الديار بسمعى

قصر عروة بن الزبير والجماوات الثلاثة

- ٧ - القصر فالنخل فالجماء بينهما :

أشهى الى النفس من أبواب جيرون

وادی الغضا :

٨ - فيا عربا سادوا وشادوا وخيموا :

بوادی الغضا وهو الفؤاد المتيم

راممة :

٩ - رويدك هل هاجتك ورقاء راممة :

لها في دجى الأسحار نوح وأعوال

قبا والعوالى :

١٠ - ياللهوى لسويعات مضت بقبا :

وللعوالى بقلبي وخز مران

العقيق :

١١ - واحر قلبي على وادی العقيق فكم :

أجرته عيناي منظوما بعقيان

السيح والنقا ووادی بطحان :

١٢ - لذلك السيح ساحت عبرتى وغدت :

تسقى النقا ولكم سالت ببطحان

السيح أيضا :

١٣ - ياجيرة السيح أنتم للعيون جلا :

وللجراحات أنتم مرهم وطلا

النقا أيضا :

١٤ - أحب لى من كل من فوق الثرى

عرب النقا روحى قد أعرب النقا

جبل سلع واطم فارع :

١٥ - أرقت لتوماض البروق اللوامع :

ونحن تشاوى بين سلع وفارع

النخل بالعقيق :

١٦ - ألا حبذا بين النخيل نزول :

وظل بأكناف العقيق ظليل

راماة أيضا :

١٧ - ولما تلاقينا على سفح راماة :

وجدت بنان العامرية أحمر

زرد للمرة الثالثة:

١٨ - أهلا بنشر من مهب زرد :

أحيا فؤاد العاشق المنجود

العقيق أيضا :

١٩ - خليلى عوجا بالعقيق ويمما :

معاهد أشواق بها الوجد قد نما

سلع :

٢٠ - لعمرك أننى لاحب سلعا : لرؤيته ومن أكناف سلع

٢١ - تقر بترن عيني وأنى : لآخشى أن يكون يريد نجعى

سلع أيضا :

٢٢ - ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم :

أوزرت سلمى فسل ما الهجر فى الحرم

بئر عروة بن الزبير :

٢٣ - ألا ليت شعرى هل الى الرمل عودة :

وهل لى بتلك الباتنين لمام

٢٤ - وهل نهلة من بئر عروة عذبة :

أداوى بها قلبا براه أوام

الزوراء :

٢٥ - أرج النسيم سرى من الزاراء :

سحرا فأحيا ميت الأحياء

أمين سالم رويحي

ولد في جدة سنة ١٣٤٢ هـ .

تعلم في المدرسة السعودية ثم الفلاح في

جدة وتخرج منهما .

ثم التحق بالطيران المدني ، ودخل معهد

التدريب الاقليمي التابع لمنظمة الطيران

الدولى وتحصل على ثلاث شهادات دولية في

نظام الاتصال الدولى وهو الوحيد في هذا

ثم اخذ شهادة في الاصطلاحات الدولية

والاسماء الرمزية لمحطات طيران العالم وفي نظام الآلات المبرقة والتلفون

اللاسلكى للطيران ونظامه . وكانت درجاته في جميع شهاداته الفنية

المذكورة جيدة جدا .

وهو الآن مدير التخطيط والمشروعات فى المديرية العامة للطيران المدني .

وطبع له مجموعة قصص بعنوان : (والاذن تعشق) و (الحنية) تصغير

حنون . وعنده مجموعة قصص تحت الطبع : (الاصابع المحترقة) .

يقدم برنامج الاطفال فى (التلفزيون) السعودى بجدة .



لقاء فى باريس

لعل هذه القصة الواقعية من أغرب القصص التى قد تصادف الانسان فى الحياة . فالواقع أن بعض الحقائق قد تصل الى درجة تشبه الخيال الى حد بعيد فيصعب على المرء أن يؤمن بصحتها . ولما كنت أحد أبطال تلك القصة (دون ارادة منى) فقد رأيت من الواجب أن أتخف القراء بهذه القصة مؤكدا لهم انه لا دخل للخيال فى حوادثها وأن أبطالها لا زالوا على قيد الحياة منذ بضع سنين مضت تعرفت بشاب كريم لطيف المعشر حلو السمائل حسن الاخلاق يعمل فى مؤسسة اقتصادية بمكة كموظف بسيط لقاء مرتب ضئيل جدا لا يكاد يفي بنفقاته الضرورية الا بشق الانفس . ومن لطف الله بذلك الشاب انه لم يكن يعول سوى والدته فهو فى الواقع ينحدر من أبوين يمينيين نزحاً الى الحجاز منذ زمن طويل فانقطعت كل صلة لهما باليمن ومن فيه وقد توفى والده يعد أن بلغ أشده فغدى هو العائل الوحيد لوالدته .

والذى كان يثير اعجابى أن أمنية ذلك الصديق كانت هى الزواج رغم ضآلة موارده ورغم علمه بنفقات الزواج الباهظة التى تعجز موارده عن تحملها ولكنه رغم ذلك استطاع أن يوفر مبلغ ألف ريال كمهر للعروس المنتظرة (ولست أدري كيف تمكن من ذلك) وكلت قدماء وقدماء والدته فى سبيل الظفر بالعروس المنشودة لا عن أزمة فى الفتيات . .

فانهن كما يقول المثل الشعبى (أكثر من الهم على القلب) ولكن السبب هو ما تواضعنا عليه من عادة قبيحة سخيفة هى المغالاة فى المهر حتى ولو وقف ذلك الغلو حجر عثرة فى سبيل سعادة أبنائنا من الجنسين فأولياء الامور كما نعلم يتمسكون فى اصرار عنيد أثيم بالمهر الضخم احتفاظاً بالمظاهر غير عابئين بالمصير التعس للفتيات حتى ولو قضين حياتهن عانسات

ولما ضاقت بصديقى السبل لجأ الى راجيا منى أن أساعده فى البحث عن عروس كريمة فى حدود المهر الذى يكتنزه والذى يحرص عليه حرصه على حياته وقد أناط بى تكليف أفراد أسرتى بالبحث فلعل وعسى وأخذ الشاب يشكو الى خوفه من الفتنة وخشيته من أن ينحدر الى مهاوى الرذيلة ومقابر الشباب التى انحدر اليها بعض شبابنا المحروم المتعطش الى حياة زوجية سعيدة لم يجد اليها سبيلا . فأكبرت فى الشاب عفته ورغبته الصادقة فى تجنب كلما يغضب الاله ويودى به الى سوء السبيل . ورغم يأسى من أن تعثر له أسرتى على عروس حتى ولو كانت ثيبا فى حدود ما أعده من مهر الا أنى وعدته خيرا فطابت نفسه وفى المساء أفضيت الى والدتى بما دار بيننا من حديث واختتمته متسائلا هل فى استطاعتها أن تعثر على ما يريده الصديق وكنت على يقين بأنها سوف تقابل ذلك العرض بضحكة ساخرة فمن ذا الذى يزوج ابنته بألف ريال ولدهشتى اجابتنى قائلة سوف أعثر لصديقك على العروس اللائقة فامهلنى بضعة أيام وعلم الله انى فرحت فرحا شديدا بوعدها وكأنى أنا الذى سوف أتزوج . فشكرتها وقد كان بودى أن أخبر صديقى بوعده والدتى . ولكنى صرفت النظر عن ذلك خشية من صدمة (خيبة الامل) فيما اذا فشلت الوالدة فى مسعاها . وبعد بضعة أيام أخبرتنى الوالدة بأنها قد وجدت العروس اللائقة وان والدة العروس فى الغرفة المجاورة وانها سوف تتحدث الى فى أمر تلك الخطبة . وحدثتنى المرأة من وراء حجاب فقالت ان ابنتها يتيمة وانها وحيدتها وانها أفقر من الفقر وكلما تريده لابنتها هو السستر ثم الاطمئنان على سمعة الخطيب واستقامته وصلاحه ، فهى تريد لابنتها رجلا يسعدها بحبه وعطفه على أبسط الغروض وان المهر لا يهمها فى كثير أو قليل . وحقا أنها كانت أما

مثالية نادرة الوجود فشكرت لها تلك الروح الكريمة السمحة . ثم ذكرت لها محاسن الصديق وأخلاقه العالية فاطمأنت المرأة لقولي وقالت اذا اعتبر نفسك وليا لأمرها وهى بين يديك وقد رضيت باختيارك ثم ودعتنى الى لقاء . ورغم كل تلك الظروف الحسنة الا أنى خشيت أن تكون الفتاة من الدمامة بحيث تثير اشمئزاز وسخط صديقى . فأبدت مخاوفى لوالدتى فأجابت قائلة (أبدا .. بالعكس فالفتاة جميلة بصورة معقولة جدا ولا يعيبها شيئا الا فقرها اذا كنا من السخافة بحيث نتصور أن الفقر عيب) فاطمأن قلبي وأسرعت الى صديقى بتلك البشرى السارة ولم أكد أنتهى من حديثى حتى جن فرحا وأخذ يشيد بصداقتى ويصفنى بصفات نبيلة لم أعهدا فى نفسى أبدا . ولم تمض بضعة أيام حتى تم القران فى حفل بسيط .. وأقبل الصديق الى منزلى فى اليوم التالى لزفافه شاكرا ومقدرا وقد غمرته السعادة بعد أن أغناه الله بحلاله عن حرامه والمهم بالنسبة لى على الاقل أن العروس قد أعجبت به بل واستولت على لبه وقد دفعه اعجابه بها الى أن يطلب والدتها بالحاح أن تقيم معهما فوافقت بسرور ، وأخذ الصديق وأفراد أسرته يوالوننى بالزيارة وكنت بدورى أزورهم كلما وجدت متسعا من الوقت .

هذا وقد اقتضت ظروفى الانتقال الى الرياض حيث مقر عملى الجديد . فودعتنى تلك الاسرة الكريمة وداعا حارا . وبمضى الزمن انقطعت صلتى بالصديق وأسرته بضع سنين لم تسعدنى الظروف خلالها برؤية الاسرة السعيدة ، ولكنى سمعت عن الصديق أنباء سارة فلقد علمت بأنه قد استطاع بفضل استقامته وجده وإخلاصه أن يحتل مركزا مرموقا فى المؤسسة التى يعمل بها . وانتدبت فى مهمة رسمية الى فرنسا فقضيت أياما حافلة بالعمل

فلما أدت واجبي كما يجب أخذت ذات يوم أتجول متنزها في شارع (الشانزليزيه) اذ سمعت فجأة صوتا نسائيا من خلفي يهتف بلهجتنا الشعبية الحبيبة (عمى احمد) فدهشت والتفت وأنا في أشد حالات الاستغراب فرأيت سيدتين احدهما في مقتبل العمر والثانية في حوالى العقد الخامس من العمر تقريبا وقد وقفت على مقربة منهما فتاة فرنسية تحمل طفلا جميلا وعلى الرغم من أن مظهر السيدتين يدل على أنهما سعوديتان الا أنى لم أعرفهما فقالت السيدة الشابة (انت لم تعرفنى يا عمى احمد ؟ أنا زوجة صديقك ٠٠٠٠ وهذه أمى وذلك طفلى وتلك مرييته) فمددت يدي مرحبا فأنحنت تريد تقبيلها ولكنى سحبتها بسرعة وكذلك فعلت والبتها فأخذت الفرنسية تنظر الى فى اكبار فقد ظنت أنى شخصية خطيرة لها مركزها المرموق كيف لا وهى ترى أولياء نعمتها تحاولان تقبيل يدي وقدمت المربية الى الطفل فقبلته بفرحة غامرة وقد أسعدتنى تلك المفاجأة السارة غير المتوقعة ثم التفت لزوجتي صديقى فسألته عن زوجها فقالت انه الآن فى اجتماع هام للمؤسسات الاقتصادية للشرق الاوسط ولكنه سوف يكون فى الفندق بعد نصف ساعة ثم رجتنى أن أرافقهن الى الفندق فذهبنا سويا الى هوتيل (كلارج) الفخم وفى الموعد المحدد أقبل الصديق فلم يكدرانى حتى انهال على بقبلاته الحارة بصورة أدهشت نزلاء الفندق الاستقراطيين . وحين موعد الغداء فولجنا غرفة الطعام الرائعة وعلى المائدة عرفت منه بأنه قد غدى مديرا عاما للمؤسسة التى كان يعمل بها وانه سوف يقوم برحلة حول العالم بعد انتهاء مهمته . فلما انتهينا من تناول الطعام ذهبنا الى صالة الفندق الضخمة لتناول الشاي فكان مقعدى بجانب مقعد والدة زوجتي صديقى فأنحيت وهمست فى أذنها ضاحكا (ترى لو كنت غيبة كأغلبية أولياء أمور الفتيات وتمسكت بمهر ضخم فأين كان مفروضا أن تكونى أنت وابنتك الآن ؟ فضحكت وهى تجيب بصوت مرتفع فى ذلك المجلس الصغير بحارة المعابدة بمكة) ونظر الينا الصديق وزوجته متسائلين فى دهشة فأفضيت لهما بحديثى فقهقهنا ضاحكين ثم قال الصديق وهو يعد على أصابعه كرجال الاعمال عندما يريدون ايضاح امر ما) قال أولا الفضل لله ثم للخاطبة الماهرة (الذى هو حضرتك) ثم لقدوم السعد لهذه الزوجة الحبيبة الجميلة .

امين عبد المجيد

من ادباء الشباب الصاعد ٠٠ ولد بمكة
سنة ١٣٥٤ هـ وتلقى معارفه الابتدائية
بالمدرسة الرحمانية والثانوية بمدرسة
تحضير البعثات وسافر الى لبنان قبل حصوله
على شهادة التوجيهى ليلتحق بالكلية
اللبنانية ببيروت لفترة قصيرة انتقل بعدها
الى معهد (تكنيكال انستينود أوف كامرس)
بيروت ، وقد حاز فيه شهادة المحاسبة ثم



شهادة (الادفانسد) من معهد (بتمان) بلندن ٠٠

وبعد عودته الى المملكة عمل مع والده فى التجارة ٠

وانخرط بعد ذلك فى سلك الأعمال الحكومية وكان آخرها وظيفة مساعد

شعبة الزكاة بالمديرية العامة للزكاة والدخل بجدة ٠

وهوايته القراءة والسباحة والرحلات الداخلية منها والخارجية ٠٠ كما

بهوى ايضا كتابة الأغانى والزجل الشعبى على نطاق ضيق ٠٠ وقد مارس

نشاطه الأدبى والصحفى فى الاذاعة والصحف السعودية منذ عام ١٣٨٠ هـ

وقد اصدر فى عام ١٣٨٧ هـ اول مؤلف له بعنوان (الاعزب الفقير) وهو عبارة

عن مواضيع هادفة وخواطر وبعض القصص القصيرة ٠ وهو يميل فى كتاباته

الى معالجة المشكلات الاجتماعية العامة التى يتعرض لها بعض الناس فى حياته

وأعماله وقد اخترنا له فى الصفحات التالية نموذجا من كتابه المشار اليه ٩٠٠

دمعتان وابتسامة

الحياة صور وقصص ، أقوى ما فيها قصة تبدأ بالدموع وتنتهى بالابتسام
وأعمق ما فيها قصة تبدأ بالابتسام وتنتهى بالدموع ، واجمل ما فيها صورة
تختلط فيها الدموع بالابتسام .
هكذا تسير الحياة ، ومع عجلة الزمن تطوى الاحداث فتختفى قصص
آمال وآلام ، قصص اناس ذاقوا مرارة الحرمان لكنهم ضحوا .. وكافحوا ..
وصبروا .

هؤلاء بتجاربهم القاسية .. انما يضربون لنا اروع الامثلة التى تمدنا
بالعظات والعبر ، والتى يستحقون عليها كل الاعجاب وتقدير ، فمن ثنايا
حياتهم العامرة بالآلام والدموع ارتوت غروس .. واينعت ثمار .
لقد ازددت ايماننا بأن الحياة حين تقسو انما تصنع انساناً يبنى اسرة
وربما جيلا يخلد ذكرى كفاحه ، وما اكبر الاعجاب والتقدير والفخر ..
حين يكون هذا الانسان امرأة من بطاح مكة المكرمة ، وما اجمل ان يكون
لنساننا وفتياتنا قدوة حسنة فى بطله هذه القصة .

جلست استمع الى قصة حياتها العامرة بالآلام والدموع ، وقبل ان تبدأ
اطلقت العنان لعينيها الغائرتين ، اللتين تكسوهما هالة من شحوب خلقتها
آثار ايام خوال لم يكن للابتسامة فيها مكان .

وتعلقت عيناها بسحابة سوداء كانت تملأ الافق ، فبدت كمن يستجر
الذكريات ، وخيم الصمت الا من حديث قسما وجه ابدعت قسوة الحياة
فى رسم ظلالها عليه .

وطال الصمت ، فاهتزت التجاعيد وطفرت دمعتان اعقبتهما تنهيدة قاسية
لا تخرج الا عن الذين يملكون القدرة على تجسيد الذكريات .

ونظرت الى فى شحوب ، فشعرت ان فى نظراتها كلاما معناه (ذكرتنى
بجراحي ، ولكنك جددت لى ايمانى بنفسى كأرملة ضحت .. وأم كافحت
حتى ادت رسالتها) .

قالت : اليوم وانا عجوز كماترى ، لا ازال اذكر وقائع حياتى منذ عرفت

نفسى . قدرة على الفهم والادراك .

لقد فتحت عينى على حياة متقشفة احلى مافيه اللحظات التى اسعد فيها
بحنان امى ومداعبة ابى ، فقد كنت اعتبر مداعبة ابى بداية لنهاية احصل
معها على « قرش » اطبق عليه اصابعى واركض فى ذلك (الزقاق) الطويل
فى حارة (٠٠٠٠) بمكة متجهة الى دكان عم (٠٠٠٠) لأشترى (دجاج البر)
ومرت ست سنوات كنت قد بلغت معها الخامسة عشرة من عمرى ،
وفى غفلة عنى اختطف الموت امى تحت سمعى وبصرى ، ومع الوداع الاخير
بدأت آلامى التى بكيت بسببها كثيراً

وحين بلغت التاسعة عشرة من عمرى تقدم من يطلب يدى من ابى ، لاجاء
او مال او جمال ، بل لان المعدن الاصيل هو رأس مال الفتاة والاستقامة هى
مهر الفتى يوم كنا وكان الناس بهذا يؤمنون .

وتم عقد القران ثم كان حفل الزفاف ابسط من وليمة عادية تقام فى
هذه الايام ، وغادرت بيت ابى وفى قلبى حسرة على فراقه وتركه وحيداً
مع الشيخوخة .

ومرت مئة ايام لباليها ، وقبل ان أتحنس زوايا حياتى الجديدة ،
فجئنى الموت مرة ثانية ، وفى من ؟ ، فى زوجى اثر (سكتة قلبية) .
وخفت الضوء الذى ارتبطت به حياتى فجأة خفت الضوء الذى يحدد
مستقبل الفتاة بعد ان تغادر دار أبيها الى بيت الزوجيه وغشى مستقبلى ظلام
لم تكن مراحلته ونهايته لتخفى على ألملة لها مثل ظروفى .

ووسط نيران الألم وحرارة الدموع وقفت وحيدة لا ارتكز الا على كاهل
ابى الذى اوهمته الشيخوخة وحطمت صدمات محن الزمن .

وليت الناس تركوني لآلامى ودموعى ولم يواسونى ، فلربما كان هذا
اهون عندى من الهمس الذى كان يدور حولى ، (قدمها شؤم عليه ، دخلت
على رجلها وخرجته على ظهره ، مین بعد كده يخطبها لعزیز عنده ، اللى يبغى
يتجوزها لازم يوصى قبل مايملك عليها) .

وهكذا اخذت نفسى تتعقد من الناس كل الناس ، وتمقتهم وتحقرهم
لأن عینى واذنى واعصابى المحطمة اكدوا لى ان كل كلمة يقولها المواسون -
قساة القلوب والعطوفین - انما تصدر عن اللسان فقط ، فهى لاتعدوا ان
تكون نفاقا اصطلاح الناس على تبادلهم وهم به عارفون والا فبما ذا افسر
ما ارى واسمع حين تتجه الى احدهن مواسية بكلمات منمقة محفوظة ..
ومعها دمعتان تستجديهما من عينين لقيمتين صاحبة تصدر ممن تقدمت
تواسينى قبل لحظات - .

ومرت ثلاثة اسابيع ، شعرت بعدها اننى اصبحت اسيرة ذكرى زوجى
الراحل اذ كنت حاملا ، وتكشفت لى عشرات طريقى التى لايمكن ان تغير من
حقائقها غير مفاجآت تجود بها الاقدار .

وانجلت شهور الحمل عن توأمين ، لا ازال اذكر بعد الحيرة التى ملأت
نفسى وانا ارفع بصرى الى السماء لحظة استقبلا الحياة .

ثم زاد من قلقي وحيرتى ان ظروف ابى المادية كانت سيئة وحالته الصحية
اسوأ ، وكثيراً ما كنت احس بالدنيا ظلاماً قاتماً يحاصرني كالسد المنيع حتى
اذا ما اطبقت على آلامى وأوهامى وخارت مقاومتى ، كنت اهرب الى (بيت الله
الحرام) اطوف - بالكعبة - والتوأمين على كتفى ، وأصلى وهما يتدحرجان
أمانى فيعلو صراخهما من الأم حضوات تتوسدها رأساهما الصغيران كأنهما
شاعران بما يحيط بهما وينتظرهما .

وكم كنت احسن براحة نفسية غريبة وانا اقلب النظر بين الكعبة والسماء

والتوأمين ، حتى اذا ما شفت سريرتى وطررد الايمان وساوس نفسى ، اقف
لاغادر المسجد ، وانحنى لأحمل التوأمين ومع انحنائتى تسقط عليهما
دمعتان كانتا لفترة خلت تترقرقان فى عينى .

ولم اكن اتصور ان الدنيا حين تدبر تصفق لها كل عناصر القسوة الاحين
مررت بتجربة جسدت لى حقائق ربما لا يزال يجهلها حتى يومنا هذا اناس
شبابا وشابوا تحت كنف النعمة وراحة البال .

فقد كان زوجى - الذى لم تكتب لى معه السعادة الا اياما كان فقيراً
كأبى فلم يترك لى مايعيننى على تربية التوأمين ، وتطوع شقيقه فكان يرسل
لى من آن لآخر مبلغاً لم يكن ليسد نفقات شراء (الحليب) الذى يتغذى منه
التوأمين ، لان الحرمان ، وقسوة الحياة وآلامها لم يرحموا وحدتى بل تصدرو
لهما ايضا فحرموها وهما لا يزالان رضعا بعد ، من غذاء ثدى الأم .

وابى المسكين الذى اصبح شبه قعيد بالدار ، انظر اليه فأرى دعوى
مائلة فى عينيه ، يصمت اكثر مما يتكلم ويحترق كالشمعة التى تحترق
فى مهب الريح لكنها لا تضيئ .

وفى غمرة الصراع مع البؤس واليأس وعزة النفس والاباء ، امتدت يد
كريمة - رحم الله صاحبها فقد طواه الثرى - امتدت هذه اليد التى تابح
صاحبها مراحل المأساة وشعر بقسوة الحياة ، امتدت فقدمت لنا (مكنة خياطة)
لم يكن لنا خيار فى قبولها او رفضها لان الحالة التى وصلنا اليها كانت اقوى
من عزة النفس .

وكرست حياتى ووقتى وصحتى للعمل عليها والصرف منها على أبى
المريض والتوأمين المحرومين ، وبدأ شعاع من الضوء يدخل الى حياتنا ،
ويومها قال الناس عنى ما قالوا لكنى لم ألتفت لانهم على ما قالوا سيحاسبون .

ومضت بضغ شعور ، لم افاجأ بعدها بموت أبى ، كالم أذرف عليه
دموعا كثيرة ، ربما لان عينى تحجرتا .. وربما لاننى شعرت انه بقاء ربه
انما تخلص من دنيا .. الراحة فيها سراب والسعادة وهم .

لقد كان على ان اعيش لأعمل ، وان اعمل لأعيش ، ليس من اجل نفسى
لأن ما ينتظرنى لن يكون بأى حال الا امتدادا لما مضى ، لكن من اجل ابنائى
الصغار الابرياء .

واصبحت مضطرة لاخلء الدار ، لأن عملى كان يخضع لمد وجزر ، لكن
ذكرى فترة هادئة من حياتى تتجاوب بأصدائها جنبات هذه الدار .. كانت
تشدنى للإقامة بها .

وهكذا كان على الاكتفاء بغرفة واحدة لم تكن غير (المقعد) وهذه الغرفة
على حقارتها - ليست بغريبة على ، بل وفيها صور من الذكريات .
لقد كنت لسنوات مضت أنزل اليها وحدى او مع أمى لانظفها او (احلب)
واطعم (معزة) بيضاء ألوفة كانت لدينا ولا ازال اشعر ان صدى صوتها
يتردد فى سمعى وانا اداعبها فأبعد عنها صغارها .

واليوم انا التى اسكن هذه الغرفة وأعيش فيها من اجل ابنائى ، فى هذه
الغرفة سأحنو عليهما كما كانت (المعزة) تحنو على صغارها ، فى هذه الغرفة
سأعيش وحيدة الا من عين الله التى ترعانى .. يائسة الا من عطف ربه
وأمل كبير يداعب خيالى هو ان يوفقنى الله لتربيتهم وتعليمهم ليعيشوا
بعيدا عن منحدر الفقر والعوز .

وفى غمرة كفاحي وآمالى كنت أثور فى وجه من يضحك أمامى
وأحياناً أرثى له لأن اضواء اللحظة التى يعيشها تخدعه فيضحك وهو غاف
عما تخبئه له الأقدار فى اللحظة التى تليها .
وكرهنى الناس ، لكننى لم اكره ولم احتقر نفسى ، لأن تجاربى قوت
من ضعفى ، ولأن الآلام التى حطمتنى نمت فى نفسى قدرة على تقبل الكوارث
والشدائد مهما كان نوعها ، حتى لم يعد للدهشة من مفاجآت الحيات مكان
فى نفسى .

وتمضى السنون ، وتدور عجلة الزمن ومعها تدور حياتى وانا اجتر
آلامى على انغام (مكنة الحياطة) فى كفاح مستمر لم يثننى عنه الحاح ابنائى
الذين شبوا وساروا فى طريق العلم والنور .

وكم من مرة اجمعوا امرهم على ترك دراستهم والدخول الى معترك الحياة
لكننى كنت اتغلب عليهم بمنطق من منحتها الحياة تجارب عشرات من البشر
اذ كيف ارضى بالتراجع ولم يبق أمامى من الطريق الا قليله ؟ - وكيف
ارضى بدخولهم الحياة من غير اوسع ابوابها ؟ !

وتصل بى عجلة آلامى وآمالى الى منتهاها يوم استقبلتهما عائدتين من
السفر ظافرين بما سكبت حياتى من اجله . . ، عادوا يحملون شهاداتهم
العالية وفى ذاكرتهم ذخيرة كبيرة من ذكريات قصة حياتى التى دفعتهما الى
النجاح والتقدم فى حياتهم العملية .

واليوم وانا ارفل فى النعيم كما ترى ، اليوم وقد ابيض شعر رأسى ،
لم يعد يربطنى بالماضى غير صور من الذكريات التى يتلذذ بسماعها
احفادى عندما يداعب النوم جفونهم .

ولن انسى ما حييت اللحظة التى احتضننى فيها التوأمين يوم عودتهما من
السفر وربتا على كتفى ومرا بيديهما على عيني فابتسمت وودعت آخر
دمعتين .

أمين مدني

أمين عبد الله مدني - ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٨ هـ وهو من أسرة آل المدني المعروفة في الحجاز بالفضل والمجد والوجاهة والعلم والأدب . وقد كان والده من رجالات المدينة البارزين ، وقد قال عنه الاستاذ السيد ولي الدين اسعد ان الشعراء مدحوه منهم الشاعر المعروف (العمري) وحفل مجلسه برجالات العلم والأدب والسياسة ،



وراسله أمراء العرب آنذاك : آل السعود ، وشريف مكة ، وآل الرشيد .

تلقي معارفه في مدارس المدينة ، وانتقل بعدها الى المسجد النبوي حيث

تلقي بعض العلوم على بعض الاساتذة الأفاضل منهم الشيخ الطيب الأنصاري

والشيخ السيد احمد فيضبادي ، والشيخ ابراهيم بري .

عين مساعدا لسكرتير مجلس الاداره بالمدينه ، فسكرتيرا للجنة المطالبة

بأوقاف الحرمين الشريفين ، ثم عين رئيساً لتحرير جريدة المدينة المنورة

وعين بعد ذلك مفتشاً بوزارة المالية بمكة المكرمة فسكرتير الديوان التفتيش

بالوزارة ثم عاد الى المدينة وعين رئيساً لبلديتها . .

شارك في الحقل الادبي زمناً طويلاً والف كتابه المعروف : (العرب في

أحقاب التاريخ) .

الشعر العربي عريق مثل لغته

١ - ليس علينا من حرج : ان جئنا نحن على أثر من سبقنا فلم نستكثر على البلد الذى أذن فيه ابراهيم بالحج فلباه الناس من كل فج : من أرض الفرات ، ومن سفوح الارز ، ومن ضفاف النيل ، ومن سدود اليمن - أن يكون ملتقى الثقافات التى وصلت اليها شعوب الشرق العربى فى مطلع الألف الثانية قبل الميلاد .

وليس علينا من حرج : ان نحن لم نستكثر على سكان وادى القرى وارض اليمامة الذين كانوا همزة الوصل بين الدول العربية فى الشمال والدول العربية فى الجنوب ، أن يعرفوا شيئاً من ثقافة الجنوبيين ، وشيئاً من ثقافة الشماليين . ولم نستكثر عليهم : أن يستوردوا من الأمم التى اتصلت بهم واتصلوا بها الطريف من ثقافتها وآدابها وآرائها ، ويصدروا اليها ذخائرهم ، وطوارف الفكر العربى الذى انطلق مع آيات الأنبياء الى آفاق هذا الكون العظيم ، ومن صور الشعور الفياض بكل ما فى طبيعة أرضه من جلال وروعة وصفاء ، كما صدروا اليه انتاجهم من النحاس والذهب والأخشاب . ولم نستكثر عليهم : أن يطبعوا ما عرفوه من الشعوب التى يتاجرون معها بطابع بيئتهم ، ويصبغوه بصبغتها ، ويخضعوه للغتهم ، ويضفوا عليه من خيالهم وأحاسيسهم الجمال الفطرى والبيان الساحر .

فنحن كما لا نستبعد على الباحث الذى يتفرغ لدراسة حضارة قلب البلاد العربية : ان هو وجد من الأدلة ما يوضح له من أين أخذ الجرهميون فكرة دفن ثرواتهم فى مقابرهم ؟ أخذوها عن السوموريين فى العراق ؟ فقد كان هؤلاء من قديم الزمان يعتقدون أن الانسان بعد الموت يحتاج الى أعوانه

ومعداته وثروته فى عالم الخالدين . أم أخذوها من الفراعنة المصريين ؟ فلقد كان لهؤلاء فلسفة فى الموت وفيما بعد الموت تحدثت وما زالت تتحدث عنها أهراماتهم الشامخة على ضفاف النيل . أم هى عادة قديمة لجذودهم الذين عاشوا فى عصر الحصب والأنهار التى كانت تجرى وسط هذه الصحارى القاحلة المستعرة أخذها عنهم من القدم السوموريون فى العراق ، والفراعنة فى مصر - مثلما أخذوا عنهم تجاربهم فى زراعة الحبوب واستخدام الحيوانات ؟
٢ - كذلك نحن لانستبعد على الباحث المتعمق فى الأدب الجاهل القديم : ان هو وجد من الأدلة ما يوضح من أين عرف العرب الشعر ؟ - هل هم عرفوه من السوموريين فى العراق ؟ فقد كان هؤلاء فى غابر عصورهم يقولون الشعر ويضمنونه آراءهم وفلسفتهم . أو عرفوه من الفراعنة ؟ فقد أثبت البحث فى تاريخ الفراعنة : شعراً قديماً تغنى به سكان وادى النيل . أو الشعر العربى هو من وحي الأرض المقدسة ، أرض النور والجمال أرض المهلهل وامرىء القيس والنايغة وحسان ، صدره العرب الى العراق والى مصر كما صدروا اليهما معتقداتهم ولغتهم ؟ !

فاذا كان العرب قد نقلوا الى العراق وسورية ومصر لغتهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يحفظوا لها جميع قواعدها وحروفها الا بعد الاسلام - ففرغت عنها اللغات السامية ، لا يبعد أن يكون العرب هم الذين نقلوا الى ارض الرافدين ودلتا النيل الشعر ، ولم يستطيعوا أن يحفظوا له جمع أوزانه وقوافيه ، فنشأ منه الشعر فى سواد العراق وفى صحراء مصر - فما من شك فى صلة العماليق والارمين الذين نشأوا فى قلب الجزيرة العربية بسكان العراق ومصر وسورية - وما من شك فى أن تلك الصلة كانت أعز وأقوى من

الصلة التي كانت قبيل الاسلام بين العرب وبين الفرس والرومان - الدولتين المستعمرتين اللتين انقضتا على أطراف البلاد العربية تسومانها الاستعمار والاسـتـغـلال .

وما من شك فيما أثبتته تاريخ الأدب العربي بعد الاسلام لغير العرب من سكان فارس وما وراءها شرقاً ، ولغير العرب من سكان مصر وما وراءها غرباً من نبوغ وعبقرية في اللغة العربية وآدابها فأمهات المؤلفات اللغوية والأدبية ألفها غير العرب مثل سيبويه والفيروزابادي . وهيهات أن تميز شعر العربي الأصيل من شعر المستعرب الدخيل . فلقد امتزجت المعارف ، والآراء ، والشعور ، والخيال ، فأصبحت جميعها ذات طابع عربي واحد ، كما امتزجت العناصر : لغة وعقيدة وتقاليـد فأصبحت جميعها ذات طابع عربي واحد .

فاذا كنا نلمح الشعبوية في بعض الشعر الذي نظم في بعض المناسبات ، وفي بعض الشعر الذي فاض بحماس العنصرية الكامنة في النفوس ، فمثل هذا الذي نلمحه في الأدب العربي كمثل الصفات الجسمية التي تدل على عنصريتها مهما امتزجت الدماء واتصل الرحم .

فالشعر في الأصل أحاسيس تجيش في النفس فتنتطلق حذاء وغناء يترنم به البدوي بين أزهار الربيع ، ويشدو به المدني كلما شاهد آية من آيات الجمال وكلما تأثرت نفسه بمنظر من مناظر الحياة الرائعة أو المروعة .

والأحاسيس التي تجيش في النفوس ليست وفقاً على أمة دون أخرى ، وانما الذي تمتاز أمة عن أخرى هو البلاغة والبيان ، فبقدر ما في اللغة من سعة وجزالة ، وبقدر ما في البيئة من انطلاق وروحانية ، بقدر ما في الشعر من بلاغة ، وفصاحة ، ودقة تعبير ، وخيال منطلق في آفاق الجلال والحكمة والجمال والخلود .

فسواء لدينا أكان الشعر العربى سابقاً عن الشعر السومورى فى العراق
والشعر الفرعونى فى مصر ؟ أم كان متأخراً عنهما ؟ - فان الذى لا شك فيه
هو : بواعث الشعر التى توافرت فى مهابط الوحى ، ومرايع الحرية ، ومشرق
النور الحضارى ، وعربى العرب الذين أسسوا الدول العربية والحضارة
العربية فى ربوع الهلال الخصيب ، وصحراء سيناء ودلتا النيل من فجر
العصر الكلدانى فى العراق ، والفينيقي فى سورية ، والعمليق فى مصر .
فاذا كان الشعر عرف فى بلاد الرافدين من العهد السورى ، وعرف فى
بلاد النيل من عهد الأسرات ، فليس بعيداً أو مستنكراً أن يكون العرب
قد عرفوا الشعر من عهد عاد ، وجرحم ، وجديس ، وميزوه عن غيره من الشعر فى
مصر وفى العراق فى عصور ما قبل التاريخ بهذه الأوزان وهذه القوافى ،
وأضفوا عليه البلاغة الخلابة والبيان الساحر ، بفضل ما يملكون من لغة
واسعة مرنة ، وبيئة شاعرية مشرقة .

٣ - وإذا كان الحجاز عرف فى عصوره الجاهلية الأخيرة بأنه أرض الشعر
ومبعثه كما جاء فى تحقيق مؤلفى قصة الأدب فى العالم : (ان مما يلفت
النظر : أن أكثر من نبغوا فى الشعر كانوا يسكنون شمالى الجزيرة العربية
أعنى الحجاز وما اليه - فمنهم من كان من أصل يمنى رحل الى الشمال
كامرى القيس من كندة وهى قبيلة يمنية ، وحاتم الطائي من طيء كذلك ،
أو من أصل عدنانى اما من قبيلة ربيعة كالمهلهل وطرفة والأعشى ، واما من
مضر كالنابغة وزهير ولييد) .

فان الحجاز الذى أنجب فى عصر الفوضى والظلام فطاحل الشعر الجاهلى
الذى نقرأه اليوم معجبين بما فيه من خيال وحكم ، قد أثبتت نقوش عصوره

الحضارية القديمة : أن لغة سكانه فى العصور القديمة كانت هى لغة الشعر الجاهلى كما أكد لنا ذلك « فرتز هومل » فى بحث (اللغة العربية هى الاصل للغات العالم العربى القديم) السابق - وكما نلاحظه هنا واضحاً فيما سنعرضه من أقوال المفسرين والمؤرخين وجامعى الشعر الجاهلى ، الذين اقتنعوا بأن الشعر الجاهلى يرجع تاريخه الى عصر العمالة وعاد وثمود فى الحجاز .

٤ - ففى طليعة هؤلاء ابن جرير الطبرى ، وأبو اسحاق النيسابورى ، وابن أبى الخطاب القرشى .

فلقد اثبت الطبرى فى تفسيره وتاريخه شعراً لرجال من عاد ومن العمالة فى قصة (عاد) والوفد الذى بعثته عاد ليستقى عند البيت الحرام . ولقد حوت جمهرة أشعار العرب للقرشى بعضاً من شعر عاد . وروى ابن أبى الخطاب القرشى عن المفضل : (وقد قالت الأشعار العمالة عاد وثمود) فمن الشعر الذى أثبتته الطبرى فى تفسيره وفى تاريخه نقلاً عن (ابن اسحاق) هذه الأبيات التى جاءت فى « قصة عاد » :

أبا سعد فانك من قبيل	ذوى كرم وأمك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا	ولسنا فاعلين لما تريد
أنأمرنا لنترك دين رفد	ورمل والصواء مع العمود
ونترك دين آباء كرام	ذوى رأى وتببع دين هود

وهذه الأبيات التى جاءت فى قصة ثمود والتى نسبها ابن اسحاق الى رجل من ثمود قال عنه : انه من الذين نجوا من العذاب :

وكانت عصبة من آل عمرو الى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعاً فهم بأن يجيب ولو أجابا
لاصبح صالح فينا عزيزاً وما عدلوا بصاحبهم ذوابا
ولكن الغواية من آل حجر تولوا بعد رشدهم ذئاباً

وفى طليعة الذين انتقدوا هذا الشعر محمد بن سلام الجمحي الذي قال
في كتابه « طبقات فحول الشعراء » : (وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل
كل غثاء منه - محمد بن اسحاق بن يسار مولى آل مخزومة بن عبد المطلب -
كتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء
فضلا عن الرجال . ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود فكتب لهم أشعاراً كثيرة
وليس بشعر . انما هو كلام مؤلف معقود بقواف ، أفلا يرجع الى نفسه
فيقول : من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداه منذ الآف السنين ؟ - والله تبارك
وتعالى يقول : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا » أى لا بقية لهم - وقال أيضاً
« وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقي ») .

٥ - ونقد الجمحي كما تراه فيه شيء من الصحة وفيه مجرد الانتصار
لرأيه الشخصي - فالصحيح في هذا النقد : الشك الذي يحوم حول الاعتقاد
بأن هذا الشعر نفسه قد قيل في عصرى عاد وثمود - وان كان هناك فرق
في جودة الشعر بين المنسوب الى عاد والمنسوب الى ثمود فالشعر العادي
أفصح وأقوى . مما يدل على أن الناظم ليس هو شخصاً واحداً . فان شعراً
تتناقله الأجيال قرناً بعد قرن رواية لا يمكن أن يحافظ على أصله . وأن هذا الشعر
بالذات لا يستبعد أن يكون من وضع القصاص .

أما الانتصار للرأى الشخصى فيظهر واضحا فى اقتصار الجمعى على ما يؤيد
رأيه مما جاء فى سورة الأنعام والحاقة - وما جاء فى سورة الأنعام لا يخص
عاداً وحدها وإنما هو انذار عام • وإنما الذى خص قوم عاد فى التنزيل
الحكيم ما جاء فى سورة الأعراف • وما جاء فى سورة الأعراف يؤكد : أن
الذين لم يبق لهم باقية هم الذين كفروا • أما هود والذين آمنوا فقد خبر
القرآن بنجاتهم : « فأنجيناهم والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا وما كانوا مؤمنين »

وما جاء فى سورة الحاقة مختصراً عن قوم هود وصالح - عاد وثمود -
جاء مفصلاً فى سورة الأعراف عن قوم عاد كما تقدم • وجاء فى سورة هود
عن ثود « فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي
يومئذ إن ربك هو القوى العزيز » وجاء فى سورة فصلت « وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونجيناهم الذين آمنوا وكانوا يتقون »

ولقد جاء فى تفسير الطبرى لقوله تعالى : « فأصبحوا فى دارهم جاثمين »
(فأصبح الذين أهلك الله من ثمود فى دارهم يعنى فى أرضهم التى هلكوا
فيها وبلدتهم) •

فمن هذا يتضح : أن الجمعى اندفع وراء اعتقاده الشخصى دون أن يستوعب
ما ورد فى القرآن الكريم عن عاد وثمود • وما ورد فى مصادر التاريخ العربى
عن قوم عاد بعد الريح الصرصر • وعن قوم ثمود بعد الرجفة - وما كان لهم
من تاريخ استمر قروناً بعد هود وبعد صالح •

ثم انا اذا ما رجعنا الى ترجمة محمد بن اسحاق نجد الزهرى امام أهل الحديث وعالم الحجاز والشام - يقول عنه : (لا يزال فى الناس علم مابقى مولى آل مخرمة) فمولى آل مخرمة من رواة التاريخ الثقات .

هذا اذا ما ناقشنا نقد الجمحى بمنطقه وعلى ضوء الأدلة التى اعتمد عليها، أما اذا ما رجعنا بالموضوع الى ما جاء فى تحقيق الأثريين وبحث مدققى التاريخ العربى المتأخرين نجد كثيراً من الأدلة تؤكد لنا : أن للعاديين والشموديين أحفاداً عاشوا بعد سلطانهم الأول وبعد دولهم المتأخرة قبائل متنقلة الى القرن الخامس بعد الميلاد . فلا يبعد أن يكونوا قد تناقلوا قصصهم وآدابهم جيلاً بعد جيل . ولا يبعد أن يكون من عاصرهم نقل عنهم . ولا يبعد أن يكون نقل عنهم أضيف اليه خيال القصاص . وخیال القصاص مهما شطح لا بد أن يكون له أصل من الحقيقة . وعن الخيال فى القصص التاريخى بحث تجده فى هذا القسم من هذا الجزء فى بحث (ارم ذات العماد) .

وكذلك نرى الجمحى متحمساً لرأيه الشخصى عندما استرسل فى نقده فقال عن اللغة العربية : (لقد قال محمد بن على العلوى : أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه اسماعيل بن ابراهيم - والعربية التى عناها محمد بن على : اللسان الذى نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا فهو باستدلاليه هذا يحاول أن يفرض اقتناعه فرضاً فاذا كانت لغة اسماعيل وهى لغة القرآن ولغة العرب عندما أنزل القرآن ، ليست من اللغة العربية التى كانت العرب البائدة تتكلم بها ، فمن أين تعلمها اسماعيل ؟ ومع من كان يتخاطب بها ؟ ولقد مر بنا هذا الحديث .

والغريب أن الجمحى يستشهد بقول (أبى عمرو بن العلاء) : ما لسان حمير وأقاصى اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا ، فيقول : (فكيف بما على

عهد عاد و ثمود مع تداعيه ووهنه ؟ فلو كان الشعر مثل ماوضع لابن اسحاق

ومثل ما رواه الصحفيون ما كانت اليه حاجة ولا فيه دليل) .

فهل لغة اليمن على ما هي عليه ليست من اللغات العربية ؟ !

أنا لا أظن الجمحى لا يعلم أن غرض ابن العلاء : هو الاستشهاد بلغة

حمير . والا فهل لغة اليمن ليست من العربية ولا العربية منها ؟ !

هكذا نجد مصادرنا العربية مختلفة فيما قيل عن الشعر العربى وقدمه -

فريق يؤكد : أن العرب العاربة عرفوا الشعر ونظموه . وفريق ينكر ذلك

ويبالغ فى انكاره . فينكر كذلك صلة لغة العرب العاربة باللغة العربية التى

نظم بها الشعر الجاهلى المتأخر شعر المهلهل والأعشى وحاتم طى .

وهكذا نجد رأى الذين لا يصدقون بأن الشعر عرف من عهد عاد - غير

مستقر على أدلة مقنعة غير الشك فى أن يكون هذا الشعر الذى رواه ابن

اسحاق هو نفس الشعر الذى قاله الشاعر العادى والشاعر التمودى . وهذا

الشك يشترك فيه أكثر من اعتقد بأن الشعر عرف من عهد عاد .

ونحن هنا مع الأكثرية التى لا تنكر الشعر على العرب البائدة ولكنها

تستبعد أن يكون هذا الشعر نفسه نظم فى عهد عاد - وكذلك نحن مع الذين

لا يستكثرون اللغة العربية على العرب البائدة . ولا يقولون ان لغة جرهم

والعماليق وعاد و ثمود عربية ولكنها غير العربية التى نظمت بها المعلقات ؛

لأننا اقتنعنا فى بحث اللغة العربية بأن هذه اللغة التى نعرفها اليوم هى

لغة العرب العاربة ، وأن تطورها لم يخرجها عن الأصل العربى ؛ ولأننا اذا

مارجعنا للشعر الجاهلى نجد فى شعر « امرئ القيس » و « عنترة العيسى » ،

و « عمرو بن كلثوم » ، و « حسان بن ثابت » - أبياتاً وقصائد لا يضاهيها
فى السهولة وسمو المعنى وفصاحة التعبير الا شعر الممتازين من
شعراء العربية فى القرن العشرين بعد الميلاد . ونجد تطور اللغة والشعر لم
يجعل فوارق بين شعر حسان وابن كلثوم وبين شعر أبى الطيب المتنبى
وأبى فراس الحمدانى ، ولم يجعل فوارق بين شعر المتنبى وشعر شوقى
والرصافى ، الا فى بعض الكلمات وفى بعض الاصطلاحات والتشبيه الى غير
ذلك مما تفرضه على كل شاعر حياته وما يحيط بها ، ومما لا يؤثر على لغة
الشعر ولا على أوزانه وقوافيه .

وهذه الفوارق فى الأسماء والاصطلاحات والتشبيه وان كنا نجدها واضحة
فى شعر كل جيل ، فنحن اذا ما قرأنا شعر امرئ القيس وحسان بن ثابت
الشاعرين اللذين فى حياتهما الكثير مما ليس فى حياة الشنفرى وتأبط شرا
نجد هذه الفوارق واضحة بين شعر حسان بن ثابت وبين شعر الشنفرى .
ولقد قال أحد الشعراء الاسلاميين عندما سئل عن روعة التشبيه فى شعر
الشرىف الرضى : من أين لى أن أصل الى مثل ذلك وهو السرى الذى عاش
فى القصور والحريير والذهب ؟ ! فان هذه الفوارق لا تكون الا فيما ليس له
وجود فى العصر الجاهلى . أما اللغة السهلة والمعانى الواضحة والأمثال
المطربة ، فكما نجدها فى شعر الاسلاميين نجدها فى شعر الجاهليين .
اننا لنجد حتى فى شعر الأعرابى الذى عاش فى صحارى الجزيرة وجبالها
أبياتاً سهلة واضحة المعنى بليغة الحكمة مثل هذا البيت فى قصيدة الشنفرى
لامية العرب :

وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

ان كثيراً من نقاد الشعر الجاهلى الشاكين فيه يبنون شكوكهم على مافى
بعض الشعر الجاهلى من السهل الممتنع والكلمات الحية التى تكرر استعمالها
فى عصور ما بعد الاسلام . وهذا الدليل مقبول لحد ما ، ولكن يجب علينا
أن نعلم : أن الكلمات العربية المستعملة من العصر الجاهلى الى اليوم هى عند
العربى الجاهلى مثل الكلمات المهجورة التى تعتبر جاهلية - ان صح هذا
التعبير - سواء بسواء . فلا فرق عند الشنفرى اذا قال : (أرقط . زهلول
عرفاء . جبال) - وقال : (منأى . كريم . قلى . متعزل) فهذه الكلمات
كلها من اللغة العربية . وهذه الكلمات كلها استعمالها العربى . فاذا
ما صادف واجتمعت الكلمات المتداولة فى بيت من الشعر الجاهلى وفهمنا
معناه بدون الرجوع الى القاموس ، ظننا حينذاك أن الشعر موضوع .

فهل المهجور من اللغة العربية هو وحده اللغة التى كان يستعملها
الجاهليون فى شعرهم ، وفى خطبهم ، وفى حديثهم فى الأندية والأسواق ؟
وهل هذا المستعمل من اللغة العربية لم يكن العربى الجاهلى يعرفه ويستعمله ؟
ثم ان حياة قوم عاد وقوم ثمود التى حدثنا عنها القرآن الكريم ، والتى
قال عنها صاعد وغير صاعد : انها حياة دول عظيمة والتى اعتبر المستشرقون
أزمنتها من عصور الجزيرة الذهبية ، هى ولاشك أفضل بكثير من حياة العصر
الجاهلى المتأخرة رفاهية وثروة واتساع أفق وسيادة اعتزت بها الشعوب
العربية جمعاء فى العراق ، وفى سورية وفلسطين ، وفى مصر ، وفى اليمن
وفى الحجاز ونجد .

فكل هذه الحقائق وما يترتب عليها تبرر ما جاء فى تاريخ الطبرى وتفسيره
عن وجود الشعر فى عصر العرب البائدة : عاد ، وثمود ، والعمالقة الخ ،
وتؤكد لنا : اقتناع العرب القدامى بقدم الشعر الجاهلى . وان كانت هناك
شكوك قوية تحوم حول الشعر الذى تناقله العرب ناسبية الى قصة وفد
(عاد) الى مكة ، فلو كان العرب فى الجاهلية وفى صدر الاسلام غير مقتنعين
بقدم الشعر العربى ، وقدم اللغة العربية لما أقدم رواة التاريخ مثل :
(ابن اسحاق) على نقل هذه الأقوال . ولما أقدم مؤلفو التاريخ العربى مثل :
(الطبرى) على تسجيل هذا الشعر . فكل الشواهد وكثير من النصوص
التاريخية تؤكد لنا : أن الشعر العربى متوغل فى القدم . وأن الشعر القديم
هو شعر بكل ما تدل عليه هذه الكلمة (شعر) من وزن وقافية ومعنى .
وهذا كله لا ينفى أن يكون ذلك الشعر الذى سجله الطبرى وغير الطبرى
موضوعاً . ونحن لا ننفى ذلك عن الشعر الفارق فى القدم لأننا نعرف أن
كثيراً من الشعر المنسوب الى شعراء جاهليين معروفين هو شعر موضوع .
٧ - فنحن ان كنا لا نستطيع أن ننفى : أن كثيراً من الشعر المنسوب الى
شعراء جاهليين ، هو شعر موضوع ، فكذلك نحن لا نستطيع أن ننفى عن
كثير من الشعر الموضوع باسم شعراء جاهليين ، مميزات الشعر الجاهلى ،
فقد توخى واضعوه محاكاة «الشاعر الموضوع باسمه الشعر» أسلوباً ولفظاً،
فعلى ذلك لا يستبعد أن يكون الذين وضعوا شعراً ونسبوه الى قوم عاد قد
حرصوا على الأسلوب الذى وصل اليهم عبر «الاحقاب - ان لم يكن يشبه
لهجة وأسلوباً وخيالاً فهو لا يختلف عنه كثيراً . وهذا ما يلاحظ على كثير

من الشعر المنسوب الى شعراء جاهليين معروف شعرهم . وليس وضع الشعر باسم شعراء مبرزين مقصوداً على الشعر الجاهلي ، بل اننا لنجد بعض القصائد والأبيات دخيلة على شعر فطاحل الشعراء الاسلاميين .

نعم لو لم يكن العرب في جاهليتهم مقتنعين بوجود دولة (عاد) ، وحضارة عاد ، وشعر عاد - لما تحدثوا عن سلطانها وآثارها وأشعارها . ولو لم يكن العرب في صدر الاسلام مقتنعين بما اقتنع به الجاهليون لما سجل اعلام التاريخ العربى قصص عاد وشعر عاد وما قيل عن ارم ذات العماد . ٨ - فمما لا شك فيه : أن الأدب الجاهلي هو من أبرز الأدلة التى تلقى الضوء على الطريق الطويل الذى قطعه الأدب العربى - فأشعار الجاهليين وخطبهم وأمثالهم كل ذلك هو الأثر الحى للثقافة العربية فى قلب الجزيرة . وأشعار الجاهليين وخطبهم وأمثالهم التى تطربنا فصاحتها ونعجب ببلاغتها واتساع أفقها كل ذلك هو أدب عريق قطع مرحلة طويلة حتى بلغ القمة من الجودة وبلاغة التعبير ، فما فى الشعر الجاهلي من فلسفة وحكم وأمثال ، خضعت لموازين الشعر بدون كلفة تشبه المعنى وجمال التشبيه ، وتقيدت بالقوافى بدون ركافة تذهب بروعة اللفظ ، وبدون اقواء يؤثر فى موسيقاه يدل على قدم الشعر الجاهلي .

فالشعر الجاهلي الذى بين أيدينا لا يمكن أن يكون وليد جاهلية ما قبل الاسلام ، بل هو قديم قدم لغة الشعوب العربية التى نشأ بينها اسماعيل . والقول بأن الشعر الجاهلي قديم ليس هو من الموضوعات المستجدة فى بحوث الأدب العربى . فلقد وصل الى هذه الحقيقة من قبل الشعراء الجاهليون أنفسهم فعنتره العيسى أحد شعراء المعلقات أعلن عن سبق الذين تقدموه من الشعراء الى المعانى المتألقة بسؤاله : هل غادر الشعراء من متردم ؟

ونتيجة عرفت من عهد عنتره ليست فى حاجة الى اطالة الكلام عنها .

وانما الجدير بالبحث هنا هو متى عرف الشعر العربى ؟

٩ - ان الباحثين فى تاريخ الأدب العربى اليوم - مع اعتراضهم بأن الشعر الجاهلى هو نتيجة تطور العقلية العربية التى مرت بها عصور طويلة - يقتصرون فى بحثهم على ما وصل الى أيديهم من الشعر الجاهلى الذى لا غبار عليه . وما وصل الى أيديهم من الشعر الجاهلى الذى زالت عنه أكثر الشكوك لا يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد ، ثم هم يسرون وراء الحيال والظنون فى قدم الشعر العربى .

فما جاء فى كلام مؤلفى كتاب قصة الأدب العالمى عن نشوء الأدب العربى :
(وأقدم شعر وصل إلينا كان الشعر الذى قيل فى حرب البسوس أو قبل ذلك قليلا . وكان ذلك قبل الهجرة بنحو قرن ونصف القرن . وقد وصلت إلينا من ذلك قصائد كاملة ، محال أن تكون أول محاولة . بل لابد أن تكون سبقتها محاولات كثيرة ، دخلتها تحسينات كثيرة حتى وصلت الى ما وصلت إليه - فهذا الوزن الكامل ، وامتلاك ناصية اللغة ، والقدرة على اجادة الصوير لا يمكن أن تنشأ ابتداء . ولا بد أن تكون خضعت لقانون النشوء والارتقاء ولا بد أن يسبق ذلك وزن مخلع قبل أن يهتدوا الى البحور الستة عشر - ولا بد أن يمر شعرهم بطور التعبير المهلهل والأبيات القصيرة تقال فى المناسبات المفاجئة - وأخيراً يصل الى ما وصل إليه شعر امرئ القيس وأمثاله ، من نظم منسجم ، ونفس طويل ، وتعبير محكم ، ووحدة فى القافية)
فطن مؤلفى قصة الأدب العالمى المدعم بهذا الدليل : (محال أن تكون القصائد الكاملة أول محاولة للشعر الجاهلى - بل لابد أن تكون قد سبقتها

محاولات كثيرة دخلتها تحسينات كثيرة حتى وصلت الى ما وصلت اليه)
- ظن يجعله فى مرتبة اليقين الاستدلال المنطقى الذى يفرض نفسه .

فالشعر الجاهلى كما جاء فى كلام (كارلتون كون) عن منشئه عندما
تحدث عن الحضارة العربية والأدب العربى : هو الريشة التى صور بها
العربى أهم الأحداث التى تصادفه فى حياته - مثلما صورها الألمانى
بالموسيقى والفرعونى بالنحت الخ .

والعربى عرف الحياة وجمالها أيام كانت الجزيرة العربية كما يصفها
(كايثانى) الايطالى . وقال عنها قبله المؤرخون العرب : ذات أشجار وأنهار
وجو شاعرى . والعربى عرف من صور الحياة شيئاً كثيراً منذ أن كان يتاجر
بالنحاس مع السوموريين ، ويقوم بأعباء النقل التجارى فى الشرق العربى .
والعربى عرف الأحداث السياسية وتحمل الضخم من مسئولياتها منذ أن
أسس امبرطورياته فى وادى الفرات ، وفى وادى النيل ، وملأ جبال الأرز
وشواطئ البحر الأبيض حركة ونشاطاً .

فليس غريباً أن تؤثر متناقضات الحياة الطويلة التى عاشها العربى فى
أحاسيسه وانطباعاته ، وليس غريباً أن يجيش فى صدره الشعور بمتناقضات
الحياة ، جمالها وعبوسها فيخلق به خياله فى أجواء الأحلام تارة ، وتارة
يدخل به فى مجاهل اليأس والألم . ولا بد لذلك الشعور أن يتبلور فى شكل
مادى يبرز الفكرة فى صورة تعبر عن خفقات القلب وأتات الضمير - وأبرز
الأشكال التى صور بها العربى أحاسيسه وانطباعاته هو الشعر ، وليس
من المنطق فى شيء أن نحن ظننا أن العربى كان جامداً الأحاسيس متحجراً
الشعور الى القرن الخامس الميلادى .

أنور عشقى

من أدباء وشعراء المدينة المنورة ٠٠ ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٤ هـ
وتوفى بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ ٠

والد السيد مصطفى بن السيد عمر عشقى ٠ هاجر جده السيد عمر
من بلدة كلس قرب مدينة حلب من أعمال سوريا وهو من اشرافها الحسينية
٠٠ وكان جده يسمى (صاحب النطاق الذهبى) وله صلة قوية بسلاطين
آل عثمان ، فقد كان أستاذاً للسلطان عبد العزيز خان كما كان صديقاً
للسلطان عبد المجيد الذى جدد عمارة المسجد النبوى الشريف ٠ وقد كانت
هجرة جده الى مكة المكرمة سنة ١١٠٠ ومنها الى المدينة المنورة سنة ١١٥٠
اما والد السيد أنور عشقى فقد كان من رجال الدولة العثمانية ، كما كانت
والدته من أمراء الجراكسة سلاطين مصر ٠

تلقى معارفه بالمدينة وحفظ القرآن ودرس على كبار المشايخ فى المسجد
النبوى ٠ وقد عنى بدراسة اللغات وفى مقدمتها اللغة العربية اتم اللغة
الفارسية والتركية وله شاعرية خصبه تتجلى فى شعره الغزلى والحماسى ٠٠
وفى سنة ١٣١٣ هـ عين رئيساً لبلدية المدينة وجرت على يده اصلاحات
كثيرة وقد كان المحتسب رئيس البلدية يجمع فى بده عدة سلطات فتقوم
المحتسبية بالسهر على الامن الداخلى وحفظ النظام ومراقبة أهل الغش والفساد
وتعاقب على ذلك كما تعاقب المستغلين الذين يتلاعبون بالموازين والمكاييل
والأسواق وقد نجح فى جميع أعماله مدة توليه رئاسة البلدية ٠

وقد كان السيد أنور عشقى يقاوم سياسة الظلم والاستبداد التركى ،
وهو ممن حاول قتل (مرمحين) الباشا المتغطرس الذى كان يستهتر ويمتهن

أهل المدينة ومن الذين طاردوه فى محلة (المناخة) وحاصروه فى مبنى البلدية القديم . وهو أحد الأربعين شخصاً الذين سجنوا من أعيان المدينة فى قلعة الطائف سنة ١٢٢٧ هـ على اثر الفتن التى قامت بعد حادث (مرمحين الباشا)

وكان للسيد أنور عشقى ناد خاص بديوان بستائه (الروضة) بقرب ثنية الوداع خارج باب الشامى يجتمع فيه الأصدقاء والأدباء والشعراء يتقارضون الشعر ويتجادون فنون الأدب ..

وكان السيد أنور عشقى يجيد لعبة الشطرنج ، ويهوى الفلاحة وزراعة الرياحين والزهور وتربية الخيول .. ومن هواياته الخط العربى وفنون الزخرفة ، وقد كان خطاطاً بارعاً يحسن ويجيد عدة أنواع الخطوط ويكتبها على أحسن القواعد ..

وقد اخترنا له من شعره الغزلى والحماسى النماذج الآتية .
الشعر الغزلى :

ماء الخدود

وفى الكأس من ماء الخدود عصارة	هى الشمس صانوا فى الكؤوس لعابها
كأن الدرارى رصعت فى مدارها	ففسق كالعقد الفريد حبابها
تناولها ذاك الرشاً فأدارها	مشعشة شب المزاج شرابها
ومن عجب ياقوتة فى زجاجة	تنفس فيها عاشق فأذا بها
تخال كأن البدر مازح شمسها	إذا حسرت عن وجنتيها نقابها
وما كنت أدري قبلها ان وجنة	تراءت لظى والقلب يهوى اقترابها
ومذكان فيها للهواة منافع	أباح الهوى للعاشقين شرابها

هذا خيالك .

نظم هذه المقطوعة في فتاة افرنجية شاهدها في مدينة استانبول .

أمدام لو أبصرت ما يعتادني	عند الهجوع وليس غير هواك
أرق يملأني كأن بمضجعي	جمر يؤججه اشتياق لقاءك
لرحمتني ان كنت ذات ترحم	أو تعطفين وربما أبكاك
هذا خيالك لا يفارق مضجعي	لكنني لا استزيد سواك
لا يخزينك الله أنت غريرة	بل يخزين الله من أغراك
عيشي منعمة وإن كنت التي	نفصت عيني فالهنا يرعاك
ولقد علمت بان حبك ماجرى	مجرى دمي الا بقصد هلاكى

الشعر الحماس :

اعتداد

أبت لى أن أقر الضيم نفسى	إذا ظلمت تنفس عن حليم
وإن سألته أنست منها	خلائق أكرمين على حليم
فإن أبى وقبيل أبى جدودى	كرام ينتنمون الى كريم
تغار كواكب الجوزاء منهم	إذا وثبوا الى أمر عظيم
يجازون العدى بالظلم ضعفا	ويحمون المجاور بالحميم
ويسقون العدى سماً زعاماً	وتخادون فى الزمن الذميم
وسباقون فى طلب المعالى	وقوامون فى الليل البهيم
حذار حذار من وثبات جاش	يطوقكم ، وأقسم بالعظيم
فانى لا أرى والموت خير	أقيم بمرتج الذل الوخيم

فى السـجـن

وسجل الشاعر حادث سجنه مع رفاقه فى قلعة الطائف بالأبيات التالية :

نساق للسجن لاجرم نلأن به إلا تلافى زور من ذوى الفتن
كنا نطالب بالعدل الذى حرمت منه المدينة دار العدل والمنن
أى الذنوب اللواتى نستحق بها هذا العقاب سوى الاعراض والاحن
ماضنا غير قول الشامتين لنا ذوقوا جزاءكم فى السجن والوهن
قضت علينا الليالى وهى ظالمة بعداً عن الأهل والأخوان والوطن
قاص تهور فى أحكامه ففضى بما يصوره الواشون من درن
فكيف يقضى بما تلى غباوته إلا يفرق بين الحمر واللبن
ماكان بالحكم الترضى حكومته ولا على السر والنجوى بمؤتمن

شعر مرتجل

كان للشاعر أنور عشقى بستان اسمه (الروضة) وقد ساومه أحد الناس

فى شرائه فرد عليه قائلاً مرتجلاً :

وروضة مارضيت عنها بملك كسرى ولا بقمصر
فكيف وهى المنى وعشقى بها وزهر الربيع أنور

وبلا خط فى هذين البيتين تورية فى لفظتى أنور وعشقى إشارة لاسمه ..



حرف الباء

بديوى الوقدانى

قال عنه أديب مدينة الطائف الأستاذ محمد سعيد حسن كمال صاحب مكتبة المعارف أنه : من قبيلة وقدان وهى من التى تسكن ضاحية « نخب » بالطائف ، خرج هذا الشاعر فى عصره حاملا لواء الشعر ، اذا غرد أسكت البلابل ، واذا غنى أطرب المحافل فارس الميدانين • القريض • و « الحمينى » مدح وجهاء عصره ، ونال جوائزهم ، وبز أقرانه فلم يلحق له غبار ، كان فى بدء أمره مشهورا بنظم « الحمينى » ثم قرأ قليلا من النحو والأدب ، فنظم القريض وأجاد فيه ، توفى سنة ١٢٩٦ هـ •

١ - قال يمدح الشريف الحسين بن محمد بن عون المشهور بالشهيد •

يا راكب اللى يأخذ الحزم موج	مواج دو تاه فى الغبتين
ليا استشد الريح ترميه الأمواج	أمواج بحر يضرب الجالتين
ضارى على قطع الفيافى وسجاج	سجاج بين الشرق والنقرتين
محنونى كالقوس منعاج منعاج	مثل الهلال اللى ولد ليلتين
ولا كما سرحان مع فج الأفجاج	ولا الغزال اللى رمى مرتين
يجفل ليا ماشاف ظل العصا ماج	راعيه ما يقدر يمد اليدين
كوره عقىلى مشترينه من الحاج	والميركة والخرج والغرضتين
ضرب عليه اليا سجالليل وانساج	وزارت مراسيل الكرى كل عين
عطها مع الريعان والدرب مدهاج	والسبيل مره ما مضى ساعتين
واحرم بعمره واقطع الدرب منهاج	منهاج من يمشى على الفرقدين

تصبح بمكة حزة الصبح منباج
وانصر الملوك اللى لهم نور وهاج
تلقي الوفود الهم كما وفد حجاج
سلم عليهم واخرج الهرج مخراج
واخرج لهم خط طوى طلى ديباج
منظوم فيها أبيات من بحر عجاج
ياعون ياسيدى كسيت أنت فراج
حيث ان له عادته وله جود ثجاج
ياما عطوا خيل ملايس وامراج
ون جاتهار فيه للخيل مسهاج
ركبوا على ضمير يشادن الابراج
وظلا غبار النقع من فوقهم تاج
كم جندلوا من فارس غير مزعاج
ورما هم روس الاعادى لها ازراج
يابن محمد ياغنى كل محتاج
خدامكم شفه من المال سيراج
حتى يودى ذكرها كل هراج
وابدى لك البيضا عدد ريج الأفواج
ويفرح صديقى والعدو صاها افلاج
وصلوا على من خصه الله بمعراج
واسع وطف وصل لك ركعتين
نور من المشرق الى القبلتين
يوم الثمان ومصعدين القرين
واعرف مقام الملك فى الحالتين
هدية من باشة المحملين
نظم الجواهر فى سلوك اللجين
ونا ترانى عند سيدى الحسين
من معصرات الجد والوالدين
دهم جماح امحجلات اليدبن
ونادى بشير الموت فى الجمعتين
مصقلات لبسها كل زين
وتصادم الهندى وسمر الردينى
حامت عليها الطير بالخافقين
ضد الرماح اللى لها زرجتين
ويا عيد مديون تحمل بدينى
ولا فرنجى لها جبدتين
واخبارها تاصل عدن والعدينى
وتشى ركاب المدح بينك وبينى
من غبنها دمعته من العين عينى
محمد المختار جد الحسين

٢ - ونستمع الآن الى بديوى فى هذه الرباعية التى احسن استهلالها
وختامها وحوت بعد الشناء على الله أنواعا من الغزل الرقيق والحكم الغالية .

يا كريماً ما تخالفه الظنون	أول استبدأى باسمك ياحنون
ونت لى فى كل مغواى دليل	أمرك المحفوظ فى كاف ونون
بات ساجع فى بديعات الفنون	هيج اشواقى حمام فى الفصون
ما درى انى فى الهوى مثله عليل	بين تغريد وترجيح بهون
ما سبب نوحك ومالك من مرام	يا حمام الدوح هيجت الغرام
بيعنى شوقك وخذ شوقى بديل	اعطنى عهدك وخذ منى ذمام
ما بدت حتى يداويهها الطبيب	ان فى قلبى جروحا ما تطيب
باح مكنونى وصبرى مستحيل	من هو اجس جات من فرقا الحبيب
من غزال فى الحما فاق الطبا	كلما هب الصبا قلبى صبا
يسلب العشاق بالطرف الكحيل	ظبى جازى يرتعى نبت الربا
ما بقى غير الحسايف والوجود	مال عنى بالتجافى والصدود
والمحاجر دمعها الصافى يسيل	كم رعيت النجم والعالم رقود
جند الاشواق والعهد القديم	زارنى طيفه كما طيف النسيم
قلت زدنى قال يكفيك القليل	وانثنى فى داجى الليل البهيم
ون طلبت الصبر ملقاه قرار	آه من هم شوى قلبى بنار
صار مالكا ونا عنده نزيل	كيف ابا اصبر والحشا اللهم دار
يوم كل نام ولعت الشموع	قمت مما حثنى عند الهجوع

والهواجس جاتنى تمشى جموع	مثل ورد النخل فى وادى طفيل
أو كما سيل تزايد من مضيق	يقلع الحيطان والسد الوثيق
يا خذ الأشجار ويسد الطريق	زاد عن حده وضاق ابه المسيل
طار نومي يوم نامت كل عين	بت ساهر مع نجوم الفرقدين
من هواجس من جفا من جور دين	مابقى إلا البعد عنها والرحيل
صوب أرض الشام أو أرض العراق	عل يوم فيه ينحل الوثاق
كم نقاسى والقسا من المذاق	ربما نلقى عن المنزل بديل
دع ابلاد الذل وارحل بالبيب	واغترب فالكل بالدنيا غريب
القضا مكتوب والداعى نصيب	اركب الاخطار والهول المهيل
ون جفتك الدار أو مال الزمان	لا تعيش ابدار ذل أو هوان
لو يظلى نبتها من زعفران	صاحب الآداب واجعلها دليل
شد عن ارض الاعادى والحسود	واطلب العليا وبالغ بالجهود
لو يكون العز فى غاب الاسود	خير من دار تعيش ابها ذليل
كل من رام العلا يرقالها	سلم الاخطار فى احوالها
من تراخى عزمه ما نالها	دونها ما يقصر الباع الطويل
اقطع البيدا على عوج النضا	لو يكون تمشى على جمر الغضا



بركات بن عبد المطلب

هو الشريف بركات ابن عبد المطلب الهاشمي من شعراء أواخر القرن العاشر ، وأوائل الحادى عشر ، فهو من أشراف مكة الذين يقولون الشعر عن سليقة لا أثر للتكلف فيها ، وإن وصيته لابنه مالك الآتية فى هذه القطعة الشعرية الرائعة ، وصية أب مشفق ، ترمى بجانبها كل الوصايا والعلوم التربوية التى أتعب علماء النفس والتربية أنفسهم فى تدوينها ، وهكذا يربى الآباء أبناءهم ، والا فياضية الأبناء ، قال :

يا الله اللى كل الأمات ترجيك	يا واحد ماخاب حى ترجاك
يارب عبد ما مشى فى معاصيك	ولا يمشى الا فى محبتك ورضاك
يامرqb بالصبح ظليت باديك	ما واحد قبلى خبرته تعلاك
وليت ياذا الدهر ما اكثر بلاويك	الله يزودنا السلامه من اتلاك
ياللى على العربان عمت شكايك	وليت يا دهر الشقا ول مقواك
واليوم ها الكانون غاد شبابيك	تلعب به الأرياح من كل شباك
يا مالك اسمع جابتى يوم أوصيك	واعرف ترى يابوك بأمرك وانهاك
وصية من والد طامع فيك	تسبق على الساقه لسانه العلياك
أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك	لها وتدرکها بتوفيق مولاك
الله برب أجدادك الغر يعطيك	مرضاته مع ما تمنى من أمنأك
احفظ دبشك اللى عن الناس مغنيك	اللى ليا بان الحلل فيك يرفاك
واعرف ترا مكة ولاها بناخيك	لو تشحذه خمسة ملاليم معطاك
اجعل دروب المرحله من معانيك	واحذر تميل عن درجها بمرقاك

لا تنسح عنها وتبغيني أعطيك
أدب ولدك ان كان تبغيه يشفيك
أما سمع واستسمعك عند شاتيك
والا بعد جهله تراهو بيأذيك
واحذر تضيع كل من هوذخر فيك
تر الصنایع بين الأجواد تشريك
واحذر سرور ابغية البحر يرميك
واوف الرجال احقوقها قبل توفيك
وهرج النيمة والقفا لايجي فيك
تبدى حديث للملا فيه تشكك
وتهيم عند الناس بالكذب واشراك
واليانويت احذر تعلم بطاريك
واحذر شماتت صاحبك مصافيك
ولا تحسبن الله قطوع يخليك
الضيف قدم له هلا حين يلقيك
احذر تلقى الضيف مقرر علا بيك
وأوصيك زلات الصديق ان عثافيك
راعه ولو ماشفت أنه ما يراعيك
واحذر عدوك لوظهر بنى يصافيك
لا تأمنه واطلب من الله ينجيك
شفتنى أنا يا أبوك بآمرك وانهيك
اذا حضرت أطلابة مع شرابيک

جميع مايكفيك ما حاصل ذاك
ون ضاقت امه لا تخليه ياطاك
ويقر من فعله صديقك وشرواك
لو زعلت امه لا تخليه يالاك
معروف لاتنساه واوفه بعرفاك
اليا طمعت ابغرسها لا تعدادك
ولا عنده أفلس من تشيك وابكاك
لا توفه بالقول فالحق يقفك
واياك عرض الغافل آياك آياك
وتهدى حديث للملا فيه تشكك
وتهيم عند الناس بالكذب واشراك
كم واحد تبغى به العرف وأغواك
وليا جرى لك جارى قال لولاك
ولا تفرح ان الله على الخلق بذاك
ومما تطوله يا فتى الجود يمينك
خله محب لك صديق اذا جاك
مازال يغطاها الشعر فاحتمل ذاك
عساك تكسر نيته عن معاداك
خلك نبيه وراقبه وين ما جاك
ويكفيك ربك شرذولا وذولاك
عن التعرض بين الاثنين حذراك
اسع لهم بالصلح واللاش يفداك

ابذل لهم بالطيب ربك ينجيك
أما الشهادة فادها ان دعوا فيك
بالك تماشى واحد لك يرديك
رابع أصيل فى زمانك يشاكيك
وأحذر عن طرد المقفى حذاريك
ثم العن الشيطان لياه يغويك
وأوصيك لا تشكى علينا بلاويك
واعرف تا اللى وطا الفعر واطيك
المسك ياراسى من الذل واخطيك
والطف بجارك وقم من دون عانيك
ياذيب ون جتك الغنم فى مغاليك
فيما مضى ياذيب تفرس بباديك
باذيب عاهدنى وعاهدك مريمك
والنفس خالف رأيها قبل ترميك
ومن بعدذا لا تصحب النذل يعديك
ترا العشير النذل يخلف طواريك
والهقوة أنك ما تجى دون أهاليك
والحر مثلك يستحى يصحب الديك
لا تستمع قول الطرف يوم يلفيك
من نم لك نم بك ولا فيه تشكيك
عندك حكى فينا وعندى حكى فيك
ما أخطاك ما صابك ولو كان راميك
مير استمع منى عسى الله يهديك
عندى مظنه ما تمثلتها فيك
ولا تجضع الميزان مع ذا ولا ذاك
بين عمود الدين لا عميت أرياك
طالع بنى جنسك وفكر بممشاك
لا شاف خلالتك عن الناس غطاك
عليك بالمقبل وترك اللى تعداك
تر أن تبعته للشرابيک وداك
أنت السبب طرفك أعيونك يميناك
ولا أنت أعز امن الجماعة هذولاك
واحذر تكلم بالسانى حذاراك
وافطن لما يعينك عن ربة أخواك
فاكمن السين أن الرعايا تعداك
واليوم جاذيب عن الفرس عداك
مريمك أنا ياذيب لو زان مرامك
تر لها الشيطان يرمى بالاهلاك
وعن صحبة الأندال حاشاك حاشاك
وأنا أرجى أنك ما تجى دون آباك
ولا ظن عود الورد يثمر بتنباك
وان صاحبه قاقا مقاقاة الأدياك
بالكذب يقضى حاجته كل ماجاك
والياه قد زرى رفيقك وزراك
وأصبحت كارهنا وحننا كرهناك
واللى يصيبك لوتتقيت ما أخطاك
النصح يا مالك لك الله المولاك
واطلب لك التوفيق من عند مولاك

بسام محمد البسام



أديب من أدياء الشباب الواعين الذين
لهم مشاركات مشرقة في عالم الأدب
ولد بكة المكرمة عام ١٣٤٩ هـ
أتم دراسته الابتدائية والثانوية بها ،
حيث حصل على شهادة «إتمام الدراسة
الثانوية من « مدرسة تحضير البعثات »
عمل محرراً بجريدة « البلاد السعودية »
عندما كانت تصدر بمكة المكرمة من عام
١٣٧٠ هـ إلى عام ١٣٧٣ هـ .

نشر له الكثير من المقالات والبحوث لاجتماعيه والترجمات في صحيفة
« البلاد السعودية » وجريدة « المدينة المنورة » ومجلة « الحج » .
تفرغ للأعمال الحرة ولازال يمارسها حتى الآن .
وننشره فيما يلي نموذجاً من أدبه الرائع :

هل نحن سعداء ؟؟؟!!

السعادة كلمة تضاربت الآراء في تفسيرها ، واختلف الناس في معناها
وماهى الا لغز معقد لا يدرك كنهه . ولا يعرف الطريق الموصل اليه . . .
لا تحصر فى شىء ، ولا يمكن أن تحدد بشىء ، بل هى فى كل مكان ، ومع
ذلك ليست فى أى مكان .

ولم يشغل بهذا السؤال أحد من الناس دون أحد ، بل كلهم قد سألوا
أنفسهم هذا السؤال . . . حتى اذا لم يجدوا الجواب الشافى على هذا السؤال
المغلق . أنطوا على أنفسهم وأخلدوا الى الحمول الفكرى .
والبعض حاول أن يعرف جواباً لهذا السؤال من أى طريق . ومنهم ذلك
الملك الذى شغل باله هذا السؤال . فأخذ يلجأ الى العلماء والمفكرين عله
يجد فى جوابهم معنى السعادة . ولكن هيهات . . وحرى أن لا يرضى الملك أى

جواب مهما كان سديداً لانه يعتقد أن السعادة فى كل شىء ، وفى لاشيىء .
ووقع فى شرك الملك ذلك الفيلسوف ، فما أن مثل بين يديه ، حتى وجه

اليه الملك سؤاله فأجاب : « ان السعادة يامولاي فى جمال الفكر »

فاستشاط غيظ الملك من هذا الجواب التافه فى رأيه ، وصرخ فيه
قائلاً : « أيها الأحمق ! اننى سألقى بك فى غياهب السجن ، وبين الحيطان
السوداء ، وعليك أن تسعد بتفكيرك »

وكان للملك ما أراد من سجن الفيلسوف ، ثم أمر بأخراجه بعد فترة
طريلة من الزمن ، حتى اذا مثل أمامه سأله : « كيف شعرت بعد القائك
فى السجن ؟ »

فقال الحكيم : « كنت يامولاي أسعد مخلوق . لأن أفكارى أوجت الى بهذه
السعادة ، فكنت أرانى ملكاً غنياً محبوباً ، رغم أننى قد أصبحت أعمى
وأطرش ، غير أنى لم أكثرت بكل هذا ، لأننى كنت سعيداً بأفكارى »

فقال الملك : اعلم أنى سأمر بشتتك بعد خمس دقائق لأرى كيف تكون
سعيداً بأفكارك ؟ فقال الحكيم : لكن الفكر يامولاي لايموت فهو باق فى هذا
الوجود ما دامت السماء والارض أرضاً .

فهذا الفيلسوف التائه يشعر بالسعادة عندما يفكر أنه سعيد ، ويشعر
بالغنى عندما يفكر أنه أصبح غنياً . ولكن عندما يرجع الى نفسه ، فهو يشعر
بالحزن يملأ جوانحه لعدم تحقق افكاره ، واذا هو غير سعيد السعادة الحقيقية
الملموسة ، أما سعادته المؤقتة فهى رهن تفكيره .

وكل الناس ينشدون السعادة ، والقليل منهم من يظفربها ...
والسعادة هى أن يبحث المرء عن رغائب وميول ، لأن يسعى فى طلب المرات
فليست المرات طريقاً الى السعادة ، ولكن الرغبة يمكن أن تسعد الانسان
الى حد محدود ... وأقرب لفظ يمكن أن تحدد به السعادة - اذا كان من

الممكن تحديدها - هو الرأى القائل « السعادة شعور داخلى هو فينا ولنا ،
نعم هى فينا ولنا . ولكننا لانستطيع أن نفرض ارادتنا عليها مع أنها لنا .
فكيف لا يسعد الانسان بشيىء له ويملكه فكلنا نستطيع أن نتصرف بماهولنا
ولكن السعادة شىء غير هذا ، لايمكننا التصرف بها ، اذا فليست هى فينا
وليست لنا ، بل هى غاية نسعى لأن تكون فينا ولنا ، ولن نتمكن من ذلك
الا بجزء لايسمن ولايغنى . . .

وهناك من يقول ان السعادة هى الخطر ، والكثير من يعارض هذا التفكير ،
ويعتقد أن العاجز من يزعم أن النجاح يتوقف على الحظ فى الغالب ، والانسان
الذى يعلل نفسه ببارقة حظ تلوح ، قد يظل منتظراً الى أن يومضى له سراب
» يحسبه الظمان ماء ،

وهناك من يدعى أن السعادة هى الغاية لأخيرة للحياة ، وان شئت فقل
هى غاية الغايات للانسان ، ويعنون للسعادة « باللذة والخلو من الألم ،
ومنهم من يقسم السعادة الى قسمين : السعادة الشخصية ، وهى القائلة
بأن الانسان ينبغى أن يطلب أكبر لذة لشخصه . ويحب أن يوجه أعماله
للحصول عليها .

والقسم الثانى من السعادة : هو أن يطلب الانسان أكبر سعادة للجنس
البشرى بأسره ، بل لكل حساس .

وقد قيل : « ان السعادة شعور فى النفس . يؤثر لذة فى الجسد . ،
فاذا أرتقينا بالنفس الى ما شاءت لها المطامع والميول ، وتركنا الجسد

مفلولا بأغلال المجتمع البشرى • بحيث يعجز عن نيل تلك الميول • وينوء
تحت الهموم ، فبربك أين السعادة اذا ما ارتقينا بالنفس وبالعقل على حساب
راحة الإنسان وملذاته ؟
تلك آراء تضاربت فى تفسير معنى السعادة ، وقدبنى كل منهم رأيه على
اتقاض الآخر فليس هناك علاقة ولا ارتباط بين رأى وآخر ، فأحدهم يناقض
الآخر ، والثالث يخالف الجميع • فمن ثم يظهر لنا أن السعادة لغز معقد
لا سبيل الى الحصول على المعنى الذى يصيب لاول وهله ، بل كل الآراء تدور
على بعضها ، وتنتهى من حيث تبتدى •

على كل النجاح وحده لايسعدنا ، والصدقة لاتسعدنا ، ولا الصحة
ولا القوة تسعد اننا ، وان كانت جميع هذه الأمور تدعو الى السعادة •••
ولكن أى هذه يبلغها ، ويكفل الوقوع فى بحبوحه بركاتها ؟

قد تجود علينا الطبيعة بما فى يدها فتمنحنا صيتاً ذائعاً ، وصحة وغافيه
ومالا وفيراً ، وعمراً مديداً ، الا أن يدها تقصر عن اسعادنا ، وكل له وعليه
أن يسعد نفسه بنفسه •

وأحرى بنا أن نقول : ان المال لايسعد ، ولا القوة بمسعده ، والا لسعد
اناس غيرنا يملكون الكثير ، ومع ذلك يبحثون عن السعادة ويفتشون عنها ،
مؤمنين أن يبلغوها ، وماهم ببالغيها حتى يلج الجمل فى سم الخياط •••



حرف التاء

تركي بن عبدالله بن سعود

قال عنه أديب الطائف الاستاذ محمد سعيد كمال صاحب كتاب الأزهار

النادية انه - شاعر الأمراء الامام تركي بن عبد الله بن سعود :

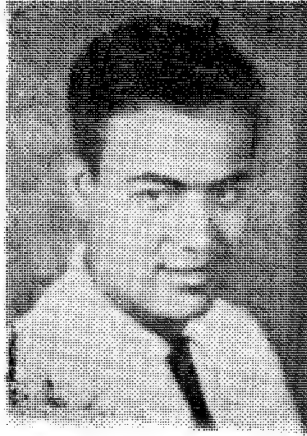
إذا كان الشعر الحقيقي هو الذي يعبر عن الشعور ، فلا شيء أصدق على تسمية الشعر من هذه القطعة الشعرية الرائعة ، صاغها قلب ذكي ، وفؤاد حاد وهو بالرياض ، الى عزيز عليه يسكن حدائق نهر النيل من أعظم منتزهات الدنيا العجيبة - الى ابن عمه مشاري يشكو فيها مما هو فيه من ألم ممض محرق ، لأنه كان يشعر بشعوره بالرغم من الرفاهية التي هو فيها - أنه مسجون عن تحقيق مطامحه العليا ، وآماله العظمى ، وهكذا يكون عظماء الرجال ، كرر معي هذين البيتين أولاً :

من الزاد غاد له سنام وسرا	من الذل شبعان من العز عارى
ويش عاد لو تلبس حرير يجرا	وامتوج تاج الذهب بالزرارى
واليك القصيدة بكاملها :	
طار الكرى عن موق عيني وفرا	وفزيت من نومي طرا لى طواري
وأبديت من جأش الحشا ما تدرا	وأسهرت من حولى بكثر الهذاري
خط لفاني زاد قلبي بحرا	من شاكى ضيم النيا والعزاري
سر يا قلم واكتب على ما تورا	أزكى سلام لابن عمى مشاري
شيخ على درب الشجاعه مضرا	من لابة يوم الملاقا ضواري
يا ما سهرنا حاكم ما يطرا	واليوم دنيا ضاع فيها افتكاري
أشكى لمن يبكى له الجود طرا	ضراب هامات العدا ما يدارى
يا حيف يا خطو الشجاع المضرا	فى مصر مملوك لحر العتارى

من الزاد غاد له سنام وسرا
واشعاد لو تلبس حرير يجرا
دنياك يا ابن العم هذى مغرا
تسقيك حلوا ثم تسقيك مرا
اشهر بجنحان السعد لا تدرا
ما فى يد المخلوق نفع وضرا
واسلم وسلم لى على من تورا
ان سايلا عنى فحالى تسرا
اليوم كل من عميله تبرا
رميت عنى برقع الذل برا
ثم الصديق الى سطا ثم جرا
ونزلتها غصب بخير وشرا
وحصنت نجد عقب ماهى تطرا
والشرع فيها قد مشى واستقرا
زال الهوى والغى عنها وفرا
ون سلت عمن قال لى لا تزرا
وما سلت عمن قال لى ما تدرا
ومن أمن الجانى على ماتحرا
وأجهدت فى طلب العلى لين قرا
ومن غاص غبات البحر جاب درا
وانا أحمد اللى جاب لى ماتحرا
والعمر ما يزداد مثقال ذرا
وصلاة ربى عد ما خط قرا

من الذل شيعان من العز عارى
وامتوج تاج الذهب بالزارارى
ولا خير فى دنيا حلاها مرارى
ولذاتها بين البرايا عوارى
فالعمر ما ياقاه كثر المдарى
ما قدر البارى على العبد جارى
وأذكر لهم حالى وما كان جارى
قنقب اشراع العز لو كنت دارى
وحطيت الأجرب لى عميل امبارى
ولا خير فيمن لا يدوس المجارى
يودع مناعير النشاما جبارى
وجمعت شمل بالقرايا وقارى
مصيونة عن حر لفتح الذوارى
ويقرأ بنا درس الضحى كل قارى
ويقضى بها القاضى بليا مصارى
نجد غدت باب بليا سوارى
حطيت الأجرب لى صديق مبارى
وتأذى حريمه بالقرايا وجارى
وطاب الكرى مع لابسات الخزارى
ويحمد مصابيح السرى كل سارى
واذهب أغبار الذل عنى وطارى
عمر الفتى والرزق فى كف بارى
على النبى ما طاف بالبيت عارى

توفيق أبو داود



توفيق صالح سليمان أبو داود أحد أدباء الشباب الواعى ٠٠ ولد بمدينة جدة سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٤ م وتلقى معارفه بجدة حيث حصل على شهادة الابتدائى سنة ١٣٧٦ من المدرسة المنصورية ثم شهادة الكفاءة من المدرسة السعودية المتوسطة ٠ والثانوية العامة - قسم أدبى - سنة ١٣٨٢ هـ من مدرسة الشاطئ الثانوى ، واخيرا حصل

على بكالوريوس فى اللغة والأدب الانكليزى وذلك فى سنة ١٣٨٦ هـ من جامعة الرياض - كلية الآداب - وانخرط بعد ذلك فى سلك العمل الحكومى فعين مدرساً للغة الانكليزية بمدرسة الفاروق المتوسطة بجده ٠

أديب بفطرته ، وميوله الأدبية جعلته يشارك فى كتابة المقالات ونشرها فى الصحف - كما ان له بحوث أدبية قيمة نذكر منها مايلى :

١ - الشاعر عبدالله باقيس الرقبات ٠

٢ - دور الأدب العربى فى التاريخ ٠

٣ - الميثولوجيا اليونانية (كتبت باللغة الانجليزية)

هوايته التمثيل واقتناء كتب الادب والتاريخ وقد ظهر على خشبة المسرح فى كل مرحلة دراسيه ، وان أشهر دراما اشترك فيها (المروءة المغدق) - التفاهم خير علاج - كما شارك ايضا فى التمثيل فى الاذاعة العربية السعودية وانه يعد اليوم من الشباب الصاعد الواعى بحق وجدارة حيث يسخر قلمه

فى البحوث العلمية والادبية والتاريخية ٥

الزعيم الثائر • عمر المختار • البطل الليبي الشهيد

قل أن يجهل أحد من قراء التاريخ العربي الحديث ، سيرة البطل المغوار
عمر المختار • ولعل الدافع الذى جعلنى أكتب عن هذا الشخص هو اكبارى
لهذا المجاهد الكبير • من أبطال العروبة الذى كافح الاستعمار الايطالى مدة
عشر سنوات ، • دوح فيها المستعمرين • وزعزع حياتهم التى لاتعرف
الانسانية وكرامة الانسان فى وطنه الذى يحبه ويعيش على أرضه •
أشخاص خطوا من دمائهم الزكية حروفا سجلها لهم التاريخ فى انصع صفحاته
أناس جعلوا القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم دستورهم فى الحياة
ورفعوا راية الجهاد ••• راية الاسلام خفاقة على ارض لوبيا من شمال القارة
السوداء • ولاغر وفهم من أحفاد طارق وخالد الذين رفعوا هذه الراية من
قبل حتى ركزوها فى جبال البرانس من أرض الفرنجه •

فقد كان عمر المختار على رأس فرقة مقاومة تدخل الايطاليين فى ليبيا
(القطر الشقيق) وكان مقر هذه الفرقة الباسلة ، الجبل الأخضر ، بليبيا •
نعم فعمر وكل واحد من افراد الشعب الليبي لا يريد ان يتدخل الاستعمار
فى بلاده ولا ان تطأ اقدام الطليان • اراضى طرابلس وبرقة وفزان • بل
يريد محاربتهم وطردهم ، ولذلك فدى - • عمر المختار بروحه للوطن تحت
راية الحق والعدالة • والوطنية الصادقة وضد المستعمرين الآثمين هذا برغم

محاولة اغرائه بالمال ، والمناسب للخضوع لارادتهم وطاعتهم فابى وأصر على
محاربة الاستعمار لانقاذ وطنه من براثن الشرذمة الأفاقة وسيطرتهم .
واستغلالهم له . ولكن حياته انتهت كما تنتهى حياة الأغلبية من غيره .
من الأبطال والشهداء . فقد تغلبوا عليه وعلى جنده الباسل بعددهم وعديدهم
وأسلحتهم الفتاكة وغدرهم فأسروه بعد أن استبسل فى محاربتهم وقادوه الى
المحاكمة السورية فى طائفة حلقت به فى الهواء . خوفا من سماع العالم
المتمددين دفاعه المجيد - عن قضيته العادلة . واطهار خزيهم وفشلهم امام
الامم المتحضرة كما تنص على ذلك القوانين العالمية . ثم أخذوه الى المشنقة
امام أهله وذويه وشنقوه ظلما وبهتاناً للانتقام منه ظنا منهم ان ذلك عبرة
لغيره من الأبطال . ولكن فات على ايطاليا ان تعرف ان روح هذا الثائر
الشهيد وان ذهب جسده فهى عائشة فى عالم الشهداء . (ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) .
ورد الله كيدهم فى نحورهم فكانت تضحيته بنفسه الغالية ابتعاثا
لابطال آخرين وشهدا عديدين كان من نتائجه ان تحرر القطر الليبي العربى
واصبح امة عربية مستقلة . قانونها القرآن الكريم وشعارها العروبة .
وعلى رأسها ملك عربى أصيل . وحولها جيش يزود عن حياضها ويبنى
مستقبلها ويخطو بها نحو الامام .



حرف الشاء

ثريا قابل

احدى أديبات وشاعرات العصر الحديث ٠٠ ولدت بمدينة جدة سنة ١٣٥٩ هـ الموافق ١٠ فبراير سنة ١٩٤٠ م - تلقت معارفها على يد الفقيهة الشامية والاستاذ حمزه سعداوى بجده ثم التحقت بالكلية الأهلية فى بيروت - وقد قدر لها أن تكون كاتبة وشاعرة فكتبت فى صحف « البلاد » و « المدينة » و « الرائد » و « عكاظ » و « الندوة » فى المملكة العربية السعودية - كما كتبت أيضا فى « الأديب » و « الحياة » و « الأنوار » من صحف الجمهورية اللبنانية ٠٠

وفى سنة ١٩٦٣ م أصدرت ديوانها الاول : (الأوزان الباكية) وهو حتى الآن نتاجها الوحيد المطبوع ٠

وفى سنة ١٣٨٣ هـ تزوجت من ابن عمها سليمان حسن عبد القار قابل وقد انجبت فى عام ١٣٨٧ هـ طفلا اسمته « حسام »

تعد الآن دراسة اجتماعية عن المجتمع والأسرة الى جانب ديوانها الثانى وهو يحوى قصائد من الشعر المقيد والشعر الحر والشعر المرسل ٠٠ وتعتقد السيدة ثريا قابل ان ماتكتبه ليس من الأهمية بحيث يحفظ وينشر ويداع ، لأنه مجرد خواطر تقصد بها المشاركة فى بناء أمتها ووطنها الذى أحبته ، بينما يعتبره النقاد ذووا الآفاق الواسعة انبثاقه قوية ملا بها الجنس العطوف الدنيا وشغل الناس هنا ، وأقام قيامة ذوى الآفاق الضيقة من العائشين على هوامش الأدب ٠٠

اقامتها الآن بالقاهرة ولكنها تتردد على مسقط رأسها بين الفينة والأخرى آراؤها تقدمية معتدلة ، تمكنت أن تدافع بها عن مبادئها الاسلامية الصافية ٠ تهوى المطالعة الحرة ، والموسيقى ، والاجتماع ، والتزود من ثقافة العصر الحديث ٠٠ وننشر لها فيما يلى بعض نماذج من شعرها

لآلىء الدماء

• الى العلم الذى ارتفع خفاقا فى

سماء الجزائر المستقلة ،

كالقلب يخفق فى العلاء

علم تعطر .. بالدماء

وسما يغرد للحياة

لحن البطولة والاباء

وعلى الثرى .. رسم الأباة

لوحات مجد للبقاء

والثائر العملاق نصر

هازج : « هالعيد جاء

يا أرض بشراك الضياء

بشراك فى هذا الجزاء ،

حريرتى يأم يحملها الربيع غداة

لسنى جوعى السبع ، لجراح أمجادى شفاء

عاد الربيع جزائرى

واعتماد صداح الغناء

يهدده العلم الذى

خلق البطولة والفداء

علم أبى التاريخ ..

أن يحى السناء

فسما الى عال الندى

خفاق يسطع بالبهاء

وطننى وما زال الكفاح

بسواعدى يعلى البناء

فلعلها فوق السحاب
عريضة دون خباء
وطننى خصصتك بالجهود
والوعد ينجزه الوفاء
ولسوف ادفع للخلود
كنزاً لآله الدماء

وشاء الجهاد

« الى المجاهدة الجزائرية جميلة
بوحريد على أثر قرار الأطباء
القائل انها مهددة بالعمى »

ألا ان عميت وغاض الضياء
أنارت بلادى شموع البهاء
وعود لأرضى .. لنفسي عزاء
وعز لقومي .. لعيني رضاء
ألا ان عميت وشح الرجاء
بضوء عيوني فان السناء
نسيم بلادى نقى الصفاء
حياة لخلدى .. لقهر الفناء
ألا ان عميت وقل الهناء
ومجد كبير فريد الرواء
ففخر لقلبي جلال الجلاء
يسمو بشعى لعالى السماء
الا ان عميت وخاب الرجاء

وقيل محال ورود الشفاء

لقلت : كفاكم كفاكم هراء

فعيني فداء .. وعزى وفاء

ألا ان عميت وغاب الضياء

وشاء الجهاد سيول الدماء

لأجل الجزائر يهون الفداء

فداء بلادي .. بلاد السخاء

معنى السلام

الآهة الحرساء

فتقت الجراح

ودم الكرامة

قد تدفق في الفؤاد

وعلى السدروب

السود

يزرع

من لظاء

معنى الكرامة

والآباء

وتدفقت

بين الضلوع

بحار دمع

كاللجين

ذابت

من لظاء

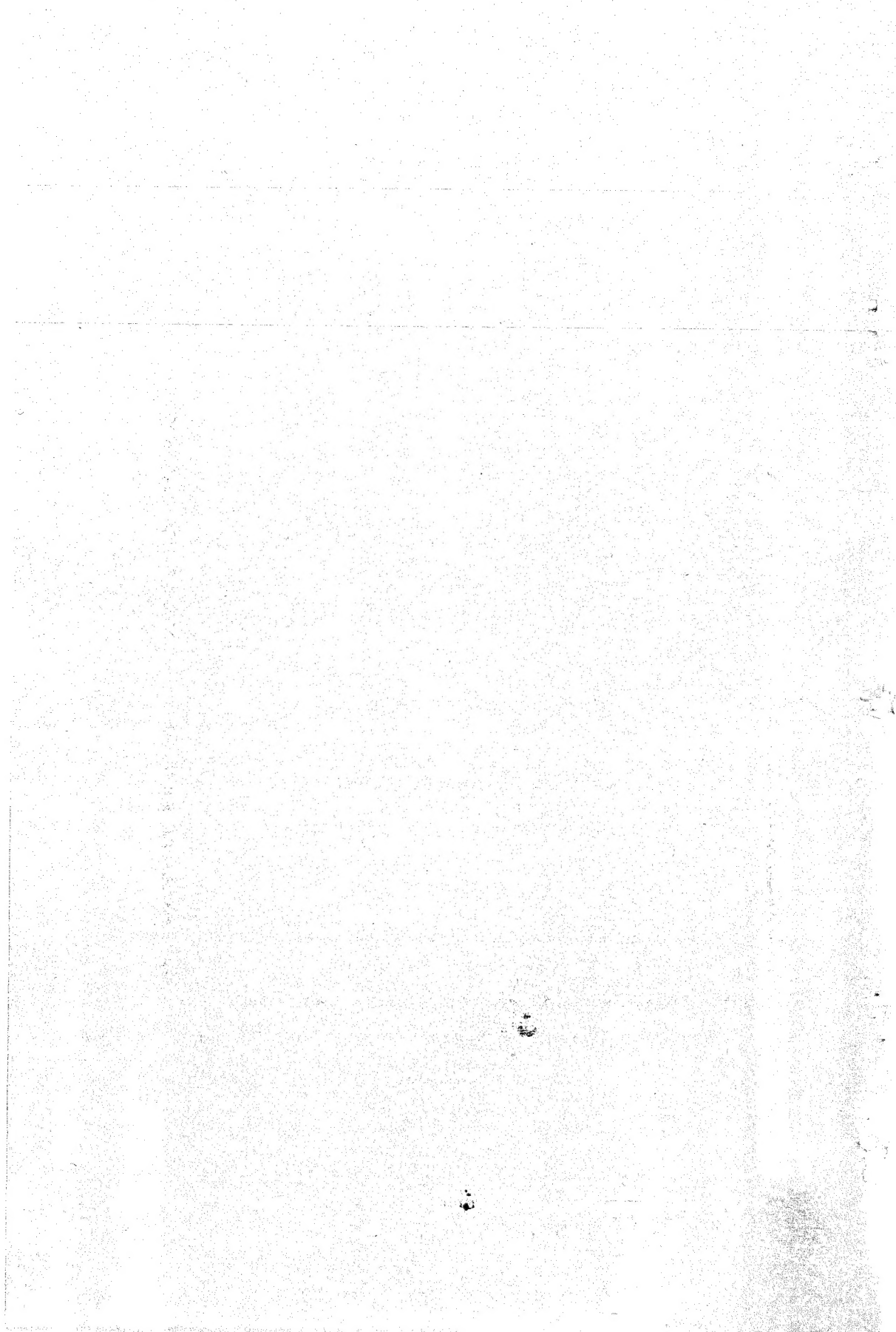
على أمواجه الحرى
جفون
قد كدرت
فجر الحياة بناظرى
وبخاطرى
دكنى الغيوم
الم
يموج بداخلى
ما كان يرسله
اباء تشامخى
لعنات
مابين الحروف
الحممر
تصرخ فى الوجوه
لعنات
تسكب فى النفوس
الحامده
الحاضعه
معنى الكرامة
والاءباء
معنى المحبة
والسلام
لا الاءنحناء
للأقوياء



فهرست

صفحة	صفحة
١٩٥	ب
١٩٨	تصدير لمعالى الشيخ محمد سرور
٢٠٥	هـ
٢١١	ز
٢٢٥	م
٢٣٣	ع
٢٣٥	ف
٢٤٤	١
٢٥٣	١١
٢٨٢	٢٣
٢٨٩	٢٩
٢٩١	٤٢
٢٩٦	٥٨
٣٠١	٦٦
٣٠٨	٨٣
٣٢٤	٩٣
٣٢٨	١٠٢
٣٢٩	١٠٨
٣٣٣	١٢٠
٣٣٦	١٢٩
٣٤٠	١٣٣
٣٤١	١٣٦
٣٤٣	١٥٤
٣٤٦	١٦٤
٣٤٧	١٦٥
٣٥٢	١٦٧
	١٧٢

ثناء الله



للمؤلف

نفثات من اقلام الشباب الحجازي ١٣٥٥ هـ مشترك

الشعراء الثلاثة ١٣٦٨ هـ

شعراء الحجاز في العصر الحديث ١٣٧٠ هـ

في ظلال الصراحة ١٣٧٢ هـ

نظرات في الادب المقارن ١٣٧٧ هـ

الموسوعة الادبيه ٤ اجزاء

شعراء الحجاز في العصر الماضي - تحت الطبع

ثناء الله

ثمان النسخه ١٢ ريال